

ديوان العقاد

أربعة أجزاء في مجلد واحد

نظم

عباس محمود العقاد

التمن ١٥ قرشاً صاغاً

طبع بمطبع المنطق والقلم بمصر

١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م

مقدمة

لصديقنا الشاعر العبقري الاستاذ المازني

«بحر بلا انتهاء!». هذا هو الذي بين أيدي القراء : موج فوق موج ، ودفاع بعد دفاع ، ورغوة من ورائها رغوة ، وحركة في إثر حركة ، وأواذي مصطفة ، ورياح مصطخبة ، ومد وجزر وضوضاء كأنما انطلقت شياطين الارض تعوي ، وظلام يصد العين عن النظر ، وصفاء شفاف يفرى بالخوض والسبح ، وسحب رق وتكشف وتفرق وتتجمع وتهضب ثم تقلع ، وامساء مخلوكة عادية ، واصباح مشرقة زاهية ، وصخور ناتئة ورمال بليلة ، وسفان مآخرة أو مفرقة محطمة ، وعود مجاجلة ، وأغاريد وأهازيج هافية ، وآفاق تصفو وتقيم ، وأنجم زهر تحفق على اللج ، ودر وأصداف وحصى وحجارة وأعشاب نابئة وأحياء متصارعة ، وصور يختفي فيها الزائل في ثاياء الثابت ، وتجتمع فيها الجنة والنار ، والحاشية الرقيقة ، والجوف الفائر ، ويلتي عندها الحاضر والماضي ، والسكون والحركة الدائمة ، والبناء والخلود ، والالحظات والآباد ، والبر والبحر ، والشرق والغرب ، والليل والنهار ، والشمس والقمر ، وكل نفس ترى هذا البحر الزاخر يشق الصور والحالات ، ولكن ليس كل أحد بقادر على أن يرسمها لك ويلقي بها اليك فلا يحسب القارئ أنه واجد هنا كلاماً متشابهاً ونمياً مطرداً ، في بعضه ما يغني عن سائره ، وفي قليله ما يدل على كثيره ، أو تقليد أو محاكاة لتقديم أو جديد ، وإنما هنا كما يقول « المقاد » نفسه كتاب أو ديوان

« فيه من الحكمة والغباء

وفيه من يأس ومن رجاء

وفيه من حب ومن بغضاء

صورة محياي لعين الرائي »

فهو صورة صادقة لنفس صاحبه الحية الواعية لما يدور فيها وبطيف بها
ويجري حولها ، ولكل طور من أطوارها وحالة من حالاتها وجانب من جوانبها

والشعر ألسنة تقضي الحياة بها الى الحياة بما يطويه كتمان

لولا القريض لكانت وهي فاتمة خرساء ليس لها بالقول تبيان

مادام في الكون ركن للحياة يرى في صحائفه للشعر ديوان

كما يقول في قصيدته الرائعة التي أسماها « الحب الأول » وعارض بها
نونية ابن الرومي في مدح أبي الصقر ، وصدق العقاد ، وللشعر في مرد أمره
كما وصف ، واني لا حس بعد الفراغ من مراجعة ديوانه كان تعبير الحياة لي
كان حقيقاً أن يكون ناقصاً من بعض وجوهه لو لم يقل العقاد شعره هذا ،
وما أراني مبالغاً ، ولا أنا أقول ذلك على سبيل المجاملة أو مدح صديق لصديق ،
لا والله ، وأحسب أنني ما كنت لا شعر بذلك أو التفت الى هذا المعنى لو بقيت
جاهلاً شعره أو لو كان هو لم ينظمه ، ولتلك طريقتي في تقدير الكلام وهذا
عندي الحكم الذي لا يخطئ ، فليست أنفك كما قرأت شيئاً أسأل نفسي : هبني لم
أكن قرأت هذا أو لم يكتبه صاحبه فإذا كنت أخسر ؟ وأي نقص كنت حرياً
أن أحسه ؟ ولقد نصبت هذا الميزان لنفسي فأنهيت الى انه لا خير فيما قرضت من
الشعر ، وأن الادب المصري لا يزيد به ولا ينقصه اذا فقد ، فكففت عن النظم
ونقضت يدي من القريض ، وأكثر ما يجامل المرء نفسه لا غيره ، ولو كان هذا
الغير العقاد ، ومن السير على أن أين على وجه الدقة ما أعني أو أن أقدر للقارىء

أولنفسى مبلغ القص في تعبير الحياة بغير هذا الشعر ، فهذا ما لا سبيل اليه ولا قدرة فيما أظن لا أحد عليه ، وأحسبني أريد أن أقول إني اطلعت من شعر العقاد على نواحي كانت محجوبة عن عيني واني وجدت فيه التعبير عما كنت أحسه ولا أكاد أدرك كنهه ، أو ما أدرك ولا أقوى على العبارة عنه ، واني زدت للحياة فهماً وبها شعوراً وعلماً ، وماذا تبغي من الشعر بعد ذلك وهوشيء لا يؤكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يصلح أن يكون زينة ولا ينفع في معاش ؟

وفي هذا الشعر ما في الحياة والطبيعة ، وليس كل ما في الحياة معجباً موقناً ولا كل ما في الطبيعة الازهار والرياحين ، فثم الى جانبها الشوك والحبال الجرداء والبراكين الفائرة الثائرة بالخراب والدمار والنقمة ، والعقاد نفسه يقر أن في ديوانه « غباء » الى جانب الحكمة ويأساً الى جوار الرجاء وبنصاً يناوح الحب وكثيراً غير ذلك مما ضاق عنه الشعر وأوجز في بيانه الشاعر ومثل له لتقيس أنت عليه ، وما أظن به الا انه يعني « بالغباء » غباء من يبنى نفسه في هذه الدنيا بالأدب والخلود وما الى ذلك مما هو منه بسبيل لاغناء من لا يفهم ولا يرى حين ينظر ، وكأنما أراد العقاد أن ينبه القارئ الى ما ذكرنا من ان ديوانه صورة من حياته تمثل أطوار نفسه وحالاتها وتمثل خواجلها فاستهله بهذه الارجوزة القصيرة التي سقنا لك منها بيتين والتي يدفع بها كتابه الى أبدي القراء كما تدفع المدرعة الى المحيط ، ثم وزع أجزاءه على مدار الحياة ، فالأول « يقظة الصباح » التدى بالامل والعزم والحرارة والفتوة ، والثاني « وهج الظهيرة » وباله من وهج ! وما أحماها وقدة وأهولها دعة ، ثم « اشباح الاصيل » اذ الشاعر جالس على ربوة الحياة أوقية الحيل بعد أن أصعد فيه يدبر عينه فيما ارتفع عنه وبحيل خاطره فيما يوشك أن يتحدر اليه ، وبمعجب ويسخر ، وبمحبسك منه من فوق هذه الرباوة العالية « ترجمة شيطان » فان

ففيها من فلسفة الحياة وعمق النظر وصحة الادراك ولذع السخر الحكيم أكثر مما في دواوين بأسرها . ولو لم يكن للمقاد سواها لكانت حبيبته مخلداً لذكره بين الفحول — ثم « أشجان الليل » من كل لون وطبق حتى ليكاد ينخدع القارىء ويحسب ان الرجل قد رده الله ناشئاً في ريعان العمر وحرارة الصبا ، وما هو به الا من حيث احساسه بالدنيا والحياة



وبعد فهل يصلح هذا الكلام أن يكون مقدمة لهذا الديوان ؟ لا أدري ! وليس ذنبي ألا يكون كذلك ، فقد أردت شيئاً وأراد المقاد خلافه ، وكان العزم أن أقول غير ما قلت وأن آخذ في نهج غير هذا النهج ، فأبى عليّ ما هممت به وردني عما شرعت فيه ، وركب رأسه وأصر أن أعدل ، فإذا كان فيما كتبت قصور أو تقصير فالذنب له وحده دوني ، وما كنت أبغي الا أن أقول كلمة حق أبرئ بها ذمتي وأنصفه حتى من نفسي ، فأبأها علي واستنكرها مني كبراً أو تواضعاً أو حياءً أو مجاملة لا أدري ! وحسناً فعل أو شراً فعل ! فما بالمقاد من حاجة الى انصاف مني أو من سواي ، وانه للرجل الذي يلتقي بديوانه الى الناس وهو يقول لهم :

هذا كتابي في يد القراء

يزل في بحر بلا انتهاء

.....

فليلق بين القدح والثناء

ما شاءت الدنيا من الجزاء !

وعلى أنه ماذا يقول الكاتب في التهديد لديوان ضخم كهذا ؟ ماذا يأخذ وماذا يدع ؟ وبأي جانب من جوانبه يتعلق وهي لا يأخذها احصاء

وليس بعضها بأحق بالناية من بعض ؟ وعنداية ناحية من التفاتات ذهنه
يقف وهي شاملة محيطه ؟ كلا ! لا سبيل الى ذلك ، والقراء عندي كما هم عند جحا
احد رجلين : واحد لا ينقصه الفهم وسرعة التلقف ولا حاجة بمثل هذا الى
بيان نبسطه بين يديه ، وآخر يعوزه الذكاء أو هو ممن لا يريدون أن
ينظروا بعيونهم ويفهموا بعقولهم ومن العبث خطاب أمثاله .
اذن فلينزل الديوان الى بحر الحياة كما شاء صاحبه ان ينزله ، مستغنياً
عن الشراع والقلوع زاهداً في العجالات والدواليب ، ماضياً على دله بتوحده
مستعزاً بقوته مطمئناً الى تمرده !

ابراهيم عبد القادر المازني



مقدمة الجزء الاول

لقد كان كلني بالشمر أول العهد ولما لا أعرف سببه ولكنني الآن اكلف به معتقداً أنه شاهد من شواهد نهوض الأمم ومرآة يتصفح فيها الناس صور نفوسهم في كل عصر وطور، فهو التاريخ الصحيح الذي لا تكذب اسانيده ولا تختلف ارقامه. ولست أنا من القائلين بأن الآداب مطلوبة لذاتها فإن هذا القول مبطل للحقيقة المقررة وهي ان لكل شيء سبباً ونتيجة. ولكنني أقول ان الآداب مطلوبة لمنافعها بأوسع معاني المنفعة وان كثيراً من منافعها ينظر بالاعين وينس بالأيدي، وليس معنى ذلك ان الناس يقصدون منافع الآداب اذ يشغفون بها بل هو شغف لدني كاشتهاء الجائع الطعام، فهو لا يجوع لأنه يعلم ان في الطعام قوام بدنه وإن كان الامر كذلك في الحقيقة

ومن كان يماري في هذا القول فليراجع التاريخ وليذكر أمة واحدة نهضت نهضة اجتماعية فلم تكن نهضتها هذه مسبقة او مقرونة بنهضة عالية في آدابها - نعم ان الآداب روج احياناً في عصور الانحطاط ولكنها آداب الذكاء، وينبغي ان يفرق الناقد بين آداب الذكاء وآداب الطباع. فآداب الذكاء، زخارف اقوال وتصيد خواطر وتلفيقات اوهام وهي حبر على ورق، وآداب الطباع ايمان صادق وشعور دافق وعمل ناطق وهي كلمات من لحم ودم. وليس هناك من يشك في ان الادب الصحيح موصول بالطباع القوية والفطر الحية، فبالهم يشكون في ان نهوض الأمم موصول بنهوض الآداب الصحيحة؟ وينبغي ايضاً ان يفرق الناقد بين الذكاء والعقل فان العقل بما فيه من ضبط النزوات وكبح الاهواء والموازنة بين الاحساسات مرجه

الى الطبع القوي لا الى الفهم الوحي ، بخلاف الذكاء فان مرجعه الى الذهن
وليس الذهن بشيء ان لم تمدده العوامل المحركة وتؤيده الخلائق المستمسكة
الشعر يعمق الحياة فيجعل الساعة من العمر ساعات : عش ساعة
مفتوح النفس لمؤثرات الكون التي يعرض عنها سواك ممتزجة طويتك بطويته
الكبيرة تكن قد عشت ما في وسع الانسان ان يعيش وملأت حقيقتك من
اجود صنف من الوقت او الوقت ايها القارئ اصناف : فته ما يبخل به الابد
على غير سكان السموات ومنه ما يطرحه للابقار والحشرات ا فاذا قلنا لك
احبب الشعر فكنا نقول لك عش ، واذا قلنا ان امة اخذت تطرب للشعر
فكنا نقول انها اخذت تطرب للحياة

وها نحن اولاء نرى اليوم في آدابنا نهضة فحسب ان تكون آداب طبائع لا
آداب ذكاء ، لأن كل ادب خلا ادب الطبائع غير قين ان يناط به الرجاء



مقدمة الجزء الثانى

الشعر والمدنية

قال الكاتب الانكليزي توماس لَف يَكوك في رسالته عن أدوار الشعر الاربعة : «الشاعر في عصرنا هذا هو نصف همجي يعيش في عصر المدنية . لانه يقيم في الزمن الحالي ، ويرجع بخواطره وافكاره وخوالجه وسوانحه الى الاطوار الهمجية والعادات المهجورة والاساطير الاولى ويسير بذهنه كالسرطان زحفاً الى الوراء لقد كان الشعر فقرة تنبه الذهن في طفولة الهيئة الاجتماعية ولكن من المضحك في عصر التضج العقلي ان تُعفى بالاعيب طفولتنا ونفسح لها موضعاً من شواغلنا، فان هذا سخف يشبه سخف الرجل الذي يشغل بالاعيب الصبيان ويكي لينام على رنة الاجراس الفضية »

هذا هو الاساس الذي أقام عليه الكاتب رأيه في رسالته . وليس هو بالرأي الحديث ولكنه رأي قديم أورده افلاطون في جمهوريته ولهج به بمض الكتاب في ابان النهضة الفرنسية، مع انها كانت في مرامها السياسية والاجتماعية اشبه برواية شعرية تمثل على مسرح الفن منها بالحقيقة العملية التي تجري في عالم الحياة

وقد احسن فيكتور هوغو في تفنيده هذا الرأي في كتابه «وليام شكسبير» فقال: «ينادي كثير من الناس في أيامنا هذه - ولا سيما المضاربون وفقهاء القانون - بان الشعر قد أدير زمانه . فما اغرب هذا القول ؟ . الشعر أدير زمانه ! لكان هؤلاء القوم يقولون : ان الورد لن ينبت بعد ، وان الربيع قد أصعد آخر أنفاسه . وأن الشمس كفت عن الشروق . وانك تنجول في مروج

الارض فلا تصادف عندها فراشة طائرة . وان القمر لا يُنظر له ضياء بعد اليوم ، والبلبل لا يفرد ، والاسد لا يزجر والنسر لا يحوم في الفضاء . وان قلال الالب والبرائيس قد اندكت ، وخلا وجه الارض من الكوابع الفواتن والابفاع الحسان لكنهم يقولون إنه لا أحد اليوم يبكي على قبر ، ولا أم تحب وليدها . وان أنوار السماء قد سحبت وقلب الانسان قد مات »

والحق أنه لا فرق بين القولين . اذ الشعر لا يفنى الا اذا فنت بواعثه . وما بواعثه إلا محاسن الطبيعة ومخاوفها وخوارج النفس وامانيها ، فاذا حكنا بانقضاء هذه البواعث فكأنما حكنا بانقضاء الانسان . وليس من العجب أن يوجد في الدنيا أناس لا يهتمون للشعر وهي مكتظة بمن لا يهتمون للحياة نفسها ، غصة بمن يمرون بها غافلين عن محاسنها وآياتها ، كلهم سيمرون بها ألف مرة ، او كأنهم يمودون اليها كلما شاءوا الكرة .

اني لا أرى في ضرور الخطأ رأياً أخطئ من زعم الزاعمين أن الشعر يحن الى الماضي ويحجم عن المستقبل -- هذا زعم مجرد أمحابه من ارجحية الشعر ومن إصالة الفكر . فلا هم في الشعراء ولا هم في الفلاسفة الحكماء ، ولو كان الشعر عاكفاً على الماضي كما يزعمون لكان خائفاً ألا تظهر نهضاته إلا في أعقاب الدول وأناقض الحضارة . وهذا خلاف ما نشاهده بين أيدينا من حقائق التاريخ وحوادث الأمم .

وانما يلبس الصواب على ييكوك وأمثاله ويومهم أن الشعر خاصة من خواص الهمجية . أنهم لا يميزون بين اقتران السبب بالمسبب واقتران الامرين في موضع واحد . فالشعر عندهم لزم الجهل لان الهمج كانوا جهلاء وكانت أشعارهم من أبلغ الشعر وأقواء ، ولو قال قائل ان العرب سمر الوجوه لانهم يتكلمون اللغة العربية أو أنهم يتكلمون اللغة العربية لانهم سمر الوجوه لم

كان قوله هذا أغرب في العقل وأبعد من الصدق من قول هؤلاء الكتاب. اذ الحقيقة ان الهمج لم ينظموا أبلىغ الاشعار لانهم جهلاء ولا كانوا جهلاء لانهم نظموا أبلىغ الاشعار، ولكنهم طائفة من الخلق لها نفوس ومدارك قد بهرنا طلبة الطبيعة وأدهشها بدائع الكون فاجت جوانبها بالاحساس وجاشت غواربها بالخيالات فاندفعت من الصدور الى الالسة وأفصح عنها كما يفصح الجاهل عما يتلجلج في صدره — أحست نفوسهم فتحرکوا للتعبير عنها فكانوا جهلاء في تعبيرهم ولم يكن تعبيرهم عن أنفسهم لانهم جهلاء

ولقد انجابت اليوم عصابة الجهل عن حواسنا ودرجنا من الهمجية الى المدنية ولكن الكون لم يصغر والدنيا لم تنقص ونواميس الطبيعة لم تضعف. ولم يصبح هذا الكون اليوم أقل استحقاقاً لعجايبنا ودهشتنا مما كان في أعين الهمج الجاهلين، فهل من فضل المدنية على أبنائها ألا يشعروا ببهجة الأزهار وروعة البحار أو بهاء النجوم ووحشة الغيوم وألا تفتش نفوسهم لنضرة الوجوه المشرقة، ولا تطرب آذانهم لحرير الجداول المترققة، وعجيج الاواذي المتدفقة، وألا يأسفوا ولا يحزنوا ولا يحبوا ولا ينفضوا ولا يتمنوا ولا يتذكروا، تنزهاً عن الهمجية وصوناً لكرامة المدنية؟ أم من فضاهي عليهم أن يشعروا بهذه الاشياء ثم يسكتوا عن شعورهم بها متباهين بهذا البكم المدني على ذلك المنطق الهمجي؟ أم ينطقون بها همساً لئلا يعترضوا مطارق المعامل ومقارع الآلات، ولئلا يجبوا صفر القاطرات وأزيز المركبات، التي لا ينبغي المدني أن يطرب اذنها أو يتصنت لصوت غير صوتها؟

يقول يكوک: « نحن نعلم اليوم أن لاجنيات في حديقة هيدبارك ولا عرائس في فناء الريحنت » وهو قول حق لولا ان الرجل قد نسي ان الاعداء لم يسجبوا بالآجام والغدران لانهم تخيلوا فيها الجنيات والعرائس

بل هم تخيلوا فيها الجنيات والعرائس لانهم اعجبوا بها وفتنوا بسحرها، ونحن اليوم نسمرنا حداثتنا كما تسمر الاقدمين لو راوها. فهل يكون من العبث نظم قصيدة في وصف سرورنا بها ولا يكون من العبث غرسها وتمهدها لالتمتع بهذا السرور ؟

ان المدنية لا تقتل النفس الانسانية ، وما كانت المنافع المادية — التي يعيدها كارهو الشعر — وان تكون غاية الانسان القصوى في الحياة. ولو ان مطالب الجسم كانت هي وجهة الحياة الانسانية لكان العالم قد بلغ حده منذ آلاف السنين ولكانت الاجيال المقبلة أجيالاً فضولية لاتزيد العالم ولا العالم يزيدها . لان الانسان قد عرف حاجات جسمه وبصر بوسائلها . فإذا بقي عليه منها وفيم تتعاقب الاجيال ببد الاجيال لتكرير حالة واحدة لا تفاوت فيها ؟ لو كانت وجهته ما يسمونه بالمنافع المادية لكان حسبه ما يلقه منها وكفى ، ولكن الانسان مسوق الى وجهة بعيدة يميل نفسه وحوافرها ، وانما منافعه المادية زاده الى هذه الوجهة ، وكل هاتيك المنافع تنتهي الى معنى من المعاني الشعرية التي يمددها البلاد لغواً وهي هي جوهر الحياة ومتاع النفوس

الانسان شاعر في مبانيه وعروضه ولباسه ومطايه ، فلم لا يكون شاعراً في كلامه وهو مفتاح نفسه وأشرف مزاياه ؟ ولم لا يكون شاعراً في الكلام الموزون وهو أجل كلامه واشجاء ؟ يرفع الصروح باذخات تطاول الجبال . الشماء وتخترق طباق الهواء . فهل كانت تضيق بحجمه الصغير لو خفف من حجراتها ووطناً من اسوارها ؟ وبملا الخزان بذهبه وفضته فهل تراه يهلك جوعاً لو اجتزأ من هذه الخزان بثمر مشارها ؟ ! ويقتنى الحلل المسومة الوانا وازياء فهل هو يتي بها القر والهجير ؟ ؟ ويتخذ له المركبات الخاصة . فهل هي اسرع في المسير ، او اقل عليه كلفة من مراكب الجماهير ؟ ؟ كلا ! ولكنه ينتهي بها اثرأ في النفوس لا يختلف في صميمه عن الاثر الذي ينتجه

الشاعر بقصائده . اثرأ يحسه قلبه لا اعضاؤه . اثرأ مداره عواطف النفس
ورغباتها لا احجام المادة وكياتها- هذه هي الميول والخوافز التي تدير دولاب
المنافع المادية ، ولا ضير منها على الشعر لانها عنصره وينبوعه، ولأن الشعراء
الكبار في الامة علامة على تيقظ هذه الميول والخوافز فيها ، وان وراء
منافعها المادية عاملاً بنميتها ويرقيها وأنها تجعل المنافع أداة لمطامعها وأمانيتها ،
ولكن علام تدل المنافع وحدها ؟ تدل على انها الغاية من حياة الامة . ولا
مراء في مصير أمة أدركت من حياتها الشأوا الاخير

كذلك ترى الزهرة على غصون الدوحة الباسقة فتطلع منها على حياة
نامية في جذوعها وأطرافها ، وجرثومة كفيلة بتجديد أزهارها وعمارها .
فاذا أخطأت الزهر فيها فقد لا يتخلص شبر من ظلالها ، أو يسقط فرع من
غصونها ولكنها ليست بمدد بالدوحة المنتجة ، وإنما هي حطب منصوب تتوقعه
النار وتربص به الفأس والمنشار



هذا كتابي في يد القراء
ينزل في بحر بلا انتهاء
فيه من الحكمة والنبأ
وفيه من يأس ومن رجاء
وفيه من حب ومن بغضاء
وفيه من صمت ومن ضوضاء
صورة محياي لعين الرائي
فليلق بين القدح والثناء
ما شاءت الدنيا من الجزاء

الحجز الأول



يقظة الصباح



فرضة البحر (١)

قطب السفين وقبة الرباب ياليت نورك نافعٌ وجداني
يزجي منارك بالضياء كأنه أرق يقلب مقلتي ولهاني
وعلى الخضم مطارح من ومضه تسرى مدلهً بنير عاني
كمطارح الافكار في لجج على لجج من الشبهات والاشجان
تخفى وتظهر وهي في ظلالها باب النجاة وموئل الحيران

أسميت احدى السفن شرعاً صور^(٢) اليك من البحار روان
كاليت يجمع بعد تشيت النوى شمل الاجبة فيه والاخوان
جودي^(٣) كل سفينة لم ينها نوح ولم يخر على الطوفان
فيها التي برّ ومجرّ واستوي شرق وغرب ليس يستويان
بسطت ذراعها تودع راحلا عنها وتحفل بالتزيل الداني
زمر توافت للفراق فقاصد وطناً، ومغرب عن الاوطان
متجاوري الاجساد مفترقي الهوى متبايني الالهجات والالوان
فانظر الى تلك الوجوه قاتها شق ديار جُمعت بمكان
في فرضة مقاصر عن منها موج اثم احم^(٤) ليس بوان

(١) الميناء (٢) مائة (٣) الجودي : هو الجبل الذي قيل ان سفينة نوح رست عليه
كثرت انطاف — والمبنى ان الفرضة هي كالجودي تنهي اليها رحلة كل سفينة (٤) أسود

موجٌ يطيف بها وقد ران الكرى فيها طواف الضيفان الثرى^(١)
ألقت مراسيها السفائن عندها ومحصنت منها بدار أمان
فكان ضوء منارها نار القرى^(٢) لو كان يُبعث ميت النيران

لسان الجلال

يا من الى البعد يدعوني ويهجرني أسكت لساناً الى لقاءك بدعوني
أسكت لسان جمال فيك أسحمة في كل يوم بأن الفاك بغريني
أبالجمال تساديني ومجذبي وبالمقال تحافيني وتقصيني
هيهات لست بسال عنك ما لظقت فيك المحاسن فانظر كيف تسليني
أعصيك أعصيك لا آلوك معصية ولست أعصى جمالا فيك بحسيني

عزاء

يا شاكياً وصباً أحاط بنفسه أربع عليك ، لكل يوم كوكب^(٣)
حمل فؤادي ما يؤودك^(٤) حمله اني لأجلد للهموم واصلب
أنت النعيم لناظري وخاطري عجبا وحقك من نعيم ينحب
يشكو من الدنيا الاولى لولام ما كانت الدنيا تحب وترغب
لمّا بكيت فاست اول شارق يحلو الميول وقد حواه النيب
قد كنت تباع ما تروم وتشتهي لو أن للأيام عينا ترقب
لا يذهبن بك القنوط فرمما عاد الصباح وأنت لاه تطرب
دمع الشيبة لا حرمت غاره يروى به اللب النفيض^(٥) فيخصب

(١) الجوهان (٢) أي النار التي كانت تود لهداية الضيفان لانها تجمع المسافرين
من كل مكان (٣) أي إلهون عليك فن الايا. تختلف كواكبها فيوم الخمس ويوم السبت
(٤) مجرك (٥) الطري

فينوس على جثة أدونيس (١) x x x

معربة عن شكشير

رأت شفتيه والبكى يستجيشها فما راعها إلاً اصفرارُ عليها
وجست يدأ كانت نطاقاً لحصرها فلا رمقاً فيها تُحس ولا دما
ومالت على اذنيه حتى كأنه ليسع منها شجوها والتندما
وتفتح جفيه لتبصر فيها سراجين كانا يسطمان فأظلم
سراجين كانا يجلوان لئنها جمال عيها فوارها المي
وكانا لوجه الحسن أجل مبصر فقد فجع الموت الحاسن فيها
فقال « برغمي انك اليوم ميت وان الضحى لما يزل متبها

« ألا ايهدا الحب إنك بعده ستصبح داه في الجوانح مسقما
ستصبح أنسى سرت تراك غيرة بعين تريك الوم صدقاً مجها
ستقل محمود الاوائل سائناً وتدير مشثوم العواقب مؤلما
وانك لما عن مرامك قاصر فتأسف أو مجتازه متجها
عذابك بالصفو الذي فيك راجع وماؤك ممزوج به الري والظما

(١) فينوس عند الاقدمين هي ربة الحب وأدونيس فتى جميل من أبناء ملوك قبرص كان مولداً بالصيد والطراد ورأته فينوس طارداً فهو بهتة وضعت بالاقبال من الصيد خوفاً عليه ولكنه أبى وما زال حتى قتله خنزير وحتى فوقت على جثته حزينة تريق عليها من شراب السلسيل الى أن نبثت في موضعها زهرة قفزة والاقدمون يرمزون لبهنة القصة الى تجدد الريح بعد موته ويقال أن عيادة أدونيس مأخوذة عن الشرق وان اسمه مأخوذ من أدوناي وهو اسم من أسماء الله بالبرية

« بلى سوف تندو أيها الحب كاذباً
بطير بعطفيك النسيم اذا سرى
تطوف وما احلاك يا حب ساقياً
بكأس حوافيها نعيم ولذة
تهدقوى الثبت المريرة من جوى
وتنفخ في روع الهي فينبري
لجوجاً ملولاً جافياً متبرماً
وترى بك الاقاس في كل مرعى
بكأس تفر الحاذق المتوسماً
وما ضمنت الاً سهاً وعلفماً
فتمرقه^(١) الاً مشاشاً واعظلاً
فصيحاً ويندو مدره^(٢) القوم ابكاً

« ويا حب تغفو عن كبراً حجة
ويا حب تضرى من يدب على الصا
وتبتر أموال الفنى وربما
عرامة^(٣) مجنون ورقة مائق^(٤)
وقد يحلم الفتيان في ميمة الصبا
هيوباً ولا شيء يهاب لقاءه
وزرحم أحياناً وفيك قساوة
وأخدع شيء انت ان قيل منصف
وان شئت ازجيت الحيان فاقدا
وتضطنن الذنب اليسير تجرماً
فيضرى وتنهى الضارى المتحمماً
منحت كنوز المال من كان معدماً
ويا ويح قلب وامق من كلبها
ويسفه فيك الشيخ ان بات مغرماً
عسوفاً اذا ما الخوف قد كان احزماً
وانت بأن تقسو جدير وترحماً
وأصب شيء انت ان قيل أسلماً
ووسوست في قلب الجريء فأحجماً

« ألا ايها الحب القوي ألا انطلق
ألا ولتفرق والدأ عن وليده
وكم قننة يا حب توري ضرامها
على الناس سيلاً جارفاً أو جهنماً
فلا أم نخو ان قسوت ولا ابناً
ورسلها شعواء في الارض والسما

(١) عرق اللحم كسبه وأبقى النظام والنجب المريرة هو للصبور الوثيق الخلق
(٢) المشكك عن القوم (٣) شرامة (٤) أمق

ألا وليكن أشقى الانام بحبه أحق امرئ فيه بأن يقتما
نبوة ولهى رُوِّعت في حبيبها وجار الردى الباغي عليها فصما

الدهر الرقيق

أحمل هذا الدهر ذم صنيعه كما يحمل البد السياط يُضربا
ويشبه عبد السوء في كل فعله فيضرب أحياناً وما زال مذنباً

الانسان والوحش

ظلموا الوحش وهو والله أخرى منك بالأمن أيها الانسان
ان للوحش جوعتين وأتم جوعكم في حياتكم ألوان

الخريف

حيّ النائم في السماء كأنها طير سرت في مستهل ربيع
يضاء ترتع في فضاء شاسع صافي السراة^(١) على السنا مرفوع
طوراً كتسميح الذبول وتارة كالرغو بين مفرق وجميع
ترفو حواشيها الرياح وتنتحي أوساطها بالفتق والترقيق
والدوح مهدول الاراتك سام كالماشقين هنية التوديع
ولماء كالمرور في وسواسه يشجوك منه ترنم المنفجوع
والشمس ساهية الشعاع كقطة وطفاء جلها البكى بدموع
ضحك الطيمة في الريع كأنه ضحك القريرة في عناق خليع
فاذا تبسم في الخريف جبينها أبصرت نظرة رية وخشوع
كالغادة الحسنة يفرح حسنها أثناء شيب في الشباب سريع

أنس الوجود × × ×

| | |
|--|---|
| <p>وطلسها الوافي وآيتها الكبرى تأثيل لا تحي الصناعة والذكرى وخلد في أرجائها ذلك القصر جبال على الشطين شاذة كبرا فريد أعن العمران، مستوحش أقفرا بأظهر منها للضحى كيف ذرا ؟ نطاقاً وأجلى عن مطالعها السترا وجاش على الصحراء فانتدت جبرا شأيب ما أحيا وما أقتل القطرا فانتسنا من حرها شلة حررى قيام تناحي في سكينتها الدهرا خطى الزمن الوثاب تاركة اثرا</p> | <p>تأثيل مصر افت صورتها العنبرى حياتك أجدى من رجال كأنهم رعى الله من اسوان داراً سحيقة أقام مقام الطود فيها وحوله بيد أعن الاقران، مقطماً بها باسوان مرصوداً وهل يعبد الضحى بلاد أدار الله حول ربوعها بنو الشمس أهلوها اذا اشتد قيظها بقرص كافوا البراكين قاذفر لقد نقت فينا الحياة ضرامها درجنا بحيث الدارجون عروشهم تلوح على تلك الزمال كأنها</p> |
|--|---|

| | |
|---|--|
| <p>وقار الدجى الساجي وقد اطلع البدرا هنالك دهرأ قبلما صحب القصر عراص^(٢) الذى يوماً بموضعه قفرا كما رقت كف على منته سطرأ ؟ عبرنا من الماضي الى الضفة الاخرى</p> | <p>وليلة زرنا القصر يملو وقاره نسائل جوال الساء^(١) وقد سرى تصاحباً قدماً فبايدر هل رى وهل تمشى لجة الماء بعده عبرنا اليه الهر ليلاً كأننا</p> |
|---|--|

(١) أي القمر (٢) جمع عرصة وهي الفناء

قضى نجبته فيه الزمان الذي مضى
وأشهدنا منه شخصاً كأنها
فيخفق ذاك القلب بعد سكونه
ولما رأوها يشبه الخلق صنعها
لقد اكبروا إلا على الله خلقها
فسلها نحدثك الطول باهلها
وتحو علام ما اعتلى حجر بها
وما اتصبت فيها السواري^(١) كأنها
صلاب على مس اليدن ومسها
فكان له رمتاً وكان له قبرا
مساجير ترجو كأنها يطل السحرا
وعلا من اهوائه ذلك الصدر
تألوا فقالوا الانس قد مسخت صخرا
فقالوا براها ، ثم أصمتها قهرا
وتجربك عما ساء فيهم وما سرا
على حجر أو شد أزرها أزرا
قدود المذارى شارفت نهراً غمرا^(٢)
على العين ما أندى المس وما أطرى

ويارب أرباب قضى الموت حكمه
تموز براج هناك حصينة
فيا عابديها قد ذهب بسرها
أفيقوا فوقوها الرثاء فانه
عليها فسدوا ما ببادها الحيرى
وما أمنت زحفاً من الدهر أو غدرا
فقوموا فاشوا الآن ذبالك السرا
جدير رب يلهم الخير والشر !

صوامع (اوزيريس) شيدن للضحى
يطير بها الخفاش ظهراً ولم يكن
ترى^(٣) الف عام بعد أخرى ولا ترى
فيا وجه (اوزيريس) هلاً أضأتها
وفين ليل لا يُمط ولا يسرى^(٤)
يطير بها الخفاش لو عرف الظهرا
نهراً عليها آخر الدهر مفترأ
وانت قضى السهل والجبل الوعرا

(١) المدان (٢) غزير (٣) سرى للثوب يسروه خله (٤) أي الصوامع

فما رُفِعتَ إلاَّ إليك نَجْهَةً ولا رَفَعْتَ إلا إلى عرشك الشُّكْرَةَ
 اقامت على عهد الشمس ولم يكن مقيم على عهد الكواكب في مصر^(١)
 تراكم فيها - بعقب الليل مثله - ظلامُ الليالي لا صباح ولا فُجْرا
 ولست ضئيلاً بالضياء وإنما لكل اله ظلمةٌ تحجب الفكر
 وربِّ اله بالضياء محجب وشمس مهاء عينُ ناظرها حمراء

تعددت الابواب والدين واحد قَامَ من به طراً أو اكفر به طراً
 لقد عاث فيها آل عيسى وأحمد فهل كرهوا الايمان أو كرهوا الكفرة
 دعوها فان ضاقت صدور بأهلها نجد مستجاراً في الصخور ومستذرى

طلول تفتت لا من الوهي والبلى ولكن بالانسان عن وحيا وقرا
 فلنيل فيها حيث سار مناسك يطيف بها جهراً ويعمرها سرا
 تبوأ منها موضع النفس والتقى وجاورت الحيتان في صرحها الطيرا
 وهمم فيها ، فالحرير تلاوة وأنصت فيها ، فهو مستمع أمرا
 فلا برحت تلك الطلول سواجياً على الماء يحجو عن جوانبها الضرا
 عروس البلى لا تفرقوها تقرباً الى النيل تبغون الخصوبة والوفرا
 جلال تحاماه الخراب مهابة فاشأم منه من أراد به نكرا

حشرات

ما وجدنا من البرية الا خلقاً زائغاً وجهلاً ميئنا
 حشرات لا تعرف الخير والشر وفيها الهلاك للعارفين

(١) ليت كان هذا الهيكل يبدو له اوزيريس وايزيس الى ما بعد ميلاد السيد المسيح بلربمانية وثلاث وخمسين سنة وكانت معظم البلاد المصرية قد دانت بالاعتراية

السماء

يا للسماء البرزة (١) المحجوبة أعجب ما أبصرت من عجيبة
 تزوغنا أنجمها المشوبة تهولنا قبتها المضروبة
 كأنها الهاوية المقلوبة كأنها الجمجمة المنخوبة
 تهمس فيها الذكر المحبوبة

● ألم اللذة ولذة الألم

إذا صاحت الاطباع فاصبر فانها تام اذا طال الصباح على النهم
 وقهر الفنى آلامه فيه لذة وفي طاعة اللذات شيء من الألم

سوانح الغروب

على شاطئ بحر الروم

انظر الى جنب السماء الدامي لهب على الامواج ذات ضرام
 شفقان هذا في السماء منشر قان ، وذاك على الباب الطامي
 الشمس والبحر المريج تلاقيا أم الضياء ، ومعدن الانعام
 خلعت سراويل التهار كأنها غيداء تسبح منه في حمام xx
 أفلت ، وكأن من شمس ممالك بالشاطئين هوت هويّ الهيام
 دهر يدور صباحه وضواؤه متاقبان على مدى الأيام



يا حشرات والنزلة كاسفٌ في الغرب حاجبها وراء تام

برفلن في الحسن القشيب كأنما
الحسن شمس في المليحة لا يرى
حسنا مصر وكم سبت من قيصر
رفلت كما زفلن فاستل بها
ملكك نفوس القوم حول سررها
وتجرت مع الأنساود بعد ما
وذوت ، فأين اليوم سمر محاجر

ألبسني يبق على الأعوام
يومين في فلك حليف تمام
طان وأذكت من جوى وغرام
عز الجلال وعزة الأحكام
ورقابهم ، باللحظ والصمصام
ساعت من اللذات كأس سمام
منها ولدن معاطف وقوام

الليل ادخى في السماء سدوله
من كل مُطْلِع وكل ثنية
نسرى هالككم السفين كما سرى
والنجم في غسق المساء كأنه
والطير تزقو والنصون تناوحت
يمشي رسول السلم بين فروعها
والبحر يبتدر الشطوط أتبه
أبدأ يرتل من روي واحد
حتى اذا اشتبك الظلام ، تشابهت
درست معاملها فليس بظاهر
أغرقتها ياليل فيك وربما
بوركت فاعمر بالظلام ظلامي

ورمى باستار على الآطام^(١)
نور يقيب مبدلاً بظلام
شبح يؤم عوالم الاحلام
شرر تطاير في خلال أيام^(٢)
نشوى نيل عمائل النوام
بعد التحام دأثم وخصام
بالكر آونة وبالأحجام
شعراً معانيه بغير كلام
ثم انقرا بمواطىء الاقدام
منها الحضيض ولا الهاد السامي
غرقت بحار فيك وهي طوام
يامفرق الافراح والآلام

(١) الاينة المرتعة والمحمود (٢) دخان

الشاعر الاعمى xxx

شكا الشاعر الباكى عى قد أصابه
 ينوح بين لم يدع عندها الى
 وتلحظ عين الشمس شزراً جينه
 ويسألهم: هل اومض البرق في الدجى
 وهل يلعب الدر المنضد والحلى
 تكاد تشق الافق زفرة صدره
 «تجود لمن الذئب يا افق بالسنى
 وزميه في بئر عميق قرارها
 وتسلبني نوراً أراك بوجهه
 وأرجه معنى على الطرس مشرقاً
 لمن يحمل الاكوان ان كان لا يرى
 فما كانت الدنيا سوى حسن منظر
 وهل كنت أخشى الموت الا لانه
 فها أنا لاجهد الحياة بهاجري
 جمعت شقاء العيش في ظلمة الردى
 أرى الصبح وهاجباً بمقلة نائم
 ومن لي الى هذا الوجود بلحمة
 فيا قلب اتفق من ضيائك واحتسب

وأظلم ما نال العمى جفن شاعر
 سوى نبع حزن ناضب الماء غائر
 فيطرق اغضاء بمقلة حاسر
 وهل طلعت فيه وجوه الزواهر
 على النيد أم بات الحصى كالجواهر
 اذا راح يلحاه بصيحة حائر:
 ليهديه في فتكه بالجآزر
 وتسفكه فوق البطاح الثوامر
 فأظهر ما أخفى سواد الدايجر
 يضئ سناء مظلمات السرائر xxx
 بدائسها عين ترى كل باهر
 وما جاد فيها الخط الا لناظري
 سيحجب عني حسن تلك المناظر
 أميناً ولا ريب المتون بزائري
 فيالي من ميت شقي الخواطر
 ويلحظه قلبي بحسرة ساهر xxx
 أراه ولم يلم التراب بصائري
 لدى الشمس للاء الوجوه التواثر

العقاب المحرم

يهم ويصيه النهوض فيجثم
 كقدرنق^(١) الصرصور وهو على الزرى
 يعلم^(٢) حذاء القداسى كأنها
 ويتقله حمل الجناحين بعدما
 جناحين لو طارا نصت فدومت
 ويلحظ أقطار الساء كأنه
 وينفض أحياناً فهل ابصر الردى
 اذا أدفاته الشمس أغفى وربما
 لمينيك يا شيخ الطيور مهابة
 وما عجزت عنك الفداة وأما
 ويمزم الأريشه ليس يزم
 مكب^(٣) وقد صاح القطا وهو أبكم
 أضالع^(٤) في أرماسها تهشم
 أفلاه وهو الكسر المتفحم
 شاربخ^(٥) رضوى واستقل يعلم^(٦)
 رجم على عهد السموات يندم
 مقضاً عليه أم بماضيه يحلم
 تومها صيداً له وهو هيتم^(٧)
 يفر بفات الطير عنها ويهزم
 لكل شباب هية حين يهرم

الى السعادة

مه يا سعادة عني
 لا تطعمي اليوم مني
 فقد سألتك حتى
 وقد جهلتك لما
 ان الحبيب بفيض
 فا أنا من رجالك
 بالسمي خلف خيالك
 ملئت طول سؤالك
 سحرتي بجبالك
 اذا استعز^(٨) بجبالك

(١) طار طيراً خفيفاً (٢) يفهم (٣) التدويم تحويم الطائر في القضاء والتماربخ
 القلال والمعنى أن خاصة الطيران سلبت من جناحيه فأصبحتا هما والجبال سواء . ورضوى
 ويعلم اسمها جيلين (٤) المهيم العقاب الصغير (٥) الحال الكبرياء والخيلة أي أن أحب
 الاحياء تنجبه الصموس اذا أمرط في الخيلة

فلا تمرّي بيالي ولا امر يالك
أشقى الانام أسير معلق بحبالك

النوم

أيا ملكاً عرشه في السيو
ضممت عليك جفوناً رآ
تلم بأهدابها في الظلا
وتدني النسا بيد الرجا
أراك خلقت لنا هدنة
إذا ما رفقنا سلاح الجلا
فتجمع بين الظباء الضعا
ومحفو الحبيب فتوى المشو
وتحرس اجسامنا في المها
تخلق بالروح بين النجوم
وتبث طيف الزمان القد
وتسبق بالحالين الزما
كان الرقاد أب مشفق
يلقبه تمثال زهر التجو
أمانى يحظى بهن النبا
ولو رام يسعى إليها امرؤ
إذا كف عيش الفتى لا يدو

ن يظلل دنيا الكرى بالجناح
ك أبر بها من وجوه الملاح
م فتسى جين الزمان الوقاح
إذا النهر ماطلنا بالسباح
تعاودنا في مجال الكفاح
د تلم قنلق اليك السلاح
ف وين ليوث الثرى في وشاح
ق من لذة الوصل ما لا يتاح
د وتخلى لأرواحهن السراح
مؤتلفات بين البطاح
يم قد نام في لحدّه واستراح
ن الى زمن سره لا يباح
بلل طفلاً اطال التواح
م وكان له في النجوم اقتراح
م ، وجدّ الحياة شبيه المزاح
تقضى به المرء دون التجاح
م فهزل المنام كجد الصباح

الليل والبحر

غرب البدر أم دفينٌ بقبر وهو النجم أم أوى خلف ستر
ضلٌ هادي البيون واحلوك اللد ل فلأ فرق بين أعمى وهر (١)
ماج حتى كأنما يصدم البحر ريموج من بحره مُسبكر (٢)
وترى البحر تحسب الماء حبراً وكان الساء اعماق بحر
ظلمات تحيط بالطرف أنى امتد لم يعد مده قيد شبر
ولهذا الظلام خيرٌ من النور إذا كنت لا ترى وجه حر
ها هنا اطلق العنان لاشجا ني وابكي نفسي وانشد شعري

عظة الجمال

وقف عليك تحيتي وحياتي وعلى صباك نصائحى وعظائى
أوتيت من حسن الثمائل نعمة والحسن في الدنيا من الآفات
هو جوهر يجني عليك وميضه عدوان سراق وحقد عفاة
والحسن يعشقه الكريم وربما أضرى لثم النفس بالزغاة
كالبدر ياتم السراة بنوره ولقد بضئ مواقع الشبهات
فاحذر فإن مع الجمال لثرة وأراك تآمن جانب الغفلات
واحرس جالك فالجمال ودبة لله ترطها الى ميقات
واحمل شبابك للشيب مبراً مما يكدر ناصع الصفحات
الحسن كنزٌ في يدك فوقه لحظ الشحيح ونظرة المقات
أحرى بمن وتر الجفون بلحظه ألا تلوذ جفونه بسبات

(١) أي ان الليل لما اشتد ظلامه أصبح المرء هو من احد الحيوانات نظراً كالأعمى الذي لا يرى

(٢) ملثف

هلاً علمت وأنت زهر موني ان الزهور فرائس الحشرات
لا يندعوك بليت من قولم فاللين بض جائل الحيات
اني ليؤلني الجمال اذا هوى فارتد بين ابلس وغواء
أقسي القلوب تلين ان هي أبصرت ورقاء نهب قشاعم (١) وبزاة
فاجعل لحاظك كلها صوبها رجاً لشیطان النفوس العاني
واحفظ ودادك لذة ومسرة للمارفين بظاهر اللذات
كوت أنساً للضمير وبهجة وعلوت شأو مطامع الشهوات

عمود فرعون

مضى الفراعن والاوناد راسخة كالطود بين جذور الارض والزمن
فلا حتك يمين الدهر ياوتدا أطنا به في طباق الجو لم تهن (٢)
الدور حولك أطلال مقوضة وأنت كالرح لم تستخذ (٣) للمحن
كأنما أنت والاطلال جائمة ما بين رسم عفا حولك اوسكن
قرم ينازل صرف الدهر منفرداً بين الرمام من شلو ومن بدن
يا ليت للمرء من ايام شوكته حظ الحجارة يفهم والدمن

(١) جمع قشعم وهو النسر (٢) ومن بين اي ضف (٣) تسلم

خمارويه وحارسه -

كان لخمارويه بن احمد بن طولون أسد عودته أن يجلس بين يديه إذا
أكل وان يسهر عليه إذا نام وقد سافر مرة وتركه بمصر فقتل في دمشق .
فأعجب لرجل حرسه السباع واغثاله الناس !

ركنت الى السباع خمارويه ولم تزن الى احد سواها
تحوطك قائماً وتبيت تخشى قلوب الناس ان يطفى أذاها
أليس من العجائب أن لئناً يذود رعية عن رماها ؟
وأن يحصى ابن آدم من اخيه سباع جل ان يدعى اخاها
ووقت بذى حفاظ ليس يرشى ولا ينسى الحقوق لمن جباها
وم قتلوك حين وثقت منهم وكم حفظ اليهود فما اعتداها
ولو شهد اغتيالك في دمشق لصرّج بالجناية من جناها

لاطلع الصباح ××

مترجمة بعض توسع عن رواية روميو وجوليت

أمتعدّ وما اقترّب الصباح ؟ كأنّ الدهر شيعته الصباح !
أراذك صائح الطير النقي نخلت الليل ينماه الصباح ؟
ترفق لا عدمتك من حبيب فليس عليك من رفق جناح
فذاك البلبل المسكين يكي فيطر به كما شاء التواج
يرف له وجع الليل داج على رمان دوحنا جناح
أكنت حسبها الورقاء هبت ؟ لقد والله جدّ بك المزاج
قليلاً ما اقت فقف ملياً قبيل الفجر ، لا طلع الصباح

أَيْنَ الدَّمْعِ —

يا غزيرَ الدَّمْعِ ! أينَ الدَّمْعِ ؟ كم تريد البكى وما تستطيع
كيف سلوكك والفؤاد بما به ليته في فاجئاته مفعوع
لهف نفسي عليك يا قلب يابى فيك ألا الكون داء وجيع
عبراتٌ ، برء الجوى ، لو اريحت وسامٌ حتى تراق تقيع
كمنت فيك لا تفيض ولا تبر دقا صدر من شجاها صديع
لو جرت في السحاب أجفل أو يأ زم^(١) عن سبحة النضاء الوسيع
نضب الدمع أم مجاريه سدّت أم فؤادي تاموره^(٢) مقطوع
كلما رمت في الجوانح ماءً هاج النار ينهن سطوع
من يذق غصة الشراب فما بي غصة غير ان تفيض الدَّمْعِ
أما الحزن ريّضٌ ما استقى الد مع واندى الاحزان حزن رضيع
يحرق الجمرُ يابس الخطب الجز ل ويأبى الحريق لدن مريع^(٣)
فيك يا حب كل هذا ؟ فبعداً لك داء تزيقه ممنوع
غمرات وخدعة وجهاد وسهاد وحسرة وولوع

الصبر

لست على الصبر مثلياً أبداً ما محب الصبر غير ذي شجن
أكلت للمرء أيما أرب في الصبر لولا كوارث الزمن ؟
لا يحمد الصبر هاني جذل ، هل يحمد الطبّ وأدع البدن ؟
الخطب يهرو ، والصبر يقبه ، يابئس من صاحبين في قرآن^(٤)

(١) يضيق (٢) دم القلب (٣) مخضل (٤) حبل يقرن به البعيران

لست على الصبر مزرباً أبداً
 من لم يجد حاجة اليه فقد
 والبش عيشان، جانب دمت (١)
 والموت موتان موت ذي دعة
 الخطب يحتاج كل هاجسة
 والصبر يرضاها فان جمحت
 لم يدر بأساً لنفسه رجل
 والحجم أوردى لزيد شاته (٢)
 تالله لو تنفع الشكاة لما
 فكيف يا صاحبي وما قمت
 تشكو الى الآمن البرء أم
 لاذاك يصنى لما تقول ولا
 لست على الصبر مثلياً أبداً
 لست على الصبر مزرباً أبداً

الصبر دأب المجرب الطين
 أغرق عمرأ في راحة الوسن
 واللب منه في الجانب الحشن
 لاحس فيه، وموت ذي الكفن
 في النفس من سيء ومن حسن
 أمالها الصبر ميلة الرسن
 لم يدر بأس الخطوب والحن
 من صاحب في الحفاء والعلن
 كان جيلا شكاية القطن
 شكوى الى فارغ ولا ضمن
 تشكو الى المشنكي من الاحن
 يشقى حزين من لوعة الحزن
 ماصحب الصبر غير ذي شجن
 الصبر دأب المجرب الطين

بين العقل والجنون xx

ليس بين الجنون والعقل الا
 أول الخطوتين نسيانك السا
 خطوات سائر، فحاذر وأمسك
 من وأما الاخرى فتسيان نفسك

(١) لين (٢) مبغضه . والمراد انه اذا كانت الخطوب التي تلجنا الى الصبر خفها لنا
 هي بذلك ذات فضل علينا لان الخصومة تظهر من عزم الانسلا ما لا تظهره المسالمة والمودة

الحب الاول

كنا نقرأ ذات يوم أنا وصديقاى الشاعران الثاقبان المازنى وعلي شوقي
قصيدة ابن الرومي التونية التي يمدح بها أبا الصقر ويقول في أولها
أجنيبك الورد أغصان وكشبان فهن نوطايت : قحاح ورماني
وفوق ذينك أعقاب مهدلة سود لمن من الظلماء ألوان

فلما فرغنا من تلاوتها وقصينا حق اطرائها وقدها خطر لنا أن يارضها
كل منا بقصيدة من بحرهما وقافيتها فنظم المازنى قصيدته في مناجاة المهاجر
ونظم شوقي قصيدة في هذا المعنى ونظمت أنا هذه القصيدة فأهديتها روح
ابن الرومي :-

| | |
|---|--|
| ينيك يا زهر أطيّارُ وأفتان | الطير ينشد والافتان عيدان |
| طوباك! استبانسان فتشبهني، | أني ظمئت وأنت اليوم ريان |
| هذا الريح تجلي في مواكبه | وهكذا الدهر آن بسدها آن |
| تفتح عنه أكلام السماء رضي | وزفه من نعيم الخلد رضوان |
| وشائع التور ^(١) في البستان باسمه | والارض حالية ، والماء جذلان |
| الشمر تضحك، والأفاق صافية | جلواء، والروض بالأثمار قنان ^(٢) |
| وللنسيم خفوق في جوانبه | وللطير ترانيم وألحان |
| في كل روض قرى للزهر يعمرها | يا حبا هي أيسات وسكان |
| مستأنسات سرى ما بينها عبق | كما ترسل بالأشواق حبان |
| الورد يحمر عجباً في كعنه | والياسمين على الأغصان ميسان ^(٣) |

(١) وشائع الب طرائق نسجه (٢) متمر (٣) نائم من الوسن

والقرفل أبواب ينوعها
والبنفسج أسماح ممسكة
وحبذا زهر الليمون يسكرنا
والليل يحيه والاطيار حاجة
مؤذن الطير يدعو فيه محتسباً
والصبح في حلل الأنوار طرزه
كانما الأرض في الفردوس ساحة
ضاق الفضاء بما يحويه من فرح
إلا المحب الذي لا حبه دنس
قاء عن عُرْس الدنيا شواغله

عن البلور صناع الكفر قن (١)
كانه راهب في الدير عزان
منهن جام خلا من مثله الحان
بلايل وشحارير وكروان (٢)
فيستجيب له بر وغياث
في الشرق والغرب أسحار وأصلان (٣)
يحذو خطاها من الاملاك رمان
فكل ما في فضاء الله فرحان
ولا مودته يخبّ وأذهان (٤)
ان الحداد عن الأعراس شغلان

ما للطبيعة تجلو حفل زينتها
كانما مرمت من طول ما صنعت
رحمك يارب ان الناس قد غلبوا
لقد علمت بأننا لا قرار لنا
فما لنا كلما دارت نواظرنا
من كل الألفة (١) بالحسن طلعت
تصاح (٨) طرته عن صبح غرته
اذا النهار تجلى من أسرته

حتى لكأثر منها الملح ألوان
فليس يخطئها في الصنع اتقان
على الوقار، وللأهواء شيطان
مع الجمال، وأن الصبر وهنان
مدّت اليهن أوهاق وأنشطان (٥)
مستماع النية، بطو (٧) وهو خجلان
فيفضح الصبح وجه منه ضحيان
صحت قلوب تحيه وأجفان (٩)

(١) مزركش بكسر الكاف (٢) جمع كروان (٣) جمع أصيل (٤) مكر وملق
(٥) الأوهاق الإحاييل والانشطان الحبال (٦) متألفة (٧) بمد جيد (٨) تنجلي
(٩) كما تصحو اليمون لطلع النهار كذلك تنقبه القلوب لطلع وجهه

ترنح (١) الين في عطفه واتسقت فيه الحلى ، فهو للأبصار ميدان ويستهل بروض من ملاحظته بالنصن شبهه من ليس يعرفه وهل نأقط في غصن على شجر

يا من يراني غريقاً في محبته واضيعة الحب أبديه واكتمه لي في مديحك أشعار أضن بها على محياك من وشى الصاروع (٢) فقيم تعذلم ان زاح ناظرهم ما الحسن ذنباً ، فما للحب تحسبه هما شقيقان فارفق أن تحيلهما من علم الناس ان الحب ، أئمة هبها جناية جان أنت آئمة ان الجسم مناة جوارحها لكل قلب قرين يستم به ان التماطف بالارواح بيتنا تماثل الصخر أحظى منك ان قررت

وجدأء ويسألني هل أنت غصان؟ ومن غيت به عن ذاك غفلان! على امرئ فخره عرش وابوان وللحجين أحداق وأعيان بحسن وجهك يهذي وهو ولهان؟ ذنباً من الناس لا يمجوه غفران؟ ضدن بينهما نأي وهجران حتى كأن ليس غير البض احسان ما كان يعصم لا انس ولا جان الا القلوب فصيف وهي أحدان خلق وخق قمل برضيك قصان (٣) وفي الوجوه على الارواح بنوان عنك الميون، ولم يشملك وجدان

(١) اتمز (٢) صباحة وجمال (٣) خلق لكل عضو قرين في الجسم الا القلب فانه معزول لا يكمل الا بقلب آخر

أنا لمن معشر حب الجمال لهم حبلاً كان في الدنيا ومن كانوا (١)
ليأمن الطير أنا لا نكيد له ولا يخف مكرنا وحش وعقبان
لو تسمع الورق (٢) نجوا نالكان لها منا غصون نصيرات وأحضان
أو كان يدري حيّ التبت عفتنا لم تُنض منه بأيدنا أغصان
أو ينظر السام الثابي طويبتنا لم تألف الفقر آرام وغزلان
ولا اتقي الحوت شرّ أحين يبصرنا اذا وقته شبك الانس قيعان
ياليت أن لنا كهفاً تمود به ان راح يغزعا بني وعدوان

ما ضرّ قانسها أن لا يكون لها غير الفلا وحجاز الأفق قضبان
أن الحمام تشمو في أرائكها من الحمام يشومين مبطان
أو الطيور على السفود ناضجة (٣) من الطيور تهاذهن اقنان
لو أطلقوها كما شئت لكان لهم منها قيان كما شاؤا وندمان

هل يعرف البيض أن الحسن جوهره لها الزاء ، ثراء النفس ، أمان
يقنو فائسه من لا يسومه وقد يعز على السلال قيسان —
يا جوهرأ بت أرماء على أمم رعي الشحيح ، ومالي فيه سلطان
مافي يدي منه لا عين ولا أثر ولي عليه مغاليق وأعيان (٤) —
قد نلت ما نلت من حظ به عرضا وقد تولى ، فخطي منه فقدان
أني الى الرعي من عينيك مقتدر ياضوء قلبي ، فان القلب مدجان (٥)

(١) لا يعرف أن حب الجمال إنما هو بمثابة حب كل شيء إلا من خلص منه من
بحريف الناس للحسن والحب (٢) الورق أي الحمام جمع ورقة (٣) الحديدة التي يشوي
عليها (٤) الأعيان هي الجوايس والاصواد (٥) غائم

من لي بمهدك ترعاني لواحظه
لو أستطيع لوقاء وظلله
أيت أزجي إليه كل ضاحكة
أزجي عرائس أحلام تيممه
تمضي به بين جنات مزخرفة
وساحبات تغايه على كسب
إذا تقبل أو أسرى فهبطه
مستمره طيب مجناها وبهجتها
وبات للقلب في جنح الظلام إلى
حسبي السهاد إذا ما بت أذكره
اني لاغم وصلا في تمنه

ورب مستيقظ برعاه نسان ١ -
قلب تمام الدراري، وهو جولان
من الاماني يوحين قتات
في زبرج () بالحياه الفضي زردان
فيهن حور وأملاك وولدان
حق ينفه منهن لارنا
من خالص المسجد الوهاج أفدان (٢)
قلب غرير ولخط منه سكران
ديب أحلامه صفو وارغان (٣)
وطرفه الاكل الوسان وسنان
وعطفه ، وكلا الوصلين مقتان

ما ضر من نال في حين سعادته
إذا جنبت من الأيام زهرتها
ولا وربك ما بالنفس مقتع
فان روينا ، قبض الري مظاة
أي الفريقين أحمي لطفه ووجي
يا ليلة حطمت أنوال حائكها
العيش من قبلها شوق نعمت به
طالت ولا غرو فالجنات خالدة
أصبحت والله لا أدري لهجتها

إن فاته في طويل الدهر أحيان
فائق ، فسائرها شوك وعيدان -
أكان نجح لها أم كان حرمان
وأن ظمنا ، فإ يرمح ظمان x
من ذاق أو لم يذق ؟ فالكل لهفان
فلا يحاك لها في الدهر ثيان
والعيش من بعدها ذكر ونحمان
وفي الوصال من الجنات ألوان
ألية سلفت أم تلك أزمان

وكيف لا وهي شطرُ حين أحسبها
لقد سقانا الهوى خمرًا معتقة
هوهات لا تبلغ الصبأ نشوتها
فاض الهيام على قلبي قفاض به
وددت والدع في عيني محتجز
أسميت أرشف شهداً من مرافقه
والليل يحمر لي في كل ناحية
يقودنا حيث شاء الموج واطردت
حتى قصرم جنح الليل وانفتحت
فأفتقا وعين الصبح شارقة
بناسوى الشمس والشهبان زردها



سمعت أعذب ما يفتر عنه فم
فصاحة لثمت روعي بها شفة
انني لربن الذبي من كل ما قشت
تهز بين طوايا النفس نبرتها
ذر الدساتين محدودي ضاربة
واطرب اصوت قمالى أن يحاكيه
ما أنشد الناس إلا كي تذكرم
ولا تلم وزن القول شاعرهم

من الحديث وما ساعته آذان
لو ذاقها التحل لم يرأه رجحان
على الصحائف أعراب ويومان
كما يروج لضوء الشمس خيطان
من ليس تحدوه أشواق وأحزان (٢)
حالك، وتغرب عن غواء أفتان
صوت الحبيب أناشيد وألحان
إلا وكان له بالنض ميزان

(١) شواطيء (٢) الدساتين جمع دستان وهو الوتر والمثني أن المازف باوتارها
انما تستع الى الشوق من لا شوق عنده وأما من هو مغم بالشوق فلا حاجة به اليه



أني ألوذ بشعري حين يطرقني
والشعر من قس الرحمن مقتبس
كان من صور اسرافيل دعوته
يظل ينطف من ماء الحياة ندى
فما يزال لراويه وقائله
يجني المودة مما لا حياة له
ويحسب التجم أخطاءاً تساهره
إذا تجمهم وجه الناس ضاحكه
أو ملها تافة الاصوات أسمعته
تفسي له ألسن الدنيا بما علمت
لقد عبت الاقانيم التي جمعت
الحب والشعر ديني والحياة معاً
هي الحياة جنين الحب من قدم
والشعر ألسنة تفسي الحياة بها
لولا القريض لكنت وهي فاقته
مادام في الكون ركن للحياة يرى
من الطوارق نزال وضياف .
والشاعر الفذ بين الناس رحمن ×
لو يسمع السور يوم البعث صفوان (١)
على الجناد فيزكو فيه ريمان
من الخلائق سمار وخلصان .
إذا جفاه من الأحياء خوآن .
والودق ييكه دمع منه هتان .
تمر الورود ومال السرو والبان .
للريح والغاب ابواق وعيدان .
كأنما هو في الدنيا سليمان ×
ما فرقت ما قانيم وصلبان .
دين لممرك لا تنفيه أديان ×
لولا التجاذب ما ضمتك أكوان ×
إلى الحياة بما بطويه كتمان (٣) ×
خرساء ليس لها بالقول تبيان ×
ففي صحائفه للشعر ديوان

(١) أي هو يبعث الميت كصور اسرافيل بل هو يبعث الحياة في الصخر ، ولا يحى
الصور الا الاناسي (٢) أما يتكلم الشاعر ويسمعه السامع بالحياة المستقرة في كل منها
فكل الحياة إنما تخاطب نفسها بالشعر ، والحياة بنير الشرجية ولكنها كالخسنة
الحرساء . والشعر يدوم ما دامت الحياة في الانسان أو غير الانسان ، وان سرير الجنيد
وحقيق الضفدع في البقعة القمراء لهما ضرب من الشعر لانهما لسان ما في الجنيد
والضفدع من حياة وجمال

كن بالخوالج جاً فالجى جدث وأما المرء يحيا في خوالجه
لربه ، ووقار الحلم اكفان - وليس يحيه في الالباب رجحان



جفنة لك أتلوها وأنشدها بقية من متاع الذكر قد صفحت
هذى بقاياك لو تسطيع تذهبها كأنني تاجر في الشطر مرتقب
هذى بقاياك لو تسطيع تذهبها لا يأمن الحب صب لا يكون له
ما كنت أجهل لما ان كلفت به من لي به مثل ما أراضاه في ملا
تفرق الناس اوطاناً وما افرقت بقنا نساكنهم داراً ونحسبهم
نشق بأقنسنا فيهم فيسعدهم هذى القصائد لي فيهن سلوان
عنها السنون ، فلي بالذكر قمان موح الحضم ، وفلكي فيه غرقان
كما ذهبت فيطوبهن نسيان بالحب عن صلة المحبوب نسيان
أني سألقاه يوماً وهو غضبان هاموا وهانوا فهم للوم عبدان ؟
لهم على حسب الافهام أوطان منا ، وشتان انسان وانسان
هذا الشقاء ولا يجزيه شكران



يا أملح الناس هلاً كنت اكبرهم صدقت باطل ما قالوا كأنهمو
أما علمت بأن الناس السنة أخرى مزاعمهم بالشك أيرها
ورب قولة زور قالها رجل تداولوها فراحت في مذاهبيهم
ما كثرة الثبتين الامر تثبته فأن الق ضرير ليس يعدلهم
روحاً فيتفقا ، روح وجبان لا يكذبون ، أو ان العذل قرآن
سود لها غير ما تبديه ابطان فالحق متشد وادفك عجلان
منهم قطاف بها في الارض ركبان شريعة تقضها كفر وعصيان
ولا بقتهم للحق إيهان بالبصر الفرد يوم الشك ميزان

فاضرب بعملك دعوام فكلهمو
قالوا ابن آدم من قرد قفلت لهم
ان أصبح القرد في خلق يمانله
في كل يوم له ثوب يجده
لا يجهل الخير أدراهم وأجهلهم
لو يفهم الناس سر الناس ما اختلفوا
تناكروا فسادوا في مقاصد
أحرى بمن تجمع الأحداث بينهم
كانما دورة الدنيا بأجمعها

خواض ليل، وهم في الصبح عيان
كلاء، ولكن في التجرا (١) ثمان
ففي خلائقه لا شك برهان
من الرياء، وفي فكيه ذيفان (٢)
فقيم عالمهم بالشر كظتان
ولا تنق بينهم مين وبهان
وهم كما زعموا آل واخوان
ألا تفرقهم في الدور أضغان
من الدوار وهذا الدهر بحران

* * *

تكشفت هذه الدنيا فأنكرها
ما زال يحرمني دهر ي ويومني
أنا لنضحك لا صفوا ولا لعبا
أعي العقول صلاح الخلق من قدم
ففس ككشاة الاقدار في دعة
لعلهم في طريق الصدق قد سلكوا
من طاش في غفلة طاب البقاء له
لم يدرك من نام والافلاك دائرة
فاطلب لنفسك منها مهرباً آمناً
والزم حياتك واعشقها فينكحها
هي الوجود فضنه ان تجود به

حسى واذهب فيها الحدس إيقان
حتى غدا وهو بالآهوام ضنان
وقديوح بنير الدمع اسوان (٣)
وضاق عن هديهم ذرع واهكان
لا يجرم منك (٤) بر الناس أو خانوا
ونحن نحسب ان القوم قد مانوا
وان تولته بالارزاء حيدمان
أدار بالسعد أم بالنحس كيوان
ودان من شئت فالأعداء خلان
في شرعة الطبع ميثاق وإيمان
على التراب ، فان الحر صوان

يولّا محمد عن سبيل لست تسلكها مثنى ، وليس اليها الدهر رجحان —
 يلى ولا تُلق منها اذ تقلدها فريدة نبذها للموت خسران
 لا يجمع السمت منها درتين ولا يُرجى لها بعدوهى السمت قيان (١)
 وانقض بها مرة في الدهر واحدة ثم استرح أبداً والحق بمن حانوا (٢)

يا واهب الليل بدرأ هب لمشبهه بدرأ يضيء له والقلب غيمان
 انا الغريب ولي بين الورى رحم بالرغم مني ، وأحباب وحيران
 وابعث لنا الحور فلا انسان ليس لنا بخالص منه احباب واخذان
 او الكواكب سرباً يفتنا غزلاً ان القضاء بذاك السرب ملان

صلاة عابد المال

أيها الخالق القدير تقبل من عباد النضار آي التناء (٣)
 يا إلهاً يغني العباد غنياً عن لحاج الوعاط والانياء
 لك في كل منجم وفؤاد مبدئ لا تراء عين الضياء
 انت سخرت لي المساكن في الار ض فجدوا لراحتي وورثاتي
 سكنوا في الحياة تحت الحنايا وسكننا مناطق الجوزاء
 انت سوّدتني على الارض يار ب ووطأت لي سبيل السماء
 أنت غلبتني على كل جيباً ر وقلدتني زمام القضاء
 انت اسلست لي مقاد ذوي الرأ ي وطمنت لي رقاب الذكاء

(١) اقتناء (٢) ماتوا (٣) غفل هذه القصيدة عابداً من عباد المال الذين اضل
 بابهم وذل على قلوبهم وهو ينتهل اليه بالهداه وضى فيه كل ما هو مقدس وجليل

أنت ألممتني وكنت عيًّا منطقاً بذ منطق الفصحاء
أنت حيث في يارب حوراً يزحف الفضل عندهنّ ورائي
أنت اعثبت بالبريق ضميري فاستراحت من وخزة أعضائي
أنت آثرني ولست أثيراً واعتفرت الصغار من اهوائي
ما اقل الذي وهبت وما اء ظم ما قد وهبتي من جزاء
لك عهدٌ عليّ أن ليس شيء لك يا مال في الدني (١) بكفاء
أنت يا مال جلّ شأنك ربي فلك الدهر ذلتي ودعائي
ولك الدهر كل صبح صلاتي وابتهالي إليك كل مساء

كولب في الاوقيانوس

من لكولب والخاوف تنبّه به وترجيه خادعات النور
هام بالعالم الجديد كما ها م تقي بالعالم المستور
ما ابتغى جيرة هناك ولا اه لا ولا عاذ عنده بنصير
اي اهل وجيرة لهم او حدى المنى قليل النظر

من له فأنحاً وما فأنح المج هول يوماً كفأنح المنظور
ضارباً في حشا خضارة (٢) تعلو ه سماء عميقة التدوير
يعتلي صهوة الحظم خضاً لم يوطأ كالأبد المذعور
بين سخطين من صحاب غضاب أين يمضي ؟؟ وعلم تهور
يذرع الليل والقضاء بطرف شاخص لحظة وجهه وقور

(١) جم دنيا (٢) من اسماء البحر والمحيط الاطلسي كما لا يخفى لم يذلل الركوب قبل سفر كولب فكان ظهره ظهر الاوابد اي الوحوش والحيوانات التي لم يسلسها الركوب

ويضل الفجاج في الصبح حتى يسبل الليل خيمة الديجور
فاذا التجم كالسفينة ركب ليس يدرى هناك عقي المسير

من لكولب لا السماوات تهد يسأل السحاب أين مسراك غرباً
أ. مادُّ به إلى البحر أم تسجد أن ترمين بالحيا المشجور (١)
انما يزجر السحاب وما كا ين منه التزي بصوب غزير
لوعيب الغراب (٣) يسمع لا عتد ن سحاب بالطائر المزجور (٢)
في سماء ما قط حوّم فيها غير غادي سحابها من طيور
كل يوم يرى بساطاً من المو ج شية المطوي بالمشور
فيرى الراكبوه أن لن يزالوا راسياً فلكهم رسو ثير (٤) —
تظهر الشمس كل يوم ولا يأ ذن للأرض حاجب بالظهور
ثم لاحت فظنها القوم راحاً مدها الله من وراء البحور (٥)

غرض مسكن لم يصب منه خيراً وتولى وليس بالمشكور
ذلك آدم الذي أورث النسا من كيرات آدم المعمور ١

(١) الحيا المشجور أي الطائر المحزون (٢) زجر الطير صتاغة كانوا يزعمون في
الجاهلية أنها تكتشف النبيب (٣) الناس تنشام بضم الغراب ولكن كولب
لو رآه قبل وصوله إلى أميركا لعلم أنه طار عن البر الذي كان ينتهده فكان له بشيراً
(٤) المناظر متشابهة في عرض البحر الفسيح فاذا أصبح السفراء رأوا السماء فوقهم
والماء تحمهم كما كانوا آمن حسبوا أنهم أصبحوا بحيث أمسوا وإن فلكهم كالجليل الراسي
الذي لا يتحرك (٥) الراح جمع راحة اليد

لا تلوموا الكبير يركب هولاً أنا الهول من مطايا الكبير
ان قلب العظيم بحر زخور فهو ما عاش فوق بحر زخور
كم ضلال في اليم أذهب منه صرعات الضلال في التفكير

غيرة طفلة X X

| | |
|--------------------|---------------------|
| ما كان أملح طفلة | من غير شيء تحجل |
| ضاحكتها فتايلت | وشمورها تهدل |
| ورجوت منها قبلة | فأبت كمن يتدل - |
| وتسبت وهي تصدتي | حيناً وحيناً تقبل - |
| فرفت مرآة لها | فتطلعت تتأمل |
| قلت انظري في وجهها | أفأنت أم هي أجل |
| قالت وفيها غضبة | أنا بالملاحة أمثل |
| ومضت تقول الى متى | تنسى الجميل وتحمل |
| وأقول ايكما اذن | أدعو بها فاقبل ؟ ؟ |
| عطفت علي وكل محبو | ب يفار فيسهل |

المجد والغافة

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| ضل الصواب وغم الامر واشتبهت | على المراقب ينمائه يسراه |
| شيب عراة وأطفال مجوعة | ونسوة نسيت ما ليس تنساه |
| ليس البلاء بلاء القوت تدبه | بل البلاء بلاء الخلق تعاه |
| ما أبغض الروح في مصر وأرخصها | وأقس الخبز في مصر وأغلاه |

لأنحسبوا أمة يطو أعظمها إذا الفقير طلابُ القوت أعياء
أبرزج القوت في أرض بطالبه ويبلغ المجد فيها من توخاه ؟
هيبكم قسوتهم على من ذنبه كسل عن غمرة العيش يثنيه وبهاه
ما بالُ من ذنبه يا قوم انكم في العجز لافي اقسام الرزق اشباه
دقتم المال آكاماً فهل نبتت في باطن الارض أوزادت خباياه ؟
ان العزيز ليأبى النل يلحجه كالأنم بأبى الغفيف الذليل رؤياه (١)
والهفّ قسى على قوم اذا نظروا ذل الفقير سموا في كسف بلواه
وألّف لهف على قوم اذا شغفوا بالمال يدرون في الدنيا مزاياه

سباق الشياطين × × ×

يا شياطين الدجى حيّ هلا (٢) وتفتني الآث بالفعل الذميم
ايكم في الناس اعلى منزلاً فله عندي مقابليد الجحيم

رنّ في الندوة صوت الكبرياء رائع الصيحة مرهوب الصدى
قال اني انا داء الاعلياء انا داء لهم فيه الردى
مالىء بالفيظ قلب الضعفاء تاركُ التاب (٣) فهم أوحدا
رُبّ خير بت أجره على منهج الفتنة والشر المميم
ووضع رحمت أذروه الى مطلع النجم كما يذرى الحميم

ومشى الشيطان شيطان الحسد مشية الانمى الى وكر القطا

(١) الرؤيا ما يرى في الحلم (٢) اي اقبل وتعالى (٣) المشهور

شاحب السحنة مهضوم الجسد خائفاً في جنبه قد أفرط
قال : لو شئت لما حاز أحد منك سبق وان جد الخطا
بذوي القربى ولوعى والأولى بينهم قربى سهم من سهم
أجدر الناس بأن يتصلا حائل بينها كيدي العظيم (١)

واستوى للقول يأس مفضل كلما هم تولاه الضجر
قال ما لليأس فيكم مامل لا ولا يرجو مقابلد سقر
يعد أني قاتل لا يعقل ومن القتل حياة للبشر
أنا إن أباست من ورد حل فكما يأس من ندى قطيم
خذروني ! كيف أبني موثلاً بين خناس ووسواس رجيم ؟

ثم أبدى الليل شيطان التدم ضارعاً يفرق من خفق الهواء
أخرس المقول من غير بكم ولقد ينطق حيناً بالبكاء
يمت الائم ويغري من أئم بذنوب ما له منها وقاه (٢)
يمت الائم ويغري بالطلا (٣) وهو بالشارب ينبو والتديم
ينفر الموتور للجاني ولا يرحم الجاني من وخز أليم

ومشى من جانب الحب أنين كشواظ النار يرمي بالشرار
لفح القوم فهبوا صارخين وهم في الخلق من مارج نار
أنا شيطان الهوى أفري الوتين (٤) كل من أعشاه مخلوب القرار

(١) السهم التريك والحسد موكل بالنظراء من الناس وهم أحق الناس بالوفاة
(٢) كم أدى ندم الجرم على جريمة الى اعتراف جريمة اخرى الخلة - (٣) الحر
(٤) عرق بالقلب

انا للبغض سبيل والقلبي وسبيل للرزايا والمهموم
ليس في الكون مكان قد خلا من صراع أنا موجه القديم

ودعا الداعي بشيطان الكسل قتمطى ساعة لا ينطق
قال لو راودت نجماً لأفل وثوى في أفقه لا يشرق
آفة القول جميعاً والعمل وبلاء الله فيما يخلق
ورأى وجه الرياء للقبلا فتحنى خلفه وهو كظيم
مذ رأوه هتفوا ما أجـلا وهوى عنهم والوجه الدمى (١)

قال : اني أنا شيطان الرياء صاحب الوجهين أملود (٢) ألد
وأمرت النفس في طي الخفاء فهي نجيا كالرفات الملدح
أنا فيما ابتلى صنو البلى أبدل الاحياء إبدال الرمم
ميت من عاش يوماً مبدلاً ومسيخ وجهه وهو وسيم (٣)

أنصت الجمع ولم يبق سوى حكم ابليس بسبق السابق
رجع الامر اليه فاستوى يلحظ الرهط بعيني حاذق
ثم نادى بالرياء المحتوى (٤) فاني الحب لإباء الماذق (٥)
قال تأبها ولولاك انجلي غيب الارض فكانت كالنجم
دونك الدنيا اتخذها منزلاً وتول اليوم أبواب المجيم

(١) للرياء وجهان : وجه جميل يظهر به للناظرين ووجه دمى يسرقه عنهم (٢) قاعم
(٣) من أظهر شعوراً غير شعوره فكأنه ميت حرم الحياة لأن الحياة هي التنوير
(٤) المكروه (٥) التلوث

رثاء طفلة^١

زهرة كان وجهها نور قلبي وناظري
حملتها يد الردى حمل من لم يحاذر
فتواتر ولم يزل عرفها^(١) ملء خاطري

يا ضياء تَضَمَّتْ به بطون الدياجر
قدأَجْشَوْكَ في النوى يا جنين الضائر
فألزمني الرمس حين لا حلم في عين باصر
فاذا أقبل الدجى وغفا كل ساهر
فاطرقينا مع الكرى حلماً غير نافر
وطني عيشك الذي كان أحلام سادر^(٢)
وامرحني في صدورنا واضحك في السرائر
ثم عودي اذا الصبا ح تجلى فباكري
ان صمياً على الصفا ر احتباس المقابر

الحياة حياة

قالوا الحياة قشور قلنا فأين الصميم
قالوا شقاء قلنا نعم ! فأين النعيم ؟
ان الحياة حياة ففارقوا أو أقيموا

الكروان

هل يسمون سوى صدى الكروان صوتاً يرفرف في المزيغ الثاني
من كل سار في الظلام كأنه بعض الظلام تفضله العينان -
يدعوه إذا ما الليل اطبق فوقه موج الدياجر، دعوة الفرقان
ويشب في الجو السحيق كأنه يعني النجاة الى حمى كيوان (١)
طاف التجل في جلابه فان يرتل كالايل الفاني (٢)
ماضراً من غنى بمثل غناؤه أن ليس يبطش بطشة العقبان
ان المزاي في الحياة كثيرة الخوف فيها والسطا سيان (٣)

يا محبي الليل الهم تهجداً والطير آوية الى الاوكان
يحدوا الكواكب وهو أخفى موضعاً من نابغ في غمرة النسيان
قل يا شبيه التابعين اذا دعوا والجهل يضرب حولهم بحجران (٤)
كم صيحة لك في الظلام كأنها دقات صدرٍ للدجنة حان
هن اللغات ولا لغات سوى التي رفضت بهن عقيرة الوجدان
ان لم تعيدها الحروف فأنها كالوحي ناطقة بكل لسان
أغنى الكلام عن المقاطع والألسن (٥)

اني لا سمع منك اذ ناديتني معنى يقصر عنه كل بيان
لا عيب انك في لسانك أعجم اذ كنت ناطقاً مهجة وجنان

(١) عطارد اله التناه والفنون عند اليونان (٢) الراهب (٣) جمع سطوة
(٤) الجران هو النقي (٥) جمع لغة

والجاهلون بسر ما رجّته من نعمة مأثورة ومعان
لا يسمعون بسر بين جنوبهم صماً وإن كانوا ذوي آذان

ياسالياً يشكو وبصّح وحده علم صميرك راحة السلوان
جهلٌ لميرك أن يطوّع صاحباً من جاهرته النفس بالعصيان
املك هواك فإن أطققت فلم فتي خان الوداد - فلست بالخوأن

كأس الموت ××

إذا شيعوني يوم تُنْقَضُ منيقي وقالوا أراح الله ذاك المذنباً
فلا تحمّلوني صامتين إلى الثرى فأنّي أخاف اللاحدان يهتبا
وغنوا فإن الموت كأسٌ شبيهة وما زال يحلو أن يُفْنَى ويُشْرِبَا
وما التمشي إلا المهدمهد بني الردي فلا تحزنوا فيه الوليد المنفيا
ولا تذكروني بالبكاء وإنما أعيّدوا على سمعي القصيد فاطربا

وعم

أذا ما نظرت السحب تسري عشية وبدر السحي يخفي هناك ويظهر
توهمتُ أني فوقها متطلع إلى الأرض لأنّي من الأرض أنظر

(١) المعنى : لماذا يتكو الانسان من مخالقة أحبابه لهواه وهو لا يستطيع اجبار نفسه على طاعته وقررها على هيران أولئك الاحباب

صورة الحبيب xxx

كملت ضعة (المصور) فيه ومحدثه ضعة الرسام
وجلت طلعة من الظل الا إنها النور كوكبيّ الوسام
هي نور من السماء وظلُّ وارف للجمال والالهام
آمن فيه حسنه وصباه من حول السنين والايام
ما أحلى ابتسامه فيه تبقى وعزز جداً بقاء ابتسام

ايه يا صورة الحبيب التي وانيري ليالى المستهام
أنت كالطيف يد أنك طيف ليس يسري الى جفون النيام
وتضئ بالكلام علينا رب طيف قضى حقوق السلام
فلعل السكوت منك شبيه بتناجي الارواح والانفام
قد يطول السكوت بين حيد بين وقلباها نحيا غرام
صادك النور لا كما صاد طيفاً في شباك الكرى رسول الظلام

عاشق المعجوز

حبيب جدته مهلاً فان لها بالا كبرين عن الاحفاد شغلانا
فاصبر الى أن يتم الدور بينهم واقرأ كتابك واحفظ عرسك الآنا!

تنازع الفردوس

يتحاسدون على الهباء فإلم لا يحسدون البرّ فيما يؤجر

تقموا على الكفار أن تركوا لم
أجر السماء وأنكروا ما أنكروا
هذه الحياة لسرهم من يكفر (١)

وقفه في الصحراء XXX

هضابك أم هذى واذى^(٢) عليم؟
تخايلت كالدينا وأقفرت مثلها
أياربة الآل الخلوب وإنما
خلوت فلا آثار حي ثوابت
نبا بك عن حال العمار وضده
تشابهت الايام فيك فلم يكن
صحارى من الدهر الفسيح جدية
لفيك وإن طال الزمان غوارب^(٣)
أضاءت عليها النيرات ولم تزل
وهل فيك من ورد لغير التوهم!
فلا تخدعني ، انني لست بالظلمي
الى الآل (٤) اركب الناس جملة فاعلمي
عليك ولا آثار ميت معظم
شماس فلم تبنى ، ولم تهدمى -
الى السعد يوم اوالى النحس ينتمى
كمهدك لم تمبس ولم تبسم (٥)
على الناس اخفى من غوارب أنجم
هناك في ليل من الغيب أينهم



الى أي ركن فيك يلجأ هارب
تسدين أرجاء السماء بحاصب
ثبور كافواج الدخان تطلعت
إذا ما رآها الوحش ولتى كأنها
يلوذ بطن الارض والارض جرة
وفي أي ظل من ظلالك يحتمي
من النار موار العجاجة مظلم
الى علو^(٥) من قاصى قرار جهنم
من النفع تجلى عن خيس عرمرم
خياشيمه م القيطر يفيض بالدم

(١) يود الناس ان يكثر المؤمنون منهم ليتاركوهم في نسيم الفردوس الموعد
ولكن ترى لو كان الفردوس داراً في هذه الدنيا أكانوا يودون أن يكثر شركاؤهم فيها ??
(٢) امواج (٣) السراب (٤) الزمان في الصحراء كالسكان صحراء لا مالم لها (٥) السماء

ويذهل حتى يفلت الليث صيده ولا تفرق الفزلان من ناب ضيفهم
وما سكنها الوحش الا لانها أحب اليها من جوار ابن آدم

وقفتُ عليها والمطايا تقلنا مطايا ثمود قبل ذاك وجيرهم -
ذميلاً وارقالاً (١) وما تستحيها سياط سوى الرمضاء ايان ترعى
فقلنا (٢) باوجار الضباع، فاكرومت على البعد مثوانا، ولم تتقدم
كرامة مضطر ويارب طارى بكرمه من لم يكن بالمكرم

« السيماء توجراف »

بربك ماذا في ستارك الطلس أنشباح جن تلك تظهر للانس؟
إذا لم تكن جناً فإلي عهدتها تفر فرار الجن من طلعة الشمس
ستور ولكن يكشف النور عندها فتوناً من الاسرار تخفى على النفس
كأنى أرى فيها قريحة شاعر مصورة للناس في عالم الحس
وكالعين الا انها تمسك الرؤى وترسلها رسماً تراه على الطرس
ترد تجاليد القبور كواسياً وتبعث اشخاص الرفات من الرمس
وتحمدها عين الغريب لانها تنبسط عن الطرف الحجاب كإراى
وكم معجزات للصناعة ينتفا نبي الهدى في مكر صورة القدس
يحييها بها رسل المعارف والدرس

الحمام ×

ما حاجة الأملاك للطهر؟ أم تلك بض عرائس البحر؟
 أم لؤلؤ رطب نواعه عريت عن الاصداف والقشر
 لا بل منيت بقتة خلعت جلبابها ، للكر والفرد
 هي فتنة عزلاء ، بل فتن هوجاء ، ما تضرب به يبر
 والبيد اتخذ ما رمين اذا جردن عن زرد وعن ستر



ياحسنن وما لبس سوى توب الملاحة والصب النضر
 من كل ملساء القوام كما صاغ المصور دُميعة الفصر
 كاللوجة البيضاء راقصة ياطبها من موجة تجرى ×
 يضاء أو سمراء فارحة والموت بين البيض والسمر
 تلك المحاسن لا يموتها شب الحمار (١) وطلبة العطر



وحبيبة منهن تحسبها في الماء صورة كوكب يسرى ×
 فضية الاوصال مفرغة في الحسن من فرع الى ظفر
 لو ذاب جسم من نسوته في الماء ذابت وهي لاتدرى
 في الحسن بمد العشر ساحرة اعيت فنون قهارم السحر
 تهز من سكر وليس بها الا عطار التيه من سكر
 ونجح أحياناً مرآشفا مر الزعاق كشارب الخمر -
 كالجر خداها فان سبحت في الماء زاد توهج الجر

تطفو وتطفر وهي لاهية كالقُلُك بين المد والجزر
البحر ينضب وهي ضاحكة، شان بين السخط والسخر !
وميل من ظهر الى بطن طوراً ومن بطن الى ظهر
قفضت عليها وهي غارية شمس الأصيل سحالة (١) التبر
فاذا غداثرها ومعطفها سبان لون العطف والشمر
وكأنها من عسجد سبكت سبك الصنّاع عرائس الفكر
راحت الى ترب تخاصرها ككتاها في ضحوة العمر
راحت تخاصرها وتلثمها وتضمها حيناً الى الصدر
لا تلتمي فيها . فما ظمت يوماً لريقك والتمى تفرى

نصيحة العاشق x

لا ارانى الوم قلبك في الح ب غب الملاح حظ الشباب
غير اني اراك تطرق باباً خرج الطارقوه من كل باب
ان تكن بالهوى جديراً فاكـلـ حبيب يُعد في الاحباب
كيف يرضيك ان تحب بغيراً تجمع الحب في سجل الحساب
تلبس الصب يا أخى على الله ب كلبس الثياب فوق الثياب
لك ان شئت من لداتك أخت غضة القلب حرة الاحساب
لا تماريك في الوداد ولا تقا ر الا اليك بالاعجاب
وهي حصن الا عليك منيع وهي حرز الا بكفك ناب
أين من هذه الحمايم يوم ليس يهدي الا سبيل الخراب
انت ايقنت من مغبة قوم تبعوه . فلا تكن في ارتياب

مناجاة

يا من احب لقاءه سرّاً وأزوى عنه جهراً
 ان العيون بمصرده لى في هواك، وانت ادرى
 من ذا ينه على الجمال واهله بالنيه احرى
 الشمس محي بالضياء . لحاظنا قفص قسرا
 كن في الملاحة والصباء لقلوبنا نفاً ووكرًا
 واغم بمحسنتك حبنا واقع بهذا الحب اجرا

ليلة الوداع

أُبْعِدْ أَرْجَى ام زحى تلاقيا كلا البعد والقربى يُسَيِّجُ ما بيا -
 اذا انا اُحْمَدْتُ اللقَاءَ قَانِي لاحد حيناً للفراق اباديا
 ألا من لنا في كل يوم بفرقة تجدد ليالات الوداع كما هيا -
 ليال يبيح الدّل فيها زمame ويُرخّص فيها الشوق ما كان غاليا

ويا ليتني لما انستُ بقربه وقد ملأ البدر المثبر الاعاليا
 تطلع لا يثنى عن البدر طرفه، فقلت حياءَ ما ارى ام تُغاضيا
 بنا انت من بدر وددتُ لو انه على الافق يبدو اينما كنتُ ثاويا
 غداً ننظر البدر المضوىء فوقنا وحيدين من دارين لم تتلاقيا
 أشمُ شذى الأتفاس منك وفي غد سيري بنا البين المشتُ المراميا
 وألحمه كما أبرّد غلتي وهيات لا تلتقي مع النار راويا^(١)

(١) اسم قائل من روى من اللاه

فقبلت كفيه وقبلت ثمرة
 كأننا نذود الين بالقرب يننا
 كأن قوادي طائر عاد إليه
 إذا ما تضامنا ليسكن خفقه
 أو شج في كتائديه رواجي (١)
 ونلس كفي شعره فكأنني
 وأشكوه ما يحني ، فينفر غاضبا
 أقول له يكفك انك قادر
 قدرت على اسمادنا ومنحتنا
 قدرت، ومن يقدر على التعلد لم يكن

وقبلت خديه وما زلت صاديا
 فنشدد من خوف الفراق تدانيا
 إليه فأمسى آخر الليل شاديا
 ترى فيزداد الحفوق تواليا
 وشيخا يظل الدهر أخضر ناميا
 أأرض سلسالا من الماء صافيا
 وأعطفه نحوي، فيمطف راضيا
 على أمل أعني الزمان المعاديا
 ليالي أعني منحني اللياليا
 جيلا به أن يترك الحل شاكيا



ورابعة صاحت ورأيل هجعة
 « لقبحت من عياء قرأني الدجى
 فقلت: على النفس التي سوف تغتدي
 نجوس أفاعي الحزن في جنباتها
 فلا تحسبن اليوم تعي المغنايا
 وكل وحشة للنفس يخشى اقتحامها

فقال: «علام اليوم ينب ناعيا»
 إذا اسود اسطار الخراب الخوايا
 طلولا باحناء الضلوع حوانيا ×
 ويا ربما تأوى الضلوع الاثاعيا ×
 فقد تدب اليوم النفوس البواليا
 أخوغمرات ليس يخشى الغيايا



ولما قضى الليل إلا أقفه
 فأقبل يرطاني ويكي وربما
 وزحزحني عنه بكف رفيقة

وحان الثنائي جشت بالدمع باكيا
 بي الطفل للباكي وإن كان لاهيا
 واسبل أهداب الجفون السواحيا

يقول لقد ران الكرى وتفرقت
فقلت وكم من ليلة انثر ليلة
غهب لوداعي من رقائك ليلة
حرام علي النوم، هل نام عاشق
حرام علي النوم، مادام هاتف
وأسلمت كفي كفه فأعادها
غلم أريلا كان أطيّب معلماً

نجوم الدجى والديك أصبح داعياً
سهرت وقد أسيت وحدك غافياً
تمر، فاني قد وهبت حياتي
جنى في سواد الليل تلك الامانيا
من الليل لا ينسى اذا بت ناسيا
وقلي ! فهلا أرجع القلب ثانيا
وأكاب عقاباً وأشجى معانيا

أقول ألا فانظر الى الليل انه
وهذي النجوم الثرى يطرف فوقه
أنخبو الدراري ساعة الين لوعة
وليت لقائي من فراقك كان لي
وليت التوى والقرب يتورا ما
إذن لتلقى الوصل والهجر عندنا
فيامن بعيد الدهر من حيثاً بدا
اذا كان لي في مقبل العيش مدة

يودع وجه الافق أسفع كايا
ذواهل من هول الفراق سواها ^x
وتسهر الدياجي ثم اصبر جافيا
وشيكاً كتوديع الظلام الدراري ^س
تباعاً كما يتلو الصباح الدياجيا
وصار التوى حكماً على الناس جاريا
أعد لي ليلاّت يمصر خواليا
فياليت يغدو مقبل الفيب ماضيا

المرض x x

معرفة عن شكسبير

أرى الذكر للانسان اتقى جوهر
وما سارقي من يسرق المال اني

تأث به اعراضه ومناقبه
أرى المال من يظفر به فهو صاحبه

تَقَلَّبَ فِي الْإِيْدِي فَقَبْلَكَ كَاسِبٌ حَوَاهِ ، وَقَدْ يَحْوِيهِ بِمَدِّكَ كَاسِبُهُ
وَلَكِنْ مَنْ يَسْلُبُ مِنَ الْمَرْءِ عَرْضَهُ فَذَلِكَ فِي شَرْعِ الْحَقِيقَةِ سَالِبُهُ
يُضَيِّعُ عَلَى الْمَثْلُوبِ زِينَةَ نَفْسِهِ وَلَيْسَ يَفِيدُ الْعَرَضَ مَنْ هُوَ ثَالِبُهُ

متى !

متى تشرق الشمس التي قد رأيتها تنيب وراء الأفق في مغرب الأمل
لقد طال عمر الليل حتى حسبتها توارت من الغرب المعصفر في رسم

المنظار المقرب

مَدَنِي الشَّعْرَى (١) أَلَا أَدْنَيْتَ لِي نَافِرًا تَقْصِيهِ عَنِي الْكَبْرِيَاءُ !
أَنْتَ عَيْنٌ مِنْ زَجَاجٍ مَوْقَا (٢) يَجْذِبُ الْأَنْوَارَ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ
جُيِلَتْ عُمَيَاءُ إِلَّا أَنَهَا تُبْصِرُ الْأَعْيْنَ مِنْهَا مَا تَشَاءُ
أَشْهَدُ نَفْسِي الْيَوْمَ مَا لَا شَهِدَتْ مَقَلَّةَ الزَّرْقَاءِ أَوْ عَيْنَ ذُكَاةٍ
كُلَّمَا أُرْسِلَتْ فِيهَا لَحْمَةٌ رَفَعْتَنِي أَلْفَ يَوْمٍ فِي الْفَضَاءِ

وداع هاجر

لَقَدْ جَهِلْتُ خُفْسِي مَغَى الْيَقِينِ بَرِيِي
فَلَا وَفَاءَ لِحُبِّ وَلَا هَنَاءَ لَصَبِ
يَا غَاضِبًا لَيْسَ يَرْضَى جَاوَزْتَ حَدَّ التَّصْبِي

(١) نجم بريد (٢) الموق هو الحدق

علام هذا التائي وفيه هذا التائي
قد كنت تعلم عذري لو كنت أعلم ذنبي
وما أسأت ولكن جسدتي منك قربي
لا بل نجيت عمداً لما تيفت حبي
ليهنك اليوم قلب تصيده بعد قلبي
ليس التلهف يوماً على المفارق دأبي

الى جار بحر الروم^(١)

يا جار بحر الروم مالك صامتاً غضبان من لؤم الحياة ، وانها
فليسليتك في جوارك خضرم اني الب^(٢) بموطن لو أنه
تمضي الشهور وفي الجوانح لوعة اشكو الزمان الى القريض وتارة
فاكتب على هذا الزمان ذنوبه واضحك فان قالوا تضاحك قانط
تالله لو علموا لكات مكاتنا هلاً اقتديت بموجه المتجدد ؟
أمة ولكن ما لها من سيد غضبان يقذف باللثام المزبد
قفر لأطربني صفيير الفدقد تمشي على كبدي كخر المبرد
اشكو القريض الى الزمان المعتدي انا توجله الحساب الى الغد
فاضرب لهم مثل الغمام المرعد^(٣) فيهم أعز . وكيف علم المقتدى

(١) ارسله هذه الايات الى صديقنا الشاعر البقري عبدالرحمن شكري وهو لاسكندرية

(٢) اتيم (٣) ان الغمام المرعد يضحك ويضرب وقد يعود بالطير في وقت واحد

الوجوه الكاذبة

سحقاً لما نيك الوجوه فانها كذابة لا تحسن القومها
حسنتم ولو نقلت صفات قوسها لرأيت أقبح ما رأيت وجوها

الزمار XXX

أيها المستعبد صوتاً شجياً حسب هذا الفؤاد رجع خينه
تفتات الزمار تذكى أواراً رايني طول برده وسكونه
وكان الزمار يذكر عهداً كان همس الصبا نحى غصونه
علموه ، وما به من غرام ، أنه الوجد صفوه وحزينه
أين من زفرة الحب نسيم طالما هز مهده يمينه
كان هذا الهواء طلقاً فلما حبسوه أبكى يث أنينه
أيقظ النفس والخواطر وسى فنزا كل خاطر من كينه
انا والريح منشدان كلانا يطرب الناس من خلال سجونهم

الخيبة XXX

يا قلب صبراً أجد الخطب أم حزلاً ما تلك أول بُؤْسٍ خيت أملنا
حسب الرزية منا أن نصالحها هنية ، ثم تلهو بمدحها جذلاً
قد طالما نزلت ضيقاً بساحتنا والضيف ليس يصيب الدهر عمتلاً
أنا قرينا الرزايا من مدامنا وقد نضبن ، فاذأ تشتهي بدلاً ؟
إلا الحياة ا واني لا أضن بها وكيف ضى بشيء هان قابتلاً

- نسمى الى الخير طلاباً فيجهدنا
 لا لوم يا قلب فاضحك غير متهم
 خزان كلناهما باللب لاهية
 وقد نجرت من أقسامها نُجراً
 مرخ العطف من سكر بلا طرب
 مالاماني يستضحكن لي غررا
 كالغيد يضحكن من ذي كبرة هرم
 يوسعنه رغبة فيهن كاذبة
 لقد علمن بأن اليأس أبعدني
 لبسن لي الصدق أراداً مفوِّقة
 لقد ظفرتن بي ختلاً بلا نسب
 فالיום فأسكرن من سخر ومن ظفر
 إذا اطمأن إلى البأساء صاحبها
- والشر محترق الاسوار والشدا (١)
 من ليس يذهل نشواً فأفلا ذهلاً
 خمر الدنان، وخمر سميت وجلاً
 مسمومة تركتني شارباً غملاً
 هذا لعمرك سكر يورث الحبلاً
 وقد سلوت ويستحدثن لي غزلاً
 بالداء عن ضحكات الغيد قد شغلاً
 حتى إذا ما صبا أوسعنه خجلاً
 عنهن فاحتلن لاستدراجي الحيلاً
 وما لبسن لغيري تلميحاً للحلال
 وما ظفرتن بي نكساً ولا وكلاً
 كما تردن، فأما بعد ذاك فلا
 فأهون الحال ما تدعونه فشلاً

الشتاء في اسوان —

ألق الريح علي البشير
 اسوان تزهو حين يذ
 في كل مرباة بها
 بلد تجود له الطيب
 لا تستجن شمسه
 كانون آذن بالظهور
 بل كل غضر نصير
 نور تالق فوق نور
 مة بالصنير وبالكيز
 إلا على غير البصير

نسبته بره العلي ل وماؤه عنب نيم
 ما طيب جالينوس قيد س بطير الا غرور -
 أبداً نحوط به ودا ثما بسور خلف سور
 من كل شاهقة كانت قلالها عمد النهور
 حصن نهاب طروقه الآ فات طراً والشور

بولون اقفر غاها من كل مختال نفور -
 سرحت صوادحها وأطل قى ورقه الا بك الضير
 يلقطن حبات القلو ب من الجوانح والصدور
 الفائنات تكاد ادها من حسن تير -
 التاهدات كما ترى الا هرام في الرسم الصغير
 المعبريات الشذى الكوثرات الثغور
 الورد في وجنتهن يوضع في كل الشهور
 المرسلات الشعر كالز رياب (١) مصفراً غزير
 متنطقات بالدمق س مؤثرات بالحرير
 من كل قاع جوذر (٢) تلقاه أو ظي غرير
 مثل الشمس برزن للا كوان من فجر الشعور
 داراتهم مطالع لم تدر ما نور البدور
 فهن معترك الفرا م ومعرض الحسن الطير
 الحور هن خلقن لا فردوس لا للزمهرير

| | |
|---------------------|-------------------------|
| الماء فاض على الجنا | دل والسواخل والجنود |
| خلجائه تنساب كالـ | حيات ما بين الصخور |
| متسابقات كالسوا | بق في مجال مستدير |
| والنيل مصطفق كمن | قد هزم فرط السرود |
| متدفع الامواج تر | قص وفق توقيع الخريـ |
| وترى الزوارق كالـ | شقي حوماً او كالنـ |
| قد حار فيها المنصرا | ن الريح والماء القدير |
| والشمس شاخصة تكا | د تنوء من جهد السير |
| فضفاضة الاذيال تحـ | طر كالنـروس الى السير |
| وكأنها فوق النـ | فوق الجزائر والبرود |
| حساء رقب قادمـ | في النيل من اعلى القصور |
| وعلى الروابي والـ | كل مسحة الشفق الاخير |
| تبدو كـنصل (١) الحـ | ب بمارض الشيخ الوقود |
| ما كان اول مغرب | شهدت على مر العصور |

كم آية في الكون أخذ في من خفيات الضمير
من لا يرى الا الـ ن فا يرى الا يسير

(الرجاء) x

ما للرجاء كأنه قم يذنو ، فأسمعه ، فيتمد x
يا ضاحكاً للناس يخدعهم هلا وفيت لهم بما تمد

لو قال منك الناس أجمعهم فوق المرام لا مكن المدد -
 لكنْ بخلت فما يزال لهم شوق الى شوق وان جهدوا
 وردوا اليك فكان اظلام قلباً على شطيك من وردوا

البدر في الصحراء --

يا سارياً بين صحراويين ملوهاً ييضُ الرمال ونجم ماله عدد -
 اتبعتك الطيف لا أدري أمقتحم كلنا طريقه أم يلوي به البعد -
 أمسيت تسلك داراً لأشيد بها ولا يحسبك فيها الطائر الفرد -
 لا يطرح الثور ظلاً فوق ساحتها ولا خيال على أرجائها يقد -
 نامت وللريح في اكفافها سمرٌ والليل يغمي عليها وهو مستد -
 وما عناك أكانت وهي نائمة صحراء خاوية أم أعياناً مجدوا
 لو يحفل النجم أبصاراً تراقبه اذن لدب اليه البض والحسد -

أيها أبا الثور أطربنا فكم لك من لحن على اليد لم يطرب له أحد -
 ليست شائيبك (١) الحقل بمنية عنها فأبرد قوساً حرماً يقيد -
 والنفس تسموها الاضواء تغمرها كلاماً يسمو على انباهه (٢) الجسد -
 البدر والزهر والافاق تطربني والشعر يطربني والدل والغيد
 وما سأل امرئ قد هاجه طربٌ أمن ما فيه أم من سمعه برد

(١) جمع شؤبوب وهو دقة الطر (٢) التبع الظهر

الطبيعة والحياة ×

| | |
|-----------------------|-------------------------------------|
| نسي نواظرنا الطبيعة | وتروع وهي بنا مروعة |
| لولا الحياة لما تمدد | ت حفل ^(١) زينتها الطبيعة |
| لما تمت أن ترى | من قسها الصور الرفيعة |
| حيث وعلت الحياة | ة النطق فهي لها مطيعة |
| فرأت حلاها في ريا | ض الزهر حالية ^(٢) صريمة |
| ورأت صباها في وجوه | الحسن والفرر البديعة |
| ورأت سناها في مصا | يح السموات الوسيعة |
| وتاضلت يد التقى | وجبت بأطراف الرضعة |
| وترددت في صارع | ين السباع وفي صريمة |
| تخشى وتأمّن قسها | فهي الخيفة والوديمة |
| في الثلج نابضة وفي | ريح السموم لها طليعة |
| ورأت قواها في الريا | ح الهوج واللجج الدقوعة |
| والجو رجاً خافياً | والارض روضة منيرة |
| ورأت نجمي ضميرها | في النفس مبصرة سميعة |
| تبدي الجليل وتستر ال | صور المشناة الثمينة |
| نحن المرايا وهي لا | ترضى بمرآة صديعة |
| هيأت تصقل صادقاً | وهي الثنية والخلية |
| لا تقطينا أيها الأحجا | ر فالقيا صريمة |
| فقدأ تشرفك الحياة | ة ونحن احجار وضيمة |

(١) حفل زينتها أي زينتها الثامة وعلى التي تمتع به (٢) خصبة

الى ربة الحب × الزهرة

فريدة الافق استغديني وخالسي النجم وارمقيني
وسلسلي النور صوب عيني وعن شمالي وعن يميني
اشعة ينبثق شتى كأنها عذق (١) ياسمين
اراك تقوينني بوحى الى السموات يزدهني
اغواء ذات الدلال صينت في ذروة المعقل الحصين (٢)
فهل سيلك اليك يبعي وأنت اعلى من الظنون ؟

فيك ضلال وفيك رشد فضليتي وارشدني
بين وجوه تفضل من لا يضل في ضوءها المين
كوني متاراً فالحب بحر لما تجليت لي استضاءت
خواطري وانجلى شعجرتي خواطري
يا طالما تخدع الدراري لواحظ الشاعر الحزين

يا ربة الحب كليتي اني على طورك المكين
أوقاهمي لي بالبح سرّاً همس فطين الى فطين
أدين بالحب فهو دين اسكل من دان باليقين
وربّ ليل سما جيتني اليك يا قبلة الجين

(١) فرع (٢) كأن الزهرة وهي تلمح للناس من اعلى السماء وتنبههم لعمود اليها
حسانه تعمي اليها المارة من اعلى خضن ودون الوصول اليها خراس واسوار

أذكر اعيادك اللواتي أسهرن ما شئت من جنون -
 من شادن بالزمان يلهو علفته لوعة الفتون
 أو طفلة بالصبا لموب أورتها قرحة الفين
 والناس إلا بنبك غاصوا في لجة التوم والسكون
 فليس إلا خفوق قلب يكاد ينشق بالوتين (١)
 أو زفرة من قواد صب يعارض السجع بالانين
 أو والله قائم يصلي اليك بالمدمع الهتون
 أو بت خيلين في شناق حنا الى الوصل بعد حين
 أو نسمات الصباح تسري من الروابي الى الحزون
 تحمل نتج الرياض شق من كل زهر على النسون
 تدمس بين التار فجراً كالص في عجة العيون
 تحكم أنفاسها وتحنى من لقنة النمن والطنين -

وربَّ ليل سمعت فيه من فك الساحر الامين
 مقالة بعضها جنون والبعض شر من الجنون
 ه ان زمان الشباب ليل فاقضوه في اللهو والمجون
 لا تنقصوا ليله بنوم كفاكم نومة المتون
 تمتوا بالشباب وامضوا كما مضت غابر القرون
 سترج الكاس فاحتسوها الى مدبر بها ضتين
 تديرها بدمكم يدها آم من الفادر الخون

والثيبُ صبحٌ ، أني لأختي عليكم بقية الاذنين (١)
قادموني من قبل يوم يؤدكم ان قادموني

على شاطئ البحر

قضى النسيم عن النفوس رمادها فاعاد للسالي قديم هواه
والبحر تطرد الخواطر عنده مثل الطراد اللج حين تراه
لم ابصر الاذي فيه كأنه خيل الطراد تسوقه صباه
وكان من الماء في شمس الضحى فيروزج قدح الضياء سناه
وكان مبيض الجليد طفا به إن حج بالزبد التي حشاه
الا وددت بأن أراه فلا أرى افقاً يصد الطرف دون مداه
الروح يطمع ان ينيه بلا مدى والين ترسم في الفضاء خطاه
البحر اقدم والنفوس قديمة فالتقس تألفه ولا تنساه

الحجر الالهية —

على طريقة ابن الفارض

عقود الدوالي انت والحجر اشياء فله ما اسنى حلاك واحلاه
لا آلي قد ينط بأسماط (٢) عسجد فصدر الدوالي مشرق التعرنياء
كان حبوب الكرم بين سلوكها كؤوس من البلور قد صاغها الله
كأنني أرى بالعين ضمن قشوره سلافة جام سوف نجني حمياه (٣)

(١) المؤذن (٢) جمع سمط وهو الخيط الذي ينظم فيه المقد (٣) السلافة والحياما الحجر والجام الكاس

ويسمى اليها الشاربون بمجلس
كليتنا والدهر وستان غافل
يدور بها الساقى علينا كأنها
جرت في صفاء السمع وهي دواؤه
تبر فلولا ان يسيل رحيقها
يكاد اذا طاف الغلام بحماها
لما في عين الشارين توهج
تلوح كماء المهل (١) اما مذاقها
تشابه في عين النديم وما انتشى
كووس كجام السحر (٢) يكتشف وحيه
شربنا وغينا وما في عدادنا
اذا طاب في الفردوس ربنا نسيمها
ولو مزجوا بالحر طينة آدم
اذا ركب القلب الحزين طفته به
اذا نزل الندمان في ملكوتها
كان الطلى بحر من خاض لجه
اذا اعوز الناس البراق فلها
عجيت لدن لا يخف بروحها
وكيف حواها الكوب والكوب جامد
فمنوا بما شاؤا وغنيت بالطللى

يخف به عشب اثيث وامواه
وقد ايقظ العود الصفاء قلباه
مباسم نثر والحباب ثنياه
فن ذاقها لم تحجر بالدمع عيناها
لقلت لطللى اذكى النسيم شظاياها
يرفرق حوله القرائش وينشاه
اذا ما خبا قلب من الحزن اذكله
فن سلسيل الخلد في طيب سقياه
فوارغ صف كالثرثرا وملاه
لمينيك من سر العوالم اخفاه
سوى شارب قد باع بالحر دنياه
فأطيب في دار الشقاوة رياه
لماش ولم يدر القطوب عجاها
فيسمو الى حيث السعادة تلقاه
تلاقوا فلا ذل هناك ولا جام
تمرى فلا جند تماز ولا شاه
براق الى عرش الجلالة مرقاه
كما خف بالخطاد روح تولاه
يدور فلا يهز في الكف عطفاه
وكل يفتني في الانام بليلاه

(١) ثراب أهل جنة

(٢) هو الكأس التي يرمي السحرة ان من نظر اليها اذ اكتشف عنه الحجاب

الربيع الحزين X

عبق الريح بناجم وياسق
قد كنت آنس بالريـع إذا أنى
ومأزح الزهر البهيج خواطري
وتكاد تنسبني صواحـبُ ايـكـه
فالآن لا شدو الطيور برائع
وكان نوار الحداثـق طاقـة
وارى التدى دهماً وكنت إخاله
وبشر شجوي من عليل لسيـمه
أنى لحراب الـاسى فهواجـسي
كذب الوجود نصيه وشقاؤه

اهلاً ولا اهلاً بذاك العابق
انس الميم بالحبيب الطارق
وتناضح العطر الاربـج خلـاـتـي
عزفَ القيان على الجماد الناطق
سمعي ولا روض الريح بتاتفي
نثرت على قـبري السرور الزاهق
دراً يناط بزهره المتعاق
سقم اراء اليوم غير مفارقي
تأبى الطهور بغير دمع دافق
يا طول شوقي للحمام الصادق

دواء الحب

لا يُلْقِيَنَّكَ الفـرام في شُبّه
داوِرِ الهوى باليقين ان هوى
يا حيرة الحب انت احرق ما
لا ذاق | منك الفؤاد ثانية

تسلك بالقلب مسلك التدم
لا شك فيه مُؤدٍ بلا ألم
يجرع منه ذو مهجة ودم
يا حسرة خفت ذكرها بغمي

عذر المهجور وعذر المهاجر

ان كنت تهجر ناري فلست اهجر عدوك (١)
وان جهلت يباني فلست اجهل حسنك

الفكاهة في الشعر

اسبوع فلورة أو تكريم الكلاب

لا أعني تكريم كلاب الجازء فليس تكريم هذه الكلاب بلامر الطوىء او البدع
الغريب. وما خلا زمان ولا مكان من كلب من كلاب الانس علا به الجذ الى حيث باتت تنزل
اليه الاسود وتمشي بين يديه السباع، فان المرء ليجد كيف سار انساناً له خسة الكلب
ونذاته وليست له فظارته واماتته. والناس تظلم الكلاب بحشره في زمرتها، ورون
نهاية الزراية وصفه بصفتها. وان السكينة لتبرأ برامة الانسانية منه... ولكني عنت
الكلاب ذات الاذئاب وتد وصفها الدرب وزورها ومحوها خفتها وسرعتها ولكنهم لم
يسبقونا الى الاحتفاء بها، والاحتفال بولادتها وتسميتها، وان حقاً على الناس ان
يمجدوا الامانة حيث كانت وأين ظهرت، فهل نلام اذا نحن مجدناها في مخلوق من مخلوقات الله؟
اجتمعنا في رهط من الادباء ليلة من الليالي، وجعلنا مناسبة اجتماعنا مضي اسبوع على
ولادة كلبة لبعض اصدقاءنا، فقلت أبارك للنساء وأحيي المولود ! :

اعلني « يا فلورة » الافراحا واملأى الارض والسماء نباحا
ما حبا الدهر بنت كلب بأعلى من ذراريك عنصراً ولقاحا
ابشري دولة الكلاب يجرؤ سوف ينق عن جيله الأتراحا
ما تقضى الاسبوع الا معنى يذرع الدار حيتة ورواحا
خلع الليل والتهارُ عليه فتوازي عن الميون ولاحا —

(١) عدك هي الجنة التي ورد في القرآن ذكرها

حرّك الدهر ذيله حين وافى
سوف يُدعى على الكلاب أميراً
يلبس الطوق من نضار ودر
واراه يمد سيرة قطه
لا أصابت عصا لثيم قفاه
لا ولا عضه من الجوع ناب
او تراه على الموائد يوماً
او براه داء الكلاب فاخفى
كان ابواؤها حراماً فاضحى اليو
قد فرحنا في عيدهِ وطربنا
يا كليباً أرى بذكر «كليب»
ما مدحت إلا نام يوماً وأنى
أعجم الناس في الوداد وما زأ
أن عي اللسان خير من النط
وسار الكلاب أهون شرّاً

وعوى الكون بهجة وانشرحاً
يفزع الاسد وثبة وصباحاً
ويحوك الخز الثمين وشاحاً
ير (١) وقاراً وفطنة وصلاحاً
او توى في الطريق ليل صباحاً -
يُسخن الناس والسباع جراحاً
يرقب العظم سائلاً ملحاحاً
بين جفنيه عسجداً لماحا
م ابواؤها حلالاً مباحاً
وشربنا في نجبة الاقداحاً
لا تظنن ما نقول مزاحاً -
لست آلوك يا كليب امتداحاً
لبنو الكلب في الوداد فصاحاً
ق اذا كان للاذاة سلاحاً
من سار يمزق الارواحاً

اللؤم سلاح XXX

يسر صديقي أن يرانى مُبرّءاً
كما سرّ خصماً أن يراك امامه
هو اللؤم سيف لثيم وجنة
فواهاً لنفسى في المجال مجرداً

من اللؤم موسوماً بكل سلاح
تسأله حرباً بغير سلاح
من الناس، والدنيا مجال كفاح
أضت بجني (٢) بينهم ورماحي

(١) كلب اهل الكهف (٢) الترم

ليلة فابنية XX

الى أي قولي قائل انت أميلُ
عرفت مدى شطرو شطر جهله
تنوم على الاوجاع بهراً^(١) كأنني
فيالك من قلب اذا ما تملكت
تعلق الا بالحال وجاؤه
ضمنت كد قناع الضرام لواعجاً
فيامن يراني والفسواد كأنه
ويا من يراني والظلام كأنه
ويا من يراني والتجوم كأنها
كان الفضاء لم ير الشمس مرة
أيبت وبني ليلان ليل صباحه
أضمد جرحي باليدين وفيهما
واحل نفسي وهي ولهي طليحة^(٢)
اذا ادر الليل استرحت وانما
وعن أي حاليك المشية تسأل
فحسبك من بلواك ما لست تجهل
برىء من الاوجاع لا أعلمُ
قلوب الوري لم يفن عنه التعلل
وأقسم لا يلهو ولا يتأول x
أأنت ليران اللواعج هيكلي ؟
ذبيح تشظي^(٣) في راقية متصل^(٤)
اذا الليل أنضى قاتل يرمثل^(٥)
نواظر من خوف الغياهب تقفل
ولم يسر فيه بدره المتهمل
يرجى ليل مدبر الصبح مقبل
جراح يفتشها التجميع الممسلم
اذا التام منها مقتل سال مقتل
يوكل بني الليل الذي هو اطول



عفا على الاضواء ماذا اقتساخوا
فيأشهب خطي بالجوم على الدجي
خولت مراجا ياشموس اذا خبا
لمالي ويلي آخر الدهر مسبل
وياصبح فاسمعي ويا ناس فاقبوا
مراجي ويلي قاتم الخنج أيل

(١) البر الجهد الشديد (٢) تكسر (٣) جمع مرقوة (٤) يستمر (٥) حائرة متعبة

ليلة الاربعاء xxx

شفّ لطفاً عما وراء السماء نور بدر مفضض اللآلئ
 رق سحجف السماء حتى كأن الـ عين تلو هناك سرّ القضاء
 وسرى الطرف في القضاء فأيّد فيه ثان عن خوض ذاك القضاء
 وربا النور كاللباب فما في الـ يكون غير الظلال من ظلمات
 تلك اولى لوانح الصيف والعصر فُـبُـسُـجُـجُ في الليلة القمراء
 بمن الله سعيه من رسول يطرق الارض وافداً من ذكاء
 مورك الارض فهي تلبس فيه كل عام مطارف الاضواء
 أضرم الجوّ بالمشاعل كالظا فر يدوفي أثر جند الشتاء
 قهضنا للسوفى دار ذي القر نين بين الصحاب والقرناء
 بلد ما تحجب الجوّ إلا ناب عنه الصفاء في الدأماء
 كل من يتنحي حماء غريب عنه حتى ما فيه من غرباء
 تكشف الشمس ثم ما يضر اليم كمين المنوم النجلاء
 فعلى اليم للطيفين سر كاشف عن سراير الانباء

ليلة الاربعاء بالله عودي وأعيدي يا ليلة الاربعاء
 ليلة ارسل الزمان بها ع وأجاءت كحكة البلاء
 قد نصينا الصباح حتى ذكرنا ه بنور من بدرها الوضاء
 فوصلنا مساءها بصباح ووصلنا صباحها بمساء
 وشربنا ونحن مرضى من الهم دواء انعم به من دواء
 عجب أميرنا فيمش وما نبي في بقاء إلا لأجل البقاء

لذة الناس في السلافة والشه
و وفي الحب والكرى والفناء
تطلق النفس من مظاهر هذا الح
س حتى تمس باب الفناء
خير ما في الحياة يا قلب ما اذ
سالك ذكر الحياة والاحياء
يبد أن النفوس تصبو الى الذك
ر وان كان فيه بعض العناء

ابن لا أبعد المهيم داراً لك يا من اجله عن ندائي
اذكرتني بك الكواكب والبد ر وفتح الرياض والصباء
انت اقصى منى ضمائر لو شئت لبانت في غبطة وهناء
انت شمس لهيها في فؤادي انت نور لظاه في احشائي
انت عندي كليلة القدر في الده ر ولكن لا تستجيب دعائي
تجلى في كل حسن فأرعا ك وانسى عاسن الاشياء
حسبنا منك ان نراك وان كذ ت تمل الجفون بالاغضاء
وتجلى الفنى وما الحسن إلا سلعة عند مشر الانبياء
ليس للحسن روعة تملك النا ظر إلا في اعين الشعراء

نسيح الفجر للنجوم الدراري برقاً حيك من شعاع الضياء x
وكان النسيم حول هود الا يل والليل مؤذن بانقضاء
عمسات العواد حول حبيب بات لم يبق فيه غير الذماء (١)
ورى البحر لو توسده التا ثم لم يفتبه من الاغضاء x
في سكون كأنه قس الحا لم أو خفق طائر في الهواء y
وكان الحرير صوت يناجي الفير يب حتى لم بالانضاء z

(١) بقية الروح

فبشنا الارواح سرباً كروح الله قدماً ترف فوق الماء

ليلة أمرعت وهل يطىء السا لك الا في الحرمة (١) الموجاء
حسنات الزمان تمضي سراعاً والزايا تلج في الابطاء

المصور XX

لجل صنعك نفحة لا تُجحد الوهم من آياتها يتجسد
ولكيما نل في الحسائس قدرة يقدو الحسيس كأنما هو عسجد
صياد أطيّار الجمال وأنما يستزل الطير الجيم الارغد
نمسي وفي اطواء ذهنك صورة خفيت، وتصبح وهي ذات تُشهد
ومُتمّلين على الطروس وربما وُجد المثال وربه لا يوجد -
فكأنما تلك الطروس وذيلة (٢) فيها يطل على الوجود الملهّد
صُور باخلاد الزمان ترددت كاليت في ذكرى ذويه يُردد -
ولسك معالم شهرة أحييتها نهضت وكانت في المحاجر تُرقد
ودُمي (٣) من الصخر الاصم تصوغها فتغار منها الغايات وتُحسد
امثال حبات اللآلىء نُضدت واطارها الحسن الصنّاع الأبد
في طي ريشته وضمن بنانه روح بها يحيا الجماد فيخلد
يننا يدا س على الثرى حتى تُرى رباً نخر له الحياء وتسجد
اولى القراع بالدوام قريحة تجري على الصخر الازل فتجسد (٤)
معبودة فيما محل كأنما ظل الاله على الخلائق يُعبد

(١) الارض الحجرية (٢) مرآة (٣) جمع دمية وهي الصنم (٤) اذا نبئت
القريحة على الصخر الازل الذي لا يثبت عليه شيء فهي اذل اولى بالثبات والدوام

حفظ الشعراء ✕✕✕

ملوك ، فأما حالهم فبيد أقاموا على متن السحاب فارضهم
مجانين تاهوا في الخيال فودعوا وما ساء حظ الحالمين لو أنهم
فوارحنا للظالمين قوسهم ويزدرون من مس العذاب دموعهم
بني الأرض كم من شاعر في دياركم بني الأرض أولى بالحياة جملة
حُبّ تاجيه بأسرار قلبها على أنه قد يبلغ السؤل خاطب
وطير ، ولكن الجدود قومو يمد ، وأقطار السماء يمدوا
رواحه (١) هذا العيش وهو رغيد تدوم لهم أحلامهم وتجدو ✕
وما أنصفتهم حبة وجدود فيُنظّم منها جوهر وعقود
غين ، وغين الشاعرين شديد حُبّ عليها من حلاه نضود
ومها ترد في العيش فهو يريد خلى ويُزوى عن هواه عميد

بني الأرض لاتصوا له السيف انه اريد به للناس خير فلم يزل
تجمعت الاضداد فيه الحكمة حمّاده (٢) صبر في الحياة وأما
مقيم على عرش الطبيعة حاضر اذا جال بالعنين فالكون بينه
وأقصى مناه في الحياة نهاره يرى الغيب عن يمد - فقبل عهده
اذا عاش في بأسائه فهو ميت يُذاد عن الدنيا وليس يذود
به عنه عن نفسه وشروء وحق ، وقلب ذائب وجود
هي النار تحب ساعة وتمود ولكنه بين الانام فقيد
فان مد بالكفين فهو طريد وأدنى مناه في المات خلود
قديم ، وماضيه القديم جديد ✕ وان مات عاش الدهر وهو شهيد

شقاوته في الشر وهو هناؤه وليس له عن حالته عيّد
جنون احق الناس طراً بهجره اولو القهم — لو ان القهوم قفد

في ثقيل xxx

رسخت على الثرى عرضاً وطولا زول الراسيات ولن تزولا
ملكك مذاهب الدنيا علينا فهل ابقيت للاخرى سبيلا ؟
عدمك من فتي لو كان يضني بثقلته فتي لقضى قتيلا
يموت الناس من داء وهذا يبيت الداء والموت الويلا
كان الموت روءاه نذير خفف زاد رحلته عجولا
او ان الارض تدفن كل ذخر لتحفظه ، وتنبت الفضولا
اعان الله عزرائيل — ماذا يُحمّل منه لو اودى عيلا
لئن ساموه زرع الروح منه لقد ساموه امرأ مستحيلا
ولست اخاله يُطوى ولكن يتوخ وما اتقى يوماً رسولا (١)
واقسم لو تراءى في خضم لغاص خياله في القاع ميلا ×
ولو ألقى الضياء على جدار له ظلا لا وشك ان يميلا ×
ولو جاز الهواء الطلق أبقى عليه من ساجته دليلا
ولا والله ما اجتذبه ارض فكيف غدا بلا جذب ثقيل
ضمنت له البقاء وبات يائي علينا العيش في الدنيا قليلا
فياذنب الزمان الى البرايا حرمت من الردى عذراً جميلا (٢)
ستلحق بالخيال وهن عن فاما قبل ذاك فلن نحولا

(١) اشارة الى سراقه الذي اتقى أثر النبي فدا عليه فساخ بقوامه فرسني الارض
(٢) اي ان هذا الثقيل ذنب اتى به الزمان ولا يكفر عنه الا بموته وهو لا يموت

الاثواب الثلاثة -

ان احقر الصالحات قد غمر به ساعات يتنى فيها الملك والتاج، ولكن لا يؤخذ من ذلك انه يحب أن يخلع نفسه ليلبس نفس الملك بل هو في الحقيقة لا يتنى الملك الا ليتمتع بما يصبو اليه وهو صملوك حقير . فالانسان يحب نفسه ولا يهبط بأي نفس أخرى . فاذا كان يحب حظوظ غيره فلانه يحب نفسه ولو تساوت النفوس والحظوظ لما كان هناك باب للتمني والعمل . وهذا مثل تقسيم الاثواب في القصيدة التالية فانه لما اختلفت ألوان الاثواب أصبحت كل بنت تختار الثوب بعد الآخر ولا ترضى بواحد منها ، ولو تشابهت ألوانها لرضيت كل بنت بثوبها ، وربما كانت لا تتطلع الى سواء . فكيف كل الانسان اذ يرضى عن نصيبه ؟ انه لن يرضى الا اذا احتجج لنفسه كل المزايا ولم يبق لاحد مزية قط أو اذا تساوى الناس في كل شيء فلم يبق لاحد منهم مزية على الآخر . ومن ثم يظهر لنا انه لا يستطيع ارضاء الناس جميعاً الا بما فيه خراب الكون

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| ليلة العيد اقبلت بالسعود | فاكتسى بالجديد كل وليد |
| واكتست بالجديد كل فتاة | لبست جدةً الجمال الفريد |
| وتواصت على الثياب أختي | ت ثلاث فتنً بالتقليد |
| يتسرن بالاخاء وتزهي | كل اخت بحسن وجهه وجيد |
| لانجل (الندراء) ان لم تجدها | في كساء من الطراز الجديد |
| فمن يقسمن ينهن شفوفاً | غاليات من زاهيات البرود |
| لاحقات الأمان بضاً بعض | واختلاف الألوان جِدَّةً شديد |
| فتسارعن ملياً وولت | كل أخت بريئة المزود (١) |
| تنقي الثوب ثم ترهد فيه | ثم تُقْرِى بثوبها الردود |
| لم يكن غيره بأخلب وشياً | لا ولا كان هما في المزيد |
| حسداً والضئيل يبدو جليلاً | إن رآه الفتى بين حسود |

هكذا الخلق في الحياة تبادوا في حظوظ مقدورة وجدود
 ظلموا دهرهم ولو بلغوا التسو ل لما كان عندهم بسديد
 لانظفوا الشريد برضى بأن يُبند ل من همه بهم العميد
 لو تمنى العروش لم يرش أن يخدح فوق العروش قس الشريد
 وأحب النفوس قسك لك ن أحب الحظوظ حظ البعيد

حسنا عبياء

قوة العين عزاء لك في الكون المنير
 ان طرفاً يأمر التا س هو الآن أسير
 ان سحراً غاض من عيني ك هيات يحور (١)
 صدت الشمس ضياها عنك يا أخت البدور
 غربت عنك غروباً ماله الدهر بكور
 ليت نور العين مصبا ح مسار فغير
 ليس أولى يكي العي ن من الحمن الضير
 وجمال عن جمال ال يكون مكفوف حير
 مطمح الابصار بدع أن يرى غير بصير

قادة أثينا xx

حدثني عن دولة الاسكندر ياعروس الشعر واروي واذا كوي (١)

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| دون نهديا جنان النسور (٢) | كاعب كالظبي الا انها |
| صنوها البأس وقود الضمر (٣) | علمتها الطهر أم علمت |
| ومت في امة لم تقهر | رضعت ندي أثينا حرة |
| انهم رهط عزز النصر | امة حسب بينها سوددا |
| تحقق النار بوكر الانسر | وغزاها فاع الأرض كما |
| وابتلاها بالعديد الاكثر | وابتنه بجنان صابر |
| بين الغاف الثبات الثمر | وسطا الجند عليها كالدبا (٤) |

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| سيء الحيم غرى المنظر (٥) | راود القادة منهم قائد |
| صانه الطهر ترفق واحذر | ايها الفاتك بالعرض الذي |
| لم تصب فيها ، ولما تظفر | اغمد السيف فهذي وقعة |
| منصل المصعب وسرد المفر (٦) | خضت حرباً ليس من آلاها |
| من شبا اللحظ وقد سميري (٧) | دون ذاك التصل سيف لهذم |
| من غفاف واضح المبصر | دون ذاك السور سد محكم |

- (١) هذه المأساة مأثودة من ميرة اسكندر في تراجم فلوطرخس بتعرف كثير
 (٢) الاسد (٣) المني ان الامة التي تسمى بناتبا اليفة هي الامة التي تسمى ايتاها
 الاشجاعة وركوب المياد (٤) الجراد (٥) الحيم الطابع وغري اي يفري بجماه
 (٦) منصل المصعب اي - ميد السيف وسرد المفر اي نزع اللوح
 (٧) لهذم القاطع والشبا الحد

دون ذاك الحصن قلب مضمر كيف يُرمي حصن قلب مضمر ؟
تُبَّت الحرب فما في غيرها حل للجيش حرام المنسَر (١)



أيأسسته من رضاها فارتضى من حلى الفيد بحظ المشتري
قال أين المال ؟ قالت هاكه يم البستان وابحث وانظر
دونك البستان فازل برمه والنس فيها قيس الجواهر
اني أحرزت فيها لؤلؤا ليس يُلقى مثله في الابحر
وأي البر فزجته يد بضه يضاء مثل المرمر
فترددي ، فارعوت تغذفه برجوم كالنمام المطر
واحتوته البر في أعماقها كاحتواء النفس سر المنكر
ان من كانت حضيضاً نفسه لحقيق بالحضيض الأكدر



ورآها الجند فاجتازوا بها عند ذي القرنين هول المحشر
لابس الفار عليه أخضرا وهو مفنى كل زرع اخضر
وقفت وقفة لا مستعظم عزة الملك ولا مستغفر
قال من أنت ؟ فقالت « اني اخت (ثيجين) الابي الشمرى
اخت (ثيجين) فسل من قومك عنه من لاقاه تحت المشير (٢)
مات في الحرب التي أدتها (٣) بني قليب ايك الغشم
زاد عن او طاه ثم اقتدى دوحة المجد بنصن مزهر»



(١) ان ماجر مدائن اس على مناسر الصوم يحلوه في الحرب (٢) غبار الواقع (٣) اوتنها

قال ذو القرنين اني باسط لك فيا^(١) فاسكني أو فاهجري
وحذني مما وهبنا اودعي لن ثنالي بالاذى في عسكري

دعابة XXX

تهلّل نسج الدجى فاتشّر ولاذ الظلام بأعلى الشجر
فيا انجما نافرات النور افينك حب لنا قد قر

تضوّع^(٢) مسك الربيع القشيب وغنى العمام لنا من قريب
وهذي المدام فأين الحبيب وهذا الظلام فأين القمر

يلوم الخلبوب في عشقه وكل الطلائع في رقه
ردوا من مصفاه^(٣) اورنقه وذوقوا بعيد الورود الصدر

وقالوا ايهوى القواد الكظيم ؟ وابن يحل الهوى من رميم ؟
فقلت هي النار زعى الهشيم ولا يقدح الزند الا الحجر

انصرف القلب عن حبه وما ينبض القلب الا به
فم حين يسكن في جنبه ، فما نبض القلب الا استقر

شكوت وان شكاني اليك ايظماً قلبي ويجوى لديك
وما الملاحه في وجنتك ، ايظماً والماء يجري هدر؟

(١) ظلا (٢) فاح (٣) الرق الكدر

أفى قبة من ملك الشبم (١) ائمت . فكم عاشق قد أتم
نخذ متى قبة فأتقم اليس الجزاء وفاة الضرر ؟

ألا تلّم الأم ثمر الوليد ويشأى (٢) أباه الغلام الرشيد
فتحنو عليه بسدر وجيد ويلثم منه مكان الحور

هو الأم بعض لفات الصدور وكم في الشفاء معان تدور
فنتلى الثنور بين الثنور ولا يبلغ الممع عنها خبر

يقبل أفراخه الطائر ويستنق الزهر الناضر
بذاك جرى المثل السائر فقيم الحياء ؟ ومم الحفر

اتعلم أم انت لا تعلم باني عاشقك المفرم
اتقسم انك لا تكتم ... بلى ألكم تكتم أمراً ظهر

ولا تنس في عين شمس لنا لبالي موقرة بالجنى
توف عليها طيور المنى مفردة في ضياء السحر

فكم بت اسهر تلك الجفون واذبها بالطلى والمجون
فبانت كما يشق الماشقون مضاعفة السحر تسبي الفكر

كلانا مشوق الى خله فما انت واليه في جهله ؟
أرى القاب يصبو الى مثله وما اوجه الناس إلا صور

(١) البارد (٢) شاء اجه

لئن كنت انت تري الجمال فاني اريك جمال الجمال
فالك منفرداً بالدلال ومالي منفرداً بالخدر

تعال نحدد عهود الوفاء فانهن ممن يطبق الرياء
تعال ولا تخف سر اللقاء فقد خفي الامر حتى اشتهر *

هلم فانت الشذى والذى وانت الفناء وانت الصدى
وهادى انت وانت الهدى وانت التديم وانت السكر

رواه منى دى فاخر ما ذاق من مطعم
عر الهوى في في وفي القلب راحة تلك الذكر

باني تحلو لديك لا لقيتها كلها في يدك
هي وقف عليك - حياة علاها غبار الكدر

الورد

أراح (١) الورد عازفة النفوس وأشرق نجمه بمد الخنوس :-
وغرد هاتف الاطيار لما جلا البستان عن خدر الورد
وأشرفت الرياض على الروابي مكللة المفارق والرووس
نديم الكاس طف بالروض تنظر غصون الورد مترعة الكؤوس
وفيه ثمالة (٢) لم يودعوها من الافراح كرم الخندريس

(١) اراح اي رد وطرزة أي بيده (٢) ثمالة في الكاس أي بقية

تَبَسُّمَ فِي خَائِلِهِ (٢) النَّشَاوَى فَاضْحَكُ غَرَّةَ الزَّمَنِ الْعَبُوسِ
يَجْتَلِ نَاطِقًا لَوْلَا حَيَاءُ تَمَاءَ عَنْ مَنَاجَاةِ الْجَلِيلِ
أَطْلُ مِنَ الرِّغَامِ كَأَنَّ رَوْحًا تَنَادِي النَّاسَ مِنْ خَلْفِ الرَّمُوسِ
كَأَنَّ غَصُوبَهُ وَالْوَرْدَ فِيهَا مَبَاخِرُ فِي مَحَارِبِ الْمَجُوسِ
مَجَامِرَ لِلطَّيْمَةِ ارْتَجَتْهَا وَخَصَتْهَا بِقِرْبَانِ الشَّمُوسِ
تَلِيهَا إِذَا تَشَرَّتْ شَذَاهَا عَلَى الْإِقْبَانِ أَرْوَاحِ الْإِنْسِ
كَأَلْبِي بِخُورِ السَّحَرِ حُورِ مِنَ الْجَنَانِ خَافِيَةِ الْحَسَنِ
حَتَّى الْفَرْدُوسِ إِلَّا أَنْ فِيهِ ذَكَاءُ النَّارِ وَالْجَرِّ الْقَيْسِ
يَكَادُ يَبِثُّ حَوْلَهُ ضِيَاءُ كَمَا يَبْثُ نِيرَانُ الْوَطَيْسِ (٢)

حَظِينَا بِالْوُرُودِ وَمَا حَظِينَا بورد الخد من غصن ميوس
وَحِينَتَا الرِّيَاضِ وَأَنْتَ تَتَأَى بِالْحَظِّ مِنْ الْحُبْلَاءِ شُوسِ
وَجَادَتُنَا السَّمَاءِ وَأَنْتَ تُنْدَى زَهْوَرُ الْحُبِّ بِالْدمْعِ الْحَمِيسِ
وَمَا بِي مِنْكَ إِلَّا أَنْ قَلْبِي يَتَوَقَّعُ مِنَ الْوُرُودِ إِلَى نَفُوسِ
أَعْمَعْنَا قَطُوفَكَ دَانِيَاتِ وَتَجْنِيهَا يَدُ الزَّمَنِ التَّجْدِيسِ
وَتَتَرَكُهَا كَمَا نَشَأَتْ وَطَابَتْ كَرَامُ التَّبَتِ بِالْوَادِي الْجَدِيسِ (١)

لَوْ أَنَا قَادِرُونَ لَمَا حَفُونَا إِلَى غَيْرِ الْحَاسَنِ وَالطَّرُوسِ
وَلَوْلَا الدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ يَلُوهُ وَيَلُوهُ الْقَلْبُ بِالْفَرَسِ الْحَمِيسِ
لَا أَطَاهُ عَنْ آسٍ وَوَرْدِ بِحَبَابِ مِنَ الْبُرِّ (٤) الدَّرِيسِ

(١) جمع خيلة وهي الشجر الملتف (٢) الفرق (٣) المجدب (٤) القمع

زهر القرنفل *

| | |
|---|--|
| تَشَقَّتْ مِنْ زَهْر الْقَرْنَفْلِ لَوْنَهُ | وَنَشَرَ أَكْرِيحَ الْبَابِلِيَّةِ (١) زَاكِهَهُ |
| تَقَسَّمَ نَوْرُ الشَّمْسِ أَحْمَرَ قَانِيَا | وَأَصْفَرَ وَضَاحًا وَأَخْضَرَ زَاهِيَا - |
| وَنَازَعَ مَحْزُونُ الْبَنْفَسِجِ لَوْنَهُ | وَحَالَكْ لَهُ ثَوْبًا مِنْ الْجُبِّ صَافِيَا - |
| كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ تَقَارِبْنَ صُورَهُ | وَسِيمَةً حَسَنٍ وَاخْتَلَفْنَ كَوَاسِيَا |
| وَأَسْمَعُ مِنْهُ حِينَ أَقْبَسَ ضَوْؤَهُ | وَأَتَشَقُّ رِيَاهُ فَانصَتِ وَاعِيَا : |
| « تَشَاغَلَ بِمَا يَجْلُو الْعَيُونَ فَلَنْ تَرَى | سِرَائِرَ دُنْيَانَا وَإِنْ كُنْتَ رَائيَا - |
| وَسَيَانِ مُحْدِقِ الْعَيُونِ وَغَمْضُهَا | إِذَا كَانَ مَا تَرَاهُ الْعَيْنَ خَافِيَا |
| فَحَسْبُكَ مِنْهَا زِينَةُ تَبْهَرُ النَّهْيَ | فَقِيرٌ قَلِيلٌ مَا تَرَى النَّفْسُ بِأَدْيَا - |

رحلة الى الحزان

| | |
|---------------------------------------|---|
| يَا لَيْلَةَ لَيْسَتْ مِنَ الزَّمَانِ | جَاءَتْ مِنَ الرِّيعِ فِي ابْتَانِ |
| يَعْمَتْ فِيهَا وَجْهَةُ الْحَزَانِ | فِي زَمْرَةٍ مِنْ صَفْوَةِ الْفَتَانِ |
| عَلَى نَوَاجِ ضَمَرِ الْأَرْكَانِ | خَفِيفَةُ الْخَطْوِ عَلَى الْكَتَبَانِ |
| مَعُودَاتِ صَحْبَةِ الْإِنْسَانِ | قَدْ تَفْهَمُ الْقَوْلَ عَنِ الرِّكَانِ |
| مَا عَجَلْتُ فِي سَاعَةِ التَّوَانِ | وَلَا وَنْتُ بِالرَّاحِبِ الْعَجَلَانِ |

فَالْحَذَقُ اغْزَاهَا عَنِ الْأَرَسَانِ

وَالْبَدْرُ قَدْ ضَاعَتْ لَهُ عَيْنَانِ إِلَى الْوَهَادِ الْفَيْحِ (٢) تَرْنَوَانِ

(١) الحمر (٢) الفَيْحِ أي الفَيْحِيَّةُ

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| يملأها (١) بنوره الروحاني | فأعجب له قد آب في الاوان |
| أمتعجب يا بدر بالمكان | أم مفرم يا بدر بالسكان |
| أم أنت غير مطلق النان | ورب نجم في السماء طان |
| مقيد ولم يكن بالجاني | لكنها شريعة الاكوان |
| فارجع لنا يا بدر كل آن | أسر على الخراب والعرمان |
| على المواصي (٢) وعلى الجنان | على القبور وعلى الافدان (٣) |
| على الاعادي وعلى الاخوان | على ذوي الحلب والبنان |
| فتحن في ظلك كالضيفان | وإن ظل هذه القنان |
| اثبت منا في الوجود القائي | يا من به يتصل الضدان |
| ما الارض في عالمك التوراني | الا مهاد شاع الجدران |
| مشبه العنوان بالنون | لكنها ، فانظر من الادائي |
| شقي ديار حمة القطان | كل تزيلين بها خصبان |
| ها اتا في حيرة الذوبان | كالواغل الساطي بلا استئذان |
| اما تراها وهي في الفيران | حاردة تنقل عن حردان |
| كانها قالت بترجمان | « لا مرحباً يا أنام الحيران |
| انا اقتسمنا شقي الاوطان | فالارض فيها ينشأ نصفان |
| لنا كهوف ولكم مفان | تالله ان خطرة الانسان |
| بين الحيال الشم والعقبان | في ليلة حاجمة الاجفان |

(١) اي يريق عليها نوره (٢) جمع موماة وهي الفلاة (٣) جمع ددن وهو القمر
(٤) قم الجبل

أبلغ في البغي وفي الطغيان من خطرة الضباع والسرطان
في وَصَح الصبيحة الضحيان بين المروج الخضر والبلدان «

قلت وهل يفهم عن لساني
فاذهب الى وردك في امان
فر يعدو كاشر الاسنان
حتى وردنا اول البنيان
موارر ماء نائر الدخان
مصطفة في حلبة الرهان
غبات ادنى الهمس كالاذان
وشرّد الثوم (١) عن الجئان
وتحسب الماء من الزيران
طرائفاً في الارض ذا الوان
مندفقاً منحسراً في آن
ملتئماً منشعب الثعبان
مجذذ (٢) الرغو على الصّمان
شمواء تفرى القرم بالطعان
وتجمل الراضي كالفضبان
قامت عليها اعين الشهبان
وكم لهذا الماء من معان
وفي اختلاف الشكل والجئان

« ما يتنا يا ذئب من اضان
لا يحرم الماء علي عطشان «
وهو ينادينا ولا يداني
علي دوي هائل مرنان
كالتقع قد ناز على الفرسان
قد غلب الصوت على الآذان
مستويين ليس يُسمعان
فرددت صداه في الرطان
مندلماً يقذف بالصّوان
كاللث اجاناً وكالثعبان
مرتفعاً منحدرأ سيان
يبيض كالمحض من الالبان
قد شنها في تلكم القيعان
وتحفز الخيل الى الميدان
وتبث النخوة في الجئان
وارؤس الحيال تشهدان
في قوة البطش وفي اللئان
كانه يلبس ثوب الجئان

(١) كأن دوي الماء اقلق الجن فقامت تردد صداه (٢) مقطع او مفت

فصاعد في الجو كالقبان وسارب في مزحف الديدان
وغائص في الارض كالشيطان ولاعبُ الامواج كالخللان
وطائر البخار في الاعنان كالنفس الخافي عن الميان
وفيه من أمن ومن عدوان فهو قوام الزرع والابدان
وهو الوباء الجارف الطوفان وهو هو الدنيا لدى الظلمان
وهو هو الموت لدى القرقان شارقه والليل شطرتان
فأ صفا الليل لصوت ثان ولا آمال مسمع الاماني
الا الى هاتيكم الالخان كأنها تجابوب الفيضان
تمت ادلجنا الى اسوان وفي طريق الصبح غلوتان
فيا لها ، وما عدوت شاني ، من رحلة طيفية الاوان (١)

البغض × ×

على لسان البغض

لك البغض من قلبي دفيناً وباديا فلا عيش الا يوم القاك فانيا
واني لاقلي الشمس ترمي بنورها عليك واقلي موضعاً لك حاويا
لوجهك ظلٌ يغلب الصبح ظلمةً فيرتد في عيني أسحم خايا
وما ضاقت الدنيا بشيء كضيقها بوجهك مرثياً وطرفي راثيا
واني لاستعدى عليك من القلى ضراغم كالليل البهم عواديا
ضراغم في صدري يحن جنونها فما الذئب غداراً ولا الليث ساطيا
واني لادعو بالسحاب صواعقاً وبالنار متلافاً وبالبحر طاغيا

(١) نسبة الى الطيف والطيف يرى ليلا والادلج هو مضي الليل

ابصرتها بالويل فهي ضريبة واقتادها قود الرعاء السوانيا (١)
على انه لا السحب كلا ولا اللظى بجاعلى امضى عليك مرابيا
حياتك عندي والحمام كلاها رهينان فانظر ايّنا كان باغيا
فلست ملوماً ان احب موافقي على الدهر اواقلي البيض المعاديا

عيش المصفور

حطّ على الفصن وانحد اقلّ من لمحة البصر
مفرداً قط ما توانى مرفرفاً قط ما استقر
يلس ايكاً يُعيّد ايك كأنما يلس الابر
مطارداً لا الى طريد مسابقاً لا الى وطر
تكفّ الطفل في صباه لكنها خفة العمر
وروده نفة فأخرى من خوف الطائر الصدر
يقارب السحب ثم يهوى يبشر الروض بالطر
اصدق من سار في سرار بين الحيا (٢) المذب والشجر
ويستحث الرياح ضرباً بخافقيه قتبدر
لله ما اهل المطايا واضف الراكب الاشر (٣)
طار وليداً وطار شيخاً بين البساتين والتدُر
لا اعين الماء ناضبات ولا خلا الروض من ثمر
اخبر بالتضج مقلّته ممن سقى الحب او بذر
سله عن الجند والزمر سله عن الملك والسرر

(١) الرعاء جمع راع والسواني دواب الماء. (٢) الطر (٣) المرح

لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُمْ بِلَاغٍ وَلَا دَلِيلَ وَلَا خَيْرٍ
هَذَا هُوَ الْبَيْشُ فَأَغْبِطُوهُ عَلَيْهِ يَا إِهْمَا الْبَشَرُ

هَذَا هُوَ الْبَيْشُ فَأَرْحَمُوهُ عَلَيْهِ وَاسْتَخْبِرُوا الْغَيْرَ
قُلْنَ سَأَلْتُمْ لِمَا تَلَوْهُ عَنْ صَوْلَةِ الصَّقْرَانِ كَسْرَ (١)
وَحِيلَةَ الدَّبَقِ (٢) فِي تَرَاهُ وَغَيْلَةَ الْحَيَةِ الذَّكْرِ
هَنَّاكَ يَنْزُو لَهُ فَوَادٍ لَا يَجْهَلُ الرِّيبَ وَالْحَذَرَ
لَمْ يَخْفَ عَنْ عَيْنِ الْبَالِي وَلَا تَوَارَى مِنَ الصَّغْرِ
جَائِلُ الدَّهْرِ قَانَصَاتٍ مِنْ طَارٍ أَوْ غَاصٍّ أَوْ خَطَرٍ
مِنْ عَاشٍ يَوْمًا أَوْ بَعِثٍ يَوْمٍ يَسْلُمُ مَا ضَرَبَهُ الْقَدَرُ
أَلَيْسَ هَذَا حَيَاةَ ذَخْرًا وَحَارِسَ الذَّخْرِ فِي خَطَرٍ ؟

عزاء الأستاذ وجدي في والده

أُمُولَايَ رَزْؤُكَ لَا يَجْهَلُ وَصَبْرُكَ فِي الرِّزْقِ لَا يَخْذَلُ
وَمَنْ كَانَ يَسْلُمُ كُنْهُ الْحَيَاةِ فَالْصَّبْرُ مِنْ مِثْلِهِ أَجْمَلُ
إِذَا كَانَ كُلُّ أَمْرٍ رَاحِلًا فَافْضَلْنَا الرَّاحِلَ الْأَوَّلُ
وَأَدْنَى مَصَابٍ الْفَقْرِ لِلْعَزَا مَصَابٍ بِكُلِّ أَمْرٍ يَنْزَلُ

(١) الطائر المسكّر هو النقيء للاقتضاض على التهمة (٢) البركة

أحكام الموتى

أرسلت الآيات الآتية الى صديقنا الشاعر البقري عبد الرحمن شكري :

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| ستغرب شمس هذا العمر يوماً | ويغمض ناظري ليل الحام |
| فهل يسري الى قبري خيال | من الدنيا بأنباء الأنام |
| وبعسى طيف من أهوى سميري | ويؤنس وحشتي ترجيع هام |
| واحلم بالزواهر دوائر | وبالزهر النور والقم |
| ألا ليت التيام هناك تحظى | بأحلام كأحلام التيام |
| وليت الورد يورق فرق رمسي | قعمق في نواخه عظامي |
| وأبسم في أزاهره لدنيا | عبست لوجهها فوق الرغام |

فأجاني بآيات يقول منها : —

| | |
|--------------------------|------------------------|
| وكان النصف ان نرضى بموت | فلا طيف يساعد بالام |
| ليس الكون اكبر منك شأنًا | وأولى بالمفادر والنظام |

فراجته بالآيات الآتية : —

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| أيت علي أحلام الرجام | تير حواشي الموت الزوام |
| رضينا بالحمام اصم يجمو | منافذ جسده سافي الرغام |
| رضينا بالحمام كحما رضينا | بميش نوره ظل الحام |
| خلعت اسمي على الدنيا ورسمي | فا ابكي رجلي او مقامي |
| حياتي في حياة الكون طرًا | كقطر النيث في السجج الطوامي |
| وما شمس الحياة بمستحيل | سناها إن قضيت الى ظلام |
| يظل الحسن في المعوق حسنًا | وان حسرت لحاظ المستهام |

الموت في الكرى

ابصرت بالموت في الكرى عيان لا يخطئ العدد -
 عيان حتى لما ترى عينا ما اغتال أو رصد -
 قلت آنت الذي جني كل البرايا عن الأبد -
 كفناك ياموت شلنا لم تمطيا قط من أحد -
 كف من الثلج إن جرت في جاحم النار تترد -
 لم وكف من اللظى ان مست الماء يتقد (١)
 أغرقت ياموت في الأذى يا فزع الروح والجسد -
 يا مطعم الدود بالصبا لا الدود تبق ولا الجسد -
 هذا الى ذاك ينهي ان طال او قصر الأمد -
 تنسى الذي نام في النوى ولست تنسى الذي ولد -
 لا تطرق الناس في الكرى سلطانك القبر فابتعد



قال اعذروني فاعما بالوُجد يُغري الذي وُجد
 أحبه جكم له فكلنا عاشق كمد

شهر زاد (او سحر الحديث)

اضر الشر للنساء حقوداً وأبى الحق ان يكون رشيداً
 خفرت عهده فتاة قائل لا يصون للنساء عهداً
 فله طلعة بها أجل النير درهين يستعجز الموعوداً

(١) اليد الاولى تيمتقطى حرارة الحياة والثانية تدح نار الوجد والحزن في الاحيلة
 اسفاً على الموت

زهرات يشمها ثم يرى
أثاقاً بمس غير شبا السيب
وتولى (١) الردي يزف إليه
لا الصبا شافع لديه ولا يفر
وكأني من كعب لو يرد إليه
ما جلّوها إليه بالليل إلا
ين يوم ولية يصبح الطيب
بشبا السيف غصنها الاملودا
ف نخوراً يلهو بها وقدودا
كل يوم حوراء كالشمس رودا (٢)
يه داعي الهوى بأن يشتردا
ت شيء لردت المملودا
أطلع الموت في الصبيحة جيداً
حنوطاً (٣) والأبرد اليس سودا



عرفت طب دانه شهرزاد (٤)
كان فظاً فواده مطلق آله
فالآله بالمقال فأصغى
وأرته احاطي الناس من قبل
فرأى قلبه وكان فريداً
جذلاً كان صنوه لا غراماً
واثنى يستطيب من ذلك آله
أما السحر آبتان فمن يمل
يستبي القول ساحرات القواني
آيتا فتنة تُصاد وتُصطلا
فاجمع الآيتين تجمع عجياً

فدعته وهو الشقي سميدا
س كظماً لا يُستلان عنيدا
ومن القول ما يلين الحديددا
لُ نخوساً مقسومة وسعودا
لم يعد بعد في القلوب فريدا
وجد الآن قلبه المفقودا
والاحاديث لا الرضاب البرودا
كهما ملك الملوك عبيدا
والقواني تسمي القول المجيدا
د قاناً صيداً وأنا صيودا
من قنون الرقي وتبلغ بيديدا

(١) تولا به الشيء أي تكفل له به (٢) لينة (٣) الحنوط ما يوضع على الميت من
طيب (٤) هي رواية ألف لية ولية وحكايتها مع الملك ممرقة

حكمة الجهل -

مر مع الناس كيتساً كني
ويعاقل فليس من يجهل الحيم
هكذا الكيتسون كانوا قديما
بل حريماً بأن يُسمى عليا
وأذا المرء كان بالحق يحظى
فمن الحق ان تكون حكما

منظر -

الروض جم القبح والليل صف الستور
والبدر ينشر نوراً كأنه نصف نور
كأنما الكون يبدو من خلف ستر وثير
كأنه ظلٌ كوني منيب في الدهور

الى المازي

انت في قصر دائم التمهيد
بين ماض لم يبدل الحسن منه
بين حبة عفا وحب جديدة
وطريف كالتابع الاملود
أقربت من حبيك ام ذا
لا خيب لا يظني (١) بالقصيد
انت كالطير . ربما شالت الط
ير عن الايك وهو جم الورود
... ..
لا تلجني الى القرام ودغي
انا في هذه الفلاة مقيم
اغشق الحسن حالماً من بيد
لا أرى غير أوجه كالفروذ
أوجه جمة المعارف عوج
كالحات الادم والبشر سوه
فيم اليوم احبب الشمر ان لم
يك للحسن غائب وشهيد

أَهْلَبُ مِنَ الْغَيَاةِ مَلُونِ امْ يَطْرَفْ غَنِ الْإِنَامِ مَرْدُونِ
أَتَرَانِي أَغْزَلَهُ الْيَدِ امْ اءِ ضَحِي يَبْقِي لَتَصْخَرَةُ الْجَمْعُونِ
وَلَوْ أَنِّي فَعَلْتُ قَدْ كَانَ أَجْدَى مِنْ حَيْبٍ عَنْ الْحُبِّ صَدُودِ
وَالْأَحْيَاءِ كَالصَّخُورِ سَوَاءِ أَنْتَ أَبَوَا عَقَّةٍ عَلَى الْمَمْنُونِ
غَيْرَ أَنَّ الصَّخُورَ لَا تَطْمَعُ الثَّأِ مِنْ وَلَمْ يَطْمَعُونَا فِي الْمَزِيدِ
نَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ حَيَاةً حَازَ وَاللَّهِ كُلَّ قَلْبٍ وَجِدِ

الاختيال بالآمل

لَيْسَ احْتِيَالُكَ بِالْوُجُودِ مِنْ نَعْمِ مِثْلَ احْتِيَالِكَ بِالْأُمُورِ مِنْ وَطَرِ
وَالنَّفْسُ تَصْغُرُ حَالِهَا وَتَكْبُرُ مَا تَرْجُوهُ مِنْ حَسْبِ فِي الْغَيْبِ سَتَرِ
أَنَّ الشَّبَابَ لِحَتَالٍ وَلَيْسَ بِهِ إِلَّا الرَّجَاءُ وَلَيْسَ الْكِبَرُ فِي الْكِبَرِ
وَالنُّورَ يَنْظُرُ تَبَاهًا لِنَظَرِهِ وَلَا تَرَى الْعَيْنُ بِهِ النُّورَ فِي الثَّمَرِ
لَا تَمْلِكُ النَّفْسُ إِلَّا مَا تَوَمَّلَهُ يَا وَجْهَ قَلْبٍ إِلَى الْآمَالِ مَقْتَرِ

الزمن

أَنْتَ يَوْمًا عَمْرٌ هَيَّاتَ هَيَّاتَ تَ يُغَادِيهِ الطَّرِيقُ بِمَدَدِ غَايَةِ
نَحْنُ نَسْتَدْفِعُ الزَّمَانَ فَإِنْ قَا تَ اخْذَنَا بِالذِّيلِ مِنْ خِلَابِهِ
يَا لَهُ زَأْرًا يَمْلِكُ إِذَا جَا وَيُقْدِي بِالرُّوحِ بِمَدَدِ غَايَةِ

حديقة البرتقال

أَجِبْ بِهِ مِنْ مَنْظَرِ سَرِيٍّ (١) وَمِنْ نَبَاتٍ طَلِبَ زَكِيٍّ
مَنْصَلُ الْحَصْرَةِ فِرْدَوْسِيٍّ نُزْرَةٌ عَنْ تَصَوُّحِ (٢) وَغَرِيٍّ

(١) قاتر (٢) التَّصَوُّحُ التَّيَافُكُ

جَنَّاهُ تَنِي عَلَى الْوَسْمِي بِالْبَرْتَقَالِ الْوَاضِحِ الرَّوِي
كَالسُرُجِ الْمَذَكَاةِ بِالْعَشِي تَسْتَقْبِلُ الْمَقْبَلِ إِذْ نَحْيِي
مِنْهَا بِأَلْفِ كَوْكَبٍ دُرِّي كَالشَّمْسِ فِي جَلْبَابِهَا الْفَجْرِي
غَضَنًا عَلَى غَضَنِ زَمَرْدِي مِنْ بَارِزٍ وَضَامِرٍ خَلْفِي
وَسَاجِدٍ فِي الْأَرْضِ كَالْقَمِي مَكْمَلٍ يَطْلَعُهُ مَحْنِي
كَأَنَّهُ جَلَّاجِلُ الْحَلِي يَأْخُذُ عَيْنَ الْمَبْصَرِ الذَّكِي
أَخِذْ الْحَلِي مَقْلَةً الْفَوِي عَلَى نَحْوِ الْيَقِصِّ وَالْثَنِي
أَعْلَى لَدَى الشَّاعِرِ وَالْعَبِي مِنْ كَنْزِ قَارُونَ وَكُلِّ شَيْ
فَاعْجِبْ لِهَذَا الصَّائِعِ الْفَنِي صَائِعٌ هَذَا الثَّرَى الْجَنِي
مَنْ نَفْسٍ حَامٍ وَمِنْ طَمِي وَصَابِغِ الطَّلَعِ بِأَلْفِ زِي
وَمَخْرَجِ الْحَيِّ بَغِيرِ الْحَيِّ

إلى صديق^x

أَخِيَّ وَأَعَذِبَ بِهَا لَفْظَةً تَذَكَّرْنِي الْمَهْدَ عَهْدَ الصَّفَاءِ
أَهْبَتَ بُودِي وَلَمَّا يَمُتْ فَاسْتَمَعْتَ حَيًّا بِذَلِكَ النَّدَاءِ
وَلَمْ يَنْسِنِي الْقَصْرُ (١) عَهْدًا خَلَا وَكَيْفَ وَفِي الْقَصْرِ مَعْنَى الْبَقَاءِ
وَأَنْ أَنْسَ شَيْئًا فَأَنْ نَسِدَ تَ يَا صَاحِبِي إِنَّا قَدْ أَسَاءَ^x
وَلَسْتُ بِقَالَ وَلَا نَاكَتَ وَلَكِنْ كَذَلِكَ شَاءَ الْقَضَاءِ
وَهَذِي الْقُلُوبُ بِأَيْدِي الزَّمَا نَ يَغْلِبُ أَهْوَاءُهَا كَيْفَ شَاءَ

(١) إشارة إلى قصر ملا وهو طلل في حديقة كنت أجلس فيها بأُسوان وقد أشار إليه الصديق فقال : —

أعباس يهنيك نصر به نسيت الوداد وعفت الإخاء

فَأَنَا يَقْرَبُ بَيْنَ الْعِدَاةِ وَأَنَا يَفْرَقُ شَمْلَ الْوَلَدِ
وَقَدْ يَذْهَبُ الْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَلَامُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ ؟
فَعَدُّ لِي كَمَا كُنْتُ فِيهَا مَضَى فَمَا جَدَّدَ الْحُبَّ مِثْلَ الْجَفَاءِ
فَلَا كُنْتُ أَنْ لَمْ أَكُنْ وَاقِعاً وَلَا عَشْتُ أَنْ ضَاعَ فِي الرَّجَاءِ

النهر النائم xxx

تَهْمَلُ يَا نَسِيمَ وَلَا تَكْدَرُ نَعَامَ النَّهْرِ بِالْهَمْسِ الضَّعِيفِ
وَقِرِّي بِطُيُورٍ عَلَى الْحَوَافِي وَكُنِي يَافِصُونَ عَنِ الْخَفِيفِ
لَعَلَّ النَّهْرَ يَنْطِقُ وَهُوَ غَافٌ بِسَرِّهِ أَوْ حِلْمٌ لَطِيفٌ
وَيُحْكِي طَيْفَ هَاتِيكَ الْبَيَالِي لِبَالِي الْوَصْلِ فِي عَهْدِ الْخَرِيفِ

ضيق الأمل xxx

شَرُّ مَا يَلْقَى الْفَتَى أَجَلَ ضَيْقٍ عَنِ وَاسِعِ الْأَمَلِ
وَلَشَرُّ مِنْهُمَا أَمَلٌ ضَيْقٌ فِي فَسْحَةِ الْأَجَلِ

صلاح المشيب y

أَبْعَدُ الشَّيْبِ تَرْغَبُ فِي الصَّلَاحِ وَتَزْهَدُ فِي الْمَدَامَةِ وَالْمَلَاخِ
فَهَرِغَتْ مِنَ الْحَيَاةِ فَانْتَ تَرْجُو حَيَاةَ فِي الْفَرَادِيسِ الْفَسَاحِ
وَجَسَتْ عَنِ الْحَرَامِ فَانْتَ عُنْدِي عَجَزَتْ عَنِ الْحَرَمِ وَالْبَلَاخِ
فَتَاقْوِي الشُّبُوحَ سِوَى اضْطِرَارٍ كَتَقْوَى الْفُصُولِ بَاتِ بِالْإِسْلَاحِ

فقدوم الشتاء -

تسير الكواكب سير الحذر
والشمس مشية مستكرة
ونهر كمرأة مهجورة
وللروض زهر به طامح
ونادى النادى بركب الطيو
فهذا يحوم على وكزه
الا ما لهذا الضحى كاسفاً
وما للرياح بأعلى الشجر
تام السيوف ويعلو لها
تُحطّم اعداءها العاريا
فيا ويل من بات في ليله

ويرجف في الجو نوز القمر
يساق الى منظر لا يبر
على وجهه من جواها أثر
قلب في الارض كالحضير
ر هيا لقد حان وقت السفر
وهذا يصبح ولماً يطر
كان الاصيل عليه اتشّر
تسج كموج خضم وحز
نشيح اذا الليل اغشى ظهر (١)
ت محطّم ذى جنة منذر
يجابها بالبكى والسهر

شواهد تنبه ان الزما
ينادي بان الريح اندثر
فيا منظرأ موقاً للرياض
لقد انكرتك عيون الشتا
كما انكر الشيخ من مجلس
وكن اوان له شارة

ن يبلي النبات ويبلي البشر
وان الشتاء غدا بالآثر
تأنق فيه الريح العطر
وياحسن ما انكرت من صوف
تداعى الشباب به للفر
وما شارة الدهر الا الفير

(١) أي يكاد يظهر اذا اشتق الليل

اوزمرد واهرما (١) —

اورمزد يا مخلف آمالي يا مخلقا جدّة مربالي
اذا تجهمت لاهل الزى نزلت بالاضواء اوصالي (٢)
وتسح الادمع من عينها حتى يبيت الصب كالسالي
الا ن فلا حجبك عن عين احييتها في الزمن الخالي

مقالة فاه بها اهرما ثم مشى مشية مختال
لاقى بها الشمس وقد صدها بالقيم عن سهل وأجبال
يضحك بالرعد ويديها بالبرق عن انياب اغوال
فالتفتت في برجها لفته وابتسمت هادئة البسال
قالت وهل يحجبني شايء لولاي لم يلحق بأذيالي؟
تحجبني حياءً ولكنني ازحيك للخيرات والنال (٣)
لو علم الناس مصير الاذى تافسوا في الشر بالمال

ابو العيد

طائر يأكل دود القطن

ابا العيد لوجئت بين الاول لصلى اليك عباد الجبل
ولا تخذوك الها لم له ملة بين تلك الملل
ولا تقوا الله رجيم بنا فن يدن منه بسوء قتل

(١) ما لها الخ: والشر عند قدماء الفرس وقد مثلت لاولهما بالشمس والثاني بالنمام

(٢) الاوصال هي الاعضاء (٣) النال والنوال بمعنى واحد

وابدلت من شركه يمة على الارض شاهقة كالجيل
وكان ليدك في ارضهم ابا العيد يوم عيم الجذل

الوداع

معربة عن بيرز

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| قبة بعدها يطول الفراق | وعناق ، وليس بعدد عناق |
| سوف أبكيك والهاجر تكري (١) | بدموع من الفؤاد تراق |
| سوف ادعوك في الدجى بأين | وزفير في الصدر منه احتراق |
| كيف يشكون عثرة الجد ظلماً | من عجايبك نجمة الألاق |
| يداني درجت في ظلمة اليا | من فحولي من الظلام نطاق |
| لست ألحي على الهيام فؤادي | قد رُ الحب دمه لا يطاق |
| من رآها فكيف يسلو هواها | يشق القلب اذ ترى الاحداق |
| آه لولا صباية وغرام | قد شربناه والكؤوس دهاق |
| ما غدونا ولي فؤاد كبير | وجبين سباهه الاطراق |
| فسلاماً يا قرة العين والقد | ب واحلى من صور الخلاق |
| حاطك الله بالسعادة والحب | ورواك ماؤه الرقراق |
| قبة بعدها يطول التناهي | وعناق ، اواء ! ثم افتراق |

خف العيش

خف العيش فان الموت لا يفجع مولودا
وان للموت اذ يأتيك لا يلفيك موجودا !

هذا ملك

هذا ملك اسمه . واكداشربه بنظرة
ادنى لتعري من يدي . وكأنه نهر المجرة -
أذا تلامس مرة . شفتاك مستك المرة
فسلام تكرر ان تضم . شفاها في العمر مرة
ان الشفاء شية . اما اذا اشتبهت مرة -

رائش لا يتعب

إن الذين رأوا جالك ايقنوا . إن الجمال من الحمام قريب
متلفت النظرات تفجع آماناً . في قلبه من حيث انت مصيب -
ليت الذي يرمي القلوب بلحظه . رام بريش فيعتره لغوب -
يا من يصيب على الفراش طياشة . نحن الفراش فما تراك تعيب؟
ندنو الى نور السراج ونوره . يردي ونسقط فيه وهو لهيب

الحبيب الثالث

نظمت هذه الايات ردأ على قصيدة الحبيين لصديقنا شكري ، وقد شبه
احدهما بالجنة والثاني بالجحيم وهذا الحبيب الثالث جامع بين الجنة والجحيم
فلاك من دفاع نار الجحيم . ووصلك الجنة دار النعيم -
وريفك الكور لكنه . كلئله في صدر الحب الكظيم
وخذك الزقوم مر لمن . تزويه عنه وهو حلو الشميم -

وانت تغني كل جسم بيلم وانت تشقى من ضناه السقيم
وانت دان نافر ، راحم قاس ، عجب كاره ، لا تدمم
ويانسياً شيئاً (١) ربما اذكى كما اطلقاً ذاك النسيم
ويا بريء الوجه في ناظري ويا ائيباً في القواد الكليم
الحب لولان وما ان ادى حباً بلوب واحد يستقيم
كن لي على النعمة عوناً اكن عوناً قلبي في العذاب الاليم

ربيع الهجر - - -

اقلت تضحك يا ربيع خديعة ما انت يا هذا الربيع ربما
اذكرتنا بأخيك يوم جلالنا وجه الحبيب فاكرمت صنعا
وكان وردك في افتقار نفوره جذلان يهزأ بالمشوق خليما
من أين للازهار هاتيك المدى (٢) قطعت بهن قلوبنا قطيما

صديق غاش

اراك تصاغفي ضاحكاً فا بال عينك تبدي الحذر
ألا بثنت العين من صاحب يخون الضمائر عند النظر
اتضحك لي ضحكات التلو ج اذا ما علاها ضياء القمر؟ x
وهني امرأة جائزاً حظه فا انت في الحقل بالقتدر
فلا تضحكن فكم طيس وفيكم ضاحك قد غدر
ولبي لا يصح ضحكك القلو به بين الجوانح منها استدر

(١) يوده (٢) جع مدغ وهي السكينة

السعادة

ان الشقي الذي لا صنو يشبهه وللإصاغر اشياء وامثال
من شابه الناس سرته مودتهم ومن علا عنهم ساءت به الحال
فاهناً بمجيدك اذ تشقى بمنزته وليحظ بالصفو اوغاد وجهال
ان السعادة تحت الارض معدنها لا يطلب السعد من آوة احيال

زماننا

فخيت الجهالة واستفاض المتكر فالحق يهمس والضلالة تبهر
والصدق يسري في الظلام ملماً ويسير في الصبح الرياء فيسفر
انا لقي زمن كان كباره بسوى الكباثر شأنها لا يكبر
من كل ذي وجه لو ان صفاته (١) تشدى لكان من القضيحة يقطر
بقيس الزمان لقد حسبت هواءه دنساً وان بحاره لا تطهر
وكان كل الطيبات يردها فيه الى شر الامور مدبر
سبق اللثام الى ذراء فقهقوا ان القروء بالتسلق اخبر -
ما نيل فيه مطلب إلا له ثمن من المرض الوفير مقدر
ويقدر ما بذل امرؤ من قدره يحجزى، فأكبر من تراء الإصفر x

(١) الصفاء هي الصخرة . كل من هذه الوجوه من الصخر الذي لا يندى

الشيء من غير معدنه

ليس اضئ لفؤادي من عجوز تصابي
ودميم يتحالي وعلم يتعابي
وجهول يملأ الارض سؤالاً وجواباً

لثيم نؤم

حياتك شؤم على العالمين وموتك شؤم على الآخرة
فش ابدأ قائماً بسترح كلاً ذين من نفسك الفاجرة!

فتيان مصر

وليس الفتى فى مصر الا كيت له كفن من سندس وحرير
لقد خلق القصار انفساً ما به ولم يُبق للخلاق غير يسير —

عمر يوم

من الناس قدم (١) يومه مثل اسمه فأيامه ما عاش يوم مكرر
تسر به حيناً بالحياة فشأنها كما يلبس الحز الا حير المسخر

(الوردة) x x x

مترجمة عن قطعة للشاعر الانكليزي وليام كوبر

وردة قطفتها صديقة للشاعر وقدمتها الى صديقة اخرى فعرضتها هذه عليه
تستندى قريحته فتناولها من يدها ثم هزها فتناثرت اوراقها قدام واستعبر ثم
قال ذلك الشاعر الرقيق :

| | |
|-------------------------------|------------------------------------|
| انتني بها من خذها مثل لونها | مبللة الاوراق باكية السن |
| جنتها لها رتب حصان ترفها | اليها، وقد يحني على الورود من يحني |
| كانت ندي الطل دمع اطله | فراق وريدات صفار على النقص |
| فأمسكتها خجلى الحيا اهزها | لتنشط من خوف وتبسم من حزن |
| فما كان اقساني؛ لقد قاض روحها | وطارت يداد في التراب الى البدن |
| ولولطفت كفي لقاحت وأزهرت | كما شئت من عطروما شئت من حسن |
| كذلك يكون اللوم طعنا وربما | حوى بلسا يشفي الجريح من الطعن |
| وكم راح تعنيف الشجي بروحه | ألا ان بعض العذل يضني ولا يثنى |
| ولو لمت في رفيق رأيت انقسامه | نحول مكان الدمع من جانب العين x |

تهنئة بعيد

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| عثمان (١) باعيد من يحظى بصحبته | بلغت ما شئت في الايام والناس |
| اولى الانام باسعاد وتهنئة | من كان كالعيد في بشر وانباس |

(١) هو العالم المتهنئ عثمان فهمي بك

(يا قمر)

فضض للنساء يا قمر وانقش الثور في الحجر
وانظم الفصن بالندي واثم الزهر في الشجر
واجمل الكون ضاحكاً غن سماء من الغرور
واملك الليل مفرداً ومع الشمس في البكر

في مجاليك راحة راحة النوم والسهر
في لياليك بهجة بهجة الفكر والنظر
ليس كالليل في الظلا م ولا الصبح في الكدر
أنت كالطيف واللاجي ناعس الطرف يا قمر

شاهد الليل لا تحجم واتل ما شئت من ذكر
قد تناسيت ما مضى ولنا اليوم ما حضر
عن يذق لذة الهوى يسئل لذاته الآخر

الهوى فرض X

رباه كيف خلقته رباه من ذا براه ولا يضل نهاه
أني اطعنك في رطابة وجهه ياويج من يصي ومن برعاه
يا رب ما أبدعت في تصويره الا لانك قد فرضت هواه
هذا رضاك ولو أردت وهبتنا قلباً يصم اذا الترام دعاه
جد بالحلام على الاقام وحسينا وجه يسم بحسنه وراه

(١) وجم أي سكت خائفاً أو ذاهلاً

في اسوان xxx

اتى ناجر واقضى ناجر (١) ومثل غدر أممي الديار
 طليق وليس له مذهب وطان وليس له أسر
 وجار ولكن حيرانه لهم وطر وله آخر
 الف الجبال ويا وحشة لمن لاقه الحيل الباسر
 أقلب وجهي وماذا يمي بأسوان أو ينظر الناظر
 بأرض إذا ما علاها السحاب مر كمن خلفه ناهر
 وهذا الشتاء فأين الوفو د ونور بأحيائهم باهر
 شمس من الغرب مجلوة ينجي بها الأفق السافر
 طواهن عنا أيام (٢) الحرو ب وجو بيراتها ماطر
 فليس بأسوان من طلعة بسر برؤيتها الشاعر
 وليس على أفقها كوكب برامقه النظر الساهر
 متى أيها التجم يوماً ارا ك وأنت على غيرها دائر
 ويا زمناً سارياً : هل تعو د، واني ملب بها خادر
 على انني قد ظلمت الدنيا ر وقد يظلم العادل الثائر
 فالي اليوم الديار الخو اء وما القلب من سره عامر
 اذا القلب أقفر في جنة فليس بها مثبت ناضر xxx
 وليس بها طلعة برزة وليس بها مبسم ساحر
 وما كنت في غيرها وادعاً فازعم اني بها حائر
 اراني بعيداً بكل البلا د اذا ابتعد الامل النافر xxx

(١) كل شهر من أشهر الصيف يقال له تلجر (٢) دخال

سواء عليّ ادار السجى ن داري ام الكوكب السائر
 اخادع قسماً تحال الهنا ء فيها مضى والاذى حاضر
 فياقس لا تبصري بالمشا ن فكّم فيه قد نعم الخاطر
 وكم همت في رجه طفلة كما انطلق الصيّد الطائر
 فهل ذقت ياقس من لذة سواها فيذكرها الذاكر
 اغرك برق الغرام الخلو ب كما يطعم التاجر الخاسر؟
 كأنك لم تبرحي خدره وجرحك من سهمه قاطر
 كأنك فزت بما تشته بين واسعدك صاحب القادر
 ليالي احييتها كالديدغ ووجدك عن جمرة زافر
 فلا يخذعك الهوى إذ مضى فأت الهوى قاتل ماكر
 ألا انها خدع كلّها وأهونها الخادع الظاهر xx

خواطر الارق xx

يا ليل لونك في اللوا حظ ائمد (١) الا لدى فن غبار يرمد
 ها أنت بالرؤيا ترضن لانها سلوى ء حين تركتني لا ارقد
 دل الظلام على المدامع خاطرا أعي عليه مع الصباح المورد
 كم في الدم المدعو بالانسان من زعم يطيش وعارض يتردد
 العقل شيخ والحياة قنية والعبث ينتها شفاق مجهد xx
 والطبع يفرينا ولست بواجد كالطبع طفلا لا يفارقه الدد (٢)
 أوأه من عبث الحياة وسوء ما يحني الزمان وشر ما يتوعد

(١) الئمد حبر الكحل (٢) اللب

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| ما لا يسوغ ومرنى ما يكد | لا اشتكيه فقد امر فساغ لي |
| وصبرت حتى قيل صخر جلد | وجزعت حتى قيل جُن من الاسى |
| بعض الرباء ، وبعضه قد محمد | أبدى التجهد والتجدد في الاسى |
| | |
| | |
| وترو حولها الصلال (١) الشرود | وخيلة يحني الغداف قطافها |
| حسناً ، ويوشك ان يطيب لها غد | كرمت عناصرها وأينع يومها |
| لم تلق من يرعى ومن يتعهد | ظلتها بالنصح الا اها |
| طوعاً ، ويدعوها الغماء فتجمد | بانت تجاذبها السموم فتلتوي |
| خضم على تلك الحاسن يحقد | يا من أصون جماله وكأنه |
| جملاً بطيب مع الذئاب ويرغد | لاشيء اوجع لامرى من ان يرى |
| تخشى من الداني الذي لا يعد | اخشى عليك من البعيد وأنت لا |
| وتظل تثر عقدها وتبدد | وأحوط حسنك بالعمام والرثى |
| والنار حولك والسخان الاسود | وتبيت ريان الجفون من الكرى |
| جهلاً ، وغرك ان غصنك أملد | لم تتبع نصحي وملت مع الهوى |
| ويزل عنه الزهر إذ يتأود | والغصن تسقط إذ يميل - ثماره |
| شر التقصف فالتجرد انكبد | ان كنت تحميك الطرارة والصبا |
| من ان يحفك منه غم اربد (٢) | اولى بوجهك ان يضيئك حسنه |
| اولا فارسلها فما لك منجد | هذى يميني في يمينك فاعتصم |
| ان ابن نوح كان فيمن ألدوا | لو كنت نوحاً لم تفدك سفيني |

(١) الخيلة هي الشجر اللتف والصلال جمع صل وهو التنباع الحديث

(٢) الاوبد اللون الكدر للتعب

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| فاستبق دك للذين عرقهم | اني لغير الطهر لا اتودد |
| ما كنت اول نعمة ودعتها | كلاء، ولست مع المودة تخلد |
| ماذا على الدنيا لو ان مفرراً | منها يميل به الفواة فيفسد |
| لولا المشوب لما محض خالص | منها، ولو لم يتدوا لم يهدوا |
| ما كنت يوماً بالانام موكلاً | فأعد منهم من يضل ويرشد |
| اني اتخذتك للصيانة قينة | فعلت انك بهرج لا عسجد |
| فالآن ألتقي في الزاب بحلية | كانت احب ذخيرة مُستقلد |

دواني ودائي

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| ان دواني امر من سقي | والصبر أقسى علي من المني |
| لو أنني صاعد ذرى إرم | سجلت همي الى ذرى إرم |
| ماذا عليهم لو انهم ركوا | روحي طليقاً في ساحة العدم |
| فلم يخلق في جوتهم املي | ولم تطل فوق ارضهم قدي |
| ولا اقتت المراء من زني | ولا تقش السعير في كلمي |

الترجيلة

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| هات ترجيلة بضاحكي من | ها خير كجدول البستان |
| ذات انبوبة ككية حوا | ه فيها قناجة الحرمان ! |
| ان بين الصلوع فاراً اوار | يها فالحق زفيرها في الدخان |

سقطرة الجمال

أيُّ نور ازاع لحظ الميون حين علق الدجى بصبح ميون
ان من اودع الحاسن فيه اودع الخوف رحمة في الميون
ان للطرف في الضياء حياة فاذا اشتد فالضحى كالديون
ان عيناً تشو الى ذلك الوج لعين مصابة بالجنون
أيها الناظرون بل تنظرون الله جهرأ في نور ذاك الحيين
هذه الشمس لا يلين سناها وسنى البدر لين في الجفون
ان وجهاً تستكن العين منه لهووجه في الحسن غير مكين

سارنور ديزارتوس^(١)

عبد الكريم أنبت حيث أراكا؟ اني حسبتك في الثياب سواكا
الله اكبر اهل غدوت بسحرها جنا نراك كما يشاء هواكا
لو كنت مُبدل لون جلدك ايضاً ما كان يدهشني كثوبك ذاك
اني لاصبح برهياً مؤمناً بتناسخ الارواح حين أراكا
ليس الذي سوى ثيابك خاطئاً بل كن رباً ثانياً سواكا
أنت الدليل على آماس انكروا حشر الجسوم وآروا الاشراكا
فاطرح رداء البؤس والبس بدمه بُردِ التيم وطف هنا وهناكا
قد طال اسرك في الديار فلا تحض فالان تلت من الشقاء فكاكا

(١) معناه الخاطئ وهو اسم كتاب لكارليل، وهذه الايات قيلت احتفالاً
بكسوة جديدة لبسها صاحب سوداني أسود اللون والحظ

جنون الحياة

ان الحياة قتاة بنفسها مقتونه
تري القيص جبيلا ويلى من المجنونه

البغض والحب

لا تسجن لبغض مع المحبة يوجد
بعض المحبة قيد والقيد داء المقيد

قواد متعدد

مات القواد فما انا حي اعيش بلا قواد
مسح الزمان صحيفتي وأزال آثار المداد
ان القلوب تقلبت فتعددت بعد افراد
لولا القلب بالقلوب لفاها كثر الاعادي
ولما غدت كفو الحوا دث وهي تقبل في أطراد

الملام

انا لا ألوم ولا ألام حسي من الناس السلام
ليس العتاب بمصلح خلا توارثه الانام
أنا ان غنيت عن الانا م فقد غنيت عن الملام
واذا افتقرت اليهم فاللوم من لغو الكلام

العقل والعواطف

ليس الذكاء على الحياة مهيناً
ان الحياة على الذكاء تهين
والعقل من نسل الحياة وأما
قد شاب وهي صغيرة تزين
والطفل تصحبه الحياة وماله
لب يصاحب نفسه ويلقن
والناس قد عاشوا وما كان الحجبى
إلا جيناً فى الحشا يتكوّن
ان العواطف كالزمام يقودنا
منها دليل لا تراه الاعين

الاعتراف فعلاً

فتى ان همّ بالاحسان جهلاً
ثنى ينفاء عرق لا يحول
ويعلم انه نذلٌ ولكن
يدلك بالفعال ولا يقول

جهل السعادة

أولي السعادة انا لا تضيق بكم
ذرعاً فما بالكم ضقم يلوانا
لا يبلغ الجهل منكم فى ساداتكم
أن تحبوا كل من فى الارض جدلانا

الفضل المغموط

اذا كنت ذا فضل فلا تك غابطاً
جهولاً بلا فضل لديه يُعظم
لملاك لا ترضى، وقدورك خامل،
بأنك تغدو مثله وهو مكرم
واجل ألا يعرف الناس فاضلاً
ويعرفهم، من ان يموق (١) ويعلموا

(١) يموق أي يحقق

عزاء المازني

يا صديقي وما علمتك إلا راضياً بالامى رضاء الجليل
ان تكن قد رزئت بنتاً فما قد تموّضت من بات الخلود
لا تبت آسفاً عليها وهبها وردة والريح عمر الورود
ربما عوفيت وأنت عليم من حياة تودي بكل وليد

كنت فصرن

كأن الحياة اعلّني على ظمأ وبلي بالحُبِّ طين صلصالي
واسكريني حتى لا يكون ردى إلا كغاب حس بعد جريال (١)
وقنشي في زوايا القلب فاقدحي ظمأ بظن وبلبالا يلبال
اني حسبت حياتي غير واحدة من التغير من حال الى حال

وما الحياة لعمري حين قرأها إلا كسطورة من وم قواله
يشوقنا ختم فخواها ويؤسفنا أن سوف نقرغ منها كاسفي الباله
فهل يعوض منها ان سنتركها يوماً ، ليتلوها من بعدنا قال ؟

ان الحياة حياة كيفما اختلفت ألوانها من مسرات وأوجالنه
كم اذا احبت بروحي ان تفارقني ورحت أجفل منها أي اجفالك
فلأن انشيد آلامي وأحدها كما احس بروحي بين اوصالي

(١) خمر، والمقصود ان خمر الموت ما كان من طرف الشعب بالحياة كالنيوبة بعد الارتواء في الخمر

وكم كلفت بحب الناس لي زمناً
فالناس منحوع على الوادي ويجزهم
وكم نسجت لنفسي من فضائلهم
فاليوم اكبرهم عندي كاصغرهم
فاليوم بنضمهم من خير آمالي
جهد التطلع عن ذي القمة العالي
نسجاً على الزرع من هون واجلال
ان الطبيعة مقياسي ومكيالي
من الخلائق اندادي وامثالي
اني لاصفر ارضاً ليس يصرها

حب النفس

ما في الحياة سوى محب وامق
في كل قلب صورة معبودة
سكن الغرام بكل قلب خافق
وكين وجدٍ بالجوايح عالق
لا القبح ينقصه وليس بزائد
عشقٌ تملك كل نفس حية
حسن الشئائل في هواه الصادق
في الكون والمعشوق عين العاشق

عذب الناس

عذب الناس بالجمال ودعهم
ليت تمرّ ما ذا يصيبك يوماً
يذكرون الجمال من سيئاتك
لو غدا العطف وهو بض صفاتك

الحبيب الملول

ان يكن عندك الملل قاني
او يكن عندك الجمال فنندي الآ
انا من ذلك الملل بلول
ن للبعد عنك صبر جميل
ويتنا الدهر فهو يشفي غليلي
وهو يوحى الى الصبا فيحول

مدح الناس

ما عهدنا الانام أجود بالمدح لاعلامهم لديهم مكانا
انما يظهر الانام ضئلا ليس يخفيهم اذا هو بانا

طلب صورة

أولني منك صورةً مثلما صوّرت نفسي لديك في اشعاري
أتمزى بها اذا غلب الشوق وحال النوى وقلّ اصطباري
آه لو يقرب البعيد وآه لو تدانى البعيد من أوطاري
أأقلسي بـمدين: بـمداً من اليأس على قربكم ، وبعد الديار ؟
ان في واحد لما يحطم القدا ب ويفري المنون بالاعمار
يا حبيبي وهل يكون حبيباً من بلائي بحبه واشتغاري
رد القلب من ذحول^١ الاعادي وفؤادي من الاحياء واري^(٢)
كن قريباً أو كن بعيداً فما ألت على الحالتين بالاختار
فرض البعد والعلو عليكم من قضى بالعلو للاقار

قانون العظماء

لا تلحّ ذا بأس وذا همة على ذنوب العصبية القلب
فليس مقياسك مقياسهم ولا مـ مثلك في المأرب
والليث لا تورثق اعضاءه جبالة تنصب للشعلب

() التحول جمع نحل وهو التآثر (٢) متقد

انظر الى ما خلفوا بعدم من العالي ثم لم واعتب
لم يُخط إن داس رؤس الورى من عليقت كفاء بالسكوكب
من ركب الهائل من امره فعذره في ذلك المركب

بين محمد وعزوز (١)

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| أجدّ أم باقي على هذره | فتاك ماذا صار من امره |
| كالقائص الخائل في حذره | واستن (٢) أم زحف مستملا |
| أفطر فارتاض على فطره | وصائم عما سوى الثدي أم |
| لا يبلغ الشبرين من شبره | محمد ذاك الصديق الذي |
| يعرفني ، فانظر الى غدره | عرفتني منذ حين ولا |
| فما له يطمع في شكره؟ | فياله من ولد جاهل! |
| بالارض كالقادم من فوره | قد حال حول وهو في جهله |
| دع عنك ما (جغرافيا) مضره | لم يدوما (جغرافيا) بينه |
| ولا وعى النحو ولم يدره | وما تلا الشعر ولم يروه |
| واحدة تفصح عن سره | وأما معجبه لفظه |
| تقول هذا الفرد في دهره | لكنا انت له مغرض |
| قلامة عندك من ظفره | لا تعدل الارض بمجتماتها (٣) |
| عشقك من تجزع من هجره | بالله هل انت له طاشق |
| فأنت من يقضي على بكره | وإما احلى ، وكن مادلا، |
| أم فقه الفارغ من دره | در التايا في عقيق التي |

(١) احدهما محمد ابن صديقنا المازني والاخر ابن اخت صاحب الديوان وقد غوض في
طغوته بمدنظم هذه القصيدة بلعوام (٢) استقل على رجله (٣) بكل ما فيها

وهل على الحب مجازيك أم يريك بالضحك مدى أجره؟

وما ترى لو قد غدا شاعراً
يسطو على نظمك في نظمه
وما ترى لو قد غدا فناناً
يشخر بالسلم وابنائِه
وما ترى لو قد غدا ناسكاً
منسجماً لله مستغفراً
وما ترى لو قد غدا موسراً
يجود بالضرس وهيات لا
او مسرفاً يرمي بامواله
اقا تل أنت الا فليكن
ام انت هاديه الى مسلك
فاسأله في ذاك في عينه
منافساً لإيك في شعره
ويدعي فخره من فخره؟
يستزل الاعصم من وكره
وليس يستنيك من سخره؟
من عقره يمضي الى ذكره
من اول الليل الى فجره؟
اشح من مادر في عصره
يجود بالدرهم او عشره؟
في قره حيناً وفي خمره؟
ما كان وليماً على جذره
والدهر يهديه الى غيره
مخابلاً تفنيك عن خبره

ابلغ اليه يا ابا مازن
عزوز هذا ولد فاجر
يستعبد الناس كان لم يكن
وينزل الاهدل على حكه
لم يُنه عن شيء يُشبه به
يزعمني «الخزبر» من يومني
كم لأم ما ين كفايته
سلام (عزوز) فتي عصره
قد عيل صبرى اليوم من فجره
يسمع (بالدستور) في عمره
وبرغم الصاحب على امره
الا ارنمى يسى الى كسره
وهان ازعاجني على فكره
كفائد الجيش لذن نصره

يضحك منها وهي لا تأتلي
 ويجذب القطة من ذيلها
 فان تلوى منها واحد
 فالضرب لا يرضيه في وتره
 وصاح يستمدي عليه الوري
 مرحاضه انخر اثوابنا
 وكل ما دون بني آدم
 ولو تراه لم تزل ضاحكا
 طرطوره ملق على ظهره
 وفيه ساق بهلوانية
 وأبسط الناس الى حاجة
 اظنه خواط في عقله
 يننا يرى ينتش اثوابه
 اذا به يضحك مستبشراً
 لكنه فاعلم فتى ما كر
 أحسبه امكر من خاله
 يمس اتقى دمها المتقى
 وربما يعض لؤماً به
 ألا ترائنا وهو يلهو بنا
 بحيلة منه فلا غيرها
 كم فيك يا انسان من خلة

عن عضه حيناً وعن قمره
 ويضرب الكلب على ظهره
 على يديه طار من ذعره
 والموت لا يجزيه عن تأره
 كأنه البادئ في شره
 ونحن لا نقصر عن عذره
 مطية اصغر من قدره
 من ذلك المفرق في كبره
 وحجره المرقوع في خصره
 إن شاء أجراها على شعره
 بدأ وان افضت الى ضره
 ففيظه في صفحتي بشره
 غيظاً كن اخرج عن طوره
 مصفقاً كالديك في طفره
 فلا وقانا الله من مكره
 ومن مريبه ومن ظنره
 يضحك درداء في ثمره
 تدياً بسبع المحض من كره
 أسرع ما كنا الى بره
 يردنا طوعاً الى اسره
 عد للامر في امره (١)

وقاهر كالطفل في عجزه لولاك لم يقدر على قهره
لا يظلم المرء سوى نفسه ولا يخاف المرء من غيره

الفنى والسعادة

لا تحسدني غنياً في تحسني قد يكثر المال مقروناً به الكدر
تصفو العيون اذا قلت مواردها والماء عند ازدياد النيل يعتكر

عند حلاق

| | |
|-------------------------|---|
| ما بالها تطفر كالنزال | ساحرة بالنيه والجمال |
| هيفاء من ادانس الاندلس | ذات جبين كالنهار المشمس |
| قد اسفرت حالية بالنور | في وجنة ومقلّة وفنر |
| من كل زهر ناضر الرواء | والزهر لا ينضر في الشتاء |
| ثم استوت في مجلس معناكا | تمد للخلائق الشباكا |
| امامها المرأة فيها يظهر | ما ليس في غير المرائى تبصر ^(١) |
| تمناها في صفحة البلور | مرتسما بريشة من نور |

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| وكن يرعاها ارب كبتس | فقر في موضعه لا ينبس |
| وصوب الطرف الى الوديلة | يرمق تلك الصورة الجميلة |
| كن يهاب الشمس في السماء | فيرتضي بقرصها في الماء |

(١) المعنى أنها ترى أمامها في المرأة ما لا تبصره هي الا في المرايا لندرة من يماثلها من الحسان

وساءها حتى الى الطيف انظرا
الحسن ان ضن به المليس
والزهر اذ يزكو لغير ناشق
فاقبلت غضبي الى قريتها
قالت ألا تنظر للمغرور
ما زال يزونحوها بالطرف
قاوماً القرن للحلاق
وقال: قل للصاحب الصديق
من يكره الله لها بالليل
اهكذا تبخل ربات الخفر؟
كلمال اذ يدقنه الشحيح
والبدد اذ يبدو لغير رامق
وأومات سخرأ الى مجنونها
حدق في المرأة كالمسحور
حتى لقد اخجل فيها طيفي
يتسم ابتسامة الاشفاق
لا يكسر المرأة بالتحديق
قد يمتريه خجل في العقل !

فاطرق الأديب كالمستعجب
ما في المراءيا ثم من شيطان
لكن فيها ماكأ مأكلا
ملكته الذات واستأثرتا
ودع لنا هذا الخيال مغفلا
وقال «غفوا يا قرين الكوكب»
يخاف منه المس للانسان
يوحى لنا الحسن كما تنزلا
ففر بها مقتبلاً ، هنتا
ليس الخيال حرماً او محرماً

(أين الحقيقة)

أين الحقيقة ؟ لا حقيقة كل ما زعموا كلام
الناس غرقى في الهوى لم ينج غرأ او إمام
ان الحقيقة عادة كالنيد بضرها اللثام

(١) استعجب طلب منه النبي أو استرضاه

كلُّ يومٍ بها فان لاحت لهم صدوا وهاموا
كم اشرق الحق الصر اح فاعرضت عنه الانام
والناس لو تدرى خفا فيش يطيب لها الظلام
لا حق الا انه لا حق في الدنيا يرام

رثاء أخ

يا راحلاً صدع الحمام شابه
انى لاحسبني اراك مجاهداً
واراك ترمقني وقد غلب الردى
فى ساعة ما كان اغفل خاطري
امسيت رسماً فى التراب معطلا
ويحى ! اترقد تحت اطباق الثرى
اتيت رهن صفائح وجنادل
لو انصفت ايامنا لبكتني
فلمت كيف تصدع الالكباد
والنيل حولك دائم الازباد
واقام جند الموت بالمرصاد
عما عراك وقت فى الاعضاد
وغدوت نصب روائح وغواد
واقم بعدك هاتاً برقاد
وايت بين وسائد ومهاد
لكنها تجري بشير مرادي

يا زهرة شرقت بما تحيا به
ان الحياة وما حيت لكي ترى
فلئن عدوت من الحياة نعيمها
فدوت واورق شوكها بفؤادي
سبر الحياة — كثيرة الاضداد
فلقد عداك شقاؤها المتماذي (١)

(١) رثاء أخ لي مات غريقاً وقد ضاعت اكثر ايام القصيدة كانواع غيرها من الايات والقسمات
بين الذاكرة والاوراق

يا كتي

يا كتي اشكو ولا اغضب
يا كتي اورثني حسرة
يا كتي البست جلدي الضنى
كم ليلة سوداء قضيتها
كانني المح تحت الدحي
والناس اما غارق في الكرى
او عاشق واقاه مشوقه
او سادر يحلم في ليله
ينفع المرء بما يقني
الا الاحاديث والا المنى
اذا اراني الثور قبحاً فيا
يا كتي اين ترى المتأى
اقتقت مني ما بضن الورى
من ضوء عيني ومن محتي
ومن شباب فيك ضيمته
لو كنت كالجار في نقمتي
في ذمة الطرس وفي حفظه
لا رحم الرحمن فيمن مضى

ما انت من يسمع او يُعجب
هيات لانفسى ولا تذهب
لم يغن عني جلدك المذهب
سهران حتى ادبر الكوكب
جأجم الموتى بدت فخطب (١)
او غارق في كانه يشرب
فقال من دنياه ما يرغب
يومه الماضي وما يعقب
وانت لا جدوى ولا مأرب
وخبرة صاحبها متعب
حسن الذي يضره الفهب
عن اسر ارواحك والمهوب
به على الله ولم يذنبوا
سدى ومن وقى وما اكسب
فا انا الا التقي الاشيب
لكان في النار لها معطب
عمر تقضى شطره الاطيب
من علم العالم ان يكتبوا

(الكتب في التاليف موتى يكلمون اذا قرأت فيها كلماتك تصنى الى جأجم تكلم

المحز الثاني



وهج الظهيرة



إليك ...

إليك إهداء أطراي وأشجاني
شعرُ لحسِنِك فيه كلُّ قافية ،
يَهْدِي اليك ولم تَفْطِنْ لِسَعْوَتِهِ
ولو صمدت بتسبيحي إلى وثن
وخفف النار : نارَ الوجدِ عن كبدي ،
لكنَّ جهلَ مناجاتي فواجذلي
يا من هو الناسُ في عيني وإن كثروا .
أهدي إلى الناس ما أعنيك أنت به
لو كنتَ تعلمُ إسراري وإعلائي
وما تَضُنُّ إلا بعضَ وجداني
كأنما هو قربانٌ لا وثن
إذن لا تُلجِ صدري صدقُ إيماني
علمي بأنك لم تحبِلْ بقرباني
لو فزت منك ، على علم ، بحرمان
إني أخص بشعري كلَّ إنسان
فاقبل ، فإنك بعضُ الناس ، ديواني



هيكل ادفو

الكون لاحد له في زمان ولا مكان ولا قوة . والانسان محدود في زمانه ومكانه وقوته — أيامه معدودة وحواسه مقيدة ومداركه على قدر أيامه وحواسه ، والعلاقة بين هذين الكونين : الكبير الذي لا نهاية له والصغير المحدود في كل جهة من جهاته هي الدين . فنادام الانسان يشمر بقوة أكبر من قوته المخدولة ولا يشمر بها على تمامها ، وما دام يدرك أبدية الزمان والمكان التي يفرق فيها وجوده الضيق ولا يدركها على جليتها — وما دام هو أكبر من أن يحبل علاقة ما بينه وبين هذا الكون وأصغر من أن يعلم كل علاقة ، فهو مؤمن متدين علم ذلك أو لم يعلم

الدين باق ما جهلنا سره ولنبتقين بسرّه جهالا

ظهر الدين في كل أمة وفي كل قبيلة كما ظهر الطعام . لان النفس تطلب الايمان كما يطلب الجسد الغذاء . فأتخذ الناس في الهمجية وفي المدنية ارباباً ومعبودات جسّموا فيها شعورهم المبهم باللانهاية ، وعملوا فيها القوة التي لم يستطيعوا أن يحبلوها ولا يستطيعون أن يعلموها ، وبنوا الهياكل على الارض فكان كل هيكل وضعوه لاربهم ممثالا صغيراً للكون الكبير . تدخله فتبادرك روعته كما تبادرك روعة العظيم وأنت واقف أمام تمثاله . وقد حذق أجدادنا وسابقونا في وادي النيل صناعة هذه التماثيل : تماثيل الكون ، فرضوها ضخمة مكيّنة ترى في ضخامتها معنى الخلود ، وغشّوها باطنها بالظلام الدامس فكسوها على جدرانها ظلام النيب المجهول . وأحاطوها بالرموز والاسرار فقال قوم ذلك علم لا فله وقال آخرون بل هي مفاتيح لما تحتها من الكنوز! ولا عجب ! ! أليس في الناس اليوم من يحسب أن رموز الكون الكبير وأسراره

إن هي إلا آلات لاختراع البواخر والطواحين وقصص الدرام والدينانير ؟
أليس منا من يزعم أنه ذلل نواميس الطبيعة وقبض على مقاليد الخليفة لأنه
يدير للريح شراعه ويحجر النور الى أسلاكه ؟؟ فما الفرق اذن بين هؤلاء
الفلاسفة الاعلام وبين الزارع المصري الجاهل المسكين ؟؟ الفرق بينها أن
هذا الزارع يُصْغِر من قدر هيكل لا يحمله لأنه لم يؤمن به ولكنه يؤمن
بهيكل آخر يحمله ويخشع له ، وأما هؤلاء الفلاسفة فيُصْغِرُون من قدر الكون
وليس لهم كون آخر يحلونه ويخشمون بين يديه ... !

يقول 'العلم الحديث' : « قد عرفتُ أسرار الحياة وكشفتُ
حجب الغيب التي خُتِنَ لها المصح الاغبياء » فليسمع اولئك الاغبياء في
قبورهم وليحذروا ان يضحكوا ... ! العلم الحديث قد علم في مائة سنة
أسرار الأبد والأزل ! اسمعوا أيها الاغبياء في قبوركم وإياكم ان تضحكوا ...
بروتس يقول ذلك وبروتس كما تعرفون رجل صادق مجيد

ويقول العلماء : « لا تؤمنوا بصد اليوم بشيء ، فقد عرّفتم كيف كان
القدماء يؤمنون بالباطل . أما كانوا يؤمنون بالأشجار والأنهار والقطط والثيران
والخنافس ؟ » فتى يقول لنا العلماء : « لا تأكلوا بصد اليوم ، فقد رأيتم
كيف كان القدماء يأكل بعضهم بعضاً ، وكيف كانوا يزدردون اللحوم الثينة
وأوراق الشجر الخضراء ! » انهم لن يقولوا ذلك لأن المدة تعرفهم كيف
يشعرون بها اذا مجاهلوا . ولكن أي شيء يجعل قلوبهم تشعر بنفسها
اذا كانت لا تشعر ؟؟

وليس المتدينون الساخرون بأديان القدماء بأقل حقاً وجهلاً من الكافرين
الساخرين بالأديان جماء ، فأتينا لتجد في بعض أديان الاقدمين حكمة تفقدها
في كثير من الاديان الحديثة فلا نجد فيها . لأن أديان الاقدمين نشأت قبل ان

تصبح الاخلاق للتخيرة علماً يدور على المباحث الفهنية والفلسفة الكلامية ،
 فاستحبوا من الاخلاق والمادات ما هو مستحب بالفطرة ولم يشغلوا اذهانهم
 بالتماس وجوه الخطأ فيما نبذوه من هذه الاخلاق والمادات . وأذكر انني
 ذهبت مرة الى هيكل (انس الوجود) ومعي رجل تربى تربية دينية ولكنه
 يحفل بحكمة دينه ، فسأل عن صورة بطليموس وهو يجلد أعداءه ، فلما أجبت
 قال : أما كان أولى بهياكل العبادة أن تُنكره عن مثل هذه الصورة ؟ قلت ولم ؟
 أكنت تريد على أن يعبد رباً لا يرضيه أن ينتصر على أعدائه ؟ أن مشيئة
 الوجود تقضي بأن تتقلب طائفة من الناس على طائفة ، فأني عجب في أن
 يُسّر المتغلبون بفعلهم أو يشكروا عليه ربه الذي يُمكنون فيه تلك المشيئة ؟
 وإذا هم لم يشكروه في المبدقين بشكروه ؟ على أنه لا يتفق أن يعتقد الانسان
 جد الاعتقاد أنه على الحق والصواب ثم يتفقد أن انتصاره على أعدائه ظلم
 لا يرضى ربه . فلا بد من إحدى اثنتين : إما عقيدة وعصية أو لا عقيدة ولا
 عصية . واللام الحية لا ترد في الاختيار بين هاتين الحالتين ، وهذا
 ما أردته بقولي

لا تعبدن إذا اردت سبادة رباً يمين الصيد والانذالا

| | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| دار البطالسة الكرام جلالا | زالوا وهذا مجدم ما زالا |
| هاني امنحنيا من خلودك قفحة | فقول فيك من الخلود مقالا |
| واستفتحني باب الرموز بمدنا | بالسحر لفظاً صادقاً وخيالاً |
| اني وقفت لديك ارفع اخصي | حذراً واخفض ناظري لإجلالا |
| خفيت رأساً في وصيدك (١) ما انحنى | من قبل الا للاله تعالى |

وذكرت قوماً فيك لم يتهيؤوا
والغيب احلك من ظلالك ظلمة
اخلعوا - ولا عجب - عليك سماته
لو لم يرعنا للمهمن هيكل
اخفى سرائره واطلع فوقه
ما شيد البانون ركن عبادة
الدين باق ما جهلنا سره
ولا عروشا ضخمة وظلالا
ابداً ، وأبسد من ذراك مثالا
او لست أنت للفرز تمثالا ؟
باق يُجَدِّد بقاءه الاحوالا
نوراً يزيد التاهين ضلالا
كلاً ولا شدوا اليه رحالا
ولتبقين بسره جهالا



عَفَتْ التماسك في ذراك فجدي
قد كنت بالوحي الكريم كريمة
الا رسوماً في الرسوم نواطقاً
رُفِعَتْ لبطليموس يسط فوقها
بطاً الملوك كأنما تيجانها
وترى الجموع وهم ركوع تحته
شأن الانام قديمهم وحديثهم
والملك مغلوب عليه مالك
نسكاً من الشعر الشريف حلالا
حتى بخلت فما احيت سؤالا
بالنصر أبلغ والفتوح توالى
كفاً تحوكم من الرؤس حبالا
أرض وما يخشى لها زلزالا
فصروا من الخوف الذريع وطالا
من عز فيهم بالسيادة صالا
متعفف لا يغلب الا قبالا (٢)



يا دار بطليموس حسبك رفة
حرص الزمان عليك وهو موكل
ابقاك في فك الزمان مصونة
وصاية بين البنَى وجمالا
بالشائعات يحيلها اطلالا
حيلان ينيك الملوك وصالا (٣)

(١) في الهيكل صورة لبطليموس وهو آخذ بشعور اعدائه في يد واحدة وهم صفواً
جداً ، اشارة الى قوته وضمهم (٢) جمع قيل وهو الملك (٣) أي متواصلين

لم يصروا بك موضعاً لزيادة
غدروا ذوي القربى ودكوا دورهم
واستزلوا الأرباب فيك ليشهدوا
وضموا أم رفموك لما صوروا
وتحتموا الحرم الجليل أم ابتغوا
ضلّ الذين تطاولوا فتوهموا
حسبوا المهابد أرضها وسماها
هبطت من الملأ العليّ فأصبحت
تنسى العداوة والصداقة والهوى
كذبوا فما تغني الأناج عبادته
لا ربّ إلا من يمالئ شعبه
لا تبدين إذا أردت سيادة
واعبد إلهاً يصطفيك بموهبه
من ظنّ أن ولائه كمداته

الا وزادوه علماً وكلاماً
وتلاحقوا عملاً اليك وخلا
بين العباد تواباً وزالاً
فيك السلاح أسنة ونبالاً
زلقى لديه وقوة ونوالاً ؟
اب الأوائل دونهم أفعالا
كونين عن حكم الطبيعة حالا (١)
فيها الذئاب الضاريات سخالا
فيها ونسى الخوف والآمالا
نذر القلوب فوارغاً أغصالا
عند الكريهة إن جفا أو مالا
ربّاً يعين الصيد والأثالا
ويذيق خصمك ذلةً ونكالا
عند الآلهة فكيف يسعد حالا ؟؟

الناس يفتال القوي ضعيفهم
قهار كل الفاهرين تقاصرت
ذهبوا فما هوت الكواكب يعدم
ملك الفراعة الحماة وخلفوا
وخلا الأكسرة البغاة كلهم
ومضى البطالسة الكماة وهذه

والدهر يفتال الفتي المغتالا
عنه مكائد من طفي واحتالا
أسفاً وما نقص الزى مثقالا
للك أعلاماً بمصر طوالا
عبروا بدرجة الزمان رمالا
مصر يزيد شبابها إقبالاً

تَقْوَىٰ الْاوطان وهي كدأيا من عهد نوح نربة ورجالا
عهد على الله القدير وذمة ألا تضم لها الكوارث ألا
فتجنبوا فيها القنوط وأجزلوا قسط البنين معارفاً وخصالا
إنما لزوجها ونوقن انه ما كان يوماً لا يكون عمالا
وستستقل فلا تقولوا انها صمد الهوان بها فلا استقلالا

بعد عام

كاد يمضي العام يا حلو الثاني
ما اقربنا منك إلا بالثني
أو تولى
ليس إلا

مذ عرفناك عرفنا كل حسن
لهب في القلب، فردوس لعيني
وعذاب
في اقترابي

غير أنا لا نرى الفردوس إلا
وشربنا من جسيم الحب مهلاً
رسم راسم
شرب هائم

لا تلمي أن قلبي خاني
لم يكن مني إلا أنني
أو عشقتك
قد رأيتك

كان في الدنيا جال لا يبد
فمددنا الحسن طراً فهو فرد
ثم لحنا
وهو أتنا

هل لبسته؟
أم قتلته؟

أين حسنٌ كان يجلوه التهارُ
هل ورتت الصبح والصبح مُنارُ

لست تدري
ضُنن صدري

تَهَادَى وَجَّ قَلْبِي فِي خَطَاكَ
لست تدري أي نَارٍ إِذْ أَرَاكَ

كيف تعلم
قد نَحَطَمُ؟؟

ضاحكاً يَفْتَرُّ نَورَ الْبُشْرَعَا
ان قَلْباً دُونَ قَيْدِ الرِّمَحِ مِنْكَ

كم أساء
زده داء !!

زده داء لا شفى الله جِوَاهُ
من دِماءٍ لِلتَّصَانِي مِنْ دِماءِ ??

لا تُبْعد
لا زده

أَوْ نَحْسِبِ الْقَلْبَ مَا ظَلَمَ وَأَرَى
قد دِماءُ الله لِلْحُبِّ قَلْبِي

للجسمال
في المقال

نَحْنُ قَوْمٌ يَا حَبِيبِي قَدْ خَلَقْنَا
ان أجاد الله في الخلق أجدنا

حيث كنا
فاتهننا

صاغنا الله لشدو وغنا
ونهانا عن جمود وجفاء

في القصير

قال غَنَوْا وَصَفَوْا خَلْقِي الْبَدِيعُ

| | |
|----------------------------------|-------------|
| واطلبوا أجركم عند الرب | والحدود |
| *** | |
| ليس يُعطى آيَ قَسِيٍّ غَيْرِكُمْ | حين تلو |
| شكرها منكم ومنها شكركم | ذاك عدل |
| *** | |
| مالكِ اجر من الدنيا سواء | فاغنموا |
| ياذوي الحسن بذا أوصى الآلهُ | فاستموا |
| *** | |
| قد وفينا ديننا فأوفوا الديونا | هل رضيتُم ؟ |
| وشدونا فتعالوا اسعدونا | لا شقيمت |
| *** | |
| ما أتم العيش لو تصفو القوافي | والفرامُ |
| شاعر يشدو ومحبوب يوافي | والسلامُ |

الوقار المستعار

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| أتميت نفسك بالوقار فأقصر | والنكب كالعب الصبا وتأطمر (١) |
| ينفيك حسن انت لا بس تاجه | عن هيئة السقاج والاسكندر |
| مالي أراك وقد علمتك لاهياً | حيرانَ تحظر خطرة المتفكر ؟ |
| يلوك من سيم الجلال مهابة | كالظبي يمرح في إهاب القصور (٢) |
| جِدُّ حديثك أم لعلك طابت | تلهو بتثيل الآناة وتردري |
| وإذا التقي جهل الموم فؤادُه | حسب الموم ملاحه في المنظر |

(١) للتأطر في المني التبحر والتقي به (٢) الاسد

ارحم مجالسك الذي بسته
 هبه اقتدى بك في الوجوم فن له
 أو غاض ماء البشر منه فن له
 ظلماً يحيل على مكارف وجهه
 عجباً لحسود الرشاقة حاسد
 حيث لي الاحزان لما صفها
 فدع التجارب فحمها وغبارها
 واخذع جليتك بالقطوب فاني
 هيات توليك الطبيعة مسحة
 أتم مباسمها وفيكم تجلي
 ما للطبيعة حين يضحك نغرها
 ومن العجائب ان يُقطب ما بساً
 قل للملاحة تدعي ما تدعي

توبّ الوجوم لديك ليس المُجير
 بالحسن فيك سمرت أم لم تسفر
 بتمعن بشر في الصبا متفجر
 مسخ التقبض فوق مسخ منكرو
 صرعى الخطوب على رزاة مُوقر
 حلياً على هذا الحيين التبر
 لذوي مناجها وفز بالجواهر
 أنا لا أغر بضاحك منكرو
 مما روم من الوقار المفترى
 للناس ضاحكة كان لم تكدر
 ضحك سوى الوجه الصبوح المزهر
 ضحكك هو يُظلم كوكب لم يستر
 الا الوقار . فذاك غير مبسّر

كأس على ذكرى

يانديم الصبوات
 واقتل الم بكأس
 خرب القلب فمتر
 خمره تملاً قلبي
 وشجى الثمات
 هاتها كالقطر أو كالد
 عليّ أقبس منها

أقبل الليل . فهات
 سُميت كأس الحياة
 . بخير الساكنات
 بقديم الذكرات
 وجنى الثمرات
 بر أو كالحرات
 نفساً يحيى مواتي

هي تاج للصالحين
وهي فردوس لمن أفرد
وهي سكر العين باللو
وهي سكر الإلف بالعط
وهي في الكأس وفي النف
عوض عما يؤانى
ان في الحمر لصحواً
من خمار الحادثات

هاتها واذكر حبيب الـ
ودع التلميح واجهر
أترى نحرهم حتى
صفه لي صفه وما كا
غير أني أمتع السه
صفه في عيني وما ته
صفه في قلبي لو اسطه
أترى ألبق منه
أترى أملح من خط
أترى أصبح من خد
أترى أعدل من قا
ذهبي الشعر ساجي الط
وحشي لا يحية
فس يا خير ثقتاني
باسمه دون نقاة (١)
ذكره في الخلوات؟
ن بمجهول الصفات
مع يحظ الحدقات
سدوبه وصف الاضائة (٢)
ست، وترجم زفراتي
باصطياد المهجرات
رته في الخطرات
يه بين الوججات
مته في الصمدات (٣)
رف حلو اللقتات
لك بنير البسمات

(١) مبالاة (٢) المرأة (٣) جمع صمدة وهي نقاة الرمح

جاهل بالحب أشكو • ولا يدري شكائي
وغرر القلب لا يفهم معنى نظراتي
ودُّ لو يسأل مالي مستهلَّ العبرات
وإذا قلت « شجاني من أفديه بذاتي
ليس ينجيني وفي كف يه لو شاء نجاني »
قال ما أقساه من جان غليظ القلب عات !

هاتها باسم حبيبي قاتلَ الله عُذائي
آه لو تعلم ماذا في اسمه من عزَمات
أترى الأحرف فيه غيرها في الكلمات ؟
هاتها عشراً وكرر وصفه المذبذبات
صفه غضبان وصفه لأعيا بين الدات
ضاحكاً كالصبح يمحو بالضياء الظلمات
صفه في كل كساء صفه في كل الجهات
هو في الروضة أذى شئ أحب الزهرات
وهو في القفر رياض من هوَّى لا من نبات
ثم والله في اليأس تبه بعض المنات (١)
ثم حتى أتمب اليأس من بفرط الحسنات
إن بعض العيب حلني للسجايا والسهات (٢)

ما به والله من صد ولا منع صلات

(١) جمع منه وهي العيب الطفيف (٢) للاخلاق والملاح

غير أن الناس لا كانوا تاهوا في الأذاه
 ويلهم يحمون ما لم علموه وهـ — ولا به
 ليتني علمته الوص ل وتكذيب الوشاء
 صفه ابل أمسك فقد ها جت عليه حُرقاتي
 جمع الوجد بأشجا ني وضاعت أزماتي
 هاتها صرفاً وأغرق في طلائها حسرائي
 عوضاً عما يؤاني من هوى أو لا يؤاني

الشيب الباكر

ما أقبل الليل حتى طرت بالقسم
 وما انقضى شفق الايام من عمري
 لو كنت تحسب أيامي لما خطرت
 دون الثلاثين ثمروني؟ وما انصرفت
 حمرت بقادمتي نمر مولية
 وما اعتدادك بالايام تحسبها
 اذا ألما بالناس محبتها
 ما انت طارق دار لا رفيق بها
 قد شبت والشعر مسوداً فما عجي
 ما كان مسوداً شعري وهو مشتمل

يا صبح جرت على الظلماء في القسم
 فكيف لحث بفجر منك منهم؟
 يدانك يا شيب في مسودة القسم (١)
 إلا كما تنقضي الاعوام في الحلم؟
 وكنت أعهد فيها نفقة الرخم
 وانما أنت خدن الويل والالم
 فازل فقد نزل في أعظمي ودي
 ولست مهرم قلب ليس بالهرم
 من واضح الشيب بعد الشيب في القسم
 عليك إلا كجلباب من الكتم (٢)

(١) جمع لمة وهي الشعر المجاور للاذن (٢) الكتم صبغ للشعر وللمنى أن الشعر
 الاسود الذي ينطوي على قلب أشيب انما هو كالشيب للصبوغ

قل لابن تسمين لا تحزن فذا رجل دون الثلاثين قد ساورك في الهرم
إذا أدركت شباباً في التعم مضى لم يدرك من شباب كان أو نيم
وما انتفاعي وقد شاب الفؤاد سدى ، ان لم تشب أبداً ، كفى ولا قديمي
وليس ما يندع الفتيان يندعني كلا ولا شيم الفتان من شيمي
يا شيب ضاقت بك الدنيا بأجمعها فازل بلا ضائق بالشيب أو برمي (١)
من لا يبالى ألجر أنت تنذره بالصبح أم أنت ضوء النجم في الظلم
يا مرجباً بصباح ليس يسلبني صفواً ، وبسداً ليل فيه لم أم

امنا الارض

مغزى هذه القصيدة أن الحوارج التي تحرك الاطفال هي الحوارج التي
تصرف بالرجال ، وأن الأقدار نخدعنا ونحن جادون بالحيل التي نخدع بها
الأطفال وهم لاعبون ، وأنها تؤدبنا فنسخط ونحن تؤدب الأطفال ثم نجيب
لأنهم يسخطون

أسائلُ أمنا الأرضاً سؤال الطفل للآم
فتخبرني بما أفضى الى إدراكه علمي

جزاها الله من أمّة اذا ما أنجيت تشد (٢)
تغذي الجعم بالجعم وتأكل اللحم ما ———

ألا يا أمّكم طلعا عليك الشمس والقمر
وكم أسنى وكم وضعا على أرجائك القدر

(١) متضجر (٢) تمنن اولادها

أَقَامُوا أَمْسَـرَ وَانصَرَفُوا فَلَيْسَ لِقَلَمِهِمْ (١) شَمْلٌ
فَأَيْنَ قُوسٍ مِنْ سَلَفُوا وَأَيْنَ يَكُونُ مِنْ يَتْلُو

فَقَالَتْ فِي مَلَايَحِكُمْ بَيْنَ الْجَدَّةِ وَالْخَلَفِ
فَجُوسُوا فِي جَوَانِحِكُمْ قَسَمَ يَجُوسُ مِنْ سَلَفُوا

وَأَيْنَ عِظَامٍ مِنْ نَبْهٍ (٢) مِنْ الْمَاضِيْنَ فِي السَّيْرِ
فَقَالَتْ قَدْ صَنَعْتَ بِهَا لَكُمْ حُلَى مِنْ الثَّمَرِ!

وَمَا الْمَجْدُ الَّذِي أَضْرَى قُلُوبَ بَنِيكَ فَاشْتَجَرُوا؟
فَقَالَتْ حِلَّةٌ كَبْرَى يَرَاهَا الْقَلْبُ لَا الْبَصَرُ

فَقُلْتُ لِمَا فِى الْعَمَلِ؟ فَقَالَتْ خَادِمُ الْحُلُمِ
وَمَا الْأَحْلَامُ وَالْأَمَلُ؟ فَقَالَتْ حِلَّةُ الْأُمِّ

وَقَدْ يُحْتَالُ لِلطِّفْلِ عَلَى خَيْرٍ لَهُ مُجَدِّ
أَلَا يَنْبُو عَنْ الْأَكْلِ إِذَا لَمْ يُغْرَ بِالْوَعْدِ (٣)

فَقَالَتْ لَهَا وَمَا السَّقَمُ وَمَا الْآلَامُ وَالْبَلَى
وَمَا الْآفَاتُ تَحْتَرَمُ شَبَابَ الْأَحْوَرِ الْأَحْوَى؟

(١) قن الجيش هو ما تبذره

(٢) اشتبه (٣) الأمل كالقبة التي توضع أمام الصبي ليبتني إليها حتى إذا بلغها أبعدت عنه وهكذا إلى أن يقوى على المنى وكذلك الأمل كلما بلغنا منه منزلة لاحت لنا منزلة أعلى فيبشتنا على العمل الذي يقدمنا ولولاه لما عملنا

فقال انما البلوى عقاب الطيش والتهيم
فان جزتم على الحلوى هزنت لكم عصا الالم

وقلت لها فاذهب وفيم طوية عفا
فاج الناس واضطربوا فلا عطقاً ولا أماناً

فقال لست أحسبه سوى ضرب من الحجر
ولان الطفل مطلبه أشد لكل مسـتر

يحمد الطفل مفتتاً بما لم يُبدِه العَلَنُ
ويحسب جهده ثمناً لشيء ما له عَمَنُ

لَزدت بقولها خُبراً وزدت بقولها جهلاً
فاألفيته وعـراً وما ألفتته سهلاً

وصحت بها إلى أين الى أين المصير بنا ؟؟
ففضت عنها الجفنا وصدت عني الأذنا

بنى الدنيا لعابِ بها في الابواب قُصادُ
لكم يوم يلعبها وحت الارض آباد

لها ملهى تكرر اذا ما انقضى لم يُحقد
فناديه فنظـره ويوصدُ بابه السـرمد

شبان مصر

بين شبان مصر فئة معروفة بنزعاتها الوخيمة وأخلاقها الذميمة ، ومجالسهم أضحوكة الأضاحيك في خلوها من الجد واقفارها من معاني الرجولة والاحترام . وهم مجتمعون ويتفرقون لا يحدو بعضهم الى بعض حب أو اخلاص لأن نفوسهم الوضيعة لا تحب ولا تحب ولكنها ضرورة الاجتماع ودفع السامة والثقمة تسوق كلاً منهم الى مساجرة من يكره ومعاشرة من يؤله سرورهم ويسره ألهم . ولهذا يدخر كل منهم لصحابته أقصى ما في وسعه من التفتيش والابحاج ويتنقل بعضهم في الثيلة الواحدة بين عشرة مجالس لا يطعن الى مجلس منها ولكنه يضجر من أحدها فيغشي غيره ليُستقى كلمة لمز أو نيمية فيمن كان معهم قبل لحظة . فهو يفيض جلساءه جميعاً وهو لا يلقاهم طائفة بعد طائفة إلا ليشفي نفسه من الفائتين عند الحاضرين ، فما أعجبها من مجالس حيلتها الكره لا الولاء، وخورها تبادل الوقية والايذاء ، لا تبادل السرور والصفاء . وأما تم الوقية على شيتين كلاهما شر من الآخر : تم على الضعف فلا يستطيع الرجل ان ينتقم من عدوه إلا بإيفار الصدور عليه وتم على سوء ظن الاحباب ، فينجح بينهم السامة وتروج عندهم الوشاية . وضعف الثقة بين قوم دليل على منزلتهم من الرجولة والمروءة وسلامة الدخلة ، فكلمهم منتظر منه الحون ، مستبعد عليه الوقاء . وهذا أدنا ما تنحط اليه الاخلاق وتستفل اليه النفوس

ولو أوعيت ما في نفوس هؤلاء المساكين من الضغن والفيظ والقيح المحقون لهالك الامر فيهم يتنافسون على مأرب جسيم أو مأرة تشخص اليها الابصار ، ولكنك متى حدثتهم عن هذه المأرب والمآثر وجدتهم

يضحكون منها ويخجلونهم ان يُظَنَّ بهم الاشتغالُ بها والاكثرات لها واخذها مأخذ الجد والحقيقة ، لان ذلك في نظرهم غفلة وجهل بفرص الحياة ، وما فرص الحياة في نظرهم ؟ اللذة التي يبحثون عنها في كل مكان فلا يجدونها ، ولا عجب ! فان اللذة ابدية تكون ممن بعدها الغرض الوحيد من الحياة وأخوف ما يخافه ان تكون هذه الروح الحية قد سرت من الطبقة المترفة الى العامة - وهم صميم الامة وبنيتها الضالية - فيموت في نفوسهم الجدوى ولكم البعث والخفة. ويسوءنا ان نرى بوادر هذه الروح في عامة المدن والبلدان الصغيرة ، فقد أصبحوا لا يُجَلِّون شيئاً عن اللهو والعبث ولا يرفضون الدين ولا الآداب عن المجانة والرعونة : يؤذن المؤذن فيضطرب في أذانه كأنه يدعو الناس الى وليمة عرس لا الى الوقوف بين يدي الله. ويقرأون القرآن تلحيناً كأنهم يترغون بأشودة غرامية ، ويذكرون الله فيرقصون رقص الخنث في مواخير الفجور ! ويمشون وراء الميت فلا يذهلهم الموت بساطانه ورهبته عن التنصت الى أولئك المنشدين الذين يتسابقون في التنعيم والترخيم لاطراب المشيعين ! وهذه هي الاشياء التي ان لم يشمر بجلالها العامة فاهم بشاعرين بعدها بمظهر من مظاهر الجلال ، والاحساس والجلال كما لا يخفى عنوان عاطفة الاحترام وتقدير العظمة بين الناس . فكيف يكون في الامة من يُحترَم اذا لم يكن فيها من يُحترم ؟ ألا ان الذل لا فضل من هذه الحالة ، لان الذل في جانب يُشعر بالبطش في الجانب الآخر . ولكن السفاهة في عامة قوم تشعر بالضالة في خاصتهم . وما ظنك بامة تلبسها الحفارة والصغار من اعلاها الى أسفلها لو كانت الامة المصرية كلها على هذا النمط الذي وصفنا لجزمنا بموتها موتاً قلعاً تحيا بعده . ولكنها لؤنة اصاب المدين وسلم منها الريف ، فبقي رجاله بنجوة من هذا النزق الذي داخل رؤوس أهل الحضر ومسخ قلوبهم .

وربما انكرت عليهم بعض العيوب ولكنها عيوب الصحة لا عيوب المرض .
 فان كنا نرجو لمصر سلامةً فبهؤلاء نُعقد سلامتها وهؤلاء هم عتاد مصر في
 ثروتها الادبية كما هم عتادها في الزوة المادية . وما كل أولى المشرفين على
 التربية عندنا بانشاء المعاهد العلمية في القرى ليتخرج منها ابناء الريف
 صحيحةً ابدانهم مطهرة قلوبهم قويع طائفتهم وافكارهم . اذ الرجاء قليل
 في نبوغ افراد من سكان الحضر يرأون صدع هذه الامة ويتداركون خللها .
 والاختبار حتى في الزمن الاخير يدل على ان اكبر نوابغ مصر هم الذين
 نشأوا في القرى والكفور ولم يشبوا من طفولتهم بين جلبة المدن وغواية
 ملاحها — هذا أيام كانت مدن مصر اشبه بالقرى منها بالحواضر الحاشدة ،
 غابالك بها اليوم وقد اجتمعت فيها سيئات المدينتين والتقت عندها عقايل
 الداء القديم وأعراض الداء الجديد ؟



| | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| من ليس يعقل آمالي وآرائني | كم ذا أتاثر من صحي وأعدائي |
| عنهم مسافة بين الليث والشاة | قوم على كتب (١) مني ويفصلني |
| كنا وكانوا سوى نجم وبوغاء (٢) | لو كان يفرقنا بُعد الطيلاب لما |
| من الرجولة إلا فضل اسما | هم الرجال كما قالوا وليس لهم |
| أكفهم من حلى بأس وحناء | لا كالرجال ولا كالفيدق صفرت |
| مسهم الكف إلا مس إمعاء | لو تستبين قذارات النفوس لما |
| قد يُعنت النمل أعضاء الاشداء | توعدوني باغات وقد صدقوا |
| دوني مفاقر (٣) أقدار واقذاء | يخاف بعضهم بعضاً ويمتهم |
| عن مثلها خوف اكفاء لا كفاء | كم غلة قتلت شبلا ويقعدها |

(١) قرب (٢) تراب (٣) دروع

ويلي على مصر أقدامست وليس لها
 شبان مصر وما أدري أهر زمر
 قد هوّنوا الأمر حتى لو تكلفهم
 وصوروا المجد في إخلادهم صوراً
 يا ليتها صور تمت على شبه
 لكننا المجد في ترويق طليتها
 خافوا وقالوا : لنا حزم ومجربة
 فحركوا ثم قالوا لا جهود بنا
 تخيلوا في معاليهم وما علموا
 وما تطلع منهم في السماء فتى
 آمألم في الدالي تحت أرجلهم
 قد اكملوا التقص موفوراً فلا عجب
 هم أسرع الناس في قدح فان طلبوا
 استغفر الصدق بل لا ينظرون إلى
 استغفر الصدق بل لا يمدحون سوى
 نحوا وجوهكم عني فقد ستمت
 في كل دار شباب ينهضون بها
 لا يغفلون أطاشوا وهي ناجية
 يعلوهم ذكر من بادوا ومن لحقوا
 أنكم بشر؟؟ اني برئت اذن
 قدؤا ملايمكم عنكم فان لكم
 مقابح لو نواربها لما استترت

سوى اعزاز منوط بالاذلاء
 من الأناسي أم هم رسم وشاء
 صيد التجوم لراموا التجم في الماء
 شوهاة أغنتهم عن كل علباء
 من الحقيقة أو دلت بسبباء
 ماء السراب لعين الظالمى الثاني
 ان كان ذا الحزم، ماجين الاخساء؟
 أين التأوه من صمت الاحياء؟
 ان التورم لا ينمو بأعضاء
 الا بعين عن الاضواء عشواء
 فا ينالونها الا باحناء
 ألا يضيقوا بتقيص الاجلاء
 ما يجلب المدح أعيوا كل اعياء
 مدح وما كلفوا يوماً باطراء
 ما يخلق الوجه من خزي وأعضاء
 نفسي المقابر في اسلاخ احياء
 إلى الملا بين جيران وأعداء
 أم أصبحوا طي ارماس واحناء
 وأنتم عار آباء وأبناء
 من آدم حين يدعونى وحواء
 في كل فصلة سوء الف عوراء
 بليلة من لبالي الشؤم ليلاء

أَهْوَنُ بِإِبْدَاءِ عَوْرَاتِ الْجُسُومِ إِذَا
يَا سِبَةَ الْخَلْقِ هَلْ فِي الْأَرْضِ مِنْ دَنَسٍ
أَنْ الْبَغْيِي (٢) إِذَا اسْتَحْيَتْ لِسَاخِرَةَ
وَأَعْجَبَ الْأَمْرَ أَنَّ الْفَضْلَ يُجْجَلُكُمْ
بِطَاطَى الْمَرْءِ مِنْكُمْ لَوْ يُقَالُ لَهُ
يُنَافِقُ الْمَرْءُ مِنْكُمْ وَهُوَ يَزْعُمُهُ
وَيَدْرُ الْمَرْءُ مِنْكُمْ وَهُوَ يَحْسِبُهُ
وَيَضْحَكُ الْمَرْءُ مِنْكُمْ وَهُوَ عَنْ مُعْرِضٍ
يُخْشَى عَلَى ثَوْبِهِ نَقْطُ الْمَدَادِ وَلَا
لِتَحْسَبَنَّ مُرِيدَ الْجَاءِ بَيْنَهُمْ
يَعِشِي وَلَوْ كَانَ وَقْرًا مَا يَسِيرُ بِهِ
ضَاقَ الْجَالُ بِطَلَابِ الْعِلَاقِشِيِّ
جَدُوا وَصَلَى (٤) الْكِرَامَ الصَّيْدُ خَلَقُوا
نَمِيَا الْحَيَادُ وَتَسَنَّ (٦) الْخُرَافُ إِذَا
وَيَلِي عَلَى مَصْرَفٍ دَامَتْ وَلَيْسَ بِهَا
تَجْنِبُوا الصَّدَقَ حَاشَا فِي شَتَائِهِمْ
مَشْهُرُونَ أَمْرُوا الْأَمْرَاءَ جَهْرًا

مَا عُرِّيَ الْحَيَمُ (١) مِنْ فَضْلٍ وَآلَاءٍ
يُزَوِّي بِكُمْ بَعْدَ هَذَا أَيُّ إِزْرَاءٍ
مِنَ الصَّيَانَةِ سَخِرَ أَيْضَاحُكَ الرَّائِي
بُهِرَاءُ وَلَمْ تَحْجُلُوا مِنْ مَارِ نَكَرَاءٍ
صَنَعْتَ صَنْعَ كَرِيمِ النَّفْسِ أَبَاءٍ
ظَرْفًا يُشِيدُ بِهِ بَيْنَ الْأَخْلَاءِ
عَفْوُ الْبَدِيهِ مِنْ لَوْثٍ وَإِيْدَاءٍ
يَرْمِي بِلِزْ وَاقْبَاعٍ وَبِقَضَاءٍ
يُخْشَى عَلَى عَرْضِهِ تَزْيِيقُ قِرَاءٍ (٣)
يَمْنِي إِلَى حَانَةِ أَوْ يَتِ فَخْشَاءٍ
مِنَ الْمَسَاوِيءِ أَفْضَتْهُ بِأَعْيَاءٍ
إِلَى الْعِلَاقِ كُلِّ هَمَّازٍ وَمَشَاءٍ
مَا لَطِيفُ (٥) فِي كُلِّ مِيدَانٍ بَعْدَاءٍ
تَجَاوَلَا بَيْنَ أَسْدَادٍ وَأَقْنَاءٍ
ضَرَبَ نِ الصَّدَقَ الْأَقُولَ هِجَاءٍ
فَهْمُ نَبِيُونَ فِي ظُلْنٍ وَأَنْبَاءٍ
فَلَيْسَ اخْتِلَافُهُمْ إِلَّا كَافْشَاءٍ

(١) الطبع (٢) المومس وهي إذا تظاهرت بالجلل كل خجلها مضحكا
(٣) فراء قطعه والفراء القاطع (٤) الجلي الجواد السابق والمصل الذي يليه (٥) الجواد
(٦) استن الجواد وثب للمدر

الحرام والحلال

فَلَمَّا آتَى الْحَسَنُ أَنْ يَمْدُلَا وَلِلْقَلْبِ فِي الْحُبِّ أَنْ يَمْقُلَا
لَقَدْ وَضَحَ الْحَسَنُ لِلْبَصِيرِ نَ فَمَا لَهْوَى الْحَسَنِ قَدْ أَشْكَلَا
حَبِيبِي الَّذِي لَسْتُ أَعْنِي سِوَا إِذَا قَهْتِ بِالْقَوْلِ مَسْتَرْسَلَا
وَقَبْلَةَ شَعْرِي الَّتِي أَتَحْيَى إِذَا أَجَلَ الشَّعْرَ أَوْ فَصَّلَا
كَانَ مَا فِيَّ مَا رُكِّبَتْ إِلَّا لَتَرْمَاكَ أَوْ تَأْفَلَا
فَمَا أَعْشَقَ الْحَسَنُ إِلَّا عَلَيَّ كَ ، وَكَالْوَحْشِ بِمَدِّكَ رِيمَ الْفَلَا
وَمَا عَمِيتَ مَقَلَّتِي عَنْ سِوَا كَ وَلَكِنَّمَا الْقَلْبُ مِنْكَ أَمَثَلَا
حَذَقْتُ بِكَ كَيْدِي فَهَلْ عَلِمُوا كَ فَمَا أَحْسَبَ الْكَيْدَ مُسْتَهْلَا
وَلَوْ عَلِمُوا لَأَخْطَأْنِي فَقَدْ يَخْطِئُ الطَّاعِنُ الْمَفْصَلَا

أَحِينُ صَرَفْنَا إِلَيْكَ الْقُلُوبَ بَ قَضَيْتِ فَحَرَمْتَ مَا حُلَّالَا ؟
فَيَسِيحُ بِعَيْنِي أَنْ تَنْظُرَا وَلَكِنْ لَعَيْنُكَ أَنْ تَقْتُلَا
وَحَبَّ الْجَمَالِ حَرَامٌ عَلَيَّ وَأَمَّا اخْتِيَالُكَ فِيهِ فَلَا
وَلَا ضَيْرَ أَنْكَ حَلَوِ الْمَذَا قَ شَهِيَّ الْعُنَاقِ سَرِيَّ الْحُلَى
وَلَكِنْ ضَيْراً بِنَا أَنْ نَذُو قَ وَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ أَنْ تَقْصَلَا
وَلَا بَدْعَ أَنْ تُنْذِلَ النَّاطِرِي نَ وَلَكِنْ مِنْ الْبَدْعِ أَنْ نَذْهَلَا
وَكِنْ أَنْتَ شَمْسُ الضُّحَى رَوَقَاً وَكَنْ أَنْتِ نَبْتُ الرَّبِيِّ مُخْضَلَا
فَإِنْ نَحْنُ كَانَتْ لَنَا أَعْيُنُ فَقَدْ عَظُمَ الْجُرْمُ وَاسْتَفْهَلَا
وَلَوْ أَنَّ فِي مَحْرَاءِ الزَّمَا نَ نَهْرًا يَهِيْجُ الْعُصْدَى (١) سَاسَلَا

فَأَنْ قَارِبَتْكَ شَفَاءَ الظِّمَاءِ وَكُنْ شَجَرًا مَوْقَرًا بِالنَّارِ
وَقُلْ نَمْرِي الْقَضِ أَحْلَامَهَا وَحَقٌّ أَنْ تُنَمِّدَ إِلَيْهَا يَدُ
أَلَيْسَ مِنَ الْفَقْدِ أَنْ تُشْتَهَى؟ عَذِيرِي مِنَ الْحَسَنِ فِي قَصْدِهِ
يَرَى جُودَهُ سِرْفًا مَتَلَفًا فَيَا ظَالِمِينَ وَمَا هَمَّتْ
وَيَا بَاخِلِينَ وَإِنْ تَبَخَّلُوا أَيْحُوا لَنَا الْحُبَّ أَوْ فَاحْجِبُوا
وَلَا تُؤْجِرُوا^(١) الْبَيْنَ خِرَاهُوى وَالَا فَكُونُوا كَكُورِ النَّمَا
لَقَدْ كَانَ وَجْهَ الزُّرَى جَنَّةً عَجِيتَ وَأَعْجَبَ أَنْ تَجْهَلَا
رَ وَفَاخِرَ بِنَفْسِكَ الْخُظْلَا وَأَنْ لَمْ يُحْمَسَا وَلَمْ يُؤْكَلَا
فَتَجْنِبَهَا غَيْرَ أَيْدِي الْبِلَى أَلَيْسَ مِنَ الصَّوْنِ أَنْ تَذِيلَا ؟
وَمَا قَصْدُ الْحَسَنِ إِلَّا غَلَا وَيَفْرَحُ بِالْقَصْدِ إِنْ أَهْمَلَا
سَوَاكُم مِّنَ النَّارِ أَنْ يَدَلَا فَأَهْوُونَ بَيْنَ شَاءِ أَنْ يَذَلَا
قَوَامًا تَتَنَّى وَوَجْهًا حَلَا وَتَأْبُوا عَلَى الْقَلْبِ أَنْ يَشْمَلَا
نَسْمَعُ عَنْهَا وَلَا تَجْتَلَى مِّنَ الْقَبْحِ لَوْ مِّنْ جِهَالِ خَلَا

العام الجديد

تَمْنَيْتُ لِي الْأَسْعَادَ فَاسَدَ وَأَمَلْتُ وَبَشَرْتُ بِالْعَامِ الْجَدِيدِ كَانِي
فَبَشَرْتُ بِعَامٍ زَالٍ غَسَا مَذْمُومًا وَبَشَرْتُ بِالْعَامِ الْجَدِيدِ كَانِي
بَرْمَتَنَا بِمَا يَمْضِي الْغَدَاةُ فَبُيِّدُهُ وَبَشَرْتُ بِالْعَامِ الْجَدِيدِ كَانِي
ذَرِ الْجَمِّ يَمْضِي فِي الْقَضَاءِ لَشَاوَهُ وَبَشَرْتُ بِالْعَامِ الْجَدِيدِ كَانِي

(١) أجرة الدوا صبه في فة (٢) عجب

ويبدل أياماً بأخرى ويومناً
سفاهاً لعمري عدنا الخطو بعده
مجد فيقصينا عن الغفلة التي
ويُعد ما بين الشباب وينتسا
ويلقي علينا عند كل محلة (١)
وتالله ما الأيام إلا عداًتسا
تُولى باجزاء الحياة غنيمة
تولى بمحيانا وتقبل بالردى
ألا لا تبشرني بما سوف ينجلي
إذا ما انتفى الماضي وهيات ينثني
ألا لا تبشرني بمهد غريبة
وبشرني بماضي الحميم قائما
ففي كل يوم منه قلبٌ نُكِّتته
مصارع لذات واطلال صوبة
فيا ليت لي في ذلك المهد وقفة
ويا ليت لي في ذلك الورد رجعة
وكيف وإيام الزمان مطية
ومن عاش يوماً بعد يوم قائما
دعوني أسرتني ساحة العيش مفرداً
ولا تعدلوني ابن يئس فأنني
أروني رجاء فوق يأس فأنري

على الدهر يوم ليس بالتبدل
إذا كان لا يدنو بنا من مؤمل
نعمنا بها في أمسنا المترحل
فيُجعلننا عن لظرة التمهّل
بوقر ، فما استبشارنا بالتفعل ؟
تدبر علينا جحفاً بعد جحفل
وتقبل إقبال الكمسي لا عزل
فقيم نلاقها لقاء مهال
فأنك لا تدري غداً عمّ ينجلي
الينا فبشرني بماضي واجذل
لياليه عني ، فهو مني بمنزل
لياليه من جسمي وقلبي المضلل
وفي كل ليل منه عرق يحن لي
ومدّرج أحلام وقبر تملل
لا قضي حقاً عند رسم مطّل
لا ملأ منه النفس قبل الترحّل
أزمتها في كف أخرق مُجحل
يقطع منه مفصل بعد مفصل
مغمي فلا ادري مصيري وأولى
أرى اليأس أعلى من رجاء المذل
إليه وعدّوا عن رجاء التسفل

إذا لم يكن للتج فضل لتاج على تخفيق قاتلج بنية أخطل
دعاني أني (الباس) بإصدق مادما أ كان نذير آلي بما سوف ابتلى (١)
ولو شاء لم يجعل الهي قضاءه على فم هذا الوالد المتفضل

القريب البعيد

بعيدٌ مَدَى منك القريب المؤمل بعيدٌ مَدَى منك القريب المؤمل
فنادون من يبيك في البعد حاجب فنادون من يبيك في البعد حاجب
ولو كان للمضى شفيع من الضنى !! ولو كان للمضى شفيع من الضنى !!
تموضتُ لما لم اجد عنك منزعا تموضتُ لما لم اجد عنك منزعا
وأني لأستدنيك والليل يبتنا وأني لأستدنيك والليل يبتنا
وأغمض عيني كي اراك ممثلا وأغمض عيني كي اراك ممثلا
وأوهم سمعي أنني منك سامعٌ وأوهم سمعي أنني منك سامعٌ
وأزعم أنني نلت من حبك الرضى وأزعم أنني نلت من حبك الرضى
ومن لم يندمه الصدق فالوهم أجل ومن لم يندمه الصدق فالوهم أجل
عشقناك انساناً ونلقاك في المنى عشقناك انساناً ونلقاك في المنى
كذلك نرضى من جناك (٣) بظله كذلك نرضى من جناك (٣) بظله
وما كان حظي منك أبداً غاة وما كان حظي منك أبداً غاة
وما كنت أقصى عن محبك ملساً وما كنت أقصى عن محبك ملساً
خس في جوار الناس شخصاً محسباً خس في جوار الناس شخصاً محسباً
ودعني أنل منك الرجاء ولم تُنل ودعني أنل منك الرجاء ولم تُنل

(١) اختبر (٢) سداير الطرب والسكر هي تخيلاتهما (٣) الجنى هو التمر

وأسدك في نجوى شكرَ لداذة لعلك لو تدري بها كنت تبخل
لداذة حلم لو وجدتَ زمامها لديك لما كانت على الصب تسهل

الصباية المنشودة

صباية قلبي ! اقبل الليل غاضياً^(١) فهبتي فقد يفسى الرفات المغايا
وقد تهجر الموتى القبور أمانةً اذا الليل غشى بالرقاد المآقيا
وثوبني الى الدنيا مع النوم فانظري مكانك قد أقوى وعرشك خاوي^(٢)
ومُررتي به مر الغريب وطالما تربت فيه قبل ذاك لياليه
ولا تسألني : من بالديار ؟ فأنا على موثق ألا تحيب مناديا



بدا شبح طار من اللحم عظمه يجاذب اضلاعاً عليه حوانيا
يقارب في قيد المنية خطوه ويمشي به ليلاً مع الليل ثانيا
وقال سلام ! قلت فاسلم وان يكن دطاني لميت بالسلامة واحيا
من الطارق الساري؟؟ فقال صباية نعمتَ بها حيناً وما أنت ناسيا
قلت ارى جسماً عرى من روائه وعهدي به من قبلُ أزهر كاسيا
جهلك لولا مسحة فيك غالبت بشاشتها أيدي المنون المواحيا
جهلك لولا هزة في جوامحي يد الدهر^(٣) لا تُبقي من الشك باقيا
ألا شد ما جار البلى يا صبايتي عليك . فكيف استلَّ تلك المعانيا
أأنت التي اهرتني الليل راضياً وأنت التي أسكرت عيني صاحبا؟؟
وأنت التي كنا اذا التأس كلهم نولوا ، وجدنا مغنياً فيك وافيأ
وأنت التي جلّيت لي الارض جلوة أسائل عنها الأرض وهي كما هيا

(١) مظلماً. (٢) تحزب (٣) اي الى آخر العمر

أسائل عنها كل شيء رأيته أما كنتَ فينان (١) المحاسن شاديا
نفختَ بها روحاً ففرَدَ صامت ورثمَ جلعود ، واصفيتُ لاهيا
فلما ألمَّ الين لاذت بصمتها وأوسيتُ حتى يأذن الله صاغيا
وهل يسمع الصاغى الى القبر نأية (٢) ولو كان فيه معبد (٣) القوم ناويا

نعم انت لولا ساتر من منية وحسبك سترأ بالمنية ساجيا
وان امرء مات خوالج نفسه لقد جمع الشرين حياً وفانيا
حياة لها حد ولا حد للردى فليت المنايا والحياة نواليا
كما تتوالى يقظة الميش والكرى وتغيب أنوار الصباح الدياجيا
اذن لتشوقنا الحام اشتياقنا الى النوم واشتقنا الحياة دواليا (٤)

الهيبن الصعب

أكبرتُ قدرك حتى لست أدركه وأصفوك فقالوا منك ما طلبوا
فأن تباعدت عنى وادّنتَ لهم فأتوانيتَ في خطوى ولا دأبوا
يا ليت اقصنا صيغت كأفسهم فلا يملك عنا الصد والمجب
أوليت مثلك يدري ما بهم به فلا تُعز علينا بعض ما تهب

ليلة على موعد

يا ليلة بتنا على موعد نستكبر البشرى فنستوثق
منتظري الشمس التي ضوءها للقلب لا للعين ما يثوق

(١) مزهر (٢) صرنا خفا (٣) امام المنين في صدر الدولة الاموية (٤) بالتداول

شاعها الآماك وضاءةً ونورها الثور الذي يهتدى
يا ليلة بتسا يغالي ييش يسبق بالشك ولا يلحق
متدّ اللفظ وقد أوشك الـ وتارة ييسم في رية
لقيته ! لم ألقه ! قادم . . . حتى اذا أعلمنا قدر ما
قال سيّوري زاراً في غد بالشمس أم شمس غد وحدّه
كما زى الدنيا وما شأها في حلة لا تحلى بها
وذلك الأمس بأراحه يا فاسح الأيام ما بال من
لفغان (٤) هذا من جوى حالك هذا غد ارقص في ظله
فكيف لو حلّ بما صان لي وضنا يوم أرجيب الضحى
ونلت في اليقظة ما الحلم لا حسبي من البشرى به ليلة

وظلها الراحة والرونق فيه الفؤاد المدج (١) الشيق
رام الرسول الكيس الاحق ويبدأ القول ولا ينطق
قلب الى افواهنا يسبق وتارة يعبس أو يُطرق
بل معرض اغضبان بل مشفق يحمل من بشرى اثنى يصدق
يا لقد ! كيف غدّ يشرق . مذخورة من أجله تُخلّق
سربالها المبذل المخلق (٢) إلا لمن يعشق او يُعشق
كيف به تسج غد يُلقق (٣) حوالك في أعماطه يفرق
رث ، وهذا من سنى يرق وما تبدى شخصه الارفق
من متعة قلبي لها يخفق لا خطوه ككلّ ولا ضيق
بسديه للناس ولا الأولق (٥) الى صباح بعدها آتق (٦)

(١) السامر ليل (٢) البالى (٣) لفق الثوب خاطه (٤) اللق شقة من الثوب
(٥) الجنون (٦) أتشوق

درج الحب

أبصرته فوددت ألزمت بالاحظ في حل ومرهلت
وطفقت ارجوان يحادثني فلفت ما ارجو على مهل

حادثته والنفس شتقة للهل من فيه وللمل
وهم تنبع كل بادرة من فيه . باللمات والقبل

قبلته فتجددت علل غير التي داويت من علي
الآن اطعم ان اكون له ويكون اذ يمس ويصح لي
واكاد اشفق ان تراعيه حرصاً عليه ، شوارد المقل

في القلب شيطان يقول له زد كلما أوفى على أمل
بالوكتف لا ترضي فواعجي (١) كيف ارتضينا أمس بالبل

نابش القلوب

أني ينش القلب عن حبه ويومئ للمين مستخبرا
اتنبش حبك في حده ؟ ومن أين للينت أن ينشرا ؟
ألا فاطمة قلن الذي تطلبته بات نضو الذي
وطارت مع الريح ذراته فسلها لتجمع ما بعثا
وانك عندي كبض الوري هواناً . وقد كنت كل الوري

في الربيع

فم حزين العرفا طرب وارشف
ادبر الليل ولم يبق سوى
انت في الصيف وهذا فجره
ربما عدت اذا الحول انقضى
رمة في الارض لا يمسها
لا تحي الفيد ان مرت بها
لا ولا يفهم منها لفتة
فاغنم الاذات في اوقاتها
واقطف زهر ربيع موق
من كؤوس الحب ما يجلو الحزن
صيحة الديك وينجاب الوسن
يفتح الجنة من غير ممن
رمة في الأرض صفراء الكفن
باعث الازهار في كل قسن (١)
بلسان أو بنان أو بدن
مبسم عذب ولا وجه حسن
انما الميت من ينسى الزمن
نحن إن لم تقطف الزهر فن !

الكون والحياة

أيها أكبر : الكون أم الحياة الانسانية ؟ إن الحياة إن لم تكن لها غاية بعيدة موصولة بالغاية التي يسعى اليها الكون برمته فهي ولا ريب أصغر من أن تقاس اليه أو يفاضل بينها وبينه . وقد كان يكفيننا على هذا الفرض كرتنا الأرضية وحدها أو نظام واحد من أنظمة الشمس التي لاعداد لها — واذا كانت الحياة الانسانية هي الحس الشاعر المفرد في الوجود فلم يكن لها من الاحساس القدر الكافي لمعرفة الوجود حق المعرفة؟ ولم لم يتناسب المعارف والمعروف أو يتقاربا؟؟ ألا نفهم من ذلك أنه لا بد في الوجود من قدرة تعرفه للمعرفة الخليقة به؟ هذا هو الخاطر الذي قام بنفسي عند نظم الآيات الآتية :



| | |
|---|--|
| رَبِّ إِن لا يَكُنْ لِحَيَاةٍ | غَيْرُ مَا قَدْ عَلِمْتُ دَهْرًا فَدَهْرًا |
| مِنْ جِسْمٍ مِنَ التُّرَى وَالْيَه | وَقَوْسٍ عَنْ طَلْعَةِ الْحَقِّ حَسْرَى |
| حَيَاةٍ إِلَّا نَامَ أَهْوَى مِنْ أَنْ | تَتَحَرَّى لَهَا الدُّنَى مُسْتَقْرَا |
| وَهِيَ أَذْنَى مِنْ أَنْ تَدِيرَ عَلَيْهَا | فَلَكَأً عَالِيًا وَشَمْسًا وَبَدْرَا |
| فَبَحَسِبَ الْحَيَاةُ قَفْرَ يَاب | يَسَّعَ الْعَالَمِينَ أُولَى وَأُخْرَى |
| مَا جَالِ الْأَرْضِينَ تَزْخَرُ بِالْذِّ | رَوْحِ حَسَنِ النُّجُومِ فِي الْأَفْقِ تَرَى (١) |
| مَا مَتَدَادُ الْفَضَاءِ إِنْ كَانَ هَذَا الْجِ | سْمُ لِلنَّفْسِ لَا مَحَالَةَ قَبْرَا |
| أَنْتَ حَيَاتَا لَا مَرَّ فَبَلْ هِيَ | سَاتَ لَا يَكُونُ غَيْرَ ذَا الْأَمْرِ أَمْرَا |
| فَأَجْعَلِ الْكَوْنَ كَالْحَيَاةِ وَإِلَّا | فَأَجْعَلِ السَّاكِنِينَ بِالْكَوْنِ أُخْرَى |
| مَا أَجَلَ الْوُجُودِ غَيْرَ أَنْكَ الْآ | هَمَّ عَنْ سَاكِنِهِ قَدْرًا وَعَمْرَا |

أنت الملووم

أمسى بعد لنا القطوبا ذنباً ، وما عرف الذنوب
 ويلومنا فيما نلو م الناس فيه والخطوب
 عتب الغنى على الفقة ير يبالغ العيش الجديا
 يلجأ أن يدع الدمة س ويلبس الطمر المعيا
 لو كنت تنصف ما عذا ت على كآبه كئيبا
 أحسبنا قلبي السرو ر ولا نهم به قلوبا
 من كان يضحك حيث شا ء رأى البكى شيئاً عجيبا
 مهلاً لتعلم من تلو م اذا كرهت بنا قطوبا
 أنت الملووم فلو أرد ت رأيتني جذلاً طروباً
 من ذا تلوم الشمس إن عابت على الدنيا شحوباً ؟
 وإذا الحب شكا فلا تلم الحب بل الحبيب

الدنيا الميتة

يقول بعض الفلاسفة ان المادة ليست بذات وجود حقيقى وان العالم لا أثر له في الخارج وانما هو وهم مكوس عن حس الانسان وتصوره. وهذا لعمري اغراق في التجريد يقرب من الجنون . ولكن مما لا ريب فيه أن للعالم في كل ذهن صورة تختلف عن صورته في سائر الأذهان . فليس في هذه الأمم رجالان يريانه على مثال فرد . وقد ترى الرجلين يجلسان في حجرة واحدة أحدهما يود لو يبيع نفسه لقمح الدنيا في عينيه والثاني يود لو يعمر أبد الأبد ليشتف جمالها ويهبتها: فهل يقال في هذين ان عالمهما واحد؟ فن هنا ساغ لنا أن نقول أن العالم يموت نسخة منه كلمات انسان أو ان العالم كله يموت في النفس الخاملة الشقية ، اذ كان لا يبقى عن الانسان شيئاً بقاء العالم للناس اذا مات طاله الذي يراه في خواطره واحلامه، كذلك تفرض لنفس الانسان في الحياة غمات تشوه صورة الدنيا عنده أو تكاد تقتلها فيحق له ان يريها رثاء الميت المفقود وهو لا يربني في الحقيقة الا نفسه التي فقدت لذة الشعور بجمال الحياة وحياة الدنيا فيه

| | |
|---------------------------------|------------------------------|
| أحبك حب الشمس فهي مضيئة | وانت مضيء بالجمال منير |
| أحبك حب الزهر فالزهر ناضر | وانت كما شاء الشباب نضير |
| أحبك حبي للحياة فلها | شعور . وكل في القرب منك شعور |
| فهل في ابتغائي الشمس والزهر سبة | وهل في ولوعي بالحياة نكير |
| وهل في الهوى معنى سوى ان مقاتي | تراك، وأن الحسن فيك طرير (١) |
| وانك تعبى الناظرين وانني | يا حجاب سابي الناظرين جدير |

ألا لاتدعنا نلاحظ الحسن أوأجز
وما من سبيل ان تراه عيوتنا
فأما وإعشاء النواظر مطلب
فدع ما يقول الناس واعلم بأننا
لنا عالم طلق وللناس عالم
ووا أسفاً ! ما أنت إلا نظيرهم
وحاكيهم ظناً ، فليتك مثلهم
ويأعجباً منا نسائل أنفساً
أنشئ بدنيا لنا لا منعماً
أذوى الصبا فينا لانك ناشئ
أنشئ ما فينا لانك أحور
ألا تملى (٢) الحسن والحسن حمة
فياضعة الدنيا اذا لم يكن بها
وياضعة النفس التي لا يجرها
اذا الشمس غابت لا نبالي غيابها
وليتك مثل الشمس ما فيك مطمع
قربت ولم يخطيء عطاش تلهفوا
وسرت على الارض التي أنا سائر
فلو لم نول القلب شطرك لامنا
لديك مقاليد السرور وديعة
فان تذل الدنيا أباحت سوارها (٣)

لنا الحب ، فاللحظ اليسير يحجور
وتنغمض عنه انفس وصدور
عسير . وقد يهوى الجمال ضرير
على غير ما سار الانام نسير
رهين بأغلال الظنون أسير
وان لم يكن للحسن فيك نظير
محياً فلا يأمى عليك ضمير
اذا ساءت حارت ، وليس تحجر (١)
من الناس بسام الثغر غير
ربيع الصبا في وجنته غضير
بمينه من ومض الملاحه نور
مطالعه إلا وانت سميع
غنى عنك للمحزون حين يثور
من البث والشكوى سواك مجير
وإن غبت آض الميش وهو كدور
فيهذا قلب بالضلوع تقور
على جدول في السمع منه خبر
عليها ولم تضرب عليك ستور
على الجهل كون بالجمال غفور
وما لمحب في سواك سرور
وغنت عصافير وفاح عبير

(١) يحير الجواب اي يرده (٢) تملى الحسن تمتع برؤيته (٣) سوار العروس جهازها

ولا التجم في علما السماء يدور
خواء وأفراح الحياة كثير
لما ضاع منه بالمطاء تقيير
ونعلم ما نسحو به ونعير
وليس لنا في النائلين شكور
لدى الناس كالمطلوب وهو يسير
ولا فاني الأرض حظ لناظر
فيسا خازن الأفراح ما لقلوبنا
وما لك ضنائف بما لو بذلته
تضن بشيء لست تعلم قدره
نجود بحبات القلوب وبالنهي
وما الشيء مزهوداً وان جل قدره

عذيري وهل للناقين عذير
لقد ماتت الدنيا وقدماً رأيتها
نعم ماتت الدنيا بنفسي ومن يش
وأخو على الدنيا وبار بما حسنت
بكائي عليها يوم ان كان أفقها
وكانت يتيه اللب كيف بناؤها
فما كان أسناها مداراة أنجم
وأخصب مرعى اللهو في جنباتها
نعم ماتت الدنيا بنفسي فهل لها
فأحسني باحباتي فديتك عالماً
ولا تسألني: كيف أحبك؟ هازلاً
ففي كل نفس عالم يرهب الردى
لك الحسن فامنعه ولكن من يقل

وأين لخذول الفؤاد نصير
عروساً أحفا فيها عرائس حور
وقد ماتت الدنيا، فأين بصير؟
على الميت الثاوي بهن قبور
بضيء وكانت بالأنيس (١) تمور
فأمست يتيه اللب كيف تبور
ومنت ربحان يكاد ينير
وما من جنى الا مئى وغرور
بمطلقك من بمد المات نشور
عيت بحمليه ، فانت قدير
فانت باحياء النفوس خير
ومن كل حسن حين يعطف صور
من الناس دنيام فذاك مغير

تبسم !!

النفس آخر ما تكون من مشاهدة الهول. ولكنها اذا أمنت شره كانت مشاهدته متعة تلتذعها ونسى إليها ، كما يحف المرء الى رؤية البركان الهائج من مكان بعيد ، أو يود النظر الى السباع في أقفاصها وهو يتحاشى المرور بها في عريتها. وهذا مرادنا بقولنا :

ويا ربُّ مرهوب السطا وهو مطلق اذا كُف أضحي متعة للتواظر
وصورة الهول في الذهن أبعد الاشياء عن صورة الجمال فيه ، فلا نسبة
بين شجن المروع بالهول ومرح المزهو بالجمال . ولكن اذا كان الجمال هو
غل الهول ومُروضه فليس أقرب من أحدهما الى الآخر ولا أدعى الى
اجتماعهما واتصال كليهما بصاحبه . وقد أباد الأقدمون في التعبير عن هذه
الصلة الحسية بما تخيلوه من حكايات المردة الذين يخطفون الحسان ويطلقون
اليهن ويحملوهن على كواهلهم ، وحكايات الحسان اللواني يا لئن اولئك المردة
ويا نسن بمشترتهم ، ذاهبات مع الدهش والرغبة ، مفتونات بالمعجب والغريبة ،
فان شئت فسم ألفة هؤلاء الحسان الأسرات انما سورات حبا بلغ مداه ، وان
شئت فقل إنها من أشبه العواطف بالحب ان لم تكن هي اياه ، وكذلك
الحب سكر لا تحس مبتداه ومنهائه ، أو هو اسم لا يعرف المسحور به كيف
يضعه على مسماه



تبسمُ قانا لا نطيق تبسما حاناً (١) الامسى الا بتسامة ساخر
تبسم فقد طال على الورق غفوة وفي نورك الوضاح فجر الدياتر

تبسم فهذا اليأس أعشى غوسنا وفي وجهك الضاحي جلاء البصائر
تبسم وزودنا القليل قاتنا على سفر يا نعم زاد المسافرين
توّه بأعواء الطريق وليتنا توّه بها زاداً للجولان حائر (١)
توّه بها في كل فج وما بها وقاء لساو أو بلاغ لساو
تبسم فان القلب يسعد بالذي سعدت به واضحك وغرّ دواطر
يلذ لنا منك اغترارك بالصبا غرور الصبار وروح لقلب المحاذر
وبعجنا أنا زى فيك معجباً مُدلاً على الأيام ادلال ظافر
بشوشاً تكاد العين تلمح قلبه وتسرّد في نجواء نظم السرائر
إذا غامت الجلّى تبلعت بينها تبلّج ومض البرق بين المواطر (٢)
وتضحك والاتراح حولك حمة تخافك خوف الجن رجم الزواهر (٣)
ونبكي وافراح الحياة كثيرة يحاذرتنا من حولنا كالطوائر
فيا قرب ما بيني وبينك في الهوى وبأبعد شقي دارنا في الخواطر
طوى الحب ما بيني وبينك من مدى فحن قريباً موطن متجاور
أيا من رأى صباحاً ويليلاً قلايا والفين من صفو وشجو غامر
لئن نخش مني الليل صعباً مراره لقدبت اخشى منك شمس الهجائر
فيا لي من ليل بحبك مؤوقر وثاق الضواري في كناس الجائر
تطالع منه الهول سهلاً مقاده رخاء غواشيه ، شجي الزماجر
ويارب مرهوب السطاووم مطلق إذا كف أضحي متة للتواطر
أنا الليل فاطر قني على غير خشية ورجاب أحلامي وجل في حظائر

(١) الجولان هو الجائع والمعنى : ليت هذه الأعباء التي تنقلنا هي زادنا في رحلة الحياة فنصير على حملها كما يصير المسافر على حمل زاده
(٢) الجلى الحادثة المنظمة والتبليج الاضاء والمواطر السحب
(٣) النجوم

حوسر حيث يخشى غيب الليل نفسه
تتعلم ما الدنيا اذا غال غولها
وتعلم ان الشمس تكذب قومها
فكم بين لآلء الضحى من مناظر

وتعثر بالظلماء ظلماء كافر^(١)
وأنت أمين من طروق الدوائر
اذا حدثهم عن خفي وظاهر
طوتها يد الاحداث عن كل ناظر

أنا الليل والسحر القدير أخو الدجى
أأنت ترينا حسن وجهك مفردا
أأنت ترينا القفر جنات رحمة
فيا ساحراً ، أني لسحرك هيكل
ويا ساحراً ، ما السحر الا ابتسامة
تبسم . ألا يرضيك أن ابتسامة
وأن السموات الملى لا تميز لي
وأن رياض الارض ليست تسرني
وأنت جميع الناس لا ينصرونني
وأنت الى هو الطفولة مرجعي
فلا تبعد عني فانك راجع
ومن لك بالقلب الذي انت مبصر
تراء عصياً - ان تأيت - على الرضى
وفي الناس مطوي الصلوع على الشجا
لذا شاركوني في هواك فما لم

قديماً ، فهاهني - أأنت بساحر؟
على حين اشراق الوجوه السوافر
اذا شئت ، والجنات شبه المقابر
فزخرف بوشى السحر كنز ذخائري
تشب بها روحي ونطقى ثائري
بثورك أمضى من صروف المقادر
طريقاً ، ولكن أنت تهدي ضائري
بشيء ، ولح منك بغم خاطري
وإن جهدوا ، لكن جك ناصري
ولن يستطيع الدهر ارجاع غابر
متى تبعد عني بصفقة خاسر
كل اعجاز الحسنك باهر
ولا قلب ارضي منه إن كنت زائري
ولا مثل شجوي بين باد وحاضر
سروري بما أصفينهم وتباثري

تبسم وشاهد آيَ قدرتكَ التي علوتَ بها عن كلِّ ناه وآمر
قائي رأيتَ الناسَ مَنْ نالَ قدرة أبى أن يراه الناسَ ليس بقادر
تبسم وقل: إني أنا الرائي الذي ^(١) أصابَ الاسبى في حصنه المتعاسر
وإلا فإنَّ أبلغَ من الشقوة المدي أمت فلا شيء على الأرض ضائري
ألفَ على قلبي المبيض غيابةً ^(٢) أوائلها معقودة بالأواخر

حسي

فاض عليك الصبا وروعته وفاض منك الوفاء وانحسرا

الورد يشقي بالطر من نشقا
والماء يروى الليل والحرقا
والبدر يجلو بنوره الحدقا
والحسن ما فضله وبهجته إذا اعترى بالهيام من نظرا ؟

أنت شفاء للقلب أم وصب ؟
وفيك أمنٌ للنفس أم رهب ؟
ومنك تسجو أم منك قتر
ومن تسرَّ القواد رؤيته ؟ إذا اتقى معجباً ومعتفرا

لا تفضلك الشكاة والعدلُ

واحكم بما شئت فالصبا دُؤَل
للزهر والماء والسنى علل
ولا تميب الجمالَ فتكته القتك حق لكل من قدرا

قد يُوبق (١) الورد لونه نضر
والماء فيه الحياة والخطر
وقد يُجْحَن الضائِرُ القمر
وأنت انت القراء طلعت قد برز الموت فيك واستترا

حسبي من الورد وخز شوكنه
حسبي من الماء طم غصته
حسبي من البدر مس جته
والحسن حسبي ان شئت لوعته طال عليها الزمان او قصرا

المغنى المجهول

إذا اعتلجت بالنفس عاطفة قوة أثارَت رواكدها واستغزت رواقدها
فانكشف للانسان من نفسه ما لم يكن يعرف واحتبر من قواه وطبائعها ما كان
خافياً عنه فصصح نظره في الحياة وتغيرت بين يديه حقائق الاشياء فرآها
كما ينبغي له أن يراها ، لأن معرفة النفس مقياس معرفة الوجود ، ومن
أخطأ تقدير نفسه لم يصب في تقدير ما حوله ، لأنه يقيس الاشياء بمقياس
مختل مجهول — والحب أقوى العواطف وأعماقها فتتشتت في النفس . فهو يذو
فيها الاعجاب والعبادة والبغض والالام والغيرة والاحتقار والشفقة والقسوة
وكل ما تشتمل عليه من حميد الخصال وذميمة ، فاذا وقف الانسان على حقيقة
نفسه وقف على كل حقيقة يتاح له الوقوف عليها . وكان الجمال له معلماً
يستفيد منه ما لم يطله الجمال نفسه ، ومنما يبه ما لا يملك . كالشموس والافاقار
التي تضيئ للعين المنظورات وهي بلا عين تبصر أو نفس تشعر . فاذا خسر
الانسان في الحب غرضاً أرادده ربح منه غرضاً لم يرده . وكان ما جاءه من
الربح عفواً أكبر مما توخاه عمداً . وهذا الحق قولنا : —

محضتي سرّاً الحياة وسرّها خاف عليك جليله والضاير

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| لهجت بحسبك ألسن وخواطر | وصبت اليك جوانح ونواظر |
| وجرى غرامك في دمي فتوججت | قطراته . فهو الحميم القائر |
| وشغلني عما يحب كائنما | هذا الوجود على جمالك دائر |
| ونسيت فيك الخلق ، فهو كانه | لما يصوره الاله الفاطر |
| لازمتني في غفوني وتسهدي | طيف يساور أو سواد طابر |

أَمْسى وَأَصْبَحَ مَا بَقِيَ جَانِبَ
فَإِذَا صَحَوْتُ فَأَنْتَ أَوَّلُ خَاطِرِ
أَوْ يُعْبَدُ الْإِنْسَانُ وَاعْجِبْ لَهُ
كَالِدَمِيَّةِ (١) الْحَسَنَاءُ تَعْبُدُهَا وَسِيَّةً
لَحِصْتُ لَوْ أَنِّي كَلَفْتُ بِدِيَّةً
وَلَدَبْتُ فِيهَا - وَالْحَيَاةُ مِنَ الْهَوَى -
يَا مَنْ لَدَيْهِ مِنَ الْحَاسَنِ كُلِّهَا
لَوْ شَهِتَكَ لَكَانَ لِي فِي بَعْضِهَا
وَلَا نَتُورُ لِلْحَاسَنِ لَا يُرَى
مَا التَّجَمُّعُ مِثْلَكَ فِي اقْتِرَارِ ضِيَائِهِ
وَاللَّيْلُ إِنْ لَمْ تَسِرْ فِيهِ بِوَجْهِكَ
وَاللَّبَّ شِعْرًا مَا اجْتَلَاكَ فَأَنْ تَبْنَ
أَغْلَيْتُ حَسَنَكَ مَذْعَلَتِ مَكَانِهِ
لَهْفِي عَلَيْكَ أَاكُلُ حُظِّي فِي الْهَوَى
وَتَأْوُدُ بِفَرْيِ الضُّلُوعِ وَحَسْرَةِ
لَوْ كَانَتْ نَظْمُ الشَّعْرِ يَفْتَأُ غَلَّةً
لَكُنْهَا التَّيْرَانُ لَيْسَ بِنَاقِصٍ
صَعْبُ الْجَمَالِ فَلَيْتَ حَبَّ صِفَاتِهِ
وَأَمَّا وَعَيْشُكَ مَا الْمَيُونُ قَوَاصِرُ
الْحَسَنِ عَجِبُ مَنْ رَأَى ضَافَهُ

مَنْ . وَفِيهِ لَكَ الْجَنَابُ الْعَامِرُ
وَإِذَا غَفَا جَفْنِي فَأَنْتَ الْآخِرُ
حَبًّا وَمَا هُوَ بِالْعِبَادَةِ شَاعِرُ
سَانَ الْمَسْبُوحِ عِنْدَهَا وَالْكَامِرُ
كَلَفِي . لَدَرْتُ بِمَا أَنَا سَابِرُ
رُوحٌ ، وَأَنْطَقُهَا الْقَرِيضُ لِلْفَاخِرِ
عَوْضٌ ، وَمَا فِيهِمْ مِنْهُ نَظَائِرُ (٢)
سَلَوِي ، فَلَمْ تَقْطُرْ عَلَيْكَ مَرَائِرُ
لَوْلَاكَ مِنْهَا غَامُضٌ أَوْ سَافِرُ
كَلَّا وَلَا الزَّهْرُ الْإِرْيَجُ النَّاضِرُ
فَضَاحٌ فَهُوَ جَوَى وَوَجَدَ زَافِرُ
عَنْهُ حِلَاكَ فَكُلْ لَبَّ طَافِرُ
وَكَذَاكَ يَغْلُو لِي الْعَزِيزُ النَّادِرُ
شَعْرُ أَرْتَلَهُ وَلَفْظُ نَائِرُ
تَتَنِي الْمَجُوعُ وَأَدْمَعُ تَتَقَاطِرُ
لَعْنَا الْهَيْبَامُ جَدِيدُهُ وَالْدَائِرُ
مِنْهَا اقْتِبَاسُ النُّورِ وَهِيَ سَوَاعِرُ
صَعْبٌ . فَيَسْلُمُ إِذَا بَرَاهُ النَّاضِرُ
عَنْهُ وَلَكِنْ الْأَكْفُ قَوَاصِرُ
مَنْ . يَجِدُ إِلَيْهِ وَهُوَ مَنَامِرُ

(١) الدمية التمثال أو الصنم (٢) أي أنه هو يعني عن جميع الحاسن في الحياة
لكن عاين الحياة لا تنفي عنه ولا تظير فيها لما عنده من شمائل الحسن

أَوْ لَيْسَ مِنْ عَجَبٍ جَالٌ بِهِرٍ
أَوْ لَيْسَ مِنْ عَجَبٍ جِينٌ وَاضِحٌ
وَنَوَاعِيسُ الْأَجْفَانِ سَوْدَاوَاتِهَا
الْحُبُّ مُخَيِّرٌ لِلنَّفُوسِ وَقَاتِلٌ
كَفَرِيَةِ النِّقَمَاءِ يَتَّحِمُ السَّمَاءُ
وَإِذَا أُرِدْتَ مِنَ الْحَيَاةِ طَلَاقَةٌ
الْكُونِ، أَعْظَمُ مَا رَأَيْتَ، مُقَيَّدٌ
وَاللهُ أَزَمُ نَفْسِهِ مِمَّادَهُ

يَا مَنْ عَلَيْهِ تَلَهَّيْتُ وَتَلَدَدِي
وَأُرْبِقُنِي مَا لَا تَرَى وَوَهْبَتِي
عَحَضْتَنِي سِرَّ الْحَيَاةِ وَسِرُّهَا
إِنَّ الضِّيَاءَ يَرَى الْمَيُونَ وَلَا يَرَى
فَلَنْ يَجْلُثَ بِمَا مَلَكَتْ فُحُسُنَا
أَلَسْتِنِي نَفْسًا وَقَدْ أَذْكَرْتَنِي
لَكَ كَشَفَتْ بَاطِنَهَا فَقَدْ أَنْكَرْتَهَا
فَامْنَحْ وَصَالَكَ أَوْ فَلَكَ قَانِي

يَخَافُنِي وَأَخَافُهُ

وَقَاتِلْ لِي : أَخَافُ مِنْكَ فَقَدْ
تَعَلَّمُ فِي النَّفْسِ مَا أَدَارِيهِ
لَمْ أَخْبِرْ سِرًّا إِلَّا عَلِمْتَ بِهِ
كَانَنِي بِالْكَلَامِ مُبْدِيهِ

(١) مَأْسُور

فقلت انى أخاف منك فقد تجهل قلبي وما يمانيه
أبدى لك الحب غير كاته كاني في الضمير أخفيه
الجهل خطب كالعلم مخذره لكننا العلم خطب أهليه

الفجر الاول

| | |
|----------------------|----------------------|
| من رأى أوّل فجر | في فضاء الكون لاح |
| من رأى الشمس استقلت | وهي تشتق الضراحا (١) |
| واستعارت من مطار الـ | زمن الساري جناحا |
| من رأى الليل ضميراً | أبصر النور فباح |
| باح بالكون فما ازدا | د مع النور اقتضا |
| من وعى اول صوت | أكبر الشمس فصاح |
| وانتشى اول عرف | في نسيم الصبح قاح |
| ما رأت ذلك عين | لا ولا كان مباح |
| كم تجلى من صباح | قبل ان يدعى صباحا |

الى القمر

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| ما زلت يا بدر من همي ومطلي | والعمر غص وجلباب الصبا نضر |
| وفي السماوات افار نهم بها | وثباً، ويصفرها في وهما الصغر |
| فالיום انت تحيينا وتؤنسنا | وليس يُخدع فيك الظن والبصر |

كأنما أنت في محل وفي بَعد سجن الملائك (لأما ولا شجر)
عليك سيمة حزن من لواجمهم ومن لواجم سُمّار الدجى أثر

أيه يادهر

أيه يادهر هات ما شئت وانظر عزومات الرجال كيف تكون
ما تسفت في بلائك إلا هات بالصبر منه ما لا يهون

هنيئاً لك

هنيئاً لك السهم الذي أنت جارح به كبداً لا تستطيع شفاءها
قدرتم على جرح النفوس وليتكم قدرتم قدأوئتم من الحب داءها

الحن

يارب لحن خلت من وقعه كأنني أخطر فوق الساء
أرى على البعد هوان الدني من حيناً ألمس مجد البقاء

الخداع القاتل

إلا مَ تخدعني عيني وما انخدعت نفسي ولكنها تهفو مع البصر
جربت كل خليل في مودته فاجعت يدي إلا على صقر (١)
أكلنا ضاء لي نجم فأثبعه، خبا الضياء فلم أبصر سوى كدر

أَكَلَا قَلْتَ هَذَا جَوْهَرًا نَطَقْتُ
 أَكَلَا لَاحَ لِي صَيْدٌ فَأَحْبَبَهُ
 أَكَلَا قَلْتَ هَذَا كَوْرٌ خَصِيرٌ
 وَيَلَاهُ ! مَا أَحْرَقَ الدُّنْيَا وَابْتَضَّهَا
 عَزَّ السَّكَالُ عَلَى خَلْقِ الْخِيَالِ فَا
 وَلَا كَلَالٌ وَلَكِنْ رُبَّمَا زَعَمُوا
 إِنْ الْأَمَانِلُ وَالْأَوَانِدُ مَا اسْطَلَحُوا
 لَا يَسْلُمُ الْمُتَهَلُّ الْمُطْرُوقُ مِنْ دُنْسِ
 وَطْنٍ فَوَادِكَ لِأَفْضَلٍ وَلَا شَيْمٍ
 هِيَ الْحَقِيقَةُ أَنْسَاهَا وَاذْكُرْهَا
 وَارْحَمَهُ لَكَ مِنْ مَوْتٍ تَكَابَدَهُ
 طَاوَرَ عَلَى طَمَاشَاتٍ فِيكَ قَانَقَرُ
 وَمَا دَهَى الْقَلْبَ مِنْ رِزْءٍ يَهْشِمُهُ
 عَلَيْهِ دُونَ بَنَانِي خَسَةُ الْحَجَرِ
 صَيْدُ الْأَسْوَدِ إِذَا الْجُرْدَانُ فِي الْأَثَرِ
 تَجَمَّعَ الصَّابُ لِي فِي الْكَوْرِ الْخَصِيرِ (١)
 لَمْ يَنْجُ أَحْسَنُ مَا فِيهَا مِنَ الْقَذَرِ
 طَمَاعُهُ الْمَرْءُ إِنْ يَلْقَاهُ فِي الْبَشَرِ
 إِنْ التَّرَى تَبَرَّحَ فِي الْبَعْدِ كَالْقَمَرِ
 عَلَى هَوًى قَطْرُ الْإِقْتَةِ الصُّورِ
 أَيْسَلُ الرُّوْفُقُ الْمَطْرُوقُ بِالْغُظْرِ؟
 وَلَا جَالُ وَلَا حَوْلُ وَلَا وَضَرُ (٢)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَمَّا يُتَجَدَّنِي حَذْوِي
 يَأْقَلِبُ مِنْ حَيْثُ تَرَجَوْ غِظَةَ السُّمْرِ
 مَتَى الْجُرَيْجُ يَصِلُ فِيهِ مِنْكُمْ
 مِثْلُ انْتِزَاعِكَ مِنْهُ حَبٌّ مَحْتَقِرُ

الناسخ والمنسوخ

| | |
|--------------------------------|-------------------------------------|
| يَا مُبْدِعًا لِلنَّاسِ دِينًا | مَهْلًا نَخْبِرُكَ الْيَقِينَا |
| مَهْلًا عَلَى قَدَرِ الْهَوَى | مَتَى وَلَسْنَا آمَرِينَا |
| مَهْلًا وَلَوْ أَمَلْتُنَا | لَمْ يُسْمَلِ الْحَزَنُ الْحَزِينَا |
| وَلَنْ شَفِيتُ شَجَوْنَا | فَالنَّفْسُ مَحْدَتُهُ شَجَوْنَا |
| خَلَقْتَ قَمَاهِدَ حَزْنِهَا | أَبْدًا وَتُشْفِقُ إِنْ نَحْوْنَا |
| تَأْتِي الشَّفَاءَ كَاهُ | دَاءُ سَيُورِدُهُا التَّوْنَا |

وخرج امرىء نصبت له قس نظن به الفتونا

| | |
|--------------------|-------------------------|
| حالت قسي يا حيد | ب علي فترك لي مينا |
| لا تبلون قلوبنا | إنا بحسبك مؤمنونا |
| أصدقون من ذبو | ن؟ فكيف حال الكافرين؟ |
| يا مدخلي نار الهوى | نار الهوى للظالمينا |
| لمن التيم بعده ؟ | أتمده للناهين ؟ |
| أم الذين تسلاوا | حتلا افطوي للذينا . . . |
| لحسبت من خبت الحيا | و حكها في العالمينا |
| أن السماء تحوزها | بالحل أيدي الفاسقين |

| | |
|--------------------|------------------------|
| كم ذا أعالج أن أغت | ى بالحياة وأن أينا |
| وأصوغ من لحن المنى | صوتاً يسر السامعينا |
| فاذا شدوت إخاله | شدوا فألفيه آتينا |
| واذا ضحكت فالبكى | بأفض (١) من ضحكى رينا |
| ضحك يعلم من بكى | كيف امتحاب الناهين |
| فتمت قس شأها (٢) | صرف الحياة فلن تلينا |
| عقد الأمي أوتارها | من قبل أن كانت جينا |
| فأنامل الأفرح نج | رى فوقها ألدأ دينا (٣) |

(١) المفض هو الألم (٢) خالطها

(٣) النفس اذا غلبت عليها عاطفة كانت كالمنزف الذي أصلحت أوتاره على لكمة مخصوصة فلا يصلح الا لتوقيع تلك النعمة وكذلك النفس الحزينة ينقلب عليها الفرح موقفاً

ألم يمر بها صدا • على اختلاف المازنينا

يا حبُّ يا محي النـفـو من وبغشاً فيها اليقينا
يا شمس يا أمّ الجـيـا ة ويا اله الأقدمينا
يا زهر يا زياً (١) الفـرا م نسوفه (٢) حيناً خينا
أحى الخلائقَ واقـلـينا وصلي الأجرة واهجرينا
وتفنـني فـإذا فرغ ت فوجدي فينا الفنوننا
وإذا ابتكرت فقلدي نعم الأسمى والشجوننا
لسنا عليك ولا على نعم الشقاء بما تيننا
كيف الشكاة من الشقا • ولا أزال له مديننا
حجب الفؤاد فصانه ومن الممالك أن يصونا
أنا لا يس من نسجه درعاً توقيني الفنوننا
يا ليت أعلم آلسها م أشد أم درعي طعوننا ؟

ما لي أنير دقائني وأحرك الجمر الكينا
أني لأحلم بالدحي والصبح يفتن العيونا
أأنوح أم أصف الجـا ل الرائع البهج الضينا
نصف الجمال بماينا ل به الجوانح والجفونا
بالنار ذاكية وما • الدمع منهلا سخينا
والطرف ينظر حائرأ والقلب ينظر مستكينا

(١) الزها هو الراحمة (٢) أي نستشفه

خلق الجمال سدى وإلاً
 خلق الجمال سدى وإلاً
 بنأى به عن عاريف
 يا باخلين أضلتم
 لا ترهون بحسنكم
 ما فضل حسن وجوهكم
 يا ماسخي حسن الدني
 شوهم الكون البد
 ولنسجتم من حسنكم
 ونكستم آياته
 تبدو ذكاه (١) ولا ترى
 والنجم يوحى طرفه
 والروض يذكركم بكم
 والليل أسكن ما سرى
 والكاس تظمتنا إلى
 أهجنون (٢) لنا الحما
 غيرتم الدنيا فقد
 تالله ما ظلمتكم الد
 والمدل يقبح وقعه
 فسلوا الودائل (٣) في غد
 أين الوجوه الناضراً

ما لماشقه غينا
 ما لصاحبه مهننا
 ه ويخج التطفلين
 من حسنكم ما تخمونا
 والعيش مملوء شجوناً
 ان لم تسروا العالمينا
 أجل بكم من ماسخينا
 يع وما أقول لكم مجونا
 كفنا لروثقه ثميناً
 فنسختموها أجمينا
 الحماظنا الصبح المينا
 فنخاله أرقاً سجيناً
 فنجن بالذكرى جنونا
 لا نستطيع له سكوناً
 كم وهي تروي الشارينا
 سن أم تزينون الهجيناً
 أغرت بحسنكم السيننا
 نيا ولكن تظلمونا
 فيكم وان لم تصفونا
 أين المحاسن واخبرونا
 ت وأين أين الماشقونا

(١) الشمس (٢) تشوهون (٣) الذليلة هي المرأة

ذهب الشباب فلا وغو د ولا صدود ولا خنيا
 فاذا نمينا عهدكم بعد التصوح (١) فاذا كرونا
 وإذا نشدتم باكياً بأسى عليكم فانشدونا ..
 نبكي على اللطل الذي قد زال عنه الآهلونا
 نبكي على الدوح الذي هجر الجمال له غصونا
 لسنا عليكم باخلد بين ببرة يا باخلينا

المري وابنه

قال المري :

وإذا اردتم بالبنين كرامة فالحزم أجمع تركهم في الأظهر
 فهو والد رؤف صد أبناءه عن الحياة رحمة بهم ! فيالها من رحمة لا يعرفها
 له أبناؤه ! ومتى كان الأبناء يعرفون البر للآباء ؟ والقصيدة الآتية محاوراة
 بين المري وابن له في الغيب يتوسل إليه أن يريه الحياة وهو يزوده عنها وينصح
 له بالبقاء في عالم العدم



يا أبني ! طال في الظلام قمودي فتى أنت مُخرجي للوجود ؟
 طال شوقي اليك فأحلل قيودي
 يا أبني عالمُ الظلام مخيف ليس يقوى عليه طفل ضعيف
 فأجزني من ظله المسدود

حدّثونا عن الحياة العجائب فلهجنا بحسبها الخلاب
 وظلمتنا لحوضها المورود
 حدّثونا عن الدجى كيف يسطو وعن الصبح بعده كيف يسطو
 وعن النحس فيها والنسود
 حدّثونا عن دارها وبنيها وجهاد يُعنى (١) به القوم فيها
 وعن الموت بعدها والخلود
 أرني الجبر يا أبى والحفاء أي شيء ذاك المسمى شقاء ؟
 أي سر يُراد بالمولود ؟
 ما الوجوه الحسان ؟ ما التّوار ؟ ما الدراري ؟ ما الفلا ؟ ما البحار ؟
 إن دأب الوليد حبّ الجديد
 لى جدود وليس لى أبوان ولئن شئت آن فيكم أوانى
 وعائيت قسمي فى الوجود



ولدي ! اننى أبوك الرحيم أنا بالعيش يا بني عليم
 لا تصدق مقالة من بعيد
 ما حياة تشقى وتسمد فيها تغنى لكن بما بعينها
 فى عظيم تُبلى به أو زهيد
 بحسب الحى جهده لهواه جهل الحى . جهده لسواه
 أما المرء آلة للجدود (٢)

(١) أي يتلى (٢) المخطوط . والمعنى أن الانسان مسخر فى الحياة وهو بحسب انه خلق
 لنفسه وأن الحياة قسمة تقنيه هو وما نصيبه منها الا أقل من نصيب الاقدار التي تسخره لتأيتها

ان غم الحياة من لم يجده لم يُسَمَّع به ، ولم يُتقدم
 فاعنم ربح شرها المفقود
 شرها يا بني شرٌّ قليل خيرها يا بني خيرٌ قليل
 اهلها يا بني اهل حقود
 زعموها الى الخلود تؤدي ما رأينا سوى فناء ولحد
 فيه مؤود على تجاليد مؤدى
 قف ياب الحياة لا تدخنها واعنم يا بني ما اسطعت منها
 سوف الفاك - فانتظر - بالوصيد



هكذا اتق المعري الوليدا فتحمى عن الحياة بعيدا
 والتقى الشيخ وابنه في اللحود

داوني

داوني يا طيب واعرف دوائي لست ابغى الشفاء كل الشفاء
 داوني واقتصد ، ففي البرء لو كا ن سقامي ، وفي السقام دوائي
 لان دائي كالسهم انشبت في القذا ب وكالم قر في الأحشاء
 لبته موجه واوجع منه زعه . والهلاك في الإبطاء
 داوني ايها الطيب . اما دا ويت مثلي من مثل هذا البلاء ؟
 واشف قلبي فلست اول شاك فوق هذا الترى وتحث السماء



مسقمي انت علتي وطيبني ضلة من سواك ابني نجائي

ان في هذه الكنانة تريا
والعناظ التي اصاب فؤادي
بين ايامتين صدي وعطف
ما عليها والعطف مثل التجافي
قد تساوى في لحظك النفس والمي
ما سواء لعرك الأمن والحو
شد ما قربتها عينك الوء

قأ لما في سهامها من نواء (١)
عندها طيب هذه البرحاء
هذه كرتي وهذي رجائي
لو تسحل الرضى محل الجفاء
ل ولسا في مهجتي بسواء
ف وليس النعيم مثل الشفاء
خى وما قط آذنا بلقاء



مرسل المم حلية في فؤادي
هل يجيري من المنية ان الس
باحية القلوب اما راعني المو
اما التبن ان نعيش بقلب
انما الموت ان نعيش ولم ت
ذلك الموت اتقيه وأرجو
واناديك كلما روعتني
داوني اداوني ا فقد كان عيسى
وكلا الحب والعبادة وحي
لو ينير الوحي الالهي نزهى
داوني واتصدقاني لاهوى

يا لمجنبي بحليتي وشقائي
هم يزرى بالمسجد الوضاء ؟
ت ، فما دون سهم من وقاء
ميت بين زمرة الاحياء
هم بما في الحياة من نعماء
منه للنفس موثلاً للنجاه (٢)
جفلات من ظلمه في القضاء
ييمت الدائرين بالاسماء
فوق ذرع الحجى ، وفوق الذكاء
كنت فينا كأضف الضمءاء
كل داء لديك منه دواني

(١) هلاك

(٢) أي انه لاهمة من خوف الموت الذي يسري قضاؤه على الخائف وغير الخائف
وانما يخاف الموت الذي قد يصيب انا ساو يدع آخرين وهوان يمشي الانسان في الحياة بقلب ميت

سُكْرَانُ

هذا بشير الزمان فالتشر دفين الالائي
على دماء الثاني (١) وضجة الندمان

ونادر بالحر جوبي في كل عرق طروب
وخالطى في القلوب مواضع الاحزان

قل للويذة غدراً هم قد أجتوك دهرأ
فجدي اليوم عمراً قضيت في القناني

ردّي حياتك فينا فانّ حيث حينأ
نم وعشنا سنينأ في ساعة من زمان

واشني فؤاد الكلم من كل جرح قديم
فأنت أمّ التميم يا بنت كرم الجنان

وأبعدي الارض عنا وقرّني الخلد منا
قد كنت فيه وكنا قنحنا نينا مكان

صلى بهذا الغفاء يا كأس ملك السماء
صلى الردي بالبقاء والله بالانسان

وعظمتنا ملياً كيف الملائك تحيا
وحطمتي سور دنيا ككثيفة الجدران

ان الجهاد حجاب وأنت للجسم باب
منه يطل التراب على الوجود القاني

واغطة الهالكينا لو اشبهوا الخالدينا
ألا يروغون حيناً من لعنة الحرمان ؟

هات اسقي يا نديم اب الرجاء عقيم
داه الحياة قديم مُعْصِر على الامكان

أُسْمِدَ فؤاداً شجاع احبابه وعداء
فأين يلقى مناه في غير بفت الدنان

لا تصذلونا عليها فاجلأنا اليها
إلا لتلقي لديها ما ضل بين الحسان

ولو شفانا الفرام لما سبتنا المدام
وهل تلتك جام بعد التور الدنان ؟

ولو جلون الوجودا كما نحب سمودا
لما ابتغينا شرودا عن ظله القيان

واين اين الفرار وهل سوى الارض دار
فيها يقر القـرار لطلق او لمان

اشرب نديمي سلافا اشرب وانت معافي
مما لم خـافا على اخيك الماني

وان هذيتُ فـهـبر او ضلُّ رشدي فمذر
فانما بك سكر فردُّوني سكران

القدر

مترجمة عن بوب الشاعر الانكليزي

انما القيب كتاب - صانه عن عيون الخلق رب العالمين
ليس يبدو عنه للناس سوى صفحة الحاضر حيناً بعد حين

غرام الصبا

اين الصبا وغرامٌ ما علمت به كأنه قبلةٌ في نقر نخمود
كنا نثني ولا ندري فحين دوت اسماعنا اللحن لم نظفر بطبشود
ونشرب الماء لم نطش فذ عطشت قلوبنا جف ماء الود في الحود

وقار الشيخوخة

لا يُذل الشيخوخ في العيش الا كافر بالحياة والاقدار
معبودٌ للحياة فكسسه الدهر فاعظم بالمعبد المنهار

السهمج الصادق

تجشم فيك القلب ما ليس يندب
فهجراً فهذا القيد قد طال عهده
هجرتك هجر للمرء أسوداً سالخاً
هو الموت أحلى من هو الكلاً نه
وما كنت فتناً ولكن فتنتني
فلا تغترر مني بما قد عهدته
غداً كل حين يغلب الحب ربّه
لنظماً ليال كان ذمعي شراً بها
أنا اليوم في هجري على الكره صادق
أما آن لي منك التجاء المحبب
أليس لقلبي غير حبك مذهب؟
يمج حماماً كيفما يتقلب
هو صديق صادق الميعاد لا يتذبذب
بما صنعت عني من الحسن أعجب
لأن كنت أعفوا ذنوبي وتذبذب
ولا الصبر في كل المواطن يغلب
فحسب الليالي دمع من لم يجربوا
وقد كنت في هجري على الكرم أكتب

تمثال رمسيس (١)

رمسيس أين جنودك البُسلاء
وبشارٌ بك كلما طال المدى
والحيش حولك كالتهايم فوقهم
متلهين غداة أطفأ شوقهم
فبني الجنود فم حيا لك عثير (٢)
ومواكبٌ لك في البلاد وضاء
وتقدمتُ بأياك الأنبياء
للملك والفتح المين لواء
نيلٌ أتوه وهم إليه ظماء
سافٍ وأنت جلامدٌ صماء

(١) لرمسيس الثاني أكبر قرائنة مدير تمثال ضخيم على مقربة من البدرشين وهو التمثال التي كانت الحكومة قد عازمت على نقله الى القاهرة ونصبه في ميدان باب الحديد
(٢) العبد التراب الطاهر

مُتَخَيِّرَ الصَّحْرَاءِ دَارَ أَقَامَةٍ إِنَّ الْبُيُوتَ دِيَارُهَا الصَّحْرَاءُ
وَتَكْنِفُكَ (١) مِنَ الْخُلُودِ مَسَافَةٌ لَا يَسْتِيحُ ذِمَارُهَا الْإِحْيَاءُ

❦

لِجَلَالِ وَجْهِكَ يَا ابْنَ (سَبْتِي) هِيَّةٌ تَسْوِلُهَا إِلَّا مَادَ، فَهِيَ هَبَاءُ
لَمَّا وَقَفْتَ لَدَيْكَ زَالَتْ أَغْصَرُ يَبْنِي وَيُنْكَ وَانْطَوَتْ آثَامُ
وَتَقَشَّصَتْ عَنِّي الدَّهُورُ فَهَا هُنَا تِلْكَ الدِّيَارُ وَهَا هُنَا الْقَدَمَاءُ
سَيْنَاءُ تَطْوِيهَا بِحَيْشِكَ غَازِيَاً فِي حَيْثُ تَوْجِبُ (٢) وَجْهَهَا النُّكْبَاءُ
حَرَمُهَا بِالْمَجْزَاتِ وَعِزَّةٌ فِيهَا مِنَ الْقَدَرِ الْعِزُّ مِثْلُ مِثْلِ
وَالشَّامُ لَمْ تَلِدِ الْمَسِيحَ وَمَا رَأَتْ مُوسَى الْكَلِيمَ وَقَوْمَهُ سَيْنَاءُ
أَرْضَ لَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَقْلُ مَا عَفَا أَرَى لِحْنُكَ فَوْقَهَا وَوِطَاءُ

❦

لَكَ فِي الشَّامِ جِحَافُ جِرَارَةٍ وَعَلَى الْفِرَاتِ كِتَابٌ شَمَوَاءُ
وَعَلَى مَتُونِ (٣) الْيَمِّ طُودٌ سَاجٍ يَرْسُو بِأَمْرِ الْمَلِكِ حَيْثُ تَشَاءُ
تَوَلَّيْتُ (بَابِلَ) مَا تَزُومُ (وَنَيْنَوَى) وَيُعْمِدُكَ الْأَنْصَارُ وَالْإِعْدَاءُ
نَفَرُ الْمُلُوكِ رَجَاءُ عَفْوِكَ عَنْهُمْ وَرِضَاكَ أَكْبَرُ مَا ابْتَغَى الْأَمْرَاءُ
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ مَا قَضَيْتَ فَاقْدُ فِيهِمْ وَمَا لَمْ تَقْضِ فَهُوَ هَبَاءُ
وَالثَّلِيلُ يَجْرِي حَيْثُ سَارَ عَلَيْهِمِنِ أَجْنَادُ مِصْرَكَ عَصَبَةُ زَهْرَاءُ

❦

وَكَأَنَّ طَيْيَةَ وَالْهَيْبَا كُلُّهُمَا مَلَأَ الْفَضَاءَ أَوْ أَوَّاهُ شَيْئاً
يَشْدُو بِذِكْرِكَ شَيْخَهَا وَرَضِيهَا وَبِحَبْكِ الْمَادَاتِ وَالْوَضَائِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْتَطِيرُ جَنَاسُهُمْ نَصْرُ يُزَفِّ وَمَنْحَةُ غُرَّاءُ

(١) أحاطت بك (٢) نزع (٣) ظهور

لسمعتُ (بِقِناءِ ور) يَشُدُّ شَعْرَهُ
وَرَأَيْتُ قَصْرَكَ فِي الْمَدَائِنِ يَحْتَمِي
وَالْقَوْمَ حَوْلَكَ خَاشِعُونَ كَأَنَّهُمْ
تَلَقَى الْوُفُودَ الْعَائِذِينَ وَكَأَنَّهُمْ
ثُمَّ انْتَبَهَتْ كَأَنَّمَا هِيَ فِي الْكَرَى
فَبَكَيْتُ مَصْرُوهً لِي فَيَدَا إِذْ جَرَى

فَنَهَزَ سَاحَةَ قَصْرِكَ الْأَصْدَاءَ
فِيهِ الضَّعِيفُ وَيُحِبُّ الْعِظَاءَ
يَحْمِي (أَمُونَ) لِمَجْمَعِهِمْ إِصْفَاءَ
يَضًا وَسُودًا، أَعْبَدُ وَإِمَاءَ
رُؤْيَا تَلْفُقُ نَسْجَهَا الظَّلْمَاءَ
حَكَمَ الْقَضَاءَ عَلَى الدِّيَارِ بَكَاءَ

رَمَيْسُ أَيْةِ صَخْرَةٍ بَيْنَ الصَّفَا (١)
رَجَعْتُ بِهَا التُّبْرَ السَّيِّكَ نَفَاسَةً
حَفِظْتَ سَمَاتِكَ يَتَنَا وَتَطَلَّتْ
وَشَكَتْ مُوَاقِفَةَ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ

قَدْ شَرَّفَتْهَا هَذِهِ السِّيَاءُ
مَا التُّبْرُ وَالذِّكْرُ الْمَقِيمُ سِوَاءُ
تَبْغِي عِلَاقَ فَعَاظَهَا الْأَجْوَاءُ
بِعُرُوكَ أَنْتَ بِمَوْقِفِ إِمْعَاءُ

رَمَيْسُ أَهْلِ تَرْضَى مُقَامَكَ يَنْهَمُ
عَيْنَاكَ لَوْ رَأَى الضَّحَى أَعْمَاهَا
شَعْبٌ يَمَافُ النَّابُونَ جَوَارَهُ
هَلْ يَسْمَعُونَ؟ فَقَدْ كَفَانَهُمْ وَأَعْظَاهَا
إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمْ وَبَنِي مِنْ جِهْلِهِمْ
فَعَلَيْهِمْ مَنِي السَّلَامُ إِذَا صَحَّوْا

لَوْ تَسْتَقِلُّ بِنَهْضِكَ الْأَعْضَاءُ ؟
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَقَوْمِهَا أَقْدَاءُ
وَلَوْ أَنَّهُمْ حَجَرُوا عَلَيْهِمْ غَفَاءُ
صَخْرَ أَصَمٍّ وَدُمِيَّةَ خُرْسَاءُ
دَاهٍ تَهْوَتْ بِشَلِّهِ الْأَدْوَاءُ
يَوْمًا وَطَالَ بِجَفْنِي الْأَغْصَاءُ

نفثة

ظلمَ أن ظلمَ أن لا صوب الغمام ولا
 حيران حيران لا نجم السماء ولا
 يقظان يقظان لا طيب الرقاد يُدا
 غصان غصان لا الأوجاع تُبليني
 شمري دموعي وما بالشر من عوض
 يأسوه ما أبقَت الدنيا لمُتغيِّط
 هم اطلقوا الحزن فارتفعت جوائهم
 اسوان اسوان لا طب الأَساة ولا
 سَأمان سَأمان لا صفو الحياة ولا
 أصحاب الدهر لا قلب فيسمدني
 يدك فاح ضئى ياموت في كبدي
 عذب المدام ولا الأنداء ترويني
 معالم الارض في النماء تهديني
 نيني ، ولا سمر السَّمَارُ يلهمني
 ولا الكوارث والاشجان تبكيني
 عن الدموع تقاها جفنٌ محزون
 على المدامع اجفان المساكين
 وما استرحتُ بحزنٍ في مدفون
 سحر الرُّقاة من اللأواء يشفني
 عجائب القدر المكنون تشفني
 على الزمان ولا خيلُ فِأَسوِني
 فسلتَ تمحوه إلا حين ممحوني

صوت نذير — الى الشبان

شبان مصر أنتم سمعون لناصح
 أنتم خلاصتها فليس لغيركم
 للره أعمارٌ عداد عهوده
 وشيئة الأَقوام في شبانها
 فإذا سمعتم قاليبلاذ قتيبة
 في وسكم تقع البلاد وضرها
 منكم فأنشد بينكم أشعاري
 يتوجّه الخلفاء بالإذار
 وهي الشيئة أقس الاعمار
 أبد الزمان جديدة التكرار
 واذا ونيتم فهي في إذار
 فخذوا الامان لها من الاضرار

من لي، وإن كذبت عيني، أن أرى
لبسوا الشباب قطروا أردانه
حموا بتذليل الصواب ومثكم
وقاهبوا فرس الحياة وأنتم
وتحدثوا بالكرامات وأنتم
وسمّوا إلى طلب الفخار وأنتم
رفقوا على الاعناق مجد بلادهم
يامسر الشبان أي فالك
عمرت منازل للخراب واقفرت
سبحان من يرضي الدليل ولودري
بُغلي الحياة وليس انجس قيمة
من لم يمع بالحمد ذخر حياته



إني لا أنكر في الوظائف أمة
جهلوا الحياة فباع كل نفسه
يد الرؤوس صمودهم وهبوطهم
لا يرتجى منهم نصرة نفسه



إني لا أنكر في المحافل مجلساً
بطفت به صوت المحزون سفاهة
متضاحكين على الشجا وذحولكم
ما كان بضمكم لبصر مبغضاً

فيكم شمائل قية الأمصار
ولبستموه فرت كالاطمار
بالهو بين الكأس والاونار
نهب لفرصة لذة وخسار
بالمنديات حديثكم والمار
رصد لكل متبتم بفخار
ووضعتموه على شفير هار
سلمت معارضها من الانكار
سبل المحامد أيما افقار
بمصابه، لاوى إلى الاجحار
من عيشة قفلو على الاخطار
باع الخلود بأرخص الاسعار

منكم بلا هم ولا افكار
في الباقيات بفضل الدينار
فكانهم سلع مع التجار
أحد. فكيف به لتصر الجار؟

عقد اللواء به على المهذار
ويضل صوت الجد في التيار
في الصدر كامنة كون النار
في مشكلات للامور كبار

لكنه بنض الصغير ولم يزل بنض الصغار مظنة الاقدار
واذا التافس لم يكن لمظيمة رجح القمي (١) به على الجبار

اني لا نكر جمعكم في معبد رحب الجوانب شاخ الاسوار
تلقفون به الحروف كما نأ عند الحروف حقائق الاخبار
يا قارئاً في طرسه وكتابه ما العلم حظ القاريء الزار
العلم ما كشف الحقائق نوره وارك كيف يكون صنع الباري
والعلم ما قضى الكرى عن اهله فأقام بعد الليل ضوء نهار
والعلم نار في القلوب كما نه حر المهجرة لا سنى الاقار
والعلم، علم الكون، فى صفحاته - لا في قراطيس ولا طومار
والعلم وصف الله فأعلم تستطع تصرف ما في الكون من اسرار
فاذا درسم في الكتاب فحققوا مصداقه في حكمة القهار

اني لا نكر جمعكم في رشة خفيت طرائقها على الابصار
سدر (٢) فالحياتهم من غاية وتفرقوا فهم بغير قرار
سلمهم عن الدنيا يقولوا انها يوم فيوم دائب التكرار
من كل سام ليس يذكر اسمه الا ليذكر اسوا الاوزار
لم تبق اية غدوة من عمره لمسائها ، اثرأ من الآوار
العجز اذهل نفسه عن نفسه والحرص اذهله عن الاغيار
فأعجب له من ذاهل متذكر شرّ الدهول واقبح التذكر

(١) القمي هو الضيف الضئيل (٢) ناهوا وضلوا

يا من يقول لمصر من شبابها
تعطي الجزيل وما تجشتم قومها
فوحق مصر ما بمصر حاجة
ووحق مصر ما بمصر حاجة
فتخلقوا فاخلق اوثق ما ابنتي
وتعلموا فالارض دار لم يعيش
وئبقوا بـانفسكم فليس لباحس
من لم يكذبه الزماع فما له
واذا تطاولت الرقاب تمجرفاً
ثبت القديم لكم بنير منازع
ما غير الله السماء ولا الزى
والجد كان ولا يزال غيبة

ليك حين تقول مصر يدار
خوضاً لمقتلة ولا لاسار
إلا الى الزمات والايتار
إلا الى شيم ورأي وار
بان واجل زينة وشعار
فيها الجهول بسرها من دار
مقداره حظ من الاقدار
في الناس او في الحادثات ممار
تحذار من خفض الرقاب حذار
فتداركوا المهدين بالآصار
والنيل في ارض الكنانة جاور
للعاملين اواخر الادهار



الجزء الثالث



اشباح الاصيل

الموسيقى

تلتقي الفلسفة العالية والموسيقى في ان كليهما تترجم للانسان عن وحي
البداهة ولغة الحياة في ضمارها العميقة، فلا يعلم الانسان لحقائق الفلسفة العالية برهاناً
او ثبوتاً من اقتناع البديهة ولا يعرف للطرب الذي تثير به الموسيقى سرائر حياته
تعليلًا غير ذلك الاحساس البديهي . ولهذا التشابه قرنا في هذه القصيدة بين
المعرفة والموسيقى : -

| | |
|-----------------------------|----------------------------------|
| معلمة الانسان ما ليس يعلم | وقائلة ما لا يبوح به الفم |
| وكامنة بين النفوس بداهة | وما علمت في مهدها ما التكلم |
| ومخرجة الاوهام من ظلماتها | على انها من سطوة النور تحجم |
| ومسمعة الانسان اشجان نفسه | فيطر به ترجمها وهي تؤلم |
| اعيدي علي القول انصت واستمع | حديثاً له في نوبة القلب مبسم (١) |
| حديثاً يناغيني واذا كرا نني | تسمعه والقلب وسنان يحلم |
| واوغل بالذكري فازعم انه | قديم كهد القلب او هو اقدم |
| ويا ليتني ادري انفس سحيقة | تادين منها ام فؤادي المكلم |
| كان لنا قسین نفس قريية | واخرى على بعد المزار تسلم |
| اعيدي علي الصوت انظر لعلي | ارى في ثايا اللحن ما يتوسم |
| ويارب وجه بطرق السمع حسنه | اذا غنت الاوتار او يتنسم (٢) |
| وواد كواد السحر فجرت مائه | ونقرت من اطياره ما يحوم |
| ورادته اشكال الجمال كلها | خيالات احلام دعاهن نوم |

(١) اثر او علامة (٢) اذا حركتنا الالحان خطرت لنا الصور الجميلة التي نحبها فكأنها
تدخل الى قوسنا من الاذان

يهب علينا عرفه ونسيمه وتسترسل الاحداق فيه وتم
يمهد اللحن الشجي وينطوي عليه حجاب الصمت من حيث ينجم



املهمة الانسان ما لا يزيد اليك تاهى كل علم ومنطق
اذا ما ابان القول مبلغ علمه ويكذب الا انه حين ينتهي
وما المطرب الشادي بمبدع لحنه الا حديثنا عن الله نجه
فما كان للوحي الالهي مسلك حديثك من كل اللغات منظم
فلوحش فيه والانس عولة جوار^(٢) كأن الطود منه محرك
ومس كهمس الجن في خلواتها وبث يسيل الدمع من فنواته
تظل بقيد اللحن في ثوراتها ولا مهبجة الا لصوتك مسرب
توختك اسراب النفوس كأنما فمن لم رضه الریح راض جماعه
يحلل من اصفانه فكأنه اب يتاقاه ابنه المتبسم

(١) الشبابة الزمار والمعنى ان الموسيقىار صاحب اللحن كأنه زممار تنطق فيه القدره
الالهية بمانيتها والمانها (٢) الجوار الاصباح



تهزبن اعطاف البخيل فيكرم
ويسمك الواهي الجيان فينتني
وتمحك الشيخ الجليل وقاره
وتسلمك الابدان عفوحرا كما
ويسعد منك الواهون يلسم
ويا رب مجهود تخلت جسمه
تجددته لما وهى نسج نفسه
فياربة الالخان لو تسمعيني
وياربة الالخان : هذي قلوبنا
افضي على قلبي السكينة واسكني
هل العيش الانعمة قد تمارضت
جمال وقبح في الحياة ورفعة
بذا فرق الدنيا فألف بينها
وأحسب لو أنا حللنا بحجة
تهون الرزايا اذ تطول عهودها
كذلك موسيقى الحياة وانها
ويصفى اليك المشخير فيرحم
الى الحرب شيطانا على الموت يهجم
وقاراً شراء بالصبا وهو قيم
كما اتقادت الاغصان والريح تنسم
الارب جرح لا يداويه بلسم
بمزم كرجع الروح والموت مبرم
بنسج من الالخان يضي ويحكم
امنك السجايا الغرام هن منهم
فانت بها منا ابر واعلم
عليه رضى، اني على العيش انقم
مذاهبها فهو الشايت المنظم
وخفض وعرفان وجهل مخيم
اله على افعاله ليس يذم
خلوداً لساقتنا هناك جهنم
وكل نعيم طال يُبحى ويسأم
لصوت على اسماعنا متقدم

حانوت القيود

الحياة كالأمرأة إذا أحببت امرءاً قيدته بأحبالها وعلقت بهواه ، فمن كان حي النفس تحتفظ الحياة بوجوده فهو مقيد بالفرائز والاهواء ، ولا تضاف هذه الفرائز والاهواء في الإنسان حتى يكون منبوذاً من الحياة كأنه عاشق لها ملول لا تبالي هي أن تطلق له القيد وترسله حراً متى شاء ، فكنتا طالب قيد وكنتا مزاحم على حانوت القيود . ونحن على هدى من سبل الحياة ما دمنا مقيدين يوم من أوهامها أو عاطفة من عواطفها ، لأن قيودها تلك هي الأزمّة التي تقودنا بها إلى حيث نريد .

| | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| جزى الله حانوت القيود فانه | مناط الاماني من يبيدو مكشيب (١) |
| زود منه الناس في كل حقبة | وحجوا اليه موكباً بعد موكب |
| يصبحون فيه بالقيون (٢) كأنهم | سراحين (٣) في واد من الارض مجذب |
| فمن قائل عجل بقيدي فأني | طليق ، ومن عان كثير التقلب |
| إذا اخطأ الاغلال قطب وجهه | كثيباً ، وان اتفانته لم يقطب |
| يطوفون بالمفلول طيفة عاقل | فقير : وشي الطيالس معجب |
| فهذا الى قيد من العقل ناظر | وما العقل الا من عقال مؤرب (٤) |
| ينفض من اهوائه كل ناهض | ويقلب من آماله كل أغلب |
| ويشي بأغلال التجارب معجاً | على غبطة منه لمن لم يجرب |
| وهذا الى قيد من الحب شاخص | وفي الحب قيد الجاع التوب |
| ينادي : انني القيد يا من تصوغه | فني القيد من سجن الطلاقة مهربي |

(١) المكتب الغريب (٢) جمع قين وهو الحداد (٣) ذئاب (٤) مقعد

أدره على لي وروحي ومهجتي
ورصته بالحسن المسوم واجله
عزيز علينا العيش حراً وحولنا
ورب رخي البال تمت حظوظه
أمانتي يقفوها فتربط خطوه
وأخر أضفته اللالة باسط
إذا ما رأى المسكدود يمت عيشه
وكم طامع في الجاه والجاه عصه
يصد العدى عن ربه ويصده
ورب عقيم حطم العقم قيده
إذا مننت الدنيا عليه أجابها
يرى أن حال المفتدى من أساره
ومن لم تعلقه الحياة بقيدها

وطوق به كفى وجيدي ومنكي
بكل سعيد في المناظر طيبه
أسارى الهوى من فائز ومخيب
يقيد دنياه بسفقاء مغرب
رباط الدياجي مخطوة المتكبد
يديه الى الاعمال في غير مأرب
تمنى على الايام شقوة متعب
ولكنه كاللعقل التأشيد
عن الناس صد المحجم المترقب
يحن الى القيد الثقيل على الاب
بلنة موتور وعولة مترب (١)
لديها كحال المحتوي المتجنب
فيا سوء ما احتارت له من تقرب

بني آدم لا تكروها فأنها
فا تكروهن القيد الا لانكم
أعزكم من لا مزيد لوقره
وقد زعموا ان القياد قيادة

مياهم من ارواحكم لم تغيب
تسوءون منه بالثقل المشعب
ولا فضل (٢) في اغلاله لمعقب
لمن كان يمشي في مجاهل غيب

القمة الباردة

للجبال قمة باردة تملوها الثلوج والمعرفة كذلك قمة باردة تفتز عندها الحياة . فاذا نظر الانسان الى حقائق الاشياء لم ير شيئاً ولم يشعر بشيء . لان حقيقتها كلها انها ذرات ترجع الى حركة متشابهة في كل ذرة . نخير له الا ينظر الى الحقائق كل للنظر ولا يمرض عن الظواهر كل الاعراض ، لان الحي لا يعرف الدنيا الا بالظواهر التي تقع عليها الحواس وتدرکها البديهة ، فاذا تجاوز ذلك فقد ارتفع من المعرفة الى قممها الباردة التي لا يشعر فيها بحياة

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| اذا ما ارتقيت رفيع الذرى | فاياك والقمة الباردة |
| هنالك لا الشمس دوارة | ولا الارض ناقصة زائدة |
| ولا الحادثات واطوارها | مجددة الخلق او بائدة |
| قوالب يلتذ تغليبها | اناس وتبصرها جادة |
| ويجب قوم بترقيشها | والوانها أبداً واحدة |
| وتملو وتهبط جدرانها | وآساس جدرانها قاعدة |
| ويا بؤس فان يرى ما بدا | من الكون بالنظرة الخالدة |
| فذلك رب بلا قدرة | وحي له جثة هامة |
| الى الغور !! اما تلوج الذرى | فلا خير فيها ولا فائدة |

موكب

موكب سائر من الحسن والحب ومن كل شائق وجيل
يتولى النفوس مثلُ تفشى التو ر منه ومثل دق الطبول
ويراع القواد من لجب في ه — اهنا تجاوب التهليل؟

موكب للشباب والزهو فيه ملك صائل بنيه خجول
شق في مشرع الطريق طريقاً فلي جانبيه قيد العقول
تشهد الاعين الشواخص منه حيرة العين من نظام الشكول
يتمليها ويصدرن عنها راويات من لوعة وغيل
موكب حافل يعوج بفرد ليس من قل مثله بقليل
اي فرد في الناس؟ ناهيك من فرد يلاقيك باحتيال قيل

موكب الحسن ايه ياموكب الحسن
وتلفت تلفت السيد الآ
وتقدم تقدم الجفيل الظا
خذ فؤادي فانه ليس مني
مشعل من مشاعل النصر يذكي
ودليل لو ان وجهاً مضياً
لن يضل الجمال في الارض يوماً
أنا نحن في ضلال من الآ
خط منهاجه وسيقت خطاه
موكب الحسن فانه ما شئت بحفف
واعدعد والشباب فالارض تطوى
لن ترانا ولن نراك سوى الله
فرتق الدهر منهجينا فسرنا
فاذا عارض المطاف طرية

من قرد بالتاج والاكيل
مر في ملكك العريض الطويل
فر في مصرع الحياة الويل
ولك المجد في الضرام الدخيل
بشعاع من حسنك المصقول
سار في ضوه حسنه بدليل
وسيل الجمال كل سيل
مر وليس الجمال بالضليل
قبل عهد التوراة والاعيل
بك املاك سرمد مجول
لمجد من الشباب عجول
حجة كالتجم بين جيل وجيل
في وعور وسرتم في سهول
ينا قتلينا وداع الرجيل

لو علمنا

لو علمنا حفظنا من يومنا ما بكى الصبية في غض السنين
 أي كثر قد سفكناه على حشرات تضحك القلب الحزين!
 حجبت عنا مزايا عمرنا فبكى من هو بالصفوفين
 وقضينا العمر لا ندري بما بين أيدينا وندري ما بين
 نجعل الورد قمره ولا يجهل الشوك الفقى وهو طعين
 اترانا لو علمنا حفظنا من غد تقنع بالحظ الرهين؟
 ام ترانا نحمد الخطب اذا حان علماً بالذي سوف يحين
 ان شكونا قيل لا تشكوا فقد انصفتكم هذه الدنيا الخون:
 لو درى الطفل بما سوف يرى شقى الطفل بما سوف يكون.

حياة الامن

عش آمن المرب كما تشتهى ما نحن ممن يقبط الآمنين.
 ان حياة الامن فى شرعنا مشنوءة مثل حياة السجين.
 كلاهما يحفره حارس مسدد النظرة فى كل حين.
 أيها الأخطار علمتنا باقا الاحرار لو قللين.

اكسير السعادة

أشقى الشقاوة ان تهم بلذة كبرت عن المهود والمنظور.
 تبغى السعادة لاسعادة مثلاً والعدم قسمة طالب الاكسير.

أمنيته

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| ساقى الرماد فمن ذاسوف يذكيها | في حبة القلب نار قد تجعلها |
| شيثاً بين ولا افترت حواشيها | مرت بها صور شتى فما حفلت |
| عيني فليست ترى شيثاً ما فيها ؟ | هبتى سلوت احبائي فهل عشيت |
| بالزهر أم بات كاسيها كعاريها | أأجدهت روضة الحسن التي غثيت |
| عني فمن ذا تلي لو يناديها ؟ | أني لا سأل نفسي وهي معرصة |
| عنه الحياة ، ولكن ليس يكيها | وأكبر الغن أني ثا كل طويت |
| ففيها الاماني وكان الحب يرويها | أستعرض العيش بالنفس التي ييسر |
| فاليوم منيتها الكبرى تمنها | قد كان درك الاماني ليس يقنمها |

روضة ساكنة

| | |
|-------------------|-------------------|
| روضتي ظللها المو | ت وطلتها الحياة |
| هجمت منها ذراها | والجذوع الرايات |
| ونغت اطيوارها فم | ي نشاوى حلمات |
| سكنت نفسي اليها | واحتوتها النفحات |
| كسكون العين باللي | ل مشى فيها السبات |
| فلها من حالتها | سهوة ثم التفات |
| نحسب الحلم عياناً | تقتفيه اللمسات |
| وتخال الحس حلماً | موهته الظلمات ! |
| نعمت الروضة هذي | ونعمت الخلوات |

نسمت من عالم الرو ح عليها نسبات
تلتقى الاشباح فيها والتفوس الشاردات
حبذا كل سكون فيه عجا ومعات
بين موت وحياة لا تضيق المهجات

الشمس الضالمة

نادى المئادى وقد أوفى على جبل
غابت فهل من ضياء نستدل به
كانت كما حدثونا منظرًا عجيباً
فما وعى قوله شيخ ولا حدث
وصاح من خلفهم داع يقول لهم
يا من رأى الشمس؟ إن الليل محتكم
على الضياء؟ فقد حاق بنا الظلم
يا سامعي الصوت: أين اليوم مازعموا؟
كأنما ناههم في الظلمة الصمم
ما ضاعت الشمس لكن الانام عموا

نفثة

غربوا قلبي وم وطن
واستقلوا حيث لا رسل
هجروا والهجر مبعدة
أين منا دار وصلتهم؟
دارم لا قوضت أبداً
غرة في الحسن تبعدنا
أين لا أين القرار بنا
دارم من حيثما زلوا
ومضوا عني وما ظعنوا
تبلغ المسمى ولا سُنن
ليتها تجتأ بها السفن
قربت لو أنها مدن
غرة في ظلها سكنوا
وبها في الحسن قنن
أذنو بالين أم قطنوا
قمة تمنو لها القنن

أي فردوس علمت به لم يحطه الموت والاحن؟ (١)
هذه الجنات نبصرها هل لنا في بعضها وطن؟

ما لكم يا روض أفسنا لا يقينا شمسكم غصن
لو علمتم ما تكابده لان منكم جانب خشن
رحمة يا من نهيم به وهو يقللنا ويضطغن
هل علمت الجمر مفترشاً والصلال السود تحضن
ذاك او حى قصصها جسدوا هي القوى ضمن (٢)
تلقاه بصرعها فيحار الموت والوهن
بعض ما تلقاه من شجن بك والتوام قد سكنوا
عند ما يخلو الظلام بنا حيث لا عين ولا أذن

زمني جوزيت يا زمني أي بأس فيك لا بين
ما الذي أبقاه لي زمني غال صفوي كله الزمن
ليس لي في مبصر أمل كل شيء فيه لي شجن
لا أرى في القبح من حسن فلماذا يقبح الحسن
شامت الاوصاف في نظري سرها الخبوء والعلن
ما الاماني؟ انها خدع ما التواني؟ انها دمن
ما الصداقات التي زعموا؟ انها البغضاء تؤمن
ما العلا؟ ما المجد؟ في ام مجدها بل ربها ون (٣)

(١) جمع احنة وهي البلاء (٢) الضمن المريض (٣) اكثر الناس لا يفهمون من المجد والعبادة الا مظاهر محسوسة وصوراً منجوتة فكأنما هم عباد اوطان

ما السجاياء الغر والأسفا
بل سل الاقدار ان نطقت
نشتري انقاسها قطعاً
أقصارى الطرف من نظر
والعمى رزء وان وضحت
ضل عقل لا ترفقه
انما يشقى القواد وما
انها حلم ولا وسن
ما حياة شأوها بدن
وهي نمطها ولا تمن
رؤية بالويل تقترن ؟
في ضياء المبصر المحن
نشوة تظنوا بما وزن
شقيت الا به الفطن

جرح غرام

جرح الغرام على خديك مندمل
هذى سعادة انسان تخطفها
واكشف بها موضعاً خط الحياء به
طفى عليه سعار من لواعجه
داريت أمراً وما في الناس من احد
فما برونك الا مضمري حسد
ورب ساط على خد يقبله
تحفيه لو انه يخفى على الفطن
لا تحف آثارها في وجهك الحسن
هذى جريرة مجنون من الشجن
وللغرام سعار طائش الرسن (١)
الا تمنى الذي داريت في العلن
لذلك القاتك الساطي على الفتن
أحظى واقدر من ساط على مدن

المبوا وارتموا

أينعوا يا زهرة ۞ حسن تعالى المبدع
وانهبوا العيش فما ۞ حكث فيه موضع
لا يبيد الشمس شمس ۞ حسن يوماً يوشع (٢)

(١) الزمام (٢) يوشع هو النبي الذي دعا الله ان يؤخر مغيب الشمس

العبا يا زهرة الـ حسن هنيئاً وارتموا
 واسمعو الضاحك والـ رول أو لا تسمعوا
 ما عناكم من لها بالـ عيش أو من يضرع
 ما بكم جود ولا بخـ لـ لجودوا او دعوا
 أنتم كالغيث لا بهـ لم ماذا يصنع
 ربما أنزع من جدـ واه واد بلقع
 ومعنى قطرة منـ هـ الجلم المرع (١)
 من يسوق الغيث في بحـ راه أو من يدفع !

الجمال الشره

يا أشره الناس حسناً الى عيد وصحب
 وانعم الناس بالاً بناظر مُشرَّب
 يا ليت لي الف قلب تفتيك عن كل قلب
 وليت لي الف عين تراك من كل صوب
 وليت لي الف وسم وليت لي الف عيب
 لعلّ حسنك يغني عن فاطر او عجب
 ولا تبيت معنى عن تروع وتسمي
 هيئات ذاك فان الجـ حال حلة عجب
 فالب بهذا وهذا وبرز لقتل وخلق
 واجمع عليك المآقي فالتور للزهر مُرب
 ولا تعف احتقاراً عن صيد او كس لب
 اليس كل شحيح لا يستريب بكسب ؟

(١) الغيث الجلم المرع هو النزر الزاكي

الجحيم الجديدة

يا بني آدم الشقي بنوه هل علمت بنقمة في ثواب ؟
يا لها نقمة لمن رام منكم جنة الخلد فوق هذا التراب
تبتغون الفنى الالهى كبراً وعلواً عن ربة الاسباب (١)
ومقاماً تُغذون بالحسن فيه كغذاء القانين بالاوشاب (٢)
أين من يخرس السعادة والح ب بأرض حصادها للخراب ؟
لهم النار فليذوقوا لظاها لا لمن كذبوا بما في الكتاب



ارصد الله المحيين نارا فى سماء الجلال والالباب
شادها حرمراً وفجر فيها سلسيلاً من خرة الارباب
وبناها على النجوم وغشا ها بوشى السنى وريق الشباب
أجزل الطليات للنازليها وحام عن وردها المستطاب
ان منع التيم وهو قريب منك لهُ العذاب لا كالعذاب



هذه كعبة المحيين لاذوا من ذراها بجنة للعقاب
أعجلتهم غواية القدر السا حر حتى عن رية المرتاب
فاذا أقبلوا عليها تراموا كترامي المطاش فوق الشراب
كملت شقوة العذاب عليهم فاشترأوا طوعاً الى الأوصاب
أقبلوا أقبلوا يذوقون فيها غصصاً خولطت بسم وصاب
وتوافوا يذودهم حارسوها عن حماها وفوجهم في اقتراب
جنة يهرع البعيد اليها ويود المقيم باب المآب

(١) الاسباب هي اسباب العيش (٢) الاخلاط

من شعور الملاح حياتها السو
وتحيط السلاسل الدّم فيها
وتولى فيها عذاب الحين
ليس غسيلهم (١) سوى الشهد بمنو
لا ولا جرم سوى الحد مشبو
ويطوف الحسان فيها بخمر
فاذا اضرم الجوى قلب صب
قيل هذا للوصف لا للتعاطى
فاذا الفائن الجميل خيال

د وأقواسها من الاهداب
بنياط القلوب لا بالرقاب
بلاغ المنى من الاحباب
تا على قرب وردة فى الرضاب
بأ يذيب الاحشاء قبل الاهداب
من رحيق الخلود لا الاغاب
وتهاوى شوقاً على الاكواب
ولسكب النفوس لا لانسكاب !
واذا الحمر لعة فى سراب



أيها المارقون هذا جزاء
فادخلوا النار أو فكونوا حجاراً
واسموا هاتفاً ينادي عليكم
تطلبون النفى فهاكم بدلاً
أنا بالنار واتمم عذابي
أسير في النار أهون شراً

ساقه الله للقلوب الصوابي
تدخلوا جنة بغير حساب
أبد الدهر من وراء حجاب :
منه فقر الأيأس من كل باب
فاتقوا سطوتي وخافوا عتابي
ام سعي في الروضة الخصب ؟

وعلى كردفان

بمدينة الحيوانات

يا وعل الففر كيف أسرى الى هـاك العزيز أسرى
سافك يثنيها العوادي والضأن عداة تكرر
سهوت عنا وعن اناس يحجبهم سجنك الأمر
تذكر داراً نأيت عنها والمر غص الأهاب فضر
والارض قد ملكتك فيها ساق لها كالرياح مر
نزود منها سهلاً ووعراً يرضيك مرج منها وقفر
لو فرّ من حنقه ولبد لكنت في رجبها قفر
هذى ديار وتلك أخرى هيات من كردفان مصر
وربما خلتها قرياً لها وراء الحديد عبر
لو زحزحوا بابه قليلا حواك من كردفان عقر (١)
تبلفها طفرة فأخرى ولا يؤدّ الوعول ففر
وكل ذي حاجة جهول وكل راجي الخلاص غر

قضاؤك الحتم فاحتمله واصبر وان لم يفدك صبر
أنت بحسن الزاء أحجى وبهض حسن الزاء كبر
(٢) تربك تسايك والروابي حولك رفاقة تمر
ألفت زأر الاسود فيها وكان للسمع منه وقر

(١) مقر الدار وسطها (٢) الترب الند ولقصود به هنا انتى الوعل

وكنت ان هممت تمتنى قلبٌ مجتنيك مقشعر
امتك الذل وهو خوف وحاطك الاسر وهو شر



عش مفرد القيد، ان أصلا نماك بين الاصول حر
وما وجدنا الانسان الا مضاعف القيد لا يحر
للضم فيه وفي ذويه حزٌ بفوديه مستسر
نحن بني آدم اسارى لنا بوشم الاسار نخر

عبرة الدهر (١)

| | |
|---------------------------|------------------------------|
| غليوم والدنيا بلاء الرجال | أعجب من أمسك هذا المآل |
| عرش لاجدادك ولبيته | كيف تولى عنه ذاك الجلال |
| كان من العزة في حلق | تطامنت دون ذراه الحبال |
| الانس والجينة خدامه | والامن من اعوانه والوبال |
| كانوا اذا قيل هوى ركنه | تمجبوا كيف يكون المحال |
| أو قيل زال اليوم غليومه | قالوا انظروا كيف بطيش الحبال |
| في ليلة بقاء زام على | حكم الليالي طائر لا يقال |
| وبات ارجوحة طفل وما | تهزه الا اكف الزوال |
| فاتحذر الافلاك في جريها | أما ترى عبرة هذا المثال ؟ |
| وليحذر السيل إذا ما طفى | ان ينزل الوعدة بعد القلال |
| ولتحذر الاسد اذا زجرت | في الغيل أن تحطم بيت النبال |
| عنصر الدنيا وأهوالها | أجدر أن تعرف عقي اتصال |

(١) قيلت يوم ذاع اعتزال غليوم الملك وان ابنه الصغير سيعقله على البرش

كم عزة كانت على ربها — فلا يفترو
 الملك لله — فلا يفترو
 والسيف ذو حدين فليحترس
 والناس لا يملكهم واحد
 هذا هو الحق لمن رامه
 يا عبدة الدهر وكم عبدة
 هان على الدنيا وابنائها
 لو تردعين الناس — ذاك القتال
 أو بل من ضف الطريد المذال
 بالملك جبار عزز المثال
 من يعمل السيف ويحجري الاتصال
 مهما علا في ملكه واستطال
 وليس بعد الحق الا الضلال
 نهدي، وأخرى تبلى بالجبال
 لو تردعين الناس — ذاك القتال

رثاء السلطان حسين

وادي الكنانة زال عنه هممه
 ومضى مضي الغابرين حسينه
 وأوى الى اخرى المضاجع في الترى
 هذى المضاجع لا ياف وسادها
 وهي المنيّة ليس يعصى حكها
 مرت ثلاث سنه وهي كأنها
 مرت مخففة الصروف سريّة
 لا تجهل الدنيا من الملك الذي
 حملوا بقيته الكريمة بعدما
 ما للسليم من الحفيظة صدره
 أودى بهجته نهار دائب
 وهامة في النفس يصفر عندها
 ود الشيبة في أوان مشيه
 وخبا سناه ونكست أعلامه
 سبحان من يفني الدهور دوامه
 جسد تضخ بالتناء رغامه
 من لا تدوس على الترى أقدامه
 من ليس تُعصى في الورى أحكامه
 صبح غداة الامس حل ظلامه
 وكذا الرخاء سريّة أيامه
 يسبح به في أرض مصر زحامه
 آدته تحت حولهم أسقامه
 عسفت بمناحة صدره آلامه
 وسواد ليل كان ليس ينامه
 أمل الشباب وعزمه وقياه
 جأ لمصر، وما الشباب مرامه

لما تنماها غنى أن يرى
فأقام في كتف الرفاهة شعبها
ومضى على السنن القويم رجاله
ما كان أرفقه وأكرم قلبه
هتفوا به ملكاً فالقوه أباً
وبنى على الاخلاص سدة ملكه
والملك اخلاص قوائم عرشه
عرفوه من قبل الولاية والياً
حتى تولاهم فكانت كلها
ما زال يكلؤها ويحرس أهلها
ويندود عنها الحرب صادق عزمه
يقظان يقظة حازم متبصر
أحسين لا يبرح مثلك حاضراً
والشعب كيف يضم شمل قلوبه
كيعز آسى التبيل لولا ماجد
من جل في الملك الفقيد قضاؤه

خذوا دنياكم

شذى زهر ولا زهر
رياح رياضا ولوى
وهذا النور يسم لي
وانظر لا أرى بدرأ
فان الظل والنهر
أمن اعطافك النشر؟ (١)
عن الدنيا ويفتر
أأنت اليلة البدر؟

وبي نكر ناكني وأعجب كيف بي سكر
رددت الحمر عن شفتي، لعل جالك الحمر!

نعم أنت الرحيق لنا وانت الثور والعطر
وانت السحر مقتدرًا وهل غير الهوى سحر؟

خذوا الدنيا باجمعها حبيب واحد ذخـر
إذا ضاءت معالمه فكل سبائك قفر
خذوا دنياكم هذى فدنياواتنا كثر

حكم الجسوم

فرغنا لشغل في المعيشة فارغ
اسارى بلا اجر نروح ونفتدي
تدور على الدنيا فتثقل قيدنا
متى يصير الدنيا امرؤ كل عيشه
وكيف يرى ايامه متدبر
ألا لا تلومونا على كثر فطنة
وما خير كثر لا يحسن اقتاده
وحمل من الايام وهو هو المقم
ورب اسير يُفتدى وله غم
فياليت قيد ينفسه الحطم
طريق اليها يلتوي ثم ينضم
لما فات او ساء باتيه مهم
نضيه . ان الجسوم لها حكم
عديم ولا فيه مالكة سهم؟

البحر والحياة

ليتك يا بحر من داع تطوف به
يا أشبه الخلق بالمولى وقدرته
تنضو الحياة على شطيك ما لبست
وتستعيد إذا جاءتك عارية
وأنت تكبرنا طوراً وتصغرنا
وفيك يا بحر عدل الموت مطرد
وعند شطك شرع الناس منقطع
فلا عظيم على الأقوام تمصمه
يا بحر أذكرني بحر الحياة وما
والمرء يسبح فيه منذ مولده
وكم تمنى به الخيرات معجلة
ومطمح دون قيد الشبر هم به
وكم قريب تناديه ونسمه
فلا تقس بعده بالشبر أن له
ليك يا بحر من وهاب اعطيه
يعطي النفوس ويردها وينشأ
والبحر حي ولولا ذلك ما انطلقت
ولا انطوى كل صاف من مساره

ظلمى ، فزوى ، ولم تعذب مساقفه
لولا جلالته عن كل تشبيه
في ساحة العيش من غش وعموه
عطلاً أحب من الاعلاق عاربه
من يكبر العيش يصغر من دواعيه (١)
لكن عدلك فينا غير مكروه
وفوق متك شرع الله بحججه
تيجانه من قضاء أنت قاضيه
يحيش ما بين ماضيه وآتیه
سبحاً يقربه مما يحاشيه
فكلت عادي المنايا في منيه
فصده الموج قسراً عن أمانيه
أقصى الكواكب أدنى من أدانيه
بعداً يقاس بصرف من غواشيه
الدرء أبخس ما يهدي أياديه
فأعما هي ذخر من غواليه
فيها الحياة إذا عجت أوأذيه
على عرائس تسبي لب رائيه

(١) أن الشيء الذي يكبر الحياة يرفعها عن هموم العيش ودواعيه فيستغفر الإنسان هذه الدواعي

عرائس الحزن تنسها وترسلها فيه قرأح يحبها ونحيه
لم تخلق النفس في أواهه عبثاً تلك الحسان ولا الاغوال في التيه
على ساحل البحر

في ساحل البحر لنا غربة
يشدو لنا الموج كما قد شدا
عن عالم الرجب ودار الخراب
من قبل ان توهل هذى الشعاب
أخذ من متن الرواسي الصلاب
قد يستر الحيار لين الالهاب
والطفل في جانبه لا يهاب
صولتها هذى الصغار الطراب
وراجع الشيب عليه الشباب
أنسام ميلادم في التراب
في الماء عن اجسادها والياب
ومالك الارض نكاوى الوطاب (١)
في ساحل البحر لنا غربة
يشدو لنا الموج كما قد شدا
عن عالم الرجب ودار الخراب
من قبل ان توهل هذى الشعاب
أخذ من متن الرواسي الصلاب
قد يستر الحيار لين الالهاب
والطفل في جانبه لا يهاب
صولتها هذى الصغار الطراب
وراجع الشيب عليه الشباب
أنسام ميلادم في التراب
في الماء عن اجسادها والياب
ومالك الارض نكاوى الوطاب (١)



انتم لدات قالبوا واطربوا
ذوقوا هنا العيش ولا تذكروا
هل فيكم إلا لعوب له
جذلان صاحت روحه فرحة
لا يعلم الناظر من منكم
والماء كالخمر له نشوة
أغرق طاغي موجه همكم
يا نازلي البحر الفسيح الرحاب
ما مر في العيش قديماً وطاب
كللوج ونم دأهم واصطخاب
يا فرحة المسجون بعد العذاب
يصيب صفو العيش او من يصاب
ولا كروح الماء روح الشراب
يا نعم هذا الفرق المستطاب

(١) البحر المخلق الذي يشبه النوب الرث والموتى هو المحلى بالموتى

أَجْمَلُ أَلْهَمِ أَمْرُؤُ أَشْرَبْتُ أَوْصَالَهُ سَطَوَةُ هَذَا الْعِبَابِ ،
كَأَنَّمَا أَرَكْبُكُمْ ظَهْرَهُ مَرْكَبُ (جَوِينِزْ) ظَهَرَ السَّجَابِ
فَأَيُّمَا صَبَبٍ يَرَاهُ أَمْرُؤُ رِيضَتْ لَهُ هَذِي الْمَطَايَا الصَّبَابِ ؟

يَا رَاكِبِي الْأَمْوَاجِ مِثْلَ الدُّمَى عَوْضَتْهُ الْبَحْرُ ، فَنَدِمُ الثَّوَابِ
عَوْضَتْهُمْ عَنْ بَنَاتٍ لَهُ كَانَ لَهَا مَرْبٍ هُنَا ثُمَّ غَابِ
لَا تَلْسُوا الْبِرَّ بِأَقْدَامِكُمْ هَذَا هُوَ الْمَاءُ وَذَلِكَ السَّرَابِ
مَاذَا أَعْدَدَ الْبِرَّ فِيهِ لَكُمْ غَيْرَ الشَّكَايَا وَالْوُجُوهِ الْفَضَابِ ؟
ذُوقُوا هُنَا الْعَيْشَ وَلَا تَرْجِعُوا إِلَى جِهَادٍ بِمُحْضٍ وَاضْطِرَابِ
أَنْتُمْ هُنَا أَطْرِبُ مِنْ صَيْدِحٍ خَلَا لَهُ الْحُبُّ وَنَامَ الْعُقَابِ
لَا هِينَ كَالَا نَدَادٍ لَا سَائِلٍ عَمَّا يَرِيبُ النَّاسَ أَوْ مَا أَرَابِ
هَذِي هِيَ الْجَنَّةُ قَدْ أَزَلَقْتُ (١) أَلَيْسَ هَذَا وَصْفُهَا فِي الْكِتَابِ ؟
وَهَكَذَا الْأَمْلاكَ فِي حَضْرَةِ تَنَزَّهَتْ عَنْ حَاجَةٍ وَارْتِهَابِ
مَا بِالْكُمْ تَسْعُونَ طَوْعاً إِلَى دَارِ تَنَادِيكُمْ نَدَاءِ الذَّنَابِ
شَوْقاً إِلَى الدَّارِ تَوَمُّوْهَا أَمْ أَخَذْتُ أَغْلَالَهَا بِالرَّقَابِ ؟
ذُوقُوا هُنَا الْعَيْشَ وَلَا تَحْفَلُوا بِصَرْخَةِ الدَّارِ الْإِيَابِ ! الْإِيَابِ !

هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ فَقَدْ خَالَطْتُ أَرْوَاحَكُمْ وَامْتَزَجْتُ بِاللَّبَابِ
فِيهَا لَكُمْ ضِيمٌ وَفِيهَا إِذِي لَكُنْهَا الدَّاعِي السَّمِيعُ الْحَبَابِ
ذُوقُوا هُنَا الْخُلْدَ قَلِيلاً فَقَدْ يَنْفَعُكُمْ مِنْهُ أَرْتَشَافُ الْحَبَابِ (٢)
إِنْ عَقَارَ الْخُلْدِ صَبَبَ عَلَى مِنْ شَرْبِهِ مِمَّ زَعَافٍ وَصَابِ
لَا عَاصِمَ فِي اللَّجِّ أَوْ فِي الْمَضَابِ وَبِهَلكِ الْحَوْتِ كِهَلكِ الْغَرَابِ

(١) قُرْبَتِ (٢) التَّفَقُّيْعُ الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى السَّكَّاسِ

على النيل

لذّة المطاف بحجة المصطاف وصفا اللقاء على النخيل (١) الصافي
وحدا الحرير بنا فكان حداؤه نعم الغناء لنا عن المجذاف
لبس الظلام من الضياء غلالة فكانه خاف وليس بخفاف
والبدد مفرد الجلالة سادر متنقل كالناعس الطواف
رطب الحنين سرت حلاوة وجهه في الروض بين ربي وبين نطاف (٢)
اضئ على تلعاتها ووهادها حلالاً تخف إليه بالاعطاف
والنور في الدنيا وان لم يدها حسب النواظر من شهود (٣) كاف



راق الاوان فهل لطالع سعدم نجم فيلمح في الضياء الضافي
لا أسأل الفلكي عنه إبانة ان السعود تجتمع الآلاف
واذا المراد من الزمان أطاعني أمسيت لا يسع الزمان خلافي
ما للمحب سوى قضاء واحد نثر الحبيب له المقر النافي
أراك تحفل كل شارق غهب هبط القضاء به الى الاسداف (٤)
أم يستخفك من جهل بأمره في واسع القلوات والاكتاف ؟
ان القضاء لما يهتك وقعه فيمن تحب من الوري ونجافي
وأنا المعانق للقضاء بأسره في جسم اغيد كالندى شفاف
أميت أنظر لا أرى أمنية كبرت ، وما خافي بالاستخفاف
ان قيل يوشع ردّ شمس نهاده قلت النهار لكل يوم واف

(١) الماء الزاكي (٢) جمع نقطة وهي الماء الصافي قل أو كثر (٣) الشهود
هو النظر والمعنى أن النور هو حسب الاعين وكفايتها وان لم يترأ شيئا (٤) الظلمات

أو ردّ عيسى الميت قلت أمانته
أو قيل قيصر قال ملك زمانه
قلت أرحمهم فكّم أنال مقاده
حسبي بأن أجده السعادة في النّزى
موتين فهو مضاعف الاتلاف
ومشى على الهامات والاكتاف
لينال عطف السوقة الاجلاف
آياً سموت بها عن الأرجاف (١)

أيها أبا الانهار فوقك شادن
فرعون لم يحمل عليك نظيره
أوفى علينا من مياه جماله
واحفظ لديك ودية من صفوقنا
سيطول أيام الصدود سؤلنا
ونود لو تعني الودادة آسفاً
بشئ الغليل وأنت لست بشاف
والبحر لم يحرزه في الاصداف
فاحلم بطلمته وماؤك غاف
مأنوسة الذّكرات والاطياف
لك عن مواقع هذه الالطاف
رجى الزمان ولا رجوع لعاف

أيها أبا الانهار ليس بنافع
لو كان يُدفع بالتوقع حادث
قال الزمان لنا مقالة ناصح
حسب السعادة أن تزورك ساعة
فاشهد عليّ وأنت أقدم ضائف
يا نيل من حقب ومن أسلاف
لرايت فيّ تنيؤ العراف
والنصح يذله الزمان الجبافي
لا أن تحوط خطاك بالأساف
يا نيل اني أسعد الاضياف

اني سعدت بقدر ما استرجعت لي
دهر قد انبسطت عليه ساعة
وصلت حديث زماننا بقديمه
يا نيل من حقب ومن أسلاف
فاستأثته أحسن استئاف
وصل الصحيفة نائي الأطراف

(١) أرجف أي تمحدث بالسوء والكذب

وبدت لنا صور المصور كأنها رسم على صفحات مائك طاف
ومناظر القمرأ أشبه بالذي أحييت من ذكر مضين ضاف
فالذكر والنظر العيان كلاهما حلم بها متشابه الاقواف (١)

هذى اليبالي الدينية تفحة من عالم الملائكوت والأعراف (٢)
لولا التعميم بها لما خطرت لنا مُسل التعميم بحجة ألفاف
هي حجة القدر العزيز على امرئ برمه حين يثور بالاجحاف
بتنا على شرف الحياة يشوقنا قرب الخلود ولذة الاشراف
غشى الصحاب وكان حسي مسمماً تغريد قلبي الخافقي الرفاف
ودنا بملهي ، وأكثر فسه حسن يفوت صناعة العزاف
يشدو ويبدئي على أني امرؤ عن درأ ملهنا فأنك واصف
عذراً ملهنا فأنك واصف في حسن وجهك للضائر شاغل
لو لم تكن عيني رآك لا لبنت فكل جراحة لحسنك مسلك
فأنظر بواضحك الطبيعة ينكشف فأنظر بواضحك الطبيعة ينكشف
ما استقبلتك بوجهها الا جلت ما استقبلتك بوجهها الا جلت
انظر فهل تجد المروج كهدها انظر فهل تجد المروج كهدها
وهي الساء أم ارتقت أجوازا وهي الساء أم ارتقت أجوازا

(١) الاقواف ضرب من التياب والمنى أن حوادث الماضي تبدو في الذاكرة غير واضحة وكذلك المناظر التي ترى في ضوء القمر فكأن الدنيا الماخرة والذكريات الماضية من عالم واحد (٢) الاعراف مكان يقال ان الارواح تأوى اليه قبل دخول الجنة (٣) الشفاف غلاف القلب

ياساحراً فاته فتنة سحره
نجنى الثمار من القفار بفنه
نرفى لسحرك أم نجل قتاله ؟
سحر خصصت به وأنت حرمة
لو كان حظك من جمالك حظنا
أو كانت الدنيا تروقك بعض ما
فاسمح بتبرك تتخذ من صوغه
واجعل رداء صباك شعراً خالداً
ما الشعر مرآة تصوّر ما بدا
الشعر صورة كل معنى دأب
وهو الحياة تظل حبة غرسها
من نظرة لك لا تزال نواظر
قارباً بحسبك أن يكون كعبة

وتقبت عن لحظه الساف
ونصيه منها التراب السافي ،
ما أجدر المحروم بالتمطاف !
حرمان لا حرج ولا متلاف (١)
أوجفت قطب محبتي إيجاباً (٢)
راقت بحسبك كنت خير مُصاف
وشياً عليها سابع الاطراف
تصبح له الآباد يوم زفاف
وتمد صفحتها طلاء غلاف
عال على التبدل والاعصاف
شقي القروس غزيرة الاخلاف (٣)
في الناس تقطف منك أي قطاف
خضراء ملقاة ليوم جفاف



يا من عرفت الجود كيف وجدته
لا تخش الحافاً عليك فأرى
فامنع قابلك كل حين منحة
واعجب لقصد في الغرام يسنه
لا تبذلن لنا جميع رجائنا
من يمنح الشيء الذي ما بعده

بعد اشقيه الجود بالاسفاف
ضوء النهار يزيد بالاحاف
يبق الكثير وراء الاستنزاف
قلب يبيع العمر بالسفساف
تذودنا عن غيثك الوكاف
منح يكن كلنا الصدف

(١) المخرج هو الذي يضيق على نفسه والمتلاف هو الذي تلف ما عنده بالاسراف
(٢) أي اسرعت (٣) الاخلاف جمع الحلف بالكسر وهو في الاصل حلقة ضرع الناقة

ذكري الشهيد

(رثاء محمد فريد بك)

أطلقت وجداني ومثلك بطلق
وأعدت من جدث الوجوم بوادري
مرت بي الأيام أنكر كلما
أجفو الكلام ، وقد بفت مكنو
دنيا زاولها ونحن كأتا
محجوبة المرمي فما لشرورها
نمحي على الأبدية من أشواكها
وكأما الدنيا سراب سرمد
سلواك فيها حين يخفق تامل
فالتفت تالم والجوانح تخفق
ولما بعيد أشد مما يزهرق
بيدي الحيال وما بعيد المنطق
ناج ويسكت في اللظى من يخفق
من غير طينتها نصاغ ونخلق
تعتاد حاسرة الوجوه وتبتق
وتتاجها الأبدية عنا منلق
لا يرتوي منه ، ولكن يفرق
ترجوه ، ان صدهاء قد لا يخفق

أفريد لا يلهم بسيرتك الردى
ما كان ذاك العمر الأوقعة
والناصرين الحق جيش واحد
الأنبياء الصالحون جنوده
لا يثسك أن قضيت فانه
ما زال مطرداً فقبلك فيلق
خير الجوانب ان تكون بجانب
أفريد ولا يبرح سلاحك يمشق
الدمر حومة حربها لا الخندق
متجمع في مده متفرق
والحق بيرقه ونم البريق
جيش يموت غزاته لا يمحى
شرعوا لهاذمه (١) وبمدك فيلق
اضداده اسرى وان لم يوثقوا

أسرى المطامع ما تزال صفوفهم
جاهدت في الدنيا جهاد منابر
تلتقي على النماء نظرة ساخر
كم غيرت منك السنون وبدلت
ما من هوى إلا نسيت ولا اذى
سجين وعجدة وبعد احبة
صارتها زمناً كأن جزاءها
صبر الهداة المرسلين وعفة
تعدوا الى الغرض القريب وتغنق^(١)
لا يبتغي اجراً ولا هو يفرق^(٢)
ويطير من فرح بها من ترمق
ووفاء نفسك ثابت لا يقلق
الا لقيت ، وما الحسام محقق
ووداع آمال وسقم موبق
عن كل رزه حل تاج مشرق
بين الملائكة الكرام تخلق



اغلى حياتك الحياة بشقوة
تسمو بمجدك حيث انت وما سبها
حرموا العظام فاشتروها خلسة
من كل منحوس الخليفة عاجز
كذبوا فما فيهم عظيم واحد
دعم يحيط الذكر عنه شأهم
واجل نورك ان شبعك مرق
بك مجد قوم في الحياة مرق
وتكشفوا للعالمين فلفقوا
غروه بالدعوى فسر الأحمق
لكنهم جيلوا على ان يسرقوا
واقنع بأنك سابق لا يلحق



أسنى عليك وقد تقسمك الضنى
في عالم يسع المدائن والقرى
وغدوت كالشبح المردد كلما
مثلت لىنى صورتاك فراينى
اكذا محور النفس في اجسادها
والشوق والألم الملح للصق
فاذا طلبت الحق فهو المأزق
دجت الحوادث يستار فيطرق
نظري ولكن الفجائع تصدق
اكذا يحول الرونق المتأنق ؟

في هذه سَمَتُ الحياة ، وهذه
وهنا الطلح المشرَّب ، وها هنا
شكلان ما اختلفا احتلافهما على
حالت مجالي البشر وانطقاً السنن
في خمسة الأعوام بدل كله
وتساءل الأجاب كيف تزونه
وأنى التي فقال كل مروّع
ما مات قبلك يا فريد مجاهد

يا مبعداً عنا وليس بمجد
الأرض أو طائر الجسوم وإنما
لا يبعدنك الله عنا راحلاً
هو بضعة من جسم مصر تضمها
قبر بهاتيك المغارب شاهد
هيئات يبلغ في المفاخر شأوه
برلين قبرك أو يضمك بيننا
تأبى لجسمك أن يجاور مضجعاً
يا أيها الباكون بمد محمد
ضنَّ الشهيد على الهوان بحجة

شبان مصر وما دعوت سوى الأولى
لا تليسنكم الجلود ولا المنى
يحيا هم أمل البلاد ويورق
أبدأ ولا عيش الشباب الرقيق

أبعث في لهُو الرفاهة من له
لكم الغد المنشود فاعتصموا به
بؤساً لمن عصى بعدد ماله
المستريح قامة من رزقه
كان الجنوح الى السعادة حكمة
أنتى لعان ليس يملك نفسه
املك زمامك ثم فاجع بعده
من كل صلوك اله مطلق ؟
فاذا استقر لكم أساس فارتقوا
وحياته مما يباع وينفق
وبسام شكرنا على ما يُرزق
واليوم من يغني السعادة أخرق
أمل سوى استنقاذها وتشوق
ما شئت أو فأنفذ فانت موفق

يوم الشهداء (١)

خير الوفود وأكرم الركبان
عديم ، فهل شفى القليل بمودكم
وتجتمع الشمل الشتيت فهل دنا
والهفة القطان ، انت ما بكم
وأرى المقابر اعجلتكم بينهم
سبق القضاء بان تكون سفينكم
ما كاد يستعثر الرجاء الى غد
فاذا البشار بالسلامة بدمكم
واذا قرار الراحلين لرجعة
واذا هدى العلم الذي تبخونه
في غربة قصرت وطال فراقها
هذا الوداع أم اللقاء الثاني
بعد الفراق ، وقرت الصنان ؟
ما كن في (اودين) ليس بدان ؟
غير المآب لوصلة القطان
عن رفقة وقرابة ومغان
نمشأ يحف طريقه قبران
حتى تعثر بالحمام الجاني
نبأ النعاة يطيش بالأذنان
ذاك القرار الى مدى الاكوان
فصل الخطاب وغاية الحسبان
ياليها سفر عن الاوطان

(١) رثاء الطلبة الذين اودت بهم حادثة القطار المشهورة بمجوار (اودين) في ايطاليا

ذرف الحسنان الزهر فوق نوحكم والزهر بعض مدامع الاسوان (١)
وبكت وما نظرت اليكم أعين فيمن تراه ، وما الاصول حوان
فبكي الشخصوس فان بكيت لفكرة فالاقربون وغيرهم سيان
وأعز من ينمى شباب صاعد يهوى على غرر الى القيمان
ما بين مقتحم الشواهد والمنى نزل القضاء ، فزل مرتقيان

لا يفتح الخطبُ البنين فأما للفادحات عزائم الشبان
ان الشباب على الضحية قادر وكذا العطية والنقى صنوان
ايامه كنز الحياة وحسنها وعماد قوتها على الحدثان
وهو المغامر في الخطوب اذا وني بالشيب عنها خطوه المتوان
وبريك حتى في التنية قوة فيما يخلفه من الاحزان
نخر الخليفة ان أبر فان غوى فأحط منزلة من الديدان
واذا استغزته المروءة والملا عبد الكمال عبادة الاوثان
لا ترديه عن الوفاء عرائس تجلى لمتة نفسه وغوان
يفنيه ان له بكل همامة عظمت عروس وضاءه وحنان
المر اجمع من مواقيت الثرى وشابه من جنة الرضوان

ابناء مصر وفي يديكم حظها اما الى الحسنى او الحسran
ولكم قلائد مصران هي قلادت شرقاً وان هي طوقت بهوان
اوقى المنبة من نصيبها غدا في الصفقتين مغبة القتيلان
كونوا لمصر كما يكون لقومه راج على يأس من الشكران

وتعلموا حمل الفرائض تعلموا ان الفرائض راحة الانسان
لا يحسن الاعطاء من هو دائم يعطى ويرقب كفة الميزان
يحزى الشعوب اذا قدرن وانما نشكو بمصر تمذر الا مكان
ومن العجائب في الحياة وحكمها ان الضيف فروضه ضعفان
عبر تقول لكم مقالة واعظ والوعظ لا يفي عن الايمان
خطوا لكم حرماً يعز جيان لا يستذل عزيزه لحيان
وهبوا البلاد اليوم فضلكم تروا فضل البلاد غداً على السكان

ابن السعادة

ياسائلي أين السعا دة؟ أين صفو العيش أين؟
ان السعادة لن ترا ها في الحياة بمقتلتي
خلقت لأربع أعين تخلو بها ولمهجتين
فانظر بها او لا فلا تفنيك عنها الف عين
لك مقتاتن وهجة اترى السعادة شطرتين

شكشير

بين الطبيعة والناس

أبا القوافي ورب الطرس والقلم ماذا أفادك صدق العلم في الامم؟
لم يعرفوك ولم يجهد لهم خلقاً هذا فصيك من دنياك فاعظم !
فخصيت دهرك تلبيهم وتضحكم باللعجائب من اضحوك القسم
لا يوثق المز رثالا ليضحك فاعجب من الناس، لا تعجب من البهم

هلاً رأوك على قربٍ بناظرة ترى الحجب رؤية الاسوار والاطم؟
ولو رأوك بتلك العين لا تخلص رقبهم دون ادنى تلسم القمم

شرعت للناس ورداً لا انقطاع له يوم انقطعت عن الآفات والتمم
قد ينفع الميتُ الاحياء ما عمروا وليس ينفعه الاحياء في الرجم (١)
ان يذكروك فما جاءك ذكرتهم في الغابرين ، ولا سرتك في الرمم
او يكبروك فاذا قول مسرجة للشمس : هذا ضياء الكوكب العلم
او يشكروك فما بروا ولا ندموا ابن الجهالة من بر ومن ندم ؟
ارجع اليهم ، وقل فيهم ، وغنّ لهم أنظرونك إلا نظرة القدم ؟
ما اكثّر البر باسم لا غناء به واندر البر بالارواح والنسم
لا يقدر الناس يوماً اجر سادتهم وأما يقدرون الأجر للخدم
اجر العظيم زمام (٢) في جوامحه يحزبه بالأمن احياناً وبالألم

وصاحب لك ارضعت الفؤاد له والحب اقرب من إله ومن رحم
فرد من الناس لو شذ الوفاء به اهوت غدر جميع الناس بالذمم
فقدته وهو موجود على كسب ياموجد الحسن اسراباً من العدم
لم يفن قلبك عنه ما يزخرفه من صورة الحسن في الاوصاف والشم
بل زاد شجوك ان تلقى لها مثلاً حياً ، على انه في البعد كالخلم
اغناه باللهو عما انت ضامنه من ليس يفنيك عنه بالنهي العمم
هلا سلكك الى قاب الحبيب وقد عرفت سر قلوب الناس كلهم ؟
هيئات لا تلك الاباب ما عرفت اين للتعجب من شهب ومن رُجم ؟

ارض تراها ولم تملك مقالدها تلك اقصى لعمري من ذرى ادم

أبا القريض وحسب القول معجزة
لو فخر الكون اكوناً تناظره
ما الفخر للكون الا بالحياة وما
لما رأيت بك عمياء الحياة جلت
(حتى الحرافات تزجها فتحسبها
نكاد ان لم يمجدها الطرف مائلة
تقاربت عندك الاقدار والتهمت
فما احتفلت بأمر هائل جلت
(مثل الطبيعة تذكى الشمس ساطعة
كم ترجم الناس عن فحوى حقائقها
بشكبير وحسب العرب والحجم
كنت الفخار فأبدت ذلة العقم
من بضمة هي احيا منك في الادم (١)
ما ليس يجلوه نور الصبح من ظلم
من خلقه الله لا من خلقه الوهم (٢)
في الارض قدح فيه قدح متهمم
حياتك الخلق طرّاً كل ملتهم
صعب المرام ولا أزريت باللمم (٣)
في علو، اذكاءها للتارقي السلم (٤)
وأنت تنقلها نصراً الى القوم

أبا القريض ألا بوركت من رجل
لقد خدعت خداعاً لن يضل به
وقد خلدت ولكن مثلها خلدت
هذا قصارك في الدنيا وأحسبها
مالت على القوس ترمينا على غرر
يا ليتها كلتنا وهي رامية
ان الرجولة في الاقوال والهمم
إلا الذكي الفؤاد الصادق الحكم
تلك الشخوص التي انشأت بالقلم
تلوه بناء يد هوجاء لا يفهم
من الظلام ، بلا وري ولا نعم
أو غلبها شلل أخرى بذو البكم

(١) الادم جمع ادم وهو الجلد

(٢) هذا الملقى لها زليت الناقد الانجليزي

(٣) الهم الصنائر

(٤) هذا الملقى مقتبس من امرسون على ما اذكر



سجاور الموت هل ألقيت في يده
ألقيت في الارض جراً لا ذكاه له
أمنت قرب نراها واتقيت بدأ
والارض أمك والانسان بدء أخ
لقد لحقت وكم في ذاك من عجب
سما ابلغ الموت في صمت رماك به
بقية منك لم تُقرأ ولم تُشم ؟ (١)
فأين أقلت وارى ذلك الضرر ؟
نفس منك بقايا الاين والسقم
وقد بعد شقيق ككف مستقم
بزمرة الصخر ، فانزل ثم في حرم
يا أبلغ الناس في صمت وفي كرم

طيور المقبرة

مفردة الطير بين الحفر
أفوق القبور غناء الغرا
دعها لتاعة في الدجى
ولوذي بأيك يفيء الهوى
فذاك بصفوك أولى مقار
سواء لديك جميع الشجر
م وطيب المقام وصفو السمر ؟
وناعق سوء رهيب الحبر
الى ظله ويميل النظر
م ، وأولى بهذا المقام العبر



مفردة الطير أنت الاسد
عرفت الحياة فحينها
ولم تعرف الموت بين القبو
ولا موت حيث بضوع الشذى
فني فما الارض الا حيا
وأنت الاجدة وأنت الابر
بحيث نما غصنها وازدهر
وماذا من الموت تحت الحجر ؟
ويسري الندى وتعيش الذكر
ة تمر وأخرى تلي في الأثر

(١) شام البرق نظر اليه أين يذهب وأين يمطر

سحر ام قضاء

يا نسيم الخلد في وادي الفناء يا ندى الجنة يا لحن السماء
يا جمالاً تبرز الارض به حمة اللآلء في وجه ذكاء
ما الذي ينهك ان نجمعنا أسعد الناس ، أسحر أم قضاء

القربان الضائع

الله عرش الجمال ما بي يقصر عن وصفه خطابي
ما لضحاياي لا أراها لديك بالموضع الحجاب
ألوم ؟ أم لا يلام رب يكافئ الحب بالهذاب
وكم نجا في اله قوم عن سنة العدل في الحساب
يأبى القرايين غاليات ويرفع البخس غير آب
فانذ كثيرى فكل حب فيه عطاء بلا ثواب
واقبل قليل الطعام اني لا اكراه الرفق بالكلاب
وكن كما كان كل رب جلّ عن الصغو والجواب
اني أشبّ الهيام عمري في قبلة القلب كالشهاب
فارمقه او غص عنه لكن دعه على الدهر في التهاب
ولا تفل برده سلاماً فالتار خير من التراب
جك ان اخل منه يوماً خلوت في عالم خراب

ترجمة شيطان

في هذه القصيدة قصة شيطان ناشئ سُم حياة الشياطين وتاب من صناعة الاغواء لهوان الناس عليه وتشابهه الصالحين والطلّاحين منهم عنده .
تقبل الله منه هذه التوبة وادخله الجنة وحفه فيها بالحدود المين والملائكة المقربين . غير انه ما عثم ان سُم عيشة التعم ومل العباداة والتسبيح وتطلع الى مقام الالهية لانه لا يستطيع ان يرى الكمال الالهي ولا يطلبه ثم لا يستطيع ان يطلبه ويصبر على الحرمان منه ، فظهر بالمصيان في الجنة ومسخه الله حجراً فهو ما يبرح يفتن العقول بحمال النمايل وآيات الفنون .
وقد نظمت هذه القصيدة في اواخر الحرب العظمى فكل ما فيها من الالام واليأس فهو لفحة من نارها وغيمة من دخانها

القصيدة

صاغه الرحمن ذو الفضل الميم غسق الظلماء في قاع صقر
ورمى الارض به رمي الرجم عبرة فاسمع أعاجيب العبر

خلقة شاء لها الله الكنود وأبى منها وفاء الشاكر
قدر السوء لها قبل الوجود وتعالى من عليم قادر

قال كوني محنة للآبرياء فاطاعت، يا لها من فاجرة !
ولو اسطاعت خلافاً للقضاء لاستحقت منه لمن الآخرة

سنة لله فاقفوا إثرها عصية السواص، وامضوا راشدين
علم الاقبال قدماً سرها فأقاموا دينه في العالمين (١)

سنة الله وما أوسمها رحمة منه بجباري الام
ويحهم ! لو لم يكن أبدعها كيف يدرون بأسرار النعم (٢)

فله الحمد على ما ففها من دهاء الملك والكيده الحذر
فاذا راموا نكالا شبتوها من أرادوه بشيطان قدر

قال : « كوني محنة للآبرياء واخسائي أيتها النفس المقيم
أيها الشيطان اضلل من نشاء سوف تأويك وتأويه الجحيم »

فهوى الشيطان صفر الراحتين خاوى الزاد وبأيس السفر
أين يمضي؟ أين أفق الارض أين؟ فرحاب الكون ملأى بالأكبر

يد أن الثمر ما زال أرييا وسيل التي مبهود الجنب
لن تراه حيث تلقاه غريباً أبد الدهر ولا نزر الصحاب

(١) اشارة الى كلف أكثر الملوك بيناه المأبد تمزيقاً لقوتهم بقوة المقامد
(٢) أي ان الاقبال اذا أرادوا أحد اتباعهم بنعمة أخرجوه حتى يزل أو تمحلوا له العلة
ليأخذوه بها

هبط الشيطان في وادي القروء أو هم الزنج كما قد خُلقوا
أمة من صنعة الخلاق سود أخطأوا الصبغة أو قد حرقوا

أرضهم أنجب من أبنائها وحصاد الزرع فيها دائم
لا ينال الظل في أرجائها وهم ظلٌّ عليها قائم

واستوى بين رباهما والحوافي فاذا سمت بها سمت السباع
سيد القوم كسيد (١) القفر حاف وهما بعد سواء في المتاع

واذا الكعبة في الأرض الشرى ورسول العلم ضار بها الشرود
بين قصص أو هراش أو كرى يذهب التاريخ فيها ويعود (٢)

ولقد همَّ وما اعجبه يسأل الانس بها لو يفقهون
أو ينادى الوحش لو يصفى له ألكم في القوم صهر وبنون (٣)

سخر الشيطان من قسمته ومن الأرض وما فوق السماء
ومضى بهجس في محنته «ألهذا تُستذل الكبرياء؟»

(١) السيد بكر السين هو القذوب (٢) الشرى مأسدة أو مسبة الذي أن آداب الميمنة والازياء في ذلك الوادي الذي نزل به الشيطان من مجاهل القرية هي آداب السباع وازياءها فقدس مكان هناك هو أوجرة الوحش ومكائنها وكل ما يرفه أهلها من العلم هو ما يصدر من شهبوات الحيوانات وحركاتها عن تنفؤ الطبيعة فكأنها هي القائمة هناك برسالة الله وفي قصة المعرفة (٣) هم الشيطان المتهم أن يسأل الوحش أي قرابة لكم بأهل ذلك الوادي لأنه وأهم جيباً متشابهين

ان يكن اغوائي الزنج زاماً فن المجمع الضواري عجي
ماله يأف ان يقوي حاماً ذلك المعوي ذوات الذنب (١)

ومشى بنم في غير طرب نعم القبطة باليوم العوس
فما يرصد من خلف الحقب يوم تدك على الارض الشمس

لا تطيل القول فالحطب يسر وحياة الانس والجن هدر
خرج الشيطان في الارض يسير ومن الله الى الله الصدر

لحة جازت به مشرقها ثم ردت حبال المغرب
ويشاء الله ان يوبقها فاشتتها شهوة المنصب

وارتضى منها مقاماً وغداً حول بحر الروم او بحر العجم
يتلهى في مفانيها سدى أو لأمر خفيت فيه الحكم

ورمى أول فح فأصابا ودعاه الحق واستلقى قام
وأنا ب الحق عنه فاستجابا فاذا الحق لجاج واختصام (٢)

واذا الحق طلاه الجبناء ، رسن الواهن ، سيف المعتدى ،
ضلة الجهال ، لفز الحكماء ، ذلة العبد ، عرام السيد

(١) يقول الشيطان : اذ لكنت الضواري لا تحتاج الى من ينوبها فا لحة ابنا
حلم الى شيطان لاغوائهم
(٢) معنى هذا ان الشيطان صنع للناس شيئاً دعاه الحق فكان علة خصامهم واتهامهم
فأغناه عن اللساية بينهم وأغوائهم بالسكرات . وفي الايات التالية وصف ذلك للحق
التي صنع الشيطان

واذا الحق طام ووكون واذا الحق بريق الذهب
لو يموت الناس أو لو يشبعون ذهب الحق ذهاب السبب

يا لها من لفظة زوقها آض فرضاً بعدها الفعل الذم
ويحه ! في نامة اطلقها غلب التحس ولم يُغن التيم

نام لما صنع الحق وأغضى ولو اختار لأغضى ابدا
غير ان الثمر لا يألف غمضا ربح صفتة او فقدا

فأطارت سنة في هده بهجة الزرع الذي كان بذرا (١)
كاد ان يشكر نعمى ربه لو يسبغ الشكر شيطان كفر !

وعمادى بعد في شرته كلما انبت زرعاً ينما
فراى الشوكة في دولته وجنى الوفرة مما زرا

الف جيل بعد الف غيرت صاحب الآباء فيها والبنين
ورأى منها قوفاً ورأت منه في صحبته أي قون

اتلفته مثلما اتلفها عجباً ! لا بل علام العجب ؟
أترى الشيطان يدري ضمها وهومن ذا الثرىء اجنب ؟ (٢)

فاشتهى الحر ورنات المثاني وأحب التيد عذري الهوى !
لباً ينهل آناً بعد آناً نهلاً منهم يعشن القوى

(١) المقصود بالزرع هو ذلك الحق المصنوع

(٢) لا عجب في ان يكون الشيطان عرضة للتلف فانه لا كان يداخل الناس من جهات
الضعف في هوسهم فلا بد ان يكون في نفسه شبيه تلك المواطن الضيفة والا لا عرفها

لا نطيل القول فالقول هذر وحياء الانس والجن هباء
ان يدم للناس سلطان القدر فليهم بل على الكون الخفاء !

انف الشيطان من فتنه امماً يأت من اهلا كها
ورأى الفاجر من زمرته كمفيف الذيل من نسا كها

ماله يفسد خلقاً عدموا آية الرشد، وهبهم رشدوا
وعلام السلب مما غنموا وم لو غنموا لم يُحمدوا

كلهم طالب قوت ، والثرى ذل قوم أو تماوا، مخصب
وقصارى الامر في هذا الورى راسب يطفو وطاف برسب

مذ رأى الشيطان عقي شره كفر المسكين بالشر العقيم
وأراها بدعة من كفره دونها الكفران بالخير الميم (١)

يا اله الكون ياخير اله اين من قدرك أصنام القدم
من كرب الكون؟ لا بل من سواء عادل في الخلق بر بالأم

(١) اي ان كفر الشيطان بالشر انما هو ضرب من الكفر اسوأ من الكفر
بلخير لانه يرى الخير أهون من ان يستحق الثاية بإزالته ورصد المكائده ، ذراشد
والناوي عنه سيات

أَنْتَ يَا رَبَّ لَطِيفٌ فِي الْقَضَاءِ فاصقِ اللَّهُمَّ مِنْ يَجِدُكَ لَطْفَكَ
قَسْماً بِاسْمِكَ يَا رَبَّ السَّمَاءِ مَا أَرَى فِي النَّاسِ مِنْ يَدْرُكَ وَصْفَكَ

يَكْفُرُ الشَّيْطَانُ بِالنَّارِ الْعَقَامِ قَتَمَدَ الْكُفْرِ مِنْهُ نَدْمًا
وَتَجَنَّبِهِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَقَدْ بَأَقَلْتُ لَا يَنْشَى الْحَمَى (١)

فَضْلُكَ اللَّهُمَّ مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ وَكَذَا اللَّهُمَّ آلاَهُ (٢) الْعَلِيمِ
فَاعْجِبُوا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الْعَجَابِ وَانْظُرُوا كَيْفَ تَلْقَاهَا الرَّجِيمِ



زَلَّ الشَّيْطَانُ مِنْ جَنَّتِهِ مَزَلًا يَرْضَى بِهِ الْفَنَ الْجَلِيلِ
وَمَشَى فَاخْتَارَ فِي مَشِينَتِهِ هَضْبَةً عِنْدَ مَصْبِ السَّلْسِيلِ

هَضْبَةً فِيهَا نَخِيلٌ وَنَمْرٌ وَبِرَاكِينُ خَبَا مِنْهَا الضَّرَامُ !
وَحَلَاهَا دُونَ أَعْمَاطِ الصُّورِ قَالِبُ الْحَسَنِ كَمَا شَاءَ التَّهَامُ (٣)

قَالِبُ الصُّنْعِ الَّذِي يَنْقُلُ عَنْهُ كُلُّ ذِي فَنٍّ أَطَاحِبَ الْفَنُونِ
شَرِكٌ لَا قَلَّتْ الْأَبَابُ مِنْهُ حَفَظَتْهُ رَوْضَةٌ تَسِي الْعِيُونِ

(١) يؤخذ من هذا البيت أن هذا الشيطان لما كفر بالنار قله الله إلى دار السلام أي النعم وعد ذلك الكفر منه تدماً له ليكون سبيل الهداية والإيمان من جهة أخرى
(٢) الافعال

(٣) للجمال مثل أعلى ينقل عنه الشعراء أغبيتهم والمصورون صورهم ، كذلك البقعة التي اختارها الشيطان من دار النعم كانت مزداة بقالب المثل الأعلى قسماً بالصور والأخيلة المنقولة عنه كما هو الشأن في قصور الدنيا وبقاعها

كلت زيتنها من كل فن وكساها الزهو ولدان وهور
وعلى أحواضها الطير تنفي ياكريم ، ياحليم ، ياغفور

وحوايلها على رجب المدى زمر الأملأ ملاك من خلف زمر
كلما راح عليها أو غدا شيعته بنشيد مبتكر

ونفيض الوصف لولا أننا نصف الدار لكم ياداخلها (١)
فاصبروا فالصبر مفتاح المني واسموا كيف غوى الشيطان فيها

أزفت ساعته ذات شتاء أو على قول مضت حين مضى
وإذا حدثت في امر السماء فأترك التاريخ سطرأ ايضا

وقيل الصبح أو نحو الأصيل عند باب القدس أو باب الحرم!
ركب الشيطان فوق السلسيل مركباً يزجيه ساسال النغم

وفشت حويله أرواح السلام كل زهر باعث منه شذاه
ساريات مثلما تسرى المدام أو كما رقت على الحد الشفاء

وهو ما بين وصيف وملك في رواق من رضى لو كان برضى
ضبحوا الله وقالوا الملك لك وهو يزدداد على التسبيح قبضا

(١) لاجابة الى الاطالة في الوصف قاتنا نرجو أن يكون القارى من أهل
طلحة وراما بيته

نظرت صحتبه الوجه العبوس فرأوا في الخلد شيئاً عجبا
مارأوا من قبل مالون النحوس لا ولا يدرون الا الطربا

والتفت اعينهم فابتسموا كابتسام الطفل في مهد الرخاء
وعادى الامر حتى شموا فتمشت في الخليلط الثوباء

قال ادانام الى مجلته وهو لا يعلم أن قد أغلظا
ما لمولاي أرى في نفسه بعض ما خبّرت عن وادي النظم

اترى الويل اذن والشجنا فترة تطبق أهداب الرقود (١)
اكذا الوادي الذي قيل لنا في صبا نا انه مرعى الجحود؟

فاتنى العابس وقاد الحيين صارخاً صرخة مقضى الملاك:
أي واد؟ قال وادي الكافرين قال دع هذا فما أنت وذاك

قل لنا كيف ترانا هاهنا؟ قال : ماذا؟ اتنا لافئزون
قال لكني ارانا كلنا واراكم قبل اشق ما يكون



أيها القاري وقيت السار وبلنت الخلد موفور القدم
هل شهدت الحيش في هول القرار أورايت الطير راعتها الديم (٢)

(١) سم الملائكة منظر اقتباس الشيطان فلما مواكبا جام الاطفال اذا غلبت عليهم
السامة ولهذا يتساعل الملائكة لطهارة قلوبهم : هل الويل والشجن الذي يصيب اهل
جهم هو هذه الفترة التي تجلب النفاس للميون (٢) الامطار

أف تكن لم ترها فارصد لها تدر ما فزعة املاك السماء
فزعة لله ما أجملها صاتها الرحمن عن سفك الدماء

سأهم في الخلد ألا يحسدوا ومن الحساد من تطلبه
راعهم في الخلد ألا يسعدوا منكر السعد كن بسلبه (١)

ولقد علمهم شيطانه علم ما لم يعلموا من غضب
ما لهم قد فاهم شكرانه أو ليس القبط بالمكتسب؟

لو زاحى خطبهم لاحتلوا عدد الرجم لذاك المعتزك
لطف الله فلو قد عجلوا لحلا من نجمة هذا الفلك (٢)

منن الله لا يحصرها صيرفي رؤت أعداده
خفرات لم يزل يظهرها كلما هام بها عباده

هو أوحى الوحي في جنته فسرى في الملا الأعلى الصدى
حين نادى قرّ في وقفته كل غضبان ولي واهتدى

(١) اذا أريت سعيداً من الناس أنه لا يستحق أن يحسد فكأنما جعلته كمن لا يتمتع بنعمة من النعم المرموقة فسلبتك تلك السعادة التي أنكرتها ، وكذلك الملائكة في النعيم سأمهم من الشيطان أن ينكر عليهم ما يعرفونه لأقربهم من النعمة ورأوا أن أشكلوا السعادة وسلبها على حد سواء (٢) المعروف أن النجوم هي رجوم الشياطين ترجم بها الملائكة فلو أن املاك النجم اقتصوا من ذلك الشيطان برجه لحلت الافلاك من كواكبها لعظم جريرته عندهم.

فاذا الجنة أمن وسكون كسكون الليل في ضوء القمر
خشعت حق الشوادي في النصول وصفت حتى وريقات الشجر

ساعة ثم انجلي موقفها عن جلال الله فرداً في علاه
غابت الأملاك لا تعرفها وبدا الشيطان معروفاً تراه

وبدا الشيطان معروفاً ترى كبرياء الكفر في وقفته
عالي الجهة يابى القهقري وتوَجَّ النار من نظرتة

وتنحى كل مشهود فما ثم الا الله والطاغي المرید
ويكاد الكون ما بينهما يقلب الشك عليه فيبيد

ساعة أخرى وقد حُم القضاء وانقضى العفو وحق النضب
ساعة للتحس حلت والبلاء ومتى حلت فأين المهرب ؟

حقت اللعنة . حقت كلها وقضاها المتم المنتقم
وجاها وهو لا يجهلها ذاك الجاني الذي لا يندم

هاتف في الخلد لا حقا تقذ السهم فمن ذا الهاتف
أهو الرحمن ؟ لا وأأسفا بل هو الروح العصي العاصف

هو روح بحمد الله وما أعجب الحاسد لله الصمد
كلا أبصره محسباً أصفر الكون وازرى بالأبد

هو ناع سمجت في عينه نعم الله فأمنى مجتوبها
حبة زرعها في كونه تلکم التعمى، فأبن الجود فيها؟^(١)

هو طاغ يأتف الصفو الى سائل يسأله عما حنى
بحسب الصفو عقاباً قد غلا كيف لو أعذر أو لو أذعن؟^(٢)

غرمى بالهجر لا يحفله حيث لا يبدأ خلق بالكلام
ويجد القول أو يهزله ولعينه وميض وابتسام

قال: سبحانهك يا مولى الموالى وتعاليت ولسنا نعتلي
لا سلام اليوم بقرية مقاتلي أيها المولى فهل تفر لي ؟

أيها المولى ونوليك العزاء ويعزى سيد يفقد عبدا
فاقد العبدان أولى بالرءاء من فتى يالم للأرباب فقد

(١) يجد الشيطان جود الله وكرمه ويقول : اذا كانت نعم الله انما هي كالجنة التي
يزرعها الزارع في ارضه فأبن الجود فيها ... ???
(٢) ان الشيطان تجبره يرى ان اصنامهم الى من يلومه هو المقاب اشد المقاب
هكذا به لو قبل ذلك اليوم او اذن له ؟

أيها المولى ولا تغضب على عبدك العاصي إذا لم ترضه
عبد سوء رفض الخلد فلا تبخل بالجود قصارى رفضه !

لا تعاجلني بلوم انني قائم عنك بلومي وانتقادي
انا من ينصف من يقرقي ونجني الذم مني لا يُصادي (١)

لأنني أنت على كفر النعم وكذا يبدأ باللوم الكريم
ليني ذاك الكفور المتهم انا الكفر اخو الخير القديم (٢)

أخذني انت بقوم شكروا بعض ما قبضت لي من نعم
كيف لا يشكر قوم ذكروا لك بالحمد حلول النعم

تهب العشب لآساد الثرى وتعد الجوع منهن كنودا
فازت الشاء فلا غرو ترى انها تبلغ بالاكل الخلودا

كم عهدنا طاهلاً في ملكه يحكم الناس بما لا يفقهون
يوبق السائل عن مسلكه ويبيح الأمن من لا يسألون

هكذا ملكك يارب القضاء دولة تحمي على الطرف النظر
حظ من يدنو من السر الشقاء وسعيد من لها عما استر (٣)

- (١) يصف الشيطان نفسه بأنه لا يصادي اي لا يجامل في ذم نفسه لانه يرى
اقصى الذم كالثناء
(٢) ينكر الشيطان انه اصاب اي خير فهو لذلك ينكر انه كفر لان الكفر لا يكون الا مع الخير
(٣) يقول الشيطان ان الشقاء نصيب كل من يحاول الكشف عن حكمة الاعداد
كما ان التكيل نصيب من يحاول ازالة السر عن سياحة الدول الخفية

فاغن بالراضين عن اقدارها انهم نعم عتاد المالكين
واجمل الفردوس من اقطارها حيث يرضون، وما هم ساخطين

واذا ما رمم^(١) الضب الكدى فقل الكدية فردوس السماء
أو ليس الخلد يارب الهدى منزلاً لا يتخطاه الرجاء ؟^(٢)

لا تعاجلني فقد لا يتي سيد الكون لساناً يكذب
ان يكن وزر ضلالي مزهقي آخر الامر ، فحتي مكشوب

لا لعمري بل هو الصدق وما أجل الصدق بشيطان غوى
أما الصدق نبات ما نما قط بالخير ، وقد ينمو الهوى

أما الصدق وبال يُفتري واحق الحق ما يوحى الرجم
ايطل الباطل لا يؤذي الورى واحق الحق يودي بالصميم^(٣)

اجبي انت ام عند الصدى ابد الدهر سؤالي والجواب
اهي الراحة في الخلد سدى تمر الكون جميعاً واللباب ؟

كيف يرضى خالد يفصله أمد ينكما لا يُعبر
اياف الشاؤم أم بجهله أم يرحيه فلا يقدر

(١) الف (٢) يستعز الشيطان فمة الفردوس التي وهبها لان له رجا فوقها
ولذلك لا يسمي فردوساً ولا يمد الأرض به نهاية السادة كما ان الضب يكدته او
جعره وليس هو بأقصى ما ترتقى اليه الآمال
(٣) من رأى هذا الشيطان ان الناس اذا وصلوا الى الصدق فقد تعجزوا عن
الاهواء ونزغات الطباع ومطالب اللحم والهم وهذا نذير الهلاك في عرفه

غفوك اللهم لا خلد هنا ومتى كان خلود في قيود ؟
 سيظل الخلد وسواس المنى — وصدى الليل واحلام الرقود
 وسيقى الكون في أجوهره ابدًا شينين مها اقتريا
 خالق قام على غصنه ومخاليق رأوه احتجبا

صانع يحيي البرايا منها ويرايا صنعها من وجود
 وكلا هذين موجود فـ ابدالون لمعري في الوجود! (١)

ايها القانون في هذى الدنيا خلدكم يا قوم آجال توالى (٢)
 تحسبون الخلد في نيل المنى قد خدعتم افاشكروا الله تعالى

قد خدعتم فاسألوا الدود أما يبلغ المأمول من شهوره
 واغبطوه فهو ارقى سماء أو ما يوغل في حماته ؟

اسألوا يا قوم ان لاتسألوا — وعنوا للأمانى الكمالا
 واذا اعجزكم ان تفعلوا فاشكروا من يحرم الخلق السؤال (٣)

(١) تطمع كبريا، الشيطان الى اعلى منزلة فيرى ورامها منزلة اعلى منها وهي منزلة
 الالهية فيسخط على قسمته ويقول كيف يرضى بهذه القصة الخالدين؟ اياهمون ذلك الشأو
 الذي فوقهم وهو لا يناف او يجهلونه والجليل نقص في مرتبة الخلود او يطلبونه فلا يتألفونه
 فيكونون من المحرومين ؟ — وفي هذه الحجة موضع ضعف لانها تقتضى المناقيل التمام
 بين حالة الخلود وحالة الفناء في هذه الدنيا المحدودة (٢) المنى ان خلود القانونين في رأي
 الشيطان انما هو آجال محدودة متناقية ليس الا فكأنهم لا يزالون قائمين مع خلودهم وهو
 انما يريد الخلود المطلق الذي لا تحده الآجال (٣) يقول الشيطان اذا طلبتم أمنية
 تستحق الطلب فتسكن امنيتكم ان تصبحوا من الكمال بحيث لا تطلبون شيئاً ، وهذه
 تأمنية لا يقبل الله منكم ان تطلبوها فاشكروه لانه يحرمكم السؤال

عفوك اللهم أو لا عفواً لي طال بي حلك فأبست وجلك
انت لا تخطر لي في أملي لا تكن توبة نفسي أملاك

وإدع في خلقك يسجد من رجا خلدك الأعلى فأنحن سجود
لتكون إذا صح الحجي ، حجراً صلباً ولا هذا الوجود

لا تطيل القول . اما المنتهى ففريب ، وجري ما قد جرى
السنى اعظم والنجم —ها ولهب النار اسمى حجراً

لا انتقاماً حببت قنقه —ه حاشى لله ولا الحلم قد
ان تكن قد خدت جذوته فن الرحمة بالخلق خد

حين جارت قنقه الناي على عصمة الاملاك في غرتها
عجل الله به ما اجّلا وحى الدولة في يضها

قال كن عبي فلما ان أبى قال كن صخرأ ككشت فكان
لهب طار فلولا ان خبا لتفشى الكون نار ودخان

ولقد قال اناس شهدوا مصرع الشيطان هل طبع يزول
ناره تحبو فلا تقعد وهو في الصخرة يشوى القول

فاذا ابصرت من صخرته دمية ساحرة أو ضها
فابتد منه ومن رقيقته وابق الله وحوقل ندما

ومعجب من شواظ رده طارق اليأس صفاة جلدا
وتدبر كيف اتقى كيده وعى روحاً وأفنى جسدا

ولقد اجمع فيما زعموا نبأ من نحو أبلّيس أنى
قال « لا تأسوا ولا تنتقموا مضر الجبن فا بر القى

ما ارى هذا القى من دمنامتى استغوى الشياطين الشرك؟
ا ترى شيطانة من قومنا اغوت الاملاك فهو ابن ملك !

ذاك او كيف أطاشت فيه غيرة منه على القول الصراح
أكبا الزئار أم اسقمه ارج الجنة ام مل الكفاح؟ »

قتلأحى القوم ثم استضحكوا ودعا مازحهم شر دعاه
قال فلتسلكه فيمن سلكوا ابها المولى سييل الشهداء !

وتنقضت بينهم سيرته ومضى كالطيف او رجع الصدى
باء بالسخط فلا شيعته رضيت عنه ولا أرضى العدى

وكذا المهد بمشوب القلى عارم الفطنة حياش الفؤاد
أبدأ يهتف بالقول فلا يعجب القى ولا يرضى الرشاد

في الحديقة

أطل على الحديقة مستهلاً . بأريج من أزهارها جيناً
 بوجه يفضح القمر اتساقاً . ويملاً صفحة الدنيا جنونا
 وحيانا بزهر من رباه . فيا للورد يهدى الياسمين
 كرمنا كرمنا من وهاب زهر ! ولكن لا تزال لنا ضينا
 أخوك الزهر لم نسأله رفقاً . ولم نشغل بروقه السيونا
 ولم نسعد عليه الليل وجداً . ولم قطع لفرقه الوينا
 أبالزهرات نتحدثنا لتغنى . عن الجنات أقرب ما يلينا ؟
 لهوت بأمرنا وسخرت منا . متى كنا صغاراً لآعيننا ؟
 أنلتنا الشيم من خديك واحفظ . عليك الورد فوقهما مصونا
 وأنت محل للشجرات حسناً . فلا تمتددوا في الحسن دينا !

فراق يوم

يمر بي اليوم لأراك كما . يمر بالارض طامها الفاحل
 كأنني عند ما تفارقتي . شوق غريق يسعى الى ساحل
 لو كنت كالماء طال مصطبري ، أنت الهواء المطر الشامل
 كيف لقلبي ألا يحبك يا . خدر نعيم پوشيه حافل
 لا أنا أعمى فاستريح ولا . أنت من الحسن والصبا عاقل
 بأي معنى عليك لا تطلق اله . ين وأنت البرء الكامل
 بوجهك الفض أم بقامتك اله . فاه ويحي أم خضرك الثاحل

أم بسهام العيون تكسرها في جبة القلب أيها القاتل
في عصمة الانبياء وأأسفا حينك فاختل بعصمة الخاتل
أقول فيك التقصيد تبهره كأن غيري في غيرك القاتل
لا جـبـذا غفلة تجر عني سم الاطاعي وجبذا القاتل
برئت لو كان عن محاسنكم يذهل قلبي المشرود الذاهل
لكنه الحب ما لأعينه عد، وللحسن طرفه الذابل (١)

زورة على غير موعد

قال لي لما عراني فرحي بمجنون : اكذلك الشعراء ؟
ما عهدناك لجوجاً تزقا سرك الدهر بشيء ام اساء

203

قلت فانظر يا حبيبي عجباً كيف بالحب يحين العقلاء
أما الحب شراب حاصف يسكر الراوين منه والظلاء
هات خديك وجيداً وفأ طال والله بنا عهد اللقاء
طال والله بنا العهد الذي كان حلواً صفوه حلو الشقاء
اشف وجدي، داو قلبي، روتني بكؤس الحب تريق البقاء
أترى يبعث ميت برهة ليرى الدنيا فيلهي بالرجاء
أغدا؟ من لي بهدر في غد أخرق المنحة بمجنون السخاء
بادر الأيام في سكرتها رجمة النادم دأب البخلاء
طالما غبت على وعد فـا أتمر الوعد بصيف أو شتاء

(١) اي ان الحب لا يفل لان عيون كثيره اما الحسن فقد ينفل لانه ينظر بطرفه للذابل.

ويعبر الحول لا ترجع لي رجة الافار غباً أو ذكاً
 كن لقلبي بض يوم ولكن كل يوم لك صباحاً ومساء
 ايها المعطي غداً عن سعة ، أعط اذ أنت ملئ بالعطاء
 انما اليوم لدينا ككفد وغدٌ يا صاحبي اليوم هباء
 آه لو يبق على الدهر الصبا آه لو يراف بالحُب الفناء
 فرصة فيها جمال وصبا ثم تمضي فاذا الكحل سواء
 واذا المشوق في البين كن تنخطاه عيون الرقباء
 كاختلاف اللون في الصبح لنا وتساوى بعد قبح ورواء
 نحن في صبح ، وقد لانتني ليت الليل ابتداء وانتهاء

الثلج والنار

جانب الثلج (١) على النار طفي عجبٌ أمرك يا هذا الذي
 هذه الدنيا التي تمهدنا بدعة ، أم هكذا كل الذي
 قُسمتُ ثلجاً وناراً فاعتدى جانب الثلج عليها وطما
 غلب البرد على الحر فنا نضحت (٢) عن دماشمس الضحى
 أمن الثلج حياة للورى ومن النار سخود ووردي ؟
 أحسب الامر قضاء ربه ومضت فيه على العكس القوى
 أعرضي يا شمس عنا واعلمي اننا لم يُجدنا منك الرضى
 واسألني الاقدار عنا علما سكنت في بض هاتيك الذرى
 خبرها اتسا في ارضنا قد تادبها ومن اضنى وعى :

(١) جانب الثلج من هذه الارض او من هذه الدنيا هو الجهات الشمالية الباردة
 وقد تلبت على جانب النار من الارض فكان هذا عجبا من اعاييب الحياة
 (٢) نضح عنه اي دافع

« اترلينا كُرةً اخرى اذا كان لابدٌ من النذل هنا »
او فاني مبلغٌ اساعها دعوة تذهب من غير صدى
دعوة لا كالتي بالفتها في صلاة الناس صبحاً ودجى
« ايها الافدار لا تجنسي طاعة إلا لمن كان عصى
لا ارى حكك عبداً خاضعاً ابداً - اجمل من حكم الحصى
فاجعلي الطاعة فينا فترة أُوخذي الفطنة منا والهوى (٢)
واجعلي النار زللاً (١) تارة واجعلي الامواء حيناً كاللظى
يُسأم التكرار في اللحن وفي قدر يمضي الى غير مدى

نحن وزماننا

الى التكرين

اذا استصعبت نفسي وضافت فجاجها ولاحت لمرأى العين كالجيل الوعر
فلا تنكروا منها جفاء ووحشة ولا ترجوها بالقيح من الكبر
فتلك ظلال الناس فيها ودونها طبائعٌ ككلاء النير اذا يجري
ولولا صفاء الماء ما علفت به مشابه من أوعار شطآنه الغبر



وان جشأت نفسي وصابت سماؤها وغامت دياجيبها على الانجم الزهر
فن أرضكم وضواؤها وقمامها ومن صوبكم ذاك الغمام الذي يسرى
تليكم غواشيتها الضباب وفوقها شمسٌ يحيط الليل عن طلعة الفجر
وانا لمرآة لما في زماننا نحدثه حيث ندرى ولا ندرى
قبض لنا أفراحنا من صدورنا وما قاضت الدنيا لنا بسوى الشر

(١) لا تأخذ من الفطنة اذا كان حكمتا في التسخير والطاعة حكم الجماد (٢) ماء عذماً

المديتان

يا مهدياً صورةً تحكي شمائله وقابلاً صورتي من عطفه بدلا
زعمتني خادعاً في الصفقتين بما ظفرت منك، فهل انصفتني جدلاً؟
قل ما تشاء فأنت اليوم أربحنا سهماً ، وأرجحنا قسماً بما بذلا
هديتي لك تنساها وتهملها ولست عن حسن ما أهديت مشتغلاً
أحنو على الصورة الحسنة أكلوها فلا تضيع ، وعمى صورتي هملاً

يا بدر

إذا أنا واراني التراب فحسني بنورك في تلك الغيابة يا بدر
مسافة باع في التراب قرية وما بعدت عنك السماء ولا القمر
ولست تخون الموت عين يزورها ضياء الليالي وهي ساجية تُغر
فما في الليالي الساكنات مهانة على الموت من ربح الحياة وما تزدرو
ويا زائراً قברי محال الليل بُعدنا فما بيننا إلا الصفائح والعمر

سر الدهر

قال لي الليل وقد نبهته بنؤال ربيع منه الوسن
« لو علمت السر ما أخفيتنه فاغم النوم وسل ما يمكن »

قلت يا ليل فما هذا الظلام ، أولاً تطوى به السر المصونا ؟

وعلام الصمت يا ربَّ الكلام
ولم التوم ؟ أبرأ بالثيام
قال لي الليل وقد حبرته
« يم (٢) » الصبح فهذا وقته
أو ليس الصمت بالسرفينا (١)
أيها الحيار أم نخشى الميونة
بسؤال حار فيه الزمن
واسأل الانوار عما تعلن »



لا الدجى يهدي ولا الصبح يبر
أين من هذين لا أين المصير ؟
أما العالم طاحون يدور
صدق الدهر وما انصقته
أين من هذين سر الأبد ؟
لحق المولود من لم يولد
مغمض العين ليوم الموعد
أو تدرى الترس ماذا تطحن ا
ليت شعري هل لما استكشفت
فرحة أم ذاك سر محزنه

ودع جمالك

ربَّ الجمال ألا بكيت على الصبا ؟
ودعت حسنك يا حبيب ولم يقف
وجه السماوات الوضاء كهمه
والروض ينثر كل يوم حلة
فالدمع ليس على الصبا بكثير
هذا الفضاء مودعاً للنورا
وأرى الزيادة في وجوه الخور
شقى الفنون جديدة التحير
أهون بذاك على من تضرع
قلباً بطالع نور كل متبر
أهون بذاك ؟ أجل لو استبقيت لي



يا باخلاً برضى النفوس لعله
أرى وطابك بالرضى المنخور

(١) جذيراً (٢) أي اتصد الصبح

ما بال حسنك قد بخلت قلم يدم
 خفيت بشاشته ولم تخلف سوى
 فاسكب عليه مدامع استوعبتها
 واذكر جمالك لا بقلب مودع
 ودعه توديع المجوز وحيدها
 لا غائباً يرجى ، ولا متبدلاً
 واسد عليه الليل سهد معذب
 واندم عليه ندامة لم يروها
 قل: «يا الحسن الشهيد ألا انتقم
 وابست خيالك في الماثم يزوره
 ومواعد الأحباب في خلواتهم
 وبسائقين تموده أطياهم
 يدعونه هزوا كما نصبت لهم
 ندم يرد لك النضارة والصبأ

والثي لا يغنى على التقدير
 تميم شاك واكتتاب أسير
 من جفن كل مقيم مهجور
 يرجو اللقاء ، ولا بقلب غريب
 والشيخ قلدة قلبه المفلور
 يُبنى ، ولا يُسلى له بنظير
 لا يملك الشكوى من المقدور
 راوى الضمائر عن أعف ضمير
 من قاتل لك وأثر موتور
 سحراً بانفاس الهوى المطير
 ومواقع القبلات في الديجور
 غلس الظلام بلاعج التذكير
 هزوا جائل طيفه المقبور
 لو كان يحيا الميت بالتكفير



أمودعاً حسن الأجابة انفي
 ميتان في جدث نزورها معاً
 يهنيك أنك لا تزال مقيدي
 لم أبك وجهك اذ بكيت وانما
 فاعجب لمن يكي خيمة سرمد

ودعت قلباً الهام المفور
 واوحشتا من زائر ومزور
 بك حين لا شوق اليك مثيري
 أرني خرائب عالم مدثور
 بدموع مبتور الحياة حسير



أغل جمالك في التواظر انه
 عوض لشين في النفوس كثير

وأنا له منا المقادة انه في الارض رمز كلما المحظور
فاذا وقفت تودع الحسن الذي واريته فرداً بغير نظير
ودعت قلبي والشباب وخاطري والحسن والدينيا وكل أثر

النار

عبدوك من قديم وما عرفوك يا أم علو (١) وعرشها السموك
ورأوك خالعة ولولا طلعة لك في النواظر ما اهتدى رائيك
شمرت حشاشتهم روحك قبلما خشيت جلودهم التية فيك
حملوا اليك على الألف صفارم ورموا بأبداهم الى (ملوك) (٢)
ومن الضحية لب كل عبادة ما الدين دين نسيته وصكوك

أزنيهم رهبوا الصواعق منك أم حددوا الشمس اليك فاتبوك
وتذكروا صقر المغيظ ضرامها أم جنة الفردوس اذ ذكروك
ما للياه الجاريات ولا للزى في طلع وارفة يد تحكيك

الكون جنة ميت في قبرها حرصته فضى على التحريك
وحضنت هذا الطين فاتقد الهوى في مائه وبرا به المسبوك
عجبي لوجهك كيف ذل لمشر رفضوك عن سررهم واريك
بك انضج الله الحياة شهية وعليك تضج لقمة الصلوك
تخذوك خادمة لهم وتجنبوا زفراتك الغضي اجتناب مليك

(١) السماء (٢) اله فينيقي كانوا يتقربون اليه بالأطفال يلقونهم في النار

ولعلم لم يبدوك لحكمة لكن لاجل طعامهم عبدوك

| | |
|---------------------------------|----------------------------|
| يا زفرة العاني الملول وغضبة الـ | طاعني الجهول ونقطة المنهوك |
| لك في طوبة كل نفس يحجر | عبيق بينك نقحة التبريك |
| شبتوك في حُجَر الصلاة كأنما | حجر الهياكل وحدها تحويك |
| ولرب مبتهل اليك مبكّر | لم يدرفيم سعى الى ناديك |
| لو انه سأل الفرائش لقد درى | من سر وحيك فوق ما يدريك |
| خاف الضلال وخوفوه فأتق | ما يتقيه الطفل من عاديك |
| ولقد جدت فا وجدت سوى امرى | كالطفل روعه ظلام شكوك |
| يا سائل البصراء عما لم يروا | لا تسأل العميان باب سلوك |

ربيع الشتاء

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| نعم البديل من الازاهر طلعة | غراء تومض في صباح شات |
| تسري نواحه فيزدهر الصبا | ويفتح الاكمام في الوجنات |
| ويريك حيث نظرت موقع قبله | نضجت، وحرمتها على العسات |
| واذا الغمام باكرت صفحاتها | فالورد مطلول على الصفحات |
| متبرج الاالوان ثم حياؤه | للعين عن ذنبي صبا وحياء |
| ذبات تقبع السيون ذويهما | وتعود تسأل عن سبيل نجاة! |
| هذا الريح فان بنا بك روضه | فالروض موطن وحشة وموات |
| فتن تقول لكل مستمع لها | ما للجمال علي من ميقات |

الخالد الميت

او خلود الجسد

الموت آفة الحياة ، ومن الناس من يظن انه اذا تميز جثمانه بحيث يأمن الموت امتدت به لذات الحياة امتداداً لا نهاية له ، وهو خطأ ظاهر لأن جميع لذات الحياة مبنية على خلق الجسد في هذا التكوين الذي يدور بين النماء والتحول والأحلال ، فاذا بطل هذا النظام فلا موضع في الحياة لا احساس من تلك الاحساسات التي تتردد في قلوبنا وخواطرنا لا تما تقف فلا تنمو ولا تتحول ولا نخشى الانحلال بل لا تأثر بشيء . يحيط بنا على الصورة التي يتأثر بها الاحياء ، وهذا هو الموت بعينه ، وهذا موضوع قصيدة الميت الخالد او الخلود بالجسد :

| | |
|-------------------------|-----------------------------|
| تود الخلود ولا تحذر | أأنت الخبير أم تُجبر |
| تحب البقاء ولكن | تحب هو الموت أو أكبر |
| وكم من فتى خالده قد عره | ت ، اذا صح في الوهم ما يحذر |
| فتى لو تراه لألفيته | يود الفناء وما يشمر |
| كاهل القبور سوى انه | بقيد الحياة فلا يُقبر |
| له من أمان ومن عزلة | ضريح يسير به مضمّر |
| فلا هو حي ولا ميت | ولا الكون من حوله يسمر |
| اذا الليل ادركه والضحي | تساوى المحجّب والمسفر |
| وان صوحت روضة أو زكت | ققد اشبه المجدّب الثمر |
| وان خطرت حوله الحادّات | ت تناها الجمود فما تخطر |

كذلك مات ويدعونه فتي الخلد من حيث لم ييسروا

وكم قد عرفت فتي خالداً
مخيفاً ولكنه لا يخاف
وليس يحب صباح الوجو
وكيف يخاف الذي لا يموت
وهل يألف الذكر من أمسه
وما الحب إلا ابتغاء الدوا
وينصر أمته من له
فأما الذي أبواه الزما
إذا شكر الناس لا يشكر
ف ولا يتمنى ولا يذكر
ه وليس له أمة تصغر
ت؟ وفيم الرجاء وما يحذر؟
كأيامه كلها — صفر
م فن دام لم يسبه الاحور
على جذعها المثبت الاخضر
ن فبهات ليس له عشر

كذلك كان ربيب الخلو
تقضت علاقته كلها
وبهلك عدة أقاسه
حياة له مثل عين الضر
مقصرة عن جمال الدنيا
كأن النفوس يغير الشيا
فلا هي صيغت لها طلعة
فيا أيها المترجي الدوا
وواجباً كيف تهوى الخلو
هل الموت إلا قناء الشمو
د وكانت تمر به الاعصر
وقالوا تعلق لا يُبتر
وقد حسبوا انه يُنشر
ير يليها الضياء ولا يظهر
وعنها جمال الدنيا مقصر
ت صخور تضمنها عجر
ولا ازرها اللون والجوهر
م . يدوم الجماد ولا يفخر
د وانت من اسم الردي تفر
ر؟ وهذا الخلود الذي تؤر

رويدك انك أنت الحيا وشأوك منها كما تشهي
 وحتك منها كما تقدر وراج السهاوت في طيها
 وما غاب عنها وما يحضر ومن خف ذلك أغوارها
 مذهب للنفس لا تحصر فحسبك هذا وأعظم به
 وأصغر بمن عنده بصغر اذا أنت لم تدرك مقدارها
 فكيف لما فوقها تنظر وان رمت يا صاح تكبيرها
 فبالعمق لا بالمدى تكبر

رجعة الغريب (١)

دار الندى ألا خلعت سواداً ؟ هذا فريد في الكنانة عاداً
 رجح الغريب وقرة من وعث التوى واليوم ينسى الأين والترداداً
 فتظنوه من الخيب كدأبكم زمرراً حوالى ركبته وفراى
 أزف اللقاء فالتصوا ورتبوا بين المواكب دارة تهادى
 وسلوا معالما عن الشمس التي شهد الغروب ضياءها الوقادا
 بين المغارب والمشارق لم يزل ضوء الشمس مجدداً مزداداً
 واغبطة للناس لو صدقت لهم كل المطالع مبدأ ومصاداً

هذا (محمد) انؤمل قربه أقصى الكواكب دونه ابعاداً
 يخل الزمان فما ترون مثاله فيمن ترون . وباطلاً ما جادا
 وأبى على يوم اللقاء المرجى كالמיד ، الا أن يكون حدادا
 عوَضتمُ منه خطيباً صامتاً يدعو فيسمع صوته الآبادا
 نضواً ألباح السقم منه والردى ما يُستباح من الحطام فبادا

(١) قيلت عند دفن فريد بك بمصر

هو الكلام فما يخاطب ينكم
يوحى اليكم عزمه وثباته
ويعلم الضعفاء كيف بلاؤه
التي الحياة وود بعد محامته

أمشيماً في مصر قد عبروا به
ما كن أطولها طريق جنازة
لما رأيتك في الديار سألتهم :
هل فارق الذل الكنانة فارضى
لو كان ذلك لكدت تطرح الردى
ولخالت تلك الجوائح نشوة
ولغالب الموت امرؤ لم يكثرث
ان يخلفوا لك في المات وصية
لم يصبروا حتى يعيدك بينهم
وتقاءوا قوما ارتأوه وربما
حاشاك تألف غير مصرك مضجعا
فليستل روحك أن يضم رفاته
وادي النية وهو موئل عزها
كان المنيق على المدائن يوم لا
ان هان شأن اليوم فلا مس الذي
قابلق مكانك في ذؤابة صرحه

أنما وجازوا أبجراً ووهادا
وكذاك شأنك في الحياة جهادا
هل أن أن يحني القراميصا ؟
منها « فريد » موثلا ومهادا ؟
فرط السرور ومحطم الأقيادا
فاهتز هيكلها الزميم ومادا
بجد الحياة ولا السنين شدا
فالمذر شوق لا يطيق بعبادا
يوم الرجاء فحجلوا المعبادا
كان التفاؤل في الأمور سدا
لولا رجوت علامصر وآدا (٢)
في مصر أعلا الوادين عمادا
ومعاد أكرم أهلها ميلادا
وطن يطاولها علا وعنادا
تأويه أعجز شأوه الاندادا
واسكن الى المجد الهيد وسادا

وتعزّ عن أمل الحياة قريباً أحيا به الفد أفساً وبلاداً
سيان قاصي الأرض والداني على من يرقب الأيام والآماداً

هيكل الكرنك

يارقات المابد التّم من مه مرّ متى تستيدروح اليقين (١)
أنقضت حولك الجفون ونامت ومضى الموت بالثّرى والجفون
وتفرّدت في جلالك ترى حومة العيش صابراً كالخزين
قائم العمر في حمى (طية) الد هر ، ألا تستيح غمض العيون؟
أبني نمضي بك الصروف التوالي ومتى حين منتهى كل حين
أنت ظل الدوام، بل أنت ظل المو ت، بل أنت ظل حرب زبون (٢)
ان رمزاً يدوم جيلاً جيلاً لمو رمز الردى لتلك السنين
قدأقت الخراف بالباب غولا (٣) يفترسن القرون بعد القرون
تمني السباع مثل مداها من حياة ومن أمان عربن
وكأنني وقد وقفت لديها وسقاي يثقلني وشجوني
نُصب (٤) مربّي من الدهر خلساً مثل ما مرّ بالبناء المكين
فتجردت فيك روحاً تخطى من وراء الزمان حكم المنون
عبرني الحياة غمدك والمو ت فلا شيء يمدّها بسيني
وقفة ثم يأخذ الدهر غدراً من كليتنا جزاء هذا السكون

- (١) كان المصريون الاقدمون يعتقدون أن كل رفات محفوظ ستعود اليه روحه
وهذا الهيكل رفات المابد التي كانت حية بالعبادة في زمن من الازمان
(٢) الآثار تذكرنا بالهوام وتذكرنا بالفتناء وتذكرنا بالحرب التي بين الدوام والفتناء
(٣) في الهيكل صفان من تماثيل ضخمة في صورة خراف جائعة
(٤) النصب التي المنسوب

نصيب النظر

أتذكرني الشمس في برجها أو الروض في الساحل العاطر ؟
 وهل تعلم الطير ما يُجمعي (١) وما صدحة الشوق في خاطري ؟
 وهل في البدار على رجليها جمال يخف إلى ناظر ؟
 وهل يسمع الليل في صوته أين انتوجع من ساهر ؟
 جفت مكرهات فلم تستمع لشاك من الناس أو شاكر
 واني لأشعر عنها بها وما الصمت من نحوها ضائري
 فإني آسي على رجعة من الحب في الأغد الناقر
 أن شعر الحسن ينقص به نصيب اللذاعة في الشاعر ؟
 ألا فاذكروا العهد أو ضيعوا تساوى المضيّع بالناكر
 وكونوا لنا زخرفاً ساحراً ، قصاراكم زخرف الساحر
 وما تملكون لنا رونقاً أحب من الرونق الظاهر
 أرى سطمة الحسن في عالم وجوهرة الحمن في آخر (٢)

أتعلم أيها الليل

أتعلم أيها الليل العصيب بما حوت الجوانح والجنوب
 طويت أزمتة الأجساد منا فدانت ، وانطوت عنك القلوب
 فما تدري أنسكن حين مالت إلى تلك المضاجع أم تجوب

(١) نجمة الطائر والانساق هو المكان الذي يطلب به رزقه أو أمه
 (٢) قد يسطع الحسن على وجه الحبيب ولا يكون فيه جوهر الحسن بل يكون في خيال المحب

وما تدري أبات في جحيم
وما تدري أبسمع في دجاها
عقدت من الكرى وطناً رقيقاً
تضيق به الوسائد والحشايا
وحيد لا يقاربه بعيد
فيا وطن النيام بكل فج
ويا سكن الاحبة والامادى
ويا دار السلام بأي سد
لئن هجمت بساحتك المآقي
كانت جموعهن سباع ليل
لأمر ما خلوت بها ونامت
فهل عند الظلام لنا حديث
أم ادخر الظلام لنا متاعاً
وكم في الليل من نظر عجيب
سهرنا يا ظلام فلم يصبنا
والا حلكت فيها تلاقى
أمط عنك الستار فانت ظل
وما في ليلنا الا نهار
لنا صبح كضحج الليل داج

أم الجنات مرتعها الخصب
هتاف للبلايل أم نصيب
وكل مسهد فيه غريب
وتناظفه المسالك والدروب
ولا يدري بلوعته القريب
أمن خرج بك السهد المريب؟
أليس بساحليك لنا نصيب؟
يصد الطرف مربك الرقيب
لما هجعت بساحتك الخطوب
تبنت على فرائسها تلوب (١)
حوالينا رعيته الدؤوب
يحاذر ان يلم به رقيب
بضن بلمحه الحلم الكذوب
يضيق بمثله الحلم العجيب
على طول المدى الا الشحوب
سواد القلب والطرف الكثيب
لما في صبحنا وصدى مجيب
تصيب الشمس فيه ولا نصيب
وليل لا يفارقه اللوب (٢)

اماني

أفنى طلعة ما حفظنا من لقاءها
حبيب كود النفس لا من سجية
قليلاً لعمري ما يراني وما به
ولكنه من يحبل الناس سره
وأنتف أعياءً وماجزت خطوة
حشاشة نفسي غير أن ليس ينثا
بي الولد لا كالويلد من جمحاته
ومن جهله ما الحب وهو مثيره
ومن حسنه النض الفريد الذي جنى
أأهواه أم أهوى خيالاً تعلقت
فما كنت أحياني بثينة للهوى
ولا كان حبي اليوم مثلاً غابر
أأهواه ميت الروح في غفوانه
وأبعث فيه الشعر لو قد بعثه
إذا جال في أذنيه قرأته
وأطلبه رياً وأزعم أنني
ولم أر قبلي قط الا مدماً
أمير الجمال التم والميسم الذي
هنيئاً لك الملك الذي صاغ تاجه
قسّم به عرش القلوب فلن ترى

سوى نظرة ، لا ترعوى غلوائى !
وعطف ، ولكن من صبا ورواء
كلالة جفن أو ظلام غشاء
خفي وان أدلى لهم بذكاه (١)
اليه ، فمن لي بمدىها بدماء (٢)
سيل ، وهل من حائل كجفاء ؟
ومن طبعه الماضي على الحيلاء
وموحي معانيه الى الشعراء
تقرّده لى كثرة الشركاء
به نظرتي في صفحة القدماء
بأصعب من أحيائه لولائي
بأعجب من حيه وهو أزائي
وتغلى عليه بالحياة دماي ؟
على صخرة ردت علي ندائي
شهاب تردى في قرارة ماء
أفرق بين النار وابن ساء
تخيل ماء في لبيب صلاه
وسمت به الأعناق بعد إياه
ضنين على التيجان بالنعراء
سوى ملكها ملكاً بغير غناه

تبطلت منا الحب لا من مودة
ولو كافأ البغض الفرار لا ضمرت
على أنني أشكو نواك وأشتهي
وأقرف عيني بالقصور لأنها
وقد وسعت ملك السموات كلها
ألا ليت لي يا طلحة النور أعياناً
أراك بها شبع الجوامع رؤية
فا تظفر العنان منك بطائل
ويا ليت لي عمر التجوم فأقتدي
وما خسر الدنيا ولا الدهر شاعر
على العمر فليك القضاء فأما
ويا ليت لي سحر الجيوس لعله
وهيات لو تُعدي عليه حروفهم
فيأرحم الله الشباب الذي انطوى
وحيل لي أن المقادير أعبدى
إذا راقني وجه النماء حسبها
ويا قاتل الله الهوى ما أمضه
أراني ولم أرجع إلى الناس أنهم
وعلم قلبي كيف أن رغبة
وكيف يؤاتينا وهذا طلابنا
أردنا لهذا الحسن قسماً محسة
وهل ملك الدنيا لنا ما نريده

ولكن جزاء السهد والبرحام
عداءك نفسي قبل كل عداء
رضاك وأدري أن قربك دائي
تجود على الدنيا بفضل ضياء
فهل وسعت سبك نظرة رأيي؟
عداد نجوم في السماء وضاء
وأوفيك حق الحسن كل وقاه
وحملك في الدنيا قصير بقاء
رضاك به لا مسرفاً بغدائي
تبدله طراً يوماً صفاء
له لا لنا عمر أسير شقاء
معين على أسر اقتضاء ذكائي
لما اتحنوا للنار بيت دعاء
سريعاً كأن لم يسترح لو ياء
وأن السمود الطالعات إمانه
تداني لأمرني تارة وتساوي
وأبينه عن حاجة ورياء
على كل حال مرجعي ومبائي
على خطوة نبي على القدرات
وذاك طلاب الناس غير سواء
ولم ندر أن الحسن لون رداء
قنني عليها خلة البخلاء ؟

.

الجزء الرابع



اشجان الليل



يوم المعاد (١)

الشوق يبلغ ما لا تبلغ الشَّجْبُ (٢) واليومُ يشهد ما لا تشهد الحُفْبُ (٣)
وهذه الأُممُ اللآئِي بك احتفلت تقول ما لا يقول الناطق الذرْبُ (٤)
وتلك دعوتها لا شيء يحجبها عن السماء ولا ينبو لها سبب
دعتك من «سبيل» فأنهار ساحلها و«طارق» فتداعى العقلا لا شَبُ (٥)
وخُلِّيت مُغْلَقَاتِ الطرُق بينكما فلا الأساطيل تحميم ولا القسْبُ (٦)
وجئت مصر فقل للعاجزين بها أي الفريقين منا الحازم الدرب
لعلهم ينكرون اليوم أعينهم أو ينكروا قلوباً شأنها الكذب
لله معجزة الشعب التي بهرت جزوك ، لا بل نهاديم جزاء كما
لئن أعادك عالي صومهم فيما بالحي من غلبوا الدنيا ومن غلبوا
ورب نازح قوم وهو بينهم كما تهادى الخضم القمر والسحب
على يدك تواف مصر واثنافت أعدت من غافلهم يوم أن عزبوا (٧)
ومن زفادك هذا العزم مقتدح ومبعدن ومنهم حوطم عَصَبُ
ما أعجب الحكم اللآئِي قُتَّتْ بها بها الألهة في الرايات والصلب
واثر إلى القوم جابوا الأرض واستبقوا ومن غمامك هذا الثيث منسكب
لم يخل قاعهم من شوق وأقدم هذا صدق تلك ، فاسمع كيف يصطخب
واثر إلى القوم جابوا الأرض واستبقوا سيان متدرب منهم ومتدب

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة عودة سعد باشا من منفاه بأوروبا سنة ١٩٢٣ وكانت عودته في أبلل الانتخابات الأولى (٢) جمع تحييب وهو التقيس في نوعه ويقصد بها هنا المطايا (٣) جمع حقبة وهي الحين من الزمن (٤) الناطق القرب أي الناطق الماضي السان (٥) الاشب الملتف (٦) السيوف (٧) أي ابتدوا

كانهم بين تهليل وتلبية بحر تعج الأواذي فيه والحذب (١)
بحر بغوص اناس في سواحله على القصور ويشتي الهول من ركبوا

أبن الذين تواصوا أمس واتمروا وأيقنوا بالعنالي واستخفهم
أيصرون ؟ ! فهذا منظر جلل ماذا يقولون ؟ ماذا يفترنون غداً ؟
كادوا لبغضك ما كادوا وقد هتفوا ما رد سعداً الى مصر وأيده
هبوا بني مصر ناموا عن حفيظته أكان يذكر الطاغى الذي حشيت
فلا وربك ما في القول ملتبس ما يتخ الشعب لا يدفعه مقتدر
فاطلب نصيبك شرب النيل واسم له ما بين ان تطلبوا المجد المعد لكم
وهلوا بينهم والشعب مكتتب من فرط ما سرهم من تأيك الطرب
أيسمعون ؟ ! فهذا مسمع عجب أخزاهم الله في الدنيا بما كسبوا
« إنا ردناه » فاشهد انهم كذبوا على عداء سوى الشعب الذي نكبوا
وسلموا أمرهم في سعد مصر.. هبوا أحشاؤه منه غيظاً فهي تلهب ؟
على العقول وما في صدقه ريب من الطفاة ولا يمنعه مقتصب
وانظر بعينيك ماذا يفعل الدأب وان تناوله - الا العزم والطلب

يا يوم سعد وفي ايامه ندح (٢) لهذا طليعة ايام لها بنا
كم قد عرضت لنا مصرأ على صور مصر التي غضبت ، مصر التي رضيت ،
لذا كرين ورحب اية ذهبوا بروي عواقبه التاريخ والمقب (٣)
من الحياة ، فيض وخضب مصر التي ترتقي ، مصر التي شب

(١) الاواذي هي الامواج والحذب هنا هي متون الماء التي فيها انحاء

(٢) جمع نمة وهي السمة (٣) الذرية

مصر التي في هواها الشمل مجتمع
 فاعرض لنا مصر في يوم التدي على
 مرهوبة الرأي يعني قول قائلها
 معقودة العزم لا يثنى عنها
 مرفوعة الرأس لا سيف يزحزحها
 هذا هو اليوم فانظر كيف يكتبه
 نَح المريين من يهدون (٢) له
 وقل لهم ان امراً يهدون له
 لا منظر كاذب يلهو بزينة
 ولا هدية أصحاب يهود بها
 ولا راث أب لابن ولا صلة
 وإنما هو عبء كله رهق
 وواجب، فإذا ما فات صاحبه
 ومعرض لزايا مصر أجمعها
 إني لأخشى عليها ان يضل بها
 وشرم كلهم من اسرفوا فسدوا
 لا يرزقون حلالاً في معيشتهم
 ما همهم من ترى مصر وساكنها
 هم حزب اعدائها في كل حازبة
 والصاربوا اذا ما ذل جانبها

مصر التي في علاها السعي منشعب
 ما تشتهي الهمم الشفاء والاهب (١)
 في الجمع ما ليس يعني الجحفل اللجب
 عن الحقيقة لا خوف ولا رغب
 عن الذمام ولا بخنائها ذهب
 لمصر مبتد منها ومقرب
 والجاهلين ومن في طبعهم نسب (٣)
 يجد كجد الحياة المر لا لعب
 فرد ويكي له جيل وينتخب
 داع يقول لنا هاكم فننتخب
 للمدهنين (٤) ولا مال ولا لقب
 للعابد — ين وجد كله تعب
 فانه حق قوم راح يُنتخب
 فهل يمثل مصرأ معرض خرب ؟
 قوم بلا حسب دعواهم الحسب
 صفر اليدين فلا فضل ولا نشب
 فكل رزق لهم بالين مكتسب
 إلا الذي أكلوا من مصر أو شربوا
 والنائبوا اذا ما دارت التوب
 حتى تمز فيعزوا بمن ضربوا

(١) جمع اهبه وهي الاستعداد (٢) يهدون اي يسمون يمج (٣) اللب التعب

(٤) الدهنون هم المملقون

لئن اصابوا من الدستور بنيتهم
فأحق الناس حقاً من مجود على
وأرشد الناس حقاً من بصول على
فن دعاها على الحالين مطرح
هذا لعمرك شرع لا يدين به
ولا يقر على ما فيه من عت

لقد اصابوا اذن في كل ما حسبوا
مصر بأ نفس ما يُهدى وما يهب...!
مصر وينغم منها حيث ينقلب...!
ومن جفاها على الحالين مرة قُب...!
قوم لهم في صميم المجد مطلب
آب على الضم يدري ما هو الغضب



يا سعد ندعوك للجلى وانت لها
سيحكم الشعب في ماضٍ وموتسِف
فلا شفيح غداً الا بما أنروا
وتلك مجربة اما الى سعة
فاهم الطريق الى الدستور من عبث
وأطرق بهم منهجاً تُرجى هدايته
واكلامهم بالرضى والنصح من أمم (٢)
النصر في أمة للحق وجهها

فاكتب جديد أودع بالامس ما كتبوا
ويأخذ الشعب من كلٍّ ويحْتنب
ولا ولاء غداً الا لمن ندبوا
من الرجاء وأما الويل والحرب
ومن لجلاج وبما يشأ (١) الأدب
اذ الهداية بالاهواء تتجذب
فانما انت فينا قائد واب
والحق في أمة تقضي بما يجب

ذكرى الأربعين^(١)

(١) الأربعون

أمضت بعد الرثيس الأربعون ؟ عجباً ! كيف اذن تمضي السنون
 فترة — التي — تفشت أمة كل يوم ينقضي فقصده
 تكبر البلوى به حين مضت كيف ينسى الناس من لم ينسهم
 لم يزالوا كما قيل لهم ينظرون القبر لم يعد بهم
 لا ولا طالت على أسماعهم يتداني طيفه في سنة
 إليه يا سعد وما انت سوى جئت للناس ببشرى خالق
 تلبس الخلد وتضوه فما لم يا دنيا — وقد انشأته
 طاش ممنوع قرين في الملا أمضت بعد الرثيس الأربعون ؟
 عجباً ! كيف اذن تمضي السنون غاب موساها على «طور سينين»
 وهو ملء الصدر من كل حزين والبلايا حيناً تمضي تهون
 يوم تُنسى النفس والذخر الثمين ذهب الموت به ، يلتفتون
 عهد رب القبر في البيت الامين هداة من دعوات الهاقين
 يُفجع الحالم فيها كل حين بشر يدركه رب المنون
 فاذا مت ، فلم لا يُفتنون أجدر القوم بسف الحارين^(٢)
 بدعة — في خلد لا تبدين ؟ ليه في الخلد ممنوع القرن

(١) نظمت هذه القصيدة للاحتفال بتأبين شهيد مصر العظيم سعد زغلول

(٢) اي ما أجدر القوم ان يتسفوا تسف الحارين

(٢) موقف التشيع

يوم مناك وما أشاءه يوم شك وبلاء وجنون
بُده الناس بصبح لم تكن ليلة احلك منه في الجفون
ضل فيه كل هاد ونا كل ماض وهفا كل رصين
يتناجون : اسعد ميت ؟ شلت اللسن ، تأبى ان تين
سمعوا معجزة أم سمعوا نبأ كان قديماً ويكون
سكن الداعي فن يفهم بعد سعد ، فاذا هم مؤمنون
سكروا ياويلهم من خرة من يعاقرها ومن يصح غين



خرج المدفع يطوي مدفعاً الاساطيل اتفته والحصون
ساكناً بين يديهم بعد ما زلزل الشرق على المفتحين
حوله من عسكر او عزل جيش اجناد له متبعون
يترامون على جهانه كيف من رؤية سعد محرمون ؟
فتوا بالقرب والبعد وما افقن القرب على البعد الشطون (١)
شهدوا اول هول لم يكن يترأى فيه سعد أو يعين
لا لعمري بل له في هوله مدد عال ومومان مكين

(٣) من منبر القبر

يا غريب القبر في دار البلى بك هذا العالم الحي ضنين
ليس للموت على الذكر يد في بضاياك ، ولا الشاين

يبتك العالى ستاويه الى
 كم حمت عنك العوادي ورده
 نفلب الموت اذا الموت طفى
 انت فى بيتك صوتاً وصدى
 خاطب الارواح من منيره
 قل لهم قولة روح آمر
 أنا فيكم قائم ما بقيت
 خلفاني ينكم رهط على
 عندكم صاحب سري «المصطفى»
 تصطفون العلم فيه والحجى
 واللسان الضب فى ميدانه
 فانصروا رهطي وصونوا علمي
 وانشدوا استقلالكم فى حيننا
 وانقلوا الشورى الى اعقابكم

موعد لا تتخطاه الفنون
 ورددناك الى ذاك العرين
 بحياة منك محي وعمون
 وجلالا وهدى للمهدين
 مثلما خاطبت فينا السامعين
 بنفث القدرة فيمن يؤمرون
 حرمان الشعب والحلف المتين
 منبج الصدق شداد ما كفون
 هو بالوفد وبالعهد ضمين
 والوفاء الحليم والرأي الركين
 والبيان المحض للسترشين
 ودعوا المين وخلوا من بين
 ينشد الذمة ممطول الديون
 خير ميراث لخير الوارثين

(٤) سعد والضعفاء

ليس بيكي خطب سعد يائس
 انما بخلق ان بيكيه
 لم يصب منه نصيباً من هوى
 أي نذير الحق من وادي الردى

أين من سعد ضعاف يائسون
 من اصابوا منه عزماً لا يلين
 خائن الزم ، فا كان يخون
 قم فأنذرهم عاهم يلمون

قل لم لا تجزعوا من فقدته لم يكن انسالكم ذاك الحيين (١)
 قل لم لا تمهوا من بعده لم يضحكم ذلك الصبح المبين
 إنا الحزن عليه ويحكم شرف يقصر عنه القاصرين
 ما دقناه رماً وصوى (٢) إنا الذكرى حياة ويقين
 كان في سبيل انأى مطالماً منه والبيت بذكره مزين

(٥) مراحل الخلود

يا كبير النفس في ميعته وفقى البأس والعمر وهون
 وعصامياً بنى الطود وكم هُدمت أطواد اقوام بُنين
 زاهداً في كل قات وله طمع في المجد أعبا الطامعين
 خلف السؤدد آفاقاً وما حوزت دنيا رآه اربيعين
 قبل ميلادك لم يشرف اب من بني الريف ولم تجب بطون
 تنبارى لك أعمار جرت في نهايات علا لا ينهين
 كل سن لك يجلوها المدى خير ما تُجلى على الدهر الشنون
 ناشئ يدرأ عن أمته وفقى يحمي ذمار الخائفين
 ووليّ العدل رعى عدله ظالم عات ومظلوم مهين
 ووزير يتولى له دولة لم يصونها وشرعاً لا يصون
 ووكيل فيصل في ندوة هي لولاه خيال ومجون
 وزعيم نختمى أمته منه في الجنة بالحصن الحصين
 واما هو في منبره موضع القسطاس بين الحاكمين

(١) اي قل يا ميسين لا تجزعوا عليه قائما بجدر ان يجزع لفقدته الذين اناهم
 فبما لا يساوره اليأس (٢) الصوى هي المالم

ودفين وهو في شكته (١) أرايت قائداً وهو دفين ؟
سيرٌ إما انتهت ابتدأت كابتداء الشمس حيناً بعد حين
أنت كالإبراج في دورتها لست كالامشاج من ماء وطين
غيرُ فرد واحد في عمره من به نحا الوف ومثون

(٦) سعد علي على التاريخ

ألقى للتاريخ ما يكتبه انت لا بقي عليك الكاتبون
صفحة سطرهما انت فا في تاياما سطور يتمحين
قل له ، والدهر يحني رأسه والطوايا شاهدات والعيون
أنا مصر ، وهي في سوددها أنا مصر، وهي في الاسر سجين
أنا نجيت لمصر نفسها ضيعتها بين كفران ودين
أنا ألقيت على عاتقها جهلها المطروح بين الآخرين
فاسألوا عن صيدها او غيدها وعن القبط بها والمسلمين
وعن الموسر والعافي بها وعن الآباء فيها والبنين
واسألوا عن عالم أو جاهل وأصيل من بنها أو عجين
تجدوا مصرأ ولا تستمعوا غير مصر في دعاء وخين
جُمعت في قوس فرقت في الدين الهداة المصابحين

صال بالحيش « كمال » ومضى بذوي القمصان ؛ بطو (موساين)
وأنا الامة والحيش معاً وأنا السيف جميعاً والحين

من يان الصدق جرّدت لمع
 إن اكن منهزماً او هازماً
 لي من اليوم ومستقبله
 حويد الله لدى الجلى يدي
 عُدّة قصي الكاء الفاعين
 قاما المتصور بالروح الامين
 سبب باق ، ومن ماضي القرون
 وعنادي من عتاد المرسلين

(٧) صور على صفحة الزمن

قل له ، او حسب من صور
 مثلت ثم كما لاحت على
 صور تلو عليه صوراً
 نزلت من مصر في منزلة
 رفعتها فوقه كاف ونون
 جنبات الغيب رؤيا الصالحين
 كسحاب النور في طي الدجون
 تنها تراث الفابرين :

(٨) يوم المنق

يوم منفاك وهل كان سوى
 ضربت مصر فكانت ضربة
 ايها النادون بالقيد لها
 نارحي وارت على اقطابها
 باسكم ما عهدت احرارها
 بدلت من باسها شوقاً ومن
 فكتن حرباً على ساكنها
 عندها الامن لمن يطلبه
 تنشد استقلالها او موتها
 يوم بحث لبنيتها اجمين
 ذادت التوم وطاحت بالسكون
 فيدوا الآن ! ألسم قادرين ؟
 واستوى الطاحن فيها والطحين
 من قديم ، وهي ما لا تهدون
 خوفها ثورة قوم يائسين
 أو سلاماً . انها لامتسكين
 ولن يطلبها الحرب الزبون
 فانظروا أي سيل تنشدون

(٩) على مؤتمر السلام

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| أُمرُوا الشيخ فكانت غارة | شها العاني على المتصمرين |
| يفتح الباب على مؤتمر | فاغر الافواه مسدود الاذن |
| خاف ما تاه على مصر وقد | وسع الاجيال من هند وصين |
| نصبوا الزور نفاقاً حولهم | وهو يصطاد نفاق الصائدين |
| صادعاً بالحق يتزرو عالماً | ينكرون الحق الا خاشعين |
| لو سرى يأس اليه لسرى | يوم صد القوم عنه مرضين |
| راضهم حتى أصاخوا غوة | وانابوا بعد لأي يسألون |
| خطبوا من وده ما ضيعوا | ودري « ملز » انى ينزعون |
| لا يبيد نازح يلهمهم | غيب نجواها ولا دان قطين |
| مصر لم ترصد سواء مقولا | يتني حقاً لها من غاصين |

(١٠) مواكب المودة

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| صفحة أخرى وسعد في الحلى | وجموع غللاً الارض عزين (١) |
| سار من بحر الى بحر له | زبد طام عليه ومتون |
| بين شطيه وما اقصاها | تلتقي مصر « على » و (أمون) |
| عيلم (٢) أمواجه من أقس | شف مرآها عن الحب الكين |
| هي أعصار على قاصحها | ورخاء وندى للوادعين |
| موكب رمسيس لم يظفر به | وهو مولى الخلق من يرض وجون |

ينهادى بينهم في وقفة يقف الملك لها والمالكون
انه (زوس)^(١) على الوادي مشى يشهد الارض سماه الخالدين

(١١) سيشل وجبل طارق

وبدت سيشل في ظلمتها من وراء اليم كالجب الغنينة
منعوك القول الا باسمهم قلت : باسم انيل احبا أو أحين
حرثوا ذكرك حتى لو ذروا حرثوا خفق قلوب الذاكرين
وطووا سيشل والبحر على سر جبارين لا يعتلون
قيل ينسونك فيها فندت علماً باسمك بين العالمين

ودعوا طارق تلفاك على قبة منها تجامها القنوت
فاتح للغرب يحيي ذكره منصف الشرق من الغرب الحوون
وتسادوا لن زوه بعدها أحرقت من خلفه كل سفين
فاذا عرقك في منبته ناشب في قلب مصر كالوتين
واذا سعد طلق في الحمى ككرة أخرى يفك الموثقين
وغدا غير حصين معقل أفلتت قبضته ذاك الرهين

(١٢) الاعتداء الاثيم

وأنى يوم المقال المرجحى بين ماكدونالد والقييل^(٢) النظيم

(١) زوس هو كبير الالهة عند اليونان زعموا في اساطيرهم انه كان يهبط الى الارض
ليتجلى على ابناء القناء (٢) القيل الزعيم

أقبل الوادي يفدي سعدة ورماء رمية الصدر أفين (١)
 فبا الرامي وصحت دعوة من ضفاف النيل شعواء (٢) الرنين
 وقف الليث على مرهضه رائح النظرة مكتوم الانين
 لم يهب هتفاً ولم يذكر سوى وطن غال وعهد ويمين
 يسكن الموت حنايا صدره وهو يلقي الموت باللعظ الثفون (٣)
 نعمت الزوج تواسيه بما ليس بأسو غير سعد من طعين
 إذ تصاديه وقد خيف الردى بين برح الداء والجرح التخين
 في سبيل النيل ما لقيته من جراح داميات وشجون
 فصفا يسمع مصرأ ويرى رحمة تلبس ثوب الصارين
 لم يسر من خطوة إلا له مدد من ذلك الصوت الحنون

(١٣) المؤمر الوطني

سعد الخطيب

ذاك ، أو يوم على مؤمر شخصت فيه وجوه وعيون
 بعث الشعب اليه مجلساً غاله صم عن الشعب عمون
 وبنى في جانيه كعبة طالما خربها المستعمرون
 ونضا فيه سلاحاً ماضياً فله الخلف وجلاء القيون
 راح يـملـوه بقول نافذ في المقادير يحيط بالشؤون
 آية أرسلها من وحيه كم له من آية في التكرين

(١) أحق (٢) شعواء أي تأتي من كل جانب (٣) لقيه باللعظ الثفون أي نظر إليه بمؤخر عينه احتقاراً

خطب مشهودة ، ايامها
باسمها تعرف لا يجملها
هو فيها كل ما تعرفه
ماثل كالسيف تجلوه الوغى
غاضب راض ، عبوس ضاحك ،
وحكم في ثيابا صيحة
بشجى يملك السمع على
وشعاعي كهرباء اينما
ربما قالا وان لم يسمعا
كل من يرضاه فهو المرتضى
تلكم الاصداء ما اذهاها
تنبري في جو مصر ولها
نفخة الصور اذا هبت على
خير ما يذكى رجاء كابر
فاسمعوها اليوم في انجيله
سورات في حداد ولها

وقات الفتح ايان ثلثين
كاشح يلغو ولا قال يشين
فيه من وهج ومن نسج وضين (١)
وهو كالسيف اذا قر برين
راحم ذو سطوة ، ساه فطين
كلظى النار أو السهم السنين
سامع او منعت لا يستين
وليا ولت شكوك المبصرين
منطقاً يحو مقال الناطقين
كل من يبنذه فهو لعين
في سهوب ذاهبات وحزون
في جواء الشرق والغرب طنين
موطن لم تلق فيه غافلين
قام يرجو رجاء الناشئين
سورات (٢) بدمه لا ينطوين
ابدا من حلية الفخر رقون (٣)

(١٤) وداع

ان بكت مصر عليه شجوها
وزرته النفس واللب وما
انني بالشجو وحدي لقمين
بشهي الراوي ويغني الدارسون

(١) نسج وضين بم (٢) جمع سورة (٣) تقوش

لم يكن بالاب إلا انه
كم سعى ساع اليه وونى
يا هدى الامة يا نعم الهدى
انا جبارك (١) لا تمهدني
لست انسى في «وصيف» سامراً
اذ تلاقينا على مهد الرضى
تحقر الداء وترعى امرنا
لحف ذاك الشمل والصفو على
تساقاها صبايات (٢) وما
ونذوق الحلو من ذاك الحبي
كلما اوردت قسي منها
يسجب المرء اشخص واحد
ناضر النفس وان لاحت على
وغضير القلب لا يالوك في
تأخذ اللب رأي ثاقب
ضحك الاطفال في الطيب الى
يوم ودعتك ودعت امرأ
واحيك لالفاك غداً
عجياً لا ينقضي من عجب
اهو سعد ذلك التاوي هنا

كان نعم الاب في رفق ولين
ومقامي غده العالى المصون
يا خدين الصحب يا نعم الخدين
ذلك الحيار في الدمع السخين
لك كالطير اظلتها الوكون
والاحاديث مع الليل شجون
ان غفونا أو غدونا مصبحين
مورده، والخطب فى الغيب جنين
نحذر اغض على ذاك الممين
والجنى الحلو وشيك ان بين
منك رواها برجاس هتون
أنت أم شقى شخوص وقتين
وجهك السمح سيات وغضون
صرعات التزع من نبض وزين (٣)
وفكاهات عذاب وقتون
ضحك الاقدار في الجدارزين
يلو الدنيا ويقضي ويدن
حجراً يملوه نوار النصون !
وقتونا ليس يلى من قتون
أهو سعد ذلك القبر السدين؟

(١) كان رحمه يلقب صاحب الديوان بالجبار (٢) الصبايات هى البقايا في الاتصاح

(٣) قى نبض العقيد متظاً الى ما قبل الوقاة بقليل

عجبت بأدركي ثم وعت فيه رمز الموت أعلى الرامزين
هو صخر ورياحين معاً بين عزم وخلال يستبين
فأعرفوا في قبره تمثاله واخضضوا الصوت، وحيوا خاشعين

على أطلال بعلبك^(١)

أيا « بعل » هذا قادم لك مقدم وفي لمن يزري به الدهر مكرم
دعوت وحوالك الأسنه شرع قلباك لا تنديه نار ولا دم
أناك من الوادي الذي في ضفافه نسامي « لآمون » البناء المدغم
وأقوى كما أقوت ذراك على المدى وأقصر عنه العابدون وأحجموا
يحيك عن « آمون » في مستقره وأنت الخيتي باسمه والمسلم
فأبعل الاسم لآمون تلتقي له صور شق ولفظ مقسم



ويا دار بعل وهي لا بعل عندها ويا حصن بعل وهي لا شيء تصمم
ويا جارة الماضين والدهر جاز ويا مشرق الآمال والليل مظلم
عزاء إذا أدبرت والعيش مقبل وروضك مطلول^(٢) الأزهير يسيم
ولم يدفع الأرباب عنك ولا الأني أنابوا إليهم بالدعاء ويمسوا
وما حيلة الأرباب فيك وانها لتبني كما تبني الصروح وتهدم ١؟



« جُيتير »^(٣) جبار الصواعق ساهر عليك وسلطان العُفار مخيم

(١) « بعل بكى » معناها سيد الوادي كما يرجح بعض المؤرخين
(٢) حول الهيكل المتهدم روض يتجدد كل عام بأعذب الفاكهة هناك وأقصر الأزهار
(٣) أو « زوس » إله الألهة ورب الصواعق وبأكوس وبالحمر ولشكل منها معبد في الهيكل

وللزهرة الفراء عندك قبلة يطل عليها مسجد متجههم
وفيك مُصلّى للمسيح ومطهر وفيك منار للتي ومسلم
شفاعات أرباب لديك كثيرة وركنك مصدوع العباد محطم !
نحن ذا يرجى العفو أو يأمن الحى اذا ما طغى صرف من الدهر مبرم ؟

عزاء الى اليوم الذي فيه يستوى أخير على حكم الردى ومقدم
وصبراً اذا ما شئت صبراً على البلى وأن لا تشأني فاقضاه عنم
ستحفظك الذكرى ملباً وتطوي فلا ذا كرّ يوماً ولا مُترسم

سلوى

إذا اسودّ نور الصباح والصبح واضحُ وشقت على سمعي الرياضُ الصواحِ
فلا شوق من نفسي إليها ولا أسى عليها، وإن ناحت عليها النوايح
فما كاشفتني الروضُ ما في صدورها ولا الطير - كل الطير عندى بوارح (١)
ولا جمعتني قبلُ بالشمس ألفةً ولا خفقت مني عليها الجوانح (٢)
وفي النفس لو شاء الذين عنيهم نصيب من الاضواء والشدو صالح (٣)
جفاني من الإخوان من لست أسياً على من ينائي بدمع أو يصاح
ومن كنتُ أصفهم من الودِّ محضه ومن كان لي منهم معينٌ وناصح (٤)
ومن كان حبي حبي، وشكايي شكايته والقلب بالقلب فارح

(١) الروض : جمع روضة . البارح ماسر من الطير والوحش بين يديك من جهة
يمتلك الى يـارك والغرب تطير به والجمع بوارح وضعه الشاعر وهو ماسر من يـارك
الى يمينك والغرب تبين به والجمع سوانح (٢) الجوانح : الاضلاع تحت الترقب مما يلي
الصدر (٣) الشدو : الظل (٤) اصفاة الود لخاصة به . الحش : الخاس من كل شيء

قضينا على حال من الانس برهةً
 وتسمى - معاذ الله ما كان ناسياً
 لقد كنتُ انسى أن للقلب نبوةً
 وإنّ الاخاء المحض يقتل نفسه
 وقد كنتُ انسى ان للصبح ظلمةً
 مضى ماضى من ذلك الهدى وانقضى
 انا الفردُ الرازي على الكون كله
 ومالي الوم اروض والصبح والدجى
 فذاك الذي تعي له النفسُ حُرقةً
 يَظُلُّ الذي يلقى من الناس بضهً
 ويسجب، والاحرارُ أسرى طباعهم،
 على أنهم لا قيد بالعهد بينهم

تلاقي على الحيد الهوى وتنازع
 ولكنني التامى الصبورُ المساع
 ووسواسُ خُلفٍ لا يزالُ براوح (١)
 اذا لم تقاقله العداة الكواشح (٢)
 لمن هو بالوجدان لا العين طامح (٣)
 سلامٌ عليه حيث تلقى الصفائح (٤)
 بدا منه حال أو نجهّم كالح (٥)
 وما انا في لوم الاوداء راجع
 ويُفحمُ منه القلبُ والقلبُ طامح (٦)
 كين مسّه من مارجِ النار لافح (٧)
 أغلال اسير هذه ام قراغ (٨)
 سواء عريقٌ في الصلاح وطالح (٩)

-
- (١) النبوة : الجفوة (٢) الكاشح : مضمر العداوة (٣) طامح يصره : تنحس.
 وقيل روى به الى التيه فهو طامح (٤) الصفيحة كل مريض من حجارة او لوح ونحوها
 والجمع صفائح والمقصود هنا صفائح القبر قال توبة ابن الجير :
 ولو ان يسلى الاخيلىة سلمت علي ودوني جندل و صفائح
 سلمت تسام البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح
 (٥) الرازي على الكون : اي الذي لا يمدد شيئاً وينكر عليه قوله - الحالي :
 لايس الحلى - تجسمه : استقبله بوجه مكفهر - الكالج النابس (٦) الغمّه : اسكنه في
 خصومة او غيرها . الطامح : المتعلّئ (٧) المارج من النار : الذهب الساطع .
 اللافح : المحرق
 (٨) القرايح : جمع القريحة ، وهي في الاصل اول ماء يستنبط من البئر
 (٩) العريق : هو الذي له عرق في الثؤم او في الكرم

تَبْكِينَ

تَبْكِينَ ! والهفّ الفؤاد يذيه ذاك الحنين يذوب في خديك
أبراك يا كية وانت ضياؤه ونعيم عيشي كله بيديك ؟
وعزيرة تلك الدموع فليتها يقنو قُطْعِرَها نظم سُلَيْك
لملات ثم يدي باكرم جوهر من عطف قلبك فاض من عينيك

لو استطيع جمعت كل ذخيرة في الدهر من ضحك يروق لديك
ونعمت أطرب شدوه وجطلته بين الكؤيس العذب من شفيتك
فيضج مزدهياً بفيك ، وتنتشي فرحاً قلوبُ الناظرين إليك
ما أحسن الحسن المذهب ضاحكا واحب جلاب السرور عليك

والله ما ضنَّ السرور وما وني يشتاق هزته على عطفيك
لو شئت كل مسرة مبذولة لجئت مسرات على قدميك

زهريات

وردة محزنة

وردني ! فم انت ضاحكة يلح البشر (١) منك من لحا
فم ماذا الجمال يحزنني روتق فيه كان لي فرحا

(١) السرور

كنت اهوى الورود أصلحها ما لذكرى الحبيب قد صلحها
هو في نيتي هدية — وهو فوق النصوص ما برحها
واخال القبول يرمقه واضحاً فيه كلاً وضحا
ثم ولى الهوى واعقبني نظراً ينكر النهار ضحي
فاذا الورود غصة وشجى يترأى بالمجر لي شبحا
واذا الزهر كاليتيم اذا راق في العين حسنه جرحا
كان للحب زينة فقدا أراً فوق لحدّه طرّحا
الذبول الذبول ارفق بي من رواء يزيدنى ترّحا

زهرة اللؤلؤ

زهرة اللؤلؤ (١) والحنن الضنين وضع السر فاذا تمسين
انا لا اعرف في شرع الهوى خلة (٢) يندى لها ذاك الجبين
فاملأى القلب بحبيك ولا تحذريه . انه روض امين
واذا أصبحت يوماً وردة تنفث النار وتذكو بالحنين
فهو ثوب بعد ثوب معجب ينقيه الروح ، والروح مصون
مثلما بدّل حيّ جسدا - في مقال الهند - حيناً بعد حين

(١) زهرة اللؤلؤ او المرجريت هي زهرة بيضاء برصها الى الحب الطاهر ،
والوردة الحمراء هي رصها الى الحب المتهب والمذاب الدائم ، واذا قدمت فتاة الى حبيبها
زهرة من زهر اللؤلؤ فعنى ذلك انها تريد ان يظل الحب بينهما على طهارة وعفاف
(٢) خلة

وردة بلا شوك

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| جردتها من شوكها ومنحتني | ورداً بغير شبابه (١) يتضوع |
| ولمستها يدي فلان ممسها | وبهجتي الحرى فبات تدمع |
| قولي بحقك وهو في دين الهوى | قسم نخر له الحياه وتخشع |
| اتزعت منها شوكه منظورة | وركت فيها شوكه لا تنزع |
| أم هكذا الدنيا لكل مسرة | آلامها ولكل آمن مبضع (٢) |
| ولكل سهل جانب متوعر | ولكل شوق مطمع لا يقع |
| جودي بوردك شائكا ومجرداً | جوداً على قدر يبيع ويمنع |
| غرضك أن تهبي ، وإن لم تفعل | هبة تروى من رضاك وتشمع |

الوردة المهداة

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| يا وردة كم وددت لو قبلت | منّي حتى أمسيت أهداها |
| ذانت بها صدري الجريح يد | يندى ربيع الدنيا بمسراها |
| وهاجة كالم الزكي اذا | سرى حياه الى عجاها |
| سيبلغ الماء والضياء بها | جهد حياة للزهر زعاها (٣) |
| وتستطيل الاكواب فضرها | وتستجدد الانقاس رباها |
| حتى اذا حان يومها وثوت | في الكف مضمومة بقاياها |

(١) الشبابة حد كل شيء (٢) الآسي الطبيب والمبضع الذي يقطع به
 (٣) أي ان هذه الوردة ستعيش حتى تبلغ أقصى ما يبلغه الزهر من حياة في الماء
 والضياء حتى اذا ذبلت أحيها الاكواب والانقاس ثم عاشت ذكرها زهرة في الضمير

أحييتها بالدماء من خالص الممجة تفتدو في القلب ذكرها
فازهرت في الضمير بهجتها - وأشرقت في الحياة بشراها
ولم تزل بالرياح تطرفها (١) إذا شاء الموم غشاها

سيان

ياشمس ما ضرك لو لم تشرقي يا روض ما ضرك لو لم تصبق
يا قلب ما ضرك لو لم تخفق سيان في هذا الوجود الاحق
من كان مخلوقاً ومن لم يخلق

منك اليك

أيها الداعي الى الله لنا أنت لو تعلم دائي في غنى
تسأل الله شِفائي ولقد ورجائي كله في ناظريك !
فادع لي نفسك أولاً فادع لي رحمة الرحمن من وجدي عليك
ان قضاها لك أو لم يقضها حسبنا خطرتها في شفتيك
يفضل الصحة عندي أنني بعض ما تطوى عليه جانبيك

(١) يطرفه أي يغطيه الطريف الجديد والضمير في يطرفها جائد على الحياة في البيت السابق

عيوب الحب

لا تعدني عليّ عيباً فاني لكِ كليلي عاسني وعبوني
وعيوب الحب أولى بعطف من كمال فيه وحسن وطيب
هي كالطفلة الشقية تلقى من خان الآباء أوفى نصيب

الهزيمة المرغوبة

أريد التي ألتقي سلاحها وجنتي اليها، والقاها من البأس أعزلا
وأطرح أعباء الجهاد ومعه لدى قدمها مغمض العين مرسلا
وأنت اذا أقبلت أقبلت جحفا وجردت أسيافاً وشيدت ممعلا
بان تهزمني فاهزمي عن بصيرة مریداً لأسباب الهزيمة مقبلا

مولد الحب

(١)

ولد الحب لنا، عاش الوليد! وحام الله من كيد الحفود
وبدا في مهده، بل عرشه، ضاحكاً يأمر فينا ويسود
(هند) ما نرضعه؟ نرضعه بأفويق حياة لا تبعد
ولتدله وتنشئه على غبطة العزة والعيش السعيد
وليمش طفلاً على طول المدى هكذا يخلد أطفال الخلود
تولاه بمطف دائم وناشيد حسان ووعود

وغيذاء من يذقه ينشد أبداً عن كبرة العمر المديد
انه من روحنا ان نحبه يحينا في غده هذا الوليد

موت الحب

(٢)

ولد الحب لئسا ، وافرحاه . وقضى في مهده ، وأسفاه .
مات لم يدرج ولم يلعب ولم يشهد الدنيا ولم يعرف أباه .
لئسه عاش أقاما اذ قضى فليكن برداً على القلب جواه .
أشكر الموت واشكوه معاً . غال حبي قبلما تموا قواه .
غاله وهو صغير قبلما تكبر البلوى به يوم نواه .
كنت ارجوه ليومي كلما عزني في مطلع الشمس هداه .
كنت ارجوه لليلي كلما لجت الحيرة بي تحت دجاه .
كنت ارجوه لأمس الغدا ! رب أمس لك لا ترجو سواه .
للأسي يسعد ، للخطب يقي ، للمنى من ذاقها باع مناه .
فتولى . رحمة الله على أمل لاح ولم يبلغ مداه .
آه لو تغنى من اللوعة آه ليتني اسمع في القبر صداه .



ليت ؟ لا ليت هنا . فاعن بما ستراه اليوم عما لا تراه .
سترى الشمس على دارتها وترى البدر فريداً في علاه .
وترى النهر وما أطربه وترى الزهر وما أحلى شذاه .
وترى الطير لوعياً لاغياً بالذي يشجوك من لحن لغاه .

ورى الف حياً باسم لا يصادك اذا ردت حمام
فاغتما فهي في مولدها شبح فان وفي الخلد إله (١)
وهي لامبكية عين أخرى لا ولا سائلة منه نهام

استكشاف

| | |
|-------------------|-----------------------|
| ما كان جبك عطفاً | ولا غراماً كميناً |
| لكنه من طراح | يمنى (٢) بها الكاشفون |
| رأيت قلباً خفياً | بما يكن (٣) ضيفاً |
| فقلت هل هو سأل | أو مشفق أن يبيناً |
| أو عاشق غير حسني | حسناً يشوق العيوناً |
| فحين أبصرت قلبي | سهوله والحزونا (٤) |
| ولم ترى فيه حصناً | على هواك حصيناً |
| رجعت تأين عني | جيناً وتدين جيناً |
| وخلته لك فتحاً | مق أردت مصوناً |
| ولو رأيت بقلبي | ركناً هناك ركيناً |
| لا يأمن المرء فيه | إن لم أرده أميناً |
| اذن لساقتك منه | إن تزل به قطيناً (٥) |
| ولم تراه خلاه | يساح للسايرين |

(١) تناظر الطبيعة تتحول وتتجدد فهي من التحول والتجدد تجمع بين متع الفناء ومتع الخلود (٢) منى بالنهي أو بتلي به (٣) يكن أي يضرب (٤) الحزون جمع حزن وهو الأرض الصعبة (٥) نطن بالكأن سكن

أهجوك

أهجوك يا كرم من أمدح ومن باطرائي لها أصدح
أهجوك والتسيح أخرى بما أجد في اليوم أو أمزح

ظالمة أنت وياويلتي من دولة تطفئ ولا تنفص
واكبر الظلم لمن ذاقه ظلم به مظلومه يسمح

غاسية أنت ولكني أقبل الكف التي تخرج
واعظم القسوة تلك التي يلهو بها المجرع ، بل يفرح

قريبة أنت الى خاطري بعيدة مني . فهل اصفح ؟
فالقرب والبعد على لوعة كلاهما ذنب لمن يطمح

بخيلة ! والدهر لو اني سألتك مثلك لا تمنح
واها له بخلا شقينا به كالسد لا يرق ولا يفتح
أواه لو تنسينه برهة او لحظة او لحظة تلمح
ثم تودين اليه فما ينقص هذا البخل أو يروح !

هذا هجائي فيك فصّته وليتها « تجربة » تفلح
فأي ثوبك وقد أسبنا عليك يا صاحبي أملح
وما سؤالي والهوى فتنة لكل ثوب لم تزل تصلح ؟

درجات

يا فؤاداً يقول لي كل شيء
ولحظاً تبوح لي وهي سكرى
ولساناً ما قال لي قط الا
درجات مقدرات من الصمد
واختلاف، فوضع القول فيه
ان اكرر صادق البيان عن القدا
قالزم الصمدت يا لسلن حبيبي
انما اتما رسولا صباه
من صريح الهوى ومحض الوفاء
بحديث بحبي رميم الرجاء
همسات كالومض في الظلماء
ت الى غاية من الافشاء
آخذ منه موضع الافشاء (١)
ب اميناً في السمع والاصغاء
وانطقي يا لحاظ بالايماء
حسبنا منك بلوغ السماء

صاحفني

صاحفني ! ألا مصالحة اليو
أغضاباً تحمينها أم دلالاً
بعد لا يمدت يسرى يديها
خذرت من جالها واطمانت
غير أن اليسرى ابرت واندى
هي ادنى اليه من احتها اليه
م ولا قبله على الكف عجلي
ام جذار الرقيب تأين خجلي؟
كراً ، او امله كان بخلا
من جبالى، فكان عدداً ووصلا
واراها بقبله القلب اولى
في ، فانم بها واحلاً وسهلاً

(١) اي ان السارد هو الاول بالاصح ، هو الذي يسكت هنا ويدع القول للقلب والعين

أنت هي الدنيا

ماذا من الدنيا - لعمري ، أريد
فيك لنا نور ونار مآ
وفيك روض مسفر عاطر
ونشوة الحمر إذا قوبلت
والفن ان لم تك نجواء من
وكل ما في الكون من روعة
بل انت دينا غير هذه الذي
للره دنيا وان : مطروقة
وهذه ، لا تلك ، ما يشتهي

انت هي الدنيا ، فهل من مزيد ؟
وانجم زهر وافق بيد
وجوهر حر ودر نضيد
بنشوة منك متاع زهيد
نجواك لغو باطل لا يفيد
لها نظير فيك حي جديد
وكل حب فيه « كون » وليد
فوضى واخرى هو فيها فريد (١)
وهي له المثل وهي الوجود

وساوس الحجر

قلت للقلب وهو جد عجول
ان يكن عندها هواك فدعها
او يكن عندها فلاك فدعها
لست يا قلب خاسراً ان تولت
قال لي القلب وهو يمرض عني
ان في قلبها ذم (٢) غرام

يشكي بعدها ويغي الشفاء
سوف ترجو كما رجوت اللقاء
تضمر القرب او تطيل الجفاء
ولك العثم ان اجدت ولاه
من غار وما يطبق الدماء
اتاني اسلو فأردي الدماء ؟

(١) الدنيا المامة التي تباح لكل انسان والدنيا الحاصة التي لا يمرها غير صاحبها
وهذه هي الدنيا التي تمني (٢) الدماء بقاء الروح

أبيه يا ناصحي لك الله دعني أرجى وإن اضمت الرجاء
سوف اشقى رجعة الحب حتى ابصر الحب ميتاً لا مرأى

تهنئة لعام جديد

هتئت بالعام الجديد وعيده لك في سباتك كل يوم رحلة
تطوينا علواً وتبتدئنا (١) وهي القلوب مؤرخات زمانها
لا التجم يذرع في الفضاء سنينا: ان الذين يؤرخون حياتهم
بمطالع الافلاك لا يحبونها: فاهني بمطلع كل عام ينجلي
في أفق قسك حافلاً ميمونا: وخذي التحية من اخ لك لم يكن
ليخص عندك بالتحية جينا: يرجو لقلبك كل موقع خفقة
عيداً جديداً بالسرور فينا

العزاء

خل عن عزاءك اليوم اني انحدى الشقاء بالكبرياء
ان نفساً ترى العزاء قريباً لهي نفس في غيبة عن عزاء

(١) ان العام هو رحلة الارض في الفضاء ولكن للانسان رحلة في جو نفسه لا تحيد بالاعوام والازمان، وهذه الرحلات تؤرخ حياة الانسان لا بالسنين والشهور

ليلة على النيل

(١)

« جرت قصة هذه القصيدة في زورق على النيل في ليلة من ليالي الصيف . وقد اسلم الزورق الى صبي صغير فنام ويده قابضة على السكان واستغرق في النوم فلم يستفق حتى رُش على وجهه من ماء النيل (معين الحياة) والبيت الاول من نظم احد الادباء وضعه مقترحاً واتم الناظم القصيدة »
« نام رباننا الصغير لغوياً ورفقنا نصغى لصمت الوجود »

نام رباننا الصغير ونمنا لو حسبنا احلامنا . ن هجود (١)
بل شهدنا في بقطة الحب مالا تشهد العين في المذام السعيد
واتى النوم طامعاً فبدلتنا ه نربان فلكنا المجهود
واذا ذقت من موائد هذا الحب فالنوم من فئات العبيد
بقطة الحب من خلود وماذا يصنع النوم بين اهل الخلود ؟

نام رباننا وهما بيمداً فامض يافلك في يدي (كوريد) ٢
واتبعه فالكون اجمع يافلك كتي (٣) في يمين هذا الوليد
هوربان هذه الارض فامن ه على ملكك الصغير الزهيد
وتعلم منه عبور السماوات فادون سبحة من بيمد

(١) أي لو كانت الاحلام كلها تطرق الحالمين في النوم ونحس دليلاً على المجهود لقد كنا نحن أيضاً نائمين ! (٢) اله الحب عند اليونان (٣) أي مطروح

اين يمضي بنا؟ افي مسرب اني ل ؟ فما النيل هكذا بالمديد !
 كم علونا من دارة بعد اخرى وطونا العهود بعد العهود
 تترقى على هدى قبيلات لا تمل السمود بعد السمود
 هي منطادنا ، وما هو بالجا ح في سبحة ولا بالويد
 كلما غردت لنا بعدوهم (١) قبة ببلية التغريد
 خاف خلي من ذلك التائم السا هي وانحي علي بالتغريد
 لا تلمني ، ولا تخفه ، فانا في السماوات وهو تحت الصمد !

ايه « كويد » لا عدناك ملا حاً رخي التصويب والتصديد
 كنت نعم الحادي وما من عجيب أن يسر النفوس حادي الوجود
 لم تقصّر فيما حدوث ولكن قصرت طينة الفناء البليد
 عجبا لابن آدم كيف يشقى بسدود من عنده وجهود
 وينادي الرقيب ان نام عنه قم فأحكم علي لف القيود
 نام ربنا فهلا تركنا ه ونانا زيادة المستزيد ؟
 أين منا هذي الاماني والتف من تخاف الذرى بغير حدود ؟
 أين منا ؟ والجسم ما انفك في الارض ينادي يا ايها النفس عودي
 فأهنا بذلك التائم السا هي : أما قد مللت طول الرقود ؟
 ودعونا به . قلله عيسى ! كيف أحيامن قبل صرعى العود ؟ (٢)
 ورددنا له الحياة بما من معين الحياة عذب برود

(١) - الهمن نحو نصف الليل او بعد ساعة منه (٢) اذا كان ابطا تائم يجهدنا هذا الجهد فله فر عيسى التي احي الموتى !

أَيُّهَا الرَّاقِدُ الْخَلِيُّ تَنْبِهْ ! عَادَ رَكِبَ الْمَاءَ غَيْرَ طَرِيدٍ
عَادَ مُسْتَفْتَحاً بِكَفَيْهِ بَاباً فَوْقَ هَذَا الرِّغَامِ جِهَمُ الْوَسِيدِ
أَوْ مَا هَكَذَا تَوَلَّى أَبُو مَرْيَمَ عَنْ نَعِيمِهِ الْمَفْقُودِ ؟

وطفقنا نقول كان وكانت وهي في قربها كجبل الوريد
أيها النيل عد بنا واعدنا من جديد لا زلت خير معيد

ليلة على النيل

(٢)

أَتَيْهَا الْبَاحِثُ عَنْ كَوْنِهِ فِي السَّمَاوَاتِ لَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ (١)
لَمَّا الْكَوْثُ تَعَرَّ بِاسْمٍ مِنْ حَبِيبٍ لَكَ مَأْمُونِ النَّفَارِ
إِنْ تَسَلَّ عَنْهُ فَانِي ذُقْهُ خَيْرَ مَا يُسْقَى وَيُجْنَى وَيُشَارُ (٢)
لَا تَقُلْ شَيْئاً فَلَا شَيْءَ أَذَى أَوْ تَقُلْ شَيْئاً فَلَا خَيْرَ دَوَارُ (٣)
هُوَ إِنْ شِئْتَ سَمَاوِيَّ الْفَنَى وَهُوَ إِنْ شِئْتَ سَمَاوِيَّ الدِّيَارِ
وَإِلَّ مِنْ قَبْلِ تَطَرُّهَا مِنْ سَاءِ الْحَبِّ أَخْلَافُ غِزَارِ (٤)
جَزَلَةُ الْمَسَةِ شَمِي شَمِي حُلُوةُ الْمَرْجِينِ مِنْ مَاءِ وَارٍ
سَقِيهَا مَحْضُ وَلَا مِثْلَ خَالِصٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ مِنَ الدُّنْيَا أَعْتَاكَ
وَكَذَا الْإِخْلَاصُ حَرٌّ مُطْلَقٌ كَصِفَاتِ اللَّهِ مَا فِيهَا اضْطِرَارٌ

(١) الكوثر : نيل هو نهر في الجنة . شط : يد (٢) شار السمل . اجتناء وقيل شره (٣) الدوار بالضم والفتح . شبه الدوران يأخذ في الرأس . (٤) الوايل . المطر الشديد . الاخلاف . جمع الخلف بالكسر وهو في الاصل حلة خضر الناقة

رَوْ مِنْهُ النَّفْسَ وَاضْحَكَ سَاخِرًا .
 هَا هُنَا الْبَشُ عَحْسُ الْخَطَى
 قَدْ عَبَرْنَا الْوَقْتَ طَوَلًا وَمَدَى
 مَذْكُرِي بِالْبَيْلِ وَالْبَدْرِ وَمَا
 وَمَنْحِيَّ بِهَا عَنْ ثَمَرَةٍ
 قَائِلًا : « لَا تَنْسَ أَنْ تُوفِّيَهَا
 لَا تَذْكُرْنَا بِمَا لَمْ يَأْتَا
 نَحْنُ فِي مَجْبُوحَةِ الْحُبِّ وَهَلْ
 نَحْنُ فِي آزَالِنَا الْأُولَى وَهَلْ
 مَا تَرَاهَا وَهِيَ لَهَا يَكْسِيهَا
 كَرَسُومٍ مِنْ ظِلَالٍ مَثَلَتْ
 ضَمَهَا لَيْلٍ مِنَ الثَّيْبَةِ لَمْ
 قَتَلَتْ الْحَسَنَ مِنْهَا وَلَكِنْ
 وَكَذَاكَ الْحَرُّ مِنْ يَنْكُرُ بِهَا
 وَالْجَبِيلُ الْحَقُّ مَا يَذْهَبُ عَنْهُ ، لَا مَا فِيهِ لِلْحَسَنِ أَسَارُ

(١) ان يد الدهر قصيرة عن يدوق سادة الاخلاص (٢) النعيم يندى الوقت فكأن
 الانسان يبلغ منه عمقه فلا يحس بامتداده وحركته ويعيش عيشة أهل الخلود في عالم لا
 زمن فيه ولا مكان (٣) نجاه أبهم . الاوار بالفهم . حر العيش . (٤) السرار .
 المسارة (٥) مجبوحه كل شيء يضم البائين . وسطه وخياره (٦) تبدو الاشياء على نور
 الليل الضئيل كأنها الرسم التوضيحي الذي يضمه المهندس قبل البناء قالكون في هذه
 الصورة أشبه برسم تحذيري لم يخلق بعد فلا حاجة للاتفات اليه (٧) تبليج . اضاء
 (٨) المقار بالفهم أخرجت بذلك لانها عقرت المقز أو عاقرت الفحل أي لازمت
 (٩) اذا شرب الانسان الحمر نسبها بما تحمته في نفسه من النشوة وكذلك ينبغي
 اذا طرب الانسان للجمال أن ينسبه الطرب ذلك الجمال فيشتغل عنه بأثره فهو جال أسر
 الحواس ولا يطلق لها سبيل النبطة

معنى جديد

قد شهدت الزمان في كل وجه وبلوت الحياة في كل معنى
 وختمت الدنيا افا من قديم كانت الا بعاد وصفاً ولونا
 فاذا للحياة معنى جديد لم نجد من قبل او لم نجدنا
 ذاك معناك انت حين وهبت الـ فقلب نوراً من طلعة الشمس أسنى
 ومنحت الحب الالهى حباً وكسوت الحسن السماوي حسنا

اسماء

تقول لها احبك وهي غضبي اتقلاها اذن لتلين قلباً ؟
 وما يديك ان تقلى ولكن تحب ولا تسمى الحب حبا

بين الروية والارتجال

تفكرين طويلاً ان اردت جدى (١) وتتمنين ارتجالاً دون تفكير
 قلت رأيك في الحاليين مختلف جود سريع وبطء في المعاذير

لعب أم جد

اتلعين بحبي ام نخبـدنا وتضمرين الهوى ام انت تلهينا
 وبين جفتك ماء الحب نبصره ام السراب الذي بالماء يفرينا

اني لاعلم ان الهزل يتبعه في الحب جد وان ماريت حينا
فالهي بنا او نجدي لست ناجية منه وان رغت منا ما تروغينا

ما الحب

ما الحب ؟ ما الحب الا انه بدل من الخلود ؟ فما اغلاه من بدل !
نُزهي به حين يزهي الخالدون بما نالوه من ابد باق ومن ازل
داموا ، فلما تقاضينا الدوام لنا قالوا لنا : خصبكم بالحب من امل
داموا ، وقد حسدونا في سعادتهم على السعادة بين الموت والقبل !
داموا ، وقد منعونا ان نساوهم اذا عشقنا ، بشيطان من الخجل
انشتري الحب بالدنيا وما رجبت ولا نحب ؟ لهذا ابين الفشل (١)
ألا سعادة خلاق نُدل بها ولا سعادة مخلوق الى اجل ؟
يا نظرة منك عن قرب ابيع بها حظ السماء ، اطلي واحيطي وصلي
صلي ولا تمهلي بخلا ولا سرفاً ان الليالي لا تمشي على مهل

الساهد السعيد

سَهَدَنِي حلمي السعيد وجلّ حلمي عن الوجود
في يقظة الحب اى نوم برقى الى ساحة الخلود
واي حلم في التوم بُغنى عن حلم العاشق المديد

(١) الخالدون لا يحبون لانهم باقون كاملون ، والحب هو وسيلة الفنايين الى البقاء
والكمال ، فكانهم باعوا وجود الخالدين لينموا بسعادة الحب . فاذا قاتهم التصيبان
هذا حرمان من الاصل ومن العوض ، وهذا ابين الفشل

يا مفضي العين بين ليل
خذا. خذوا النوم وأركوا لي
غاف وصبح لم جهيد
يقظ العاشق التريد
من كان بالسهد في شقاء
قاني الساهد السعيد

اخالك

اخالك لو نشأت بشير ارضي
لحن اليك من حب فؤادي
وفي جيل تقدم غير جيل
وطال عليك من شوق غليلي
فكيف ونحن يجمعنا زمان
وحيرة موطن وهوى ميول
وكيف ومنك في نظري وسمي
متاعها من الحظ الجميل
تقاربنا فأني حجاز وهم
بيت سبيل قربك من سبيلي
سأشذك الوداد بكل لحن
وحسي من رضى ان تسمي لي

الى م التجني

الى م التجني ؟ اوشك القلب يبرد
واصبح لىماني بحبك دانياً
وكاد ممين العذر ينأى ، وينفد
الى الشك منه كل ما كان يعد
هيني امرأ في قبة الوحي قائماً
طوال الليالي قاتلاً يتجدد
رأى قبساً يعتاده ثم اطبقت
عليه ستور ، فهو لا يتوقد
ونادى ، ولا من يستجيب نداءه
وضل ، ولا من فى الدياجير يرشد
الا يمتريه الشك والشك قاتل ؟
ولا بكفر فيك لا يتردد
فخودي بايمان علي موطن

الى حبك الباكي الذي بات هافياً اليك كما يهفو الوليد الملدّد (١)
الى حبك الغالي عليّ فان يكن رخيصاً عليك اليوم فالهجر احد

الرغبة المجهولة

سائل فؤادك انه لمعذب لم يدرك أين رجاؤه المنشود
يخشى الفراق، ويرنجيه، ويدعي حذر اللقاء، وليس عنه يحيد
بلواك أن تهوى وان تقلى ممأ وزيد تسلوها ولست تريد

لوم وعذر

ألوم فؤادي وهو يعرف ذنبه ولست على لومي له أجهل العذرا
«دلت على الحصن الذي فيك طامعاً وتنكر أسراً من حبيبك أو قسراً»
لقد كنت تبقيه على القرب آمناً لو أنك لم تسلم زمامك مغترّاً
فقال: «ولسكني أحب وأصطفى لا سلم سري لا لأبقي لي سرا
إذا لم يكن حصني بحبيبه عامراً فلا حل فيه إلا من يوماً ولا قرّاً
ولا كان ذاك الحصن أو صد بابيه إذا لم يكن يحويه في طيه ذخراً»

النعم المفقود

جسيم موجود

فيمَ اجتنبك ظلها الممدودا ولائي طارقة كرهت مزارها
تلك المآلف كنت تهف باسما ، تخشى اللام بها وتفرع أن ترى
كانت سماء كما فأصبح وردها وغدت كأنك حيث تقبل واجد
الآن فاستقبل بكل محلة وأقم لنفسك في منازل لها
لا النيل بطروق الرياض ولا جى وترى دواعي (عين شمس) بدلت
يحني عليه بشوشها ، ويدوده وجد الجسيم بكل أرض من رأى
ولم اتقاؤك يوما الموعودا وذمت طالعه ، وكان حميدا
كيف اجنوت (١) جنبها المهودا شقة تردد ذكرها ترديدا
كالقبر يشاه الزيل وجيدا شبحاً هناك للنعم شريدا (٢)
رصداً يردك هائماً مزودا منى على قرب الديار بعيدا
خوفو على تلك الذرى مة صودا لغات شوم ينتهين (٣) طريدا
ما كان يجذبه اليه (٤) صيدا في حيث سار نعيمه المفقودا

(١) اجنوى للكان كره المقام فيه (٢) أي كأنما يترامى في تلك المآلف شبح
النعم الميت حينما ذهبت (٣) انتهى الرجل قصده وطارده (٤) يجذبه الى البشوش

سكون لغوب

يقول المتنبي :

وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب
وقد كان ترديد هذا البيت باعثاً الى نظم الآيات الآتية :
لك الله من آس على الداء غلثم برغمي أراه اليوم غير مصيب
أعلم أنني بتُّ تسعين ليلة علي حرق موصولة وكروب
أطيل عزاء النفس وهي مُشِحة (١) وأخني أوار (٢) القلب وهو يشي بي
واستدفع البلوى وليس بناضي دفاع لجوج أو دفاع أريب
أرى كل ما يشي من الداء موغراً جروحي التي داويتها وندوب (٣)
إذا قلت هذا سلوة عاد مسها يشب لي الذكرى أحر شبوب
وأسميت بمد السهد والاین لم أجد سكون عزاء أو سكون لغوب

أبا الطيب اغفر لي وليس بغافر ذنوبك في البأساء مثل لبيب
أصبت ولكني نسيت لشقوتي سكون لغوب في التراب قريب

تدبر !

تدبر ، فؤادي ، انه الهجر والقل ومبدؤه أمر لا تُرد عواقبه
فما كان حيناً مطلب تستهينه ولا كان أمناً مركب أنت راكمه
وللقلب حالات وللحب نكسة ومجهول غيب لا تحاط غياهبه

(١) مرة (٢) حرارة (٣) الندوب آثار الجروح

قليلُ غشاء الصبرِ عنك إذا غدا حبيك يزوي قلبه عنك سـالـه
وترعاه محسوراً وتدعوه يائساً ويغلبك الشوق الذي أنت غالبه
فلا تقطع الجبل الذي أن قطعه مضى غير موصول مدى العمر جانبه

شقاء الخبرة

ماذا لقيتُ من الحياة وخبرة بالعيش تمنحني ورود جناه
اشتى ببقته واجنب طيئه حذراً لما عودتُ من فقدانه
فالعيش بين نعيمه وجحيمه لا حظ لي منه سوى أحزانه

نبتني

يارجائي وسلوتي وعزائي واليني إذا اجتواني الاليف
نبتني ، فلست أعلم ماذا منك قلبي بحسنه مشغوف
كل حسن أراك أكبر منه ان معنك تالد وطريف
لست أهواك للعجال وان كا ن جميلاً ذاك المحيّا المفيف
لست أهواك للذكاء وان كا ن ذكاه يُدكي النعمى ويشوف (١)
لست أهواك للدلال وان كا ن ظريفاً يصبو اليه الظريف
لست أهواك للخصال وان ر ف علينا منهن ظل وريف (٢)
لست أهواك للرشاقة والرة والانس وهو شتى صنوف
أنا أهواك « أنت » أنت فلا يء سوى (أنت) بالقواد يطيف
ان حباً يا قلب ليس بمنس يك جمال الجميل حب ضعيف

(١) شاه سقوله وجلاه (٢) الوريث المتمد

أُتَمَلِّين ؟

| | |
|---|--|
| أُتَمَلِّين بَسْرَ بَيْنِ نَفْسَيْنِ | أَقْوَى مِنَ الْحُبِّ فِي جَمْعِ الشَّيْئَيْنِ ؟ |
| أُتَمَلِّين بِحَسَنِ فِي مَطَالِمِهِ | أَجْلَى مِنَ الْحَسَنِ مَجْلُوًّا الرُّوحَيْنِ ؟ |
| أُتَحَلِّين بَشْيَءَ كَامِلٍ أَبَدًا | أَمَّ مِنْ عَالَمٍ فِي قَلْبِ صَيِّينِ ؟ |
| أَنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّتِي ضَمَنْتِ | خَلِيقَةَ اللَّهِ فِي ثَوْبِ الْجَدِيدَيْنِ |
| لَنِي أَنْتَظَرُ هَوَانًا كِي تُلَوِّحَ لَنَا | فِي خَيْرٍ مَا أَشْرَقَتْ يَوْمًا لَمِينَيْنِ |
| حَسَبَ الْهَوَى أَلْفَةَ الْقَلْبَيْنِ وَحَدَّهَا | فَكَيْفَ لَوْ تَمَّ فِي رُوحَيْنِ حَرِينِ ؟ |

شوق الى الظلِّ

| | |
|--|--|
| ضَيَّ يَوْمَكَ أَنْ يَدَاكَ وَانْزَكِي | لِي مِنْ رِضَاكَ غَدَاً عِلَالَةً طَامِعِ |
| لِبَسِّ ابْتِمَادِكَ عَنْ هَوَايَ بِمَعْدِ | عَنِّي هَوَاكَ، وَلَيْسَ مِنْكَ مَا نَعِي |
| أَنِّي لَأَتَذُّ الصَّدَى وَأَطِيسُهُ | شَوْقًا إِلَى بَرْدِ الشَّرَابِ النَّاقِعِ |

صبراً

| | |
|---|--|
| صَبْرًا عَلَى لَبْلَتِكَ السَّاهِرَةِ | صَبْرًا عَلَى عِبْرَتِكَ الْجَائِزَةِ |
| بَعْضُ الَّذِي انْقَطَعَتْ فِي الْمَنَى | انْقَطَعَتْ فِي هَجْرِ الْمَنَى الْجَائِزَةِ (١) |
| وَدُونَ ذَلِكَ الصَّبْرِ يَضِيكَ فِي | حَسْرَةِ بَأْسٍ بِالْحَشَا ثَائِرَةِ |

(١) أي ان الاستثناء عن هذه الاماني لا يكتفك بعض المشقة التي تصبر عليها في انتظار تحقيقها

الحبُّ اَبلاك ولم تُنبه
ويحك ان لم تستطع فقذه
ما اصعب الثقلة لكنها
قد ذقت في الدنيا مراراتها
ونفسك الراضية الشاكرة
خذه من القلب الى الذاكرة
أهون من محبوبة نافرة
أضف اليها هذه الآخرة

طلب صورة

ادعوك باسم على ما فيه من صغر
فيه اختصار فلم يُخلق لحاشية
كجوهري بدالال (١) قد نقيست
وان لي رغبة تدعوك ضارعة
الله في الكون خافيه وظاهره
وفي الهياكل آيات تمثله
وانت اقرب من أرواه ، ما ظفرت
تخفي الاسابيع بالساعات أحسبها
اذا ارتوى القلب من ذكرى يُعسل بها
فليت لي منك طيفاً : ان لي حلماً
طيفاً على صفحة القرطاس مرتسماً
اذا اطل على الاحلام حل بها
لئن سخوت بها لن تدمي أبداً
اني كمهدك « طماع » في أمل

وافي المسماة من حسن ومن طيب
زيد ، بل لا يجاز ويحيب
به انامله عن كل تركيب
فلا تضي بها ياخير مرغوب
لم يُخله الحس من وصف وتقريب
وهو الممثل في شق الاساليب
عيني بتمثال حسن منك مرقوب
ولا ملاقة الا بعد تضييب
قالعن في عالم كالقفر مجدوب
رحب الجوانب مؤشئ الا حاجيب
للحظ منه نصيب غير مكذوب
كصورة القدس حلت في الهارب
على اعتقادك في بري وتجريبي
مُغرى بأجل وهاب وموهوب

عهد بين عامين

أحبك في السنة الآتية كحبيك في السنة الماضية
ويكبر شوقي بطول المدى كما تكبر الدوحة النامية
«سعاد» ويا حسن هذا النداء إذا ما وجدتني لي صاعية
نسيتُ التواريخ إلا التي تمود بذكرك لي راوية
فأنت الزمان وأنت المكا ن وأنت غنى النفس يا غانية
ولست أعدُّ حساب السنين بين بالشمس طالعة خافية
ولكن بوجهك لي قبلاً ونظرتك الحلوة الساجية
فيوم الرضى عالم حافل من الحب والذكرة الباقية
وفيوم التوى عالم مظلم تفضل الشمس به هاربة

دعي الناس إلحاحيون أيامهم ويلهون بالضجة الخاوية
فعمدي بقربك لا ينقضي وأعيادهم كلها فانية
إذا انتظروا العام لم انتظر سوى لحمة منك لي كافية
فمآتي سرورك لي صافياً وجودي بأعيادك الغالية
ودمت لباسك المرتضى ومنتعت بالحسن والعافية

اعتراف

فقل للمليحة ما لها غصني تحرمني الرقاد
تسنى وتجهل قدرها في القلب، وهو لها مهاد

هذا اعترافي يا مليح — عة فاغفري ذنبي المعاد
 انا ان خدعتك فاعلمي ان الخداع الى قناد
 نخذي الحقيقة كلها بني، على رغم السداد (١)
 قلبي، فداك، القلب يـ ن يدبك مسلوب القيادة
 فاطمني عليه واحكي حكم المليك على العباد
 أنت الأعز من الحياة، وما الحياة بلا وداد؟
 بخلت بعض مرادها ومنحتني كل المراد

هذا اعترافي يا مليحة ليس ينقص أو يزداد
 حصني أبوح بسرّك لك، وهو مرفوع المعاد
 وأريك كل مقاتلي وأخون نفسي في الجهاد

واذا جفوتك مرة والفيظ يابب بالرشاد
 وهواك يغلبني فلا أدري الوصال من البعاد
 قلبي: «قوادك لي أنا» «هيات ما لك من قواد»
 «انا ان اردت أعدته أولا أريد فلا معاد»
 «فاحفظ غضابك ارضا لك لما ملكت من السداد»
 وانا المليكة ها هنا حكلي يسود ولا يساد»

(١) السداد الذي يقضي بكتمان هذه الحقيقة

ذكرى ميلاد

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| قل لدنيا بعد دنيا لم تزل | تبهر الالب بارض ومباه |
| أقبل اواعرضي - مهما يضيء | فيك من أقار حسن وضياء |
| فلقد زادك نورٌ ساحر | منذ عامين وعشرين سواء |
| نور من أهوى ومالي غيره | من دليل في صباح او مساء |
| فيه للعين والقلب هدى | وله في البعد والقرب بهاء |
| صانه الله على طول المدى | وحماه من عيون الرقباء |
| ان يدم لي القرب في مولده | كل عام فعلى الدنيا المقاء |

الحسرة الباقية

| | |
|---------------------|-----------------------|
| أولى الانام بحسرة | في النفس باقية السعير |
| من ليس يفتيه الجليد | بل لديه عن حظ يسير |
| من يملك الدنيا ويمد | لم انه دون الفقير |
| ذاك الذي نعمأؤه | بؤس ومتعته غرور |
| وكانما مُنح الكثير | لحقت الخطأ الكثير |

يوم الذكر

بعد عام

طاب يوم الذكر ، والذكر خلود بعد عام العمر ، والعمر عقام
هو عام في مدى يوم يعود وهو يوم فيه للدهر تمام

وهو يوم سبقت طلعت زمر الأيام في ركب البشر
شاديات رنجى غدوته من وراء النيب ، والنيب ضمير

وهو يومٌ باسمٍ في مهده لا كأيام الفناء الباكيات
ناشئ من أمسه أو غده بين آمال الهوى والذكريات

أرسل الطرف ملياً تنظري أثراً خلف خطاه كالضياء
والنظري ثم طويلاً تبصري أملاً يشرق في غير انتهاء

مر عام منذ كان الملتقى أول العهد لدى الوادي هناك ؟
منذ وافي ، فطلى ، فارتقى يفتنا الحب الى ذاك السماءك

مر عام منذ سرنا حيث سرنا لا نبالي ما أتى او سوف يأتي ؟
منذ ما كنا غريبين فصرنا كل شيء ، أنا في الدنيا وانت

مر عام ؟ عجباً اي عجب ! خلتها خلصة غاف اسرنا
ثم عام ؟ اي ورني بل حقب خلتنا عشنا مدى الدهر مما

وكان لم نك في يوم مضى مفردى قلبى ولا مفزقن
ليس يقضى، لا ولا كان تقضى قبل ميثاق الهوى طرفه عين

عجياً للعام من أوصافه نعمة القوت، وتمير البقاء
ساحرٌ يجمع في اعطافه كل ما تحويه ارض وسما

قبلا كل يوم وعناق ووداع كل يوم ولقاء
واشفاق كل حان الفراق وعهود كلما جن المساء

وعتاب كل يوم وخصام جائر الحكم كثير العذر
ترمى فيه بأهوال جسام بين سُخري^(١) المنى والقبل

وعلى توقيع انعام الرجاء نبث القليل حبا، وخصاما
عبث الطفلين في مهد الصفاء كل راعتهما الضجة ناما

وحياة بين روض وغدير وحياة بين ألفاف كتاب
هذه او تلك يحويها البير وبروى سرحها ماء الشباب

لا ظلام الليل يثنيك ولا لفحة القيظ ولا اليوم المطير
في دلال منك موفور الحلى وكلال منك كالنظي البير

خبيري كم من السر يدوم ذلك الطفل الذي اكل عاما
خبيري أنت . انى لزيم أن يدوم الدهر لا ينل وداما

(١) السخري والسخرية بمعنى واحد

خَبَّرَنِي . لَا . فَمَا بَنِي الْخَبْرَ ، أَسْعِدُ فِي هَوَاهُ وَبَصِيرَ ؟
جَدَّ أَنْ يُلْقَى إِلَى غَيْرِ الْقَدَرِ نَبَأَ الْيَوْمِ وَأَنْبَاءَ الْمَصِيرِ

فَامْضُ يَا غَيْبُ بِكَفِّكَ الزَّمَانَ حَيْثُ تَخْضَى ، وَتَهْمَلُ وَارْفُقْ
وَلَدَيْنَا لَكَ يَا غَيْبُ كَلَامَ كُلِّ عَامٍ بَعْدَ عَامٍ نَلْتَقِي

وَعَدًا نَدْعُوكَ أَنْ جَاءَ غَدُ بِلِسَانِ الْحَمْدِ ، أَوْ ... مَاذَا نَقُولُ ؟
مَوْعِدَ بَعْضِي وَيَتْلُو مَوْءِدَ وَرَجَائِي مِنْكَ حَالٌ لَا يَحُولُ

من لبنان إلى مصر

غُرْبَةً الدَّاءِ عِنْدَ النَّيْلِ - تَذَكُّرَةً مِنْ وَاقٍ (١) فِي رَبِّي لِبْنَانٍ مَغْتَرِبٍ
بَنَاتًا بِدِيلَيْنِ وَالْأُنْيَا تَبَدَّلْنَا ، فَيَا لَنَا مِنْ شَرِيكِ مُوْطِنٍ رَعِيبٍ
كَلَامَهَا نَأْزِجُ فِي دَارِ صَاحِبِهِ وَدَارِهِ فِي الْهَوَى مَوْصُولَةَ السَّبَبِ



يَا بَنْتَ لِبْنَانَ أَقْرَبِكَ التَّحِيَّةَ مِنْ هَضَابِ لِبْنَانَ ، بَيْنَ الْبَحْرِ وَالشَّهْبِ
لَا يَنْجِعُ الْقَلْبَ عَنْهَا حِينَ يَرْسُلَهَا بَعْدُ مِنَ الْيَمِينِ أَوْ بَعْدُ مِنَ الْغَضَبِ
أَمْسَيْتُ ضَيْفَكَ فِي أَرْضٍ دَرَجَتْ بِهَا طِفْلًا صَغِيرَ الْخَطِيءِ مَأْمُونَةَ اللَّعِبِ
وَذَقْتُ أَوَّلَ نَشَوَاتِ الْحَيَاةِ بِهَا وَكَنتِ نَشْوَةَ أُمِّ بَرَّةَ وَأَبِ
لَقَلَّمَا عِلْمَ الرَّأْؤُكَ يَوْمَئِذٍ مِنْ ذَا يَذُوقُ الْجَنَى مِنْ ذَلِكَ الْعَنْبِ
وَأَنْ لِبْنَانَ يَسْقِي كَرَمَهُ لَفَقِي بِجَانِبِ النَّيْلِ صَادَى الْقَلْبِ مَكْتَنِبِ



أَسَيْتُ مُضِيفَكَ فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ بِهَا
أَرَى مِثْلَكَ فِيهَا حَيْثَا طُمَحَتْ
خَانَتْ لَبْنَانُ فِي زَهْرٍ وَفِي ثَمَرٍ
وَفِي قَبِيضِهِ مِنْ عَرٍ وَمِنْ دَمَتْ
وَفِي اسْتِقَامَةِ حَرَاءٍ لِنَظَرِهِ
وَفِي نَسَمٍ أَعَالِيهِ وَمِهْطِهِ
غَلِيَتْ لَبْنَانُ يَنْشِينِي إِذَا نَظَرْتُ
وَلَيْتَ لَبْنَانُ يَرُونِي إِذَا ظَلَمْتُ



لَبْنَانُ الْبِنَانُ الْإَعِيبُ لَدَيْكَ وَلَا
مَا حَيْثُ الْجَنَّةُ الزَّهْرَاءُ أَنْ صَفَرْتُ
سَاحَاتٍ وَضَوَانٍ غَيْرِي فَيَكُ يَعْرِهَا
وَرُبَّ جَدْبٍ خَضِرٍ الْقَوْنُ مَرْدَهَرُ (١)
قَدْ ضَاقتْ الْأَرْضُ بِي طَرَأَ فَلَاحِجُ



يَا طَالِبَ الْبَرِّ دَعْوَى غَيْرِ صَادِقَةٍ
لَا أَنْتَ تَسْلُو وَلَا تَرْضَى السَّلْوُ إِذَا
فِي غَيْرِ لَبْنَانٍ تَسْلُو رِيحَ جَنَّتِهِ
شَفِيتْ دَاءَكَ بِأَخْذِ دُوعٍ بِالْكَذِبِ
طَوَى إِلَيْكَ الْمَدَى غَفْوًا بِلَا تَقِبِ
لَوْ أَلْجَمْتُ نَصِيحَ الطَّبِّ مِنْ كُتُبِ

(١) أي ربما ليس الجذب التوب الاخضر كما يلبس الشيب الخضاب الذي يديه في لون شعر الشباب

تعالى !

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| ترجى للمآب غداً ، فأوبى | تخافين العتاب ؟ فلا تخافى ! |
| يعنى عما رجوت على حبيب | فديتك هل رأيت فى محباً |
| أليس الصفح من شيم الأريب | تعالى واطمعي فى الصفح مني |
| أحب الله غفار الذنوب | وان أسلفت لي ذنباً فاني |
| أكابده ، وما أنا بالمريب | أرى هجرتك من غضبه عقاباً |
| اجود بها على قلبى الغضوب | فان أنا جدت بالحنى قاني |

تفاح

| | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| من جنة الخلد او من روضة الخلد | « ساد » تفاحك المصول أطمعني |
| ملك التيم وهذا جالب النعم | تفاح حواء الا ان ذاك عا |
| وما احتوته يدي أو ذاق منه في | وجدت حواء في قلبي وفي نظري |
| اني اذوق الحنى من ثمر الشبم (١) | اذوقه وهيام الشوق يوهمني |
| سقاء صوب الهوى لا مارض الديم | يا جنة القلب كم لي فيك من نمر |
| هذا التيم الذي نبئت في القدم ! | حسن وحب وتفاح وقاكمة |

ساعة في اليد

| | |
|-----------------------|------------------------|
| قم الاسر من حب ورفد | أرى قيدك في قلبي وزندي |
| دليل الحب في قرب وبعد | أحب هدية ما كان فيها |

تد الوقت إنا غبت عني ونحكي القلب في خفق وعد
وأنساها وأنسى كل وقت يدور بها إذا أسيت عندي
هي التذكر حين أروم ذكرا وأنت إذا حضرت بلاغ قصدي
فتذكر عند حاجتها وتُنسى وفي نسيانها حفظ لهد

يوم الظنون

يومَ الظنون صدعتُ فيكَ نَجْدِي وحملت فيك الضيمَ مظلولَ اليد
وبكيت كالطفل الذليل أنا الذي ما لان في صلب الحوادث ميقودي
وغصصت بالماء الذي أعدته للري في قفر الحياة المجدد
لاقيت أهوال الشدائد كلها حتى طفت فاقبت ما لم أعهد
نارَ الجحيم اليَّ غير ذبيحة وخذي اليك مصارعِي في مرقدِي
حيرانَ أنظر في السماء وفي الزرى وأذوق طعم الموت غير مصرّد (١)
أروى واطمأ عذبُ ما أنا شاربٌ في حالي قبيحُ سم الاسود (٢)
وأجبل في الليل البهيم خواطري لا شارق فيه ولا من مُسعد
وتعبد لي الذكرات ساق صبوي شواه كائنة كما لم أشهد
مُسختُ شمائلها وبدلَ صمتها وبدت بوسم في السحر مخمد
يا صبرة الامس التي سعدت بها روحي، وليت شقيها لم يسعد
وعرفت منها وجهَ أصبحَ قاضي ورشفت منها ثمر الفس (٣) اغيد
سوححت بل جوزيت كيف وعيت لي بالامس فيك ضراوة الذئب الصدي

(١) مرد الرجل بقاء دون الري (٢) التيبال (٣) اللبس بمرارة مستعجة في الشفة

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| سوححت بل جوزيت كيف طويت لي | زرق الاسنة في الاهداب الامد |
| امسبت حربي في الظلام وطالما | جلت لي وجه الظلام المربد |
| ورجت اهرب من لقاك وطالما | القيت عندك في الشدائد مقصدي |
| ما كان من شيء يزيد تعمي | الا يزيد اليوم فيك تلدي |
| أواه من امسي ومن يومي معاً | والويل من طول التردد في غد |
| اهب الخلود كرامة لبشري | ان ليس يومي في العذاب بنرمد |
| وايسح حظي في الحياة بساعة | انسى بها عمري كأن لم أولد |
| واسوم مرعى العيش غير مزود | وارود روض الحصن غير مقيد |

الشك

| | |
|-----------------|---------------|
| هواك كالطفل فيه | شك يرب اباه |
| لا استقر عليه | ولا اطيع قلاه |
| ولا ازال شقياً | بقربه ونواه |

الحب المرعب

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| اني لني ألمي بقربك كالذي | يحنو على ولد مرعب المولد |
| أبدأ بفص بقربه ويمده | ما بين عطف أب وجفوة بعد |
| وأراك طوع يدي والبث حاراً | بين المحاذر منك والمتودد |
| أرضى وأغضب لا الرضاء يالغ | أمن اليقين ولا التضارب يهتد |
| وأظل أسخر من رضاي وغطتي | وأظل أسخر من عذابي الا انكد |

وأشد من برح الشقاء بليّة
يا هذه الدنيا ، أيندم بأذل
تأبى الشقاء عليك غير مقنّد (١)
يعطي القنوط ندامة المتردد ؟
جودي عليّ بشقوة لم ترجعي
فيها على ندم إذا لم تسعدي

الصنم الهاوي

خبروني عن الصنم أين القت به الحطم
خبروني بمصرع للهوى فيه والشيم
كيف باع العباد والحا د والحب والعظيم
والسماوات كلها بضئيل من القيسم

خبروني عن الصنم ذلك الاروع الانم
ذلك الشاهق الذي قصرت دونه الهم
ذلك العابس الذي في حي الصمت ما ابتسم
كيف قيدت لرائم عزّة منه لم ترم
كيف زلت عروشه من اعاليه في القمم
كيف أمسى ورأسه في النوى موضع القدم
ما دهاه فما اتقى من حذاره ولا وجم
فتهاوى بلا وني وترامى بلا شيم
ونخطى عن الذرى علماً دونه علم

(١) اشد من الشقاء ان تبخل الدنيا على الحائر المتردد بالشقاء صريحاً غير ملوم عليه فلا يتألم حتى يلوم نفسه على ألم لا يملأ مسوغاً ولا يشوب الى الرضى حتى يلوم نفسه كذلك على رضى الله مخدوع به

| | |
|-------------------|--------------------|
| وابستوى غير نادم | في حضيض من الرجم |
| خبروني وأجملوا | رب عذر لئسهم |
| حكمة تلك في الحكم | ام قضاء من القدم ؟ |
| ام الله اصابه | حسد منه فانتقم |
| قمة تلك ما خلا | مثلها قط في الأثم |
| ضربة تلك من الا | فما عنه منتقم |
| هل سوى حكمه يض | ل صواباً اذا حكم |

نظم

| | |
|-------------------|-------------------|
| خبروني وأستموا | انا والله في صم |
| انا في غمرة الأسي | ظلمة فوقها ظلم |
| حيرة تشده العقو | ل بمس من اللهم |
| ان ويلي بسرها | فوق ويلي على الصم |

نظم

| | |
|-----------------|------------------------|
| جدثوني عن الصم | بدأ الويل ام ختم ؟ (١) |
| زعم القلب انها | لوعة يدها سام |
| يلى القيد فاقصم | وهوى ذلك الحرم |
| لا قرايين تبهدي | في المحارب، او ذم |
| لا صلاة ولا صيا | م ولا قنة عم |
| فليجد منه راحة | عابد مللا التزم |

(١) اي هل تعظيم ذلك الصم هو اول الشفاء او آخره ؟ وهل يسمد عابد الصم
بالقضاء عليه وفي بعضه وتقدم القرايين اليه والراحة من كل ذلك لو هو يأسف على ما
قامه من الحب وتقدم القرايين ؟

| | |
|--------------------|-----------------------|
| وليشب منه راضياً | خادم طالما خدم |
| جهل القلب قسه | كذب القلب ما زعم |
| ليته عاد في القم | ظالماً كيف ظلم |
| غانماً كل ما ارتضى | من ضحايا ومن نعم |
| آخذاً من دماننا | ولنا بعد ما اغتم |
| أما الحب منم | وهب الحب او حرم |
| ليته لم يكن هوى | ليته عاد في القم |
| ليته في الحضيض لم | يُشف من ذلك التسم (١) |

| | |
|---------------------|-----------------------|
| ألمى ما اجتعت من | ناضب النفس مصطلم (٢) |
| دائماً في المزيد لم | قعه عنه ولم نم |
| حسبك اليأس والضي | وجوى الليل يا ألم |
| فرغ المآثم الذي | بت نحي له الضرم |
| فدع النار ينطفئ | من لظى النار ما احتدم |
| ايود الاله لك | تحي به الذل في العدم |
| ويك هيئات لا مما | د، فطوبى لمن وهم |
| بدأ الليل واتمى | ومها حالم حلم |

(١) أي ليه حتى بعد هبوطه الى الحضيض بقيت له رغبة الارباب في العبادة
(٢) اصطلمه قطعه

الحان والمسجد

تريدن أن ارضى بك اليوم للهوى وأرتاد فيك اللهو بعد التعب
والفلك جسا مستباحاً وطالاً لفتك جم الخوف جم التردد
رويدك أنى لا اراك مليئة بلذة جبان ولا طيب مشهد
جمالك مم فى الضلوع وعزة رد مهاد الصفو غير محمد
إذا لم يكن بد من الحان والطلی ففى غير بيت كان بالاس مسجدى

عهد لم ينقض

لغيرك كان العهد قادخري السبا أنت التي عحتني ذلك الجبا ؟
تبدلت حتى لو تراهيت خلسة لأنكرت منك الوجه والفس والقلبا
فلا تعذليني أنى عنك راحل فما كنت احتار الرحيل على القربى
اعيدي فؤاداً كنت اعرف خفقه وهاك فؤادي فانهب دمه بها
وما صنته ضناً به حين صنته فلا خير في قلب يسان ولا يسى

الموت والحياة

تأسى على الميت يا قلبي ولست ترى حزناً على خان القيتة يد ؟
كلاهما ميت يبكي لفرقه والموت فى الروح غير الموت فى الجسد
نضى الحبيب الذي صنت الوداد له وفارقه حياة الصون والصيد (١)

فأذرف عليه دموعاً بتّ تذخرها واحث التراب عليه آخر الأبد
ما بالكثير على خلّ حلت له حسن المقتة يوماً، دمة الكد
وما حياؤك من دمع تجود به على ضريح مضي بالحلب والرغد ؟

رجعات الداء

ستبلى الضلوع الطاويات على الأسي وجبك في تلك الضلوع جديد
له رجعات لا تزال كأنها عقايسل داء تختفي وتمود
وللداء ميعاد وليس لرجمة زرع بها القلب الأمين وعيد

صوت من السماء

لما رأيتني أهلاً لأن تراني محباً
وارسلت لي نوراً من قلبها الرجب رجبا
رُدّت اليّ حياتي روحاً وجسماً وقلبا
وأخصب الشمر عندي وكان بالأمس جدبا
لا بل علمت يقيناً علماً مع الروح شبا
بأن للحب صوتاً من السماء يُلبّسني
وان للعيش معنى وان للكون ردا

حورية الوحي

حورية الوحي التي رقت طرسى بوسم بناتها القُر (١)
 وحتت على شعري كما اخذت بيد الجريح ملائكة البر
 شكراً على شكر أردده وأجله ما غاب في صدري
 ونجية في الفور ارسلها كتحية الامواج للبدر

هذي شقيقتك التي نظمت ما تميرن (٢) اليوم من شعري
 هي من بنات الحور ما بلغت شأوك في حسن ولا قدر
 اوحى الي بلحنها ومضت من صمتها في حيث لا أدري
 فاذا عُنيت بها فلا عجب سرُّ القراة فيسكا يسري

اعروس احلامي وملهني معنى الحياة وفتة السحر
 كوني، اذا ما شئت منعمة حوريتي في مقبل العمر

الحب والمجد

هو الحب الذي يممر هذا القلب لا المجد
 .كان المجد لا يفتأ يخلو حين يمتد
 اذا ما قيل .مملوء اذا هو فارغ يمد
 فض بالود في قفر يمتد قلبك الود

إذا ما حلّ في قلب فليس لغيره وود
هو الدنيا هو الاخرى هو العيش هو الخلد

أحلاهما مر

لم أسخ أشهى مذاقك فنا مزجك الكأس بطعم العلم
خلّ يا دهر لنفري مزجها ان أحلاك لمز في في

ألمأت

ألمأت من لي باحتالها رانا الضيف اليوم عن ألم
شفف بحبك بت اكنمه وأسى على شغفي بمتهم
من لي يحزن فيك منفرد أبكي عليك دماً بلا ندم

السلو

أذن الشفاء فإله لم يحمّد ودنا الرجاء، ودا الرجاء بمسدي
اعدوت أم شارفت غاية مقصدي؟
برد الغليل اليوم وانطقاً الجوى وسلا القواد فلا لقاء ولا نوى
وتبدد الشملات اي تبدد
قذفت بنا الايام في غمراتها ورمت بنا في التيه من فلوأها
فردين لم يتلاقيا في موعد
لا طمئت اكرم من احب ولا انا سلوكك دون الناس في هذى الدنى
تفدين حبي بالحياة واقندي

ما كنتُ أحسب أن أيت عشيّةً أبد الزمان ولا أراك نحيّة
 تحت الظلام ولا أضيق عرقدي
 يأتي الاصيل ولا زاقب وعده ويبي الظلام ولا نحاذر سدهم
 وإذا انقضى يومٌ فليس: إلى غد
 وإذا رأيتك في الطريق فإبريحتنا عابرة ، وطرف ناظر
 برنو لناظرة روح وتفتدي
 عجب لغابرتنا وحاضر امرنا اكذا تمر بنا معالم عمرنا
 وزول حتى لا دليل لمهدى
 هذى الشفاء فهل على بساها أُر يشف اليوم عن قبلاتها
 في ذلك الماضي الذي لم يبعد؟
 هذى الصيون فأين من نظراتها لمسات رحمتها وفوحي هاتها
 لم يبق من خبر ولا من مشهد
 ذكرى تردّد في الحياة سقيمة وتعيش في كف الهوان يتيمة
 وغمر ذاهبة كأن لم توجد

لا شكاة ولا سلوى

بطلت حيلتي وصرتُ بأسي وانقضت سلوتي فلا الحمر زرو
 اتحرّى الزاء بالحسن جهلاً
 جهد ما فيه أن يجمد اشتياقاً
 وأبى الله أن يبلح لميني
 وتعوّضتُ من قوى العزم وهنا
 يني ولا الشعر فيه للنفس مغي
 فإذا الحسن يورث القلب حزناً
 ثم يمضي وما شقي منه هجلاً
 أبداً غير حسن وجهك حسنة

كل شيء يشفي الفؤاد اراه لا عجباً للفؤاد ما من أضفى
فاكظم الوجد لا شكاة ولا سدا وى على الهم غير انك تفنى

حرب ام سلام ؟

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| ولقاء أم لات حين لقاء | وسلام أم تلك حرب عدا |
| وفراق تجدد الصب فيه | يوم تخلو على مهاد الصفاء ؟ |
| أم فراق على الحياة طويل | كفراق الردى بشيرا انتهاء ؟ |
| انا ما بين هاتف ونذير | ذاهب السمع لر كل دماء |
| هاتف في الضمير أن ليس هذا | آخر العهد فاعتصم بالرجاء |
| ونذير بأنها غضبة الم | جرء وعقبى مودة الاصفاء |
| ليت عاماً من الحياة تقضى | لارى في غير بيد القضاء |
| وأرى الخير لا يطول انتظاري | وأرى الشر لا يطول عاني |



| | |
|----------------------------|-------------------------------|
| لا لعمرى بل يكذب الخير وال | شر وتعفو معالم الانباء |
| ويقول الزمان قولاً فاني | مرسل قوله مع الاصداء |
| انت لى انذر الزمان بشر | أم مضى هاتفاً مع البشرء |
| انت لي اضرمت نياتك (١) جأ | أم طوت سرها على البغضاء |
| ان لي فيك يا بنية حقاً | فوق حق الهوى وحق الدماء |
| سُرجت في قرارة الحب قسه | لانا وسيطت (٢) ايامنا في وعاء |
| وترائيت لي بقلب ولب | من وراء الحياء والكبرياء |

(١) النيات بصيغة الجاء كالنيات بتشديدها (٢) ساط بمعنى خلط

من من الناس قد تذوق منك الـ
من من الناس قد توسم فيك الخـ
من من الناس قد احبك حبيـ
من من الناس قد رأى خيراً ما فيهـ
من جمال ومن ذكاء ومن غدـ
هذه انت لا تزالين لي وحديـ
يعرف العارفون منك لما ما
فلهم منك صورة واحدا
هذه انت لا فؤادك خاف
ان يطل ينبتا النوى فالتلاقـ
ولنا في صحيفة الدهر غيبـ

عيش صفواً والعيش جم السقاء
سن نوراً والحسن من ظلماء
لك ومن مهم أزدراك ازدرايـ
لك واخفى ما فيك من ادواء
و ومن صدق شيمة ورياء
ي - جميعاً - لا تظهرين لراء
بعض ما قد عرفت من سيمياء
يتولي منك لب ذاك الطلاء
عن عياني ولا ودادك ناء
من نداني بموقع الاصفاء
سيعيد اسهائنا لا ابتداء

استبشري!

قلوا اليك تفجعي وحذارى
وتذكري لك في مفيك بعدما
وسعوا اليك مبشرين بحيرة
فرويت من كدري لبعذك فوق ما
وزيحت بالحسن الذي يشق به
مهلاً فما كل البكاء على النوى
لا يجبتك يا بنية ميسم
وهيك سماً يستطاب لكره
وهيك سماً في الجوائح ساكناً

وسهاد ليلى واكتئاب نهاري
غالبت فيك نوازع التذكار
تركت فريستها بغير قرار
رواك صفواً مودني وجواري
باغي الخلاص شقاء أهل الأثار
يضي على المبكي نوب غفار
المشبهاتك فيه جد كئنا
وييت هاجره صريع اسار
يشق الجريح بنزعه وبعماري

وهيك عاراً لا يطلق فراقه الا على شجن ووشك دمار
فاذا أتاك الكاشحون واطنّبوا فيما أين من الجوى وادارى
فاصفي اليهم ما اشتيت وصدقي ما يهذرون به من الاخبار
واستبشري فرحاً بأنك في الهوى كالم او كالهم او كالصار

مهلاً

مهلاً على الصبر مهلاً ما كان رزؤك سهلاً
ما هكذا الحب يسلو أو هكذا الحب يُسلى
لا بل عذاب طويل والويل يتبع ويلا
وحسرة ما اضمحلت في القلب الا اضمحلا
الصبر احيات هيا ت ان قسك عجلي
اطلق لمينك هونا وخل قلبك رسلا
وارحم حشاشة قفس جشمها الصبر جهلا
ما انت اول باك على حبيب تولى
الموت الين مساً مما حلت وأحلى

اليقين

مضى الشك مذموماً وما كان ماضياً فليتك تسمى عن يقينك راضياً
وجلّ عن التصديق أنك هاجر وانك مهجور والآ تلاقياً
قله ماذا حل بالقلب فارعوى وآمنت بالحق الذي كنت آياً
وأصيت تدري أن للود غاية وان زماناً سوف يلفاك خالياً

وعشتَ ترى جباً كحُك ينقضي وما خلته الا يدُ الدهر باقية
مضي غير مردود كأنك لم تكن ببينك رطاه وبالنفس قاديا

❦❦❦

الا لا تذكرني بصدق وددته على جنبات السيب ما زال خافيا
الا لا تذكرني يغبناً شرته بأقس ما ينلو به الشكُّ شاريا
لكذب صدق المجرلو أن موطننا من الشك يوماً لم أنسب منه خاويا (١)
سل الصبح كم ماريته كلما بدا ولم يدُ فيه ذلك الوجه حاليبا
سل الليل كم جافيته كلما سجا ولم ارتقب فيه الحبيب الموافيا
سل النيل كم افكرته كلما جرى وألم ألُق فيه ذلك الحسن جاريا
سل الدار كم ناشدتها القرب راحياً وارهفت في انحائها السمع صاغيا
ومخدعني ما اعتدت من طول قربه فاحسبه عندي وقد بات ناثيا
يريب في صق ليالي لا يرى على خده منه نجيا مناعيا
وتذكرني كني ليالي لا ترى على خصره منها نطقاً مدانيا
وتطلبه مني جفونٌ تمودت على البعد ان تلقاه في الحي آتيا
ويسأليه كل يوم وليلة فواد يراه حيناً كان راثيا
وآين؟ ولو اني قدرت لما غدا به القلب ملثاعاً ولا الجفن شاكيا
وكيف بنسيان الالف الذي به تذكره الدنيا اذا راح ناسيا
تفقدته في كل شيء فإثنى ، فأمن بعد اليأس بالين عانيا
سل الروض مطولا سل القفر صادياً سل النجم لما حأ سل البدر ساريا
فأنك تدري كيف صدقت باسمها اذا بت تدري كيف كذبت باسمها
وانك لا تخشى ردى الموت بعض ما خشيت ردى الحق الذي لاح هاديا

(١) أي كنت انك في هذا الصدق لو انني لم اجرب كل باب من ابواب الشك
فخرجت منه خاويا

التملات

خلّ عنك الغزاء الا انتقاما لن يكون الهيام الا هياما
 وأبى الشعجو ان يكون سلواً وأبى الويل ان يكون سلاما
 للرضيع القطيم تحلو التملأ ت فن يلهم القلوب الفطاما؟
 ليتني اشتهي المآزف والآء بار او ليتني اسبخ المداما
 فلنير الشجي انت، فأتبر ي يا لحن للشجي سقاما
 ولرى التراب انت، فأترو ين يا خمر للنفوس أواما
 جنبوني هذى الاكاذيب اني لست بمن يزور الآلاما
 اني اعرف الضياء ضياء حيثما كنتُ والظلام ظلاما

رؤيا

اني رأيتك بعد حين في الكرى جذلاً كهدهك اذ تجدد وتهزل
 فتزودت منك الجوانح ملها وشفيت منك غليظة لا تعقل
 ثم انتهت ويتنا ما يتنا والمهد ايمد والمسافة اطول
 فعبرت ما بين الحقيقة والكرى من رحلة صعبت على من يرحد
 وودت لو انا نعيش على المدى في عالم الاطيفاف لا تحول

نهر النسيان (١)

ربّ صفو أمرّ في الخلق طعماً عند تذكّركم من الاكدار
ونعيم احواله الين سوطاً من عذاب يرى بلفحة نار
ايه نهر النسيان ابن عباب لك في عالم الاساطير جار
بدني اشترى صباية كاس منك تمحو معالم التذكّار

قناعة الحاجة

ألا فليُدلّ اليوم حال وعاطل وتعبت بلحظي برزة وخجول
وكنت وما ارضى بهنّ لنظرة فقد صار لي في إرهنّ ذبول
خلا القلب من ذاك الجمال واقفرت ما هل من ذكراه فهي مسحول
فكل زهيد بعده اليوم مُقنع وكل صغير في العيون جليل

بكاء السليب

وقالوا خوون قلت مهلاً فانما بكائي عليه وافياً لمجيب
لقد سلبتيه الحياة راغماً وان جديراً ان يفوح سليب
واني لا بكى منه من كان قبلها يعني لي على زعم الهوى ويطيب

(١) هو في اساطير اليونان نهر يشرب منه الموتى فينسوا كل ما سر بهم في الحياة

هاجسة

ادراك هزيمة فيسر قلبي اقول لملها شقيت بحبي !
 لقد ذكرت، فاصبرت، فغنت فما يجدى التمتع والثأبي ؟
 وتهمس ربيق ان ليس هذا هواك فيستطار لذاك لي
 فواعجبا لداء في حبيب يكون مسرة لفؤاد صب
 وما أربى سقامك غير أني احب عليك أعراض الحب
 وظلم ان أسام رضى بعش سعيد لا يشوقك فيه قرني

بعد عام آخر

أهذا غاية المسعى وعقب الصيحة الكبرى ؟
 لقينا ثم ودعنا ا اهذا كل ما بقي ؟
 حلفت الآن لا آسى على ماض ولا أخنى
 نسيت مصيبي فيك فكل مصيبة تُنسى
 اراني اليوم لا ابكي على بعد ولا اشقى
 ولا يأتي الظلام وفي فؤادي جنة تطفى
 ولا يأس كان للو ت من سكراته الصغرى
 تصرم عامك الثاني فان هواك والذكرى ؟
 مكانك فانظري فيه هناك نزيلة اخرى
 لقد أسليتني جبا حبيب هواه لا يُسلى
 فنعم خيانة الح ب التي تطفئ ما اذكى

الا فاعجب له غصناً جنى اعوامه شتى
تبدل منه ما يُجنى ولم يتبدل المجنى
سلوكك عاصياً قلبي ولم اك طائماً اهوى
فا اخترت على حال ولكن « هكذا الدنيا »

المارد الاخير

يقال في الحرافات ان المارد اذا قُتل عاد الى الحياة، وفي النفوس مردة لا
تُحصى من الاوهام تسيطر عليها فلا يُقضى منها على واحد حتى يخلفه غيره،
فهذه الايات تصور المارد الاخير مقتولاً ومستبشراً بالقتل الذي يردده قتيلاً
الى الحياة :

كان في الحي الف مارد وم قتلوها ، الا طريداً وحيدا
عاش ما عاش ثم جاز عيه حكم اسلافه فبات سعيدا
صاح لما دعوه للموت « عاشت سنة الموت » انه كان عيدا
انظروني غداً تروني فيكم املاً الحي مبدئاً ومعيدا
ان يموت الجني الا تردى من ثياب الحياة ثوباً جديدا

على مقابر الملوك الفراعنة

أمزود بن على الفناء ملوكهم بالتاج بسطع والصوالج تبهر
هلاً بنهم في الضريح ممالك تسع الملوك اذا جواها المحشر
مهدنم لهم السماء وفاتكم من امرهم فيها الاجل الا خطر
لو انهم جموا هناك لزمهم ان بابسواتاج الزعيم وبأمروا

عزاء السماء

لم تفسرك يا سماء شجون غيرتي ، وأين اسمي أين
هان ما هالني عليك وما كا ن الذي هالني من الخطب هينا
رب خطب عزتك فيه الليالي حين مرت به ولم تلق عينا
أصفرته فاصفرت من حياة رخصت عندها وعزت لدينا
فامنحني الناس من عزائك هذا يا سماء لم نحن يوماً علينا

على باب السماء (١)

جهلت البر والبحرا ومصر وما يلي مصر
فما القول اذا ما سر ت من دنيا الى اخرى
وقيل علام انت اليو م تبغي الجنة الكبرى
اتدري كل ما في الار ض من دار بها تُدري
اليك العالم الارض ي لا تبرح له عبدا
فان وقته خيرا فانت بشيره اخرى ا

في هيكل قديم

مبدا انت الهوى وهو للمجد مبدا
هيكل فيه هيكل اين يا حسن اسجد؟

(١) خطاب لمن يقضون المعرفي مكان واحد ويخرجون من الدنيا وهم يجهلون كل ما فيها

النعم والشقاء

ما العيش؟ قل لي فأنت عتبرٌ هموم هذى الدنيا ولها

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| العيش بأساءُ ليس يحبها | من ذاقها أو أصاب عدواها |
| ولسمة لا يزال يحرمها | من نال منها أو من تعداها |
| نشتاقها أن نأت، ونبخسها | أن أقبلت، جاهلين معناها |
| كانها درة مسومة | في بض سكر الحياة نُعطاهَا |
| يمنحها حاسدٌ لآخذها | آب عليه سرور لقيها |
| حق إذا ردها واحرزها | ادراء ما قدرها لينعاهَا |
| هذا سرور الدنيا ولقتها | دع عنك ما شرها ويلواها |
| فاحسبه من خيرها ولستها | أن شئت أو من صميم يؤساها |

النور

| | |
|-------------------------|----------------------|
| طهرت بماء سماها ام | وبه تطهر روحها المند |
| والروح أولى بالطهور لها | نور يخف بها ويمتد |
| فيض يشف فما به كدر | ومدى يفيض فما له حد |

تحية سعد في اسوان (١)

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| يا سعد حبك في النفوس عيم | وخصوم مجدك هم لمصر خصوم |
| حسدوا علاك فأذنوك بكيدهم | والكيد شاهر سيفه المهزوم |
| بالرغم منهم انهم ملكوا القوى | فسطوا ! وانك انت انت زعيم |
| هذي البلاد كما رأيت فهل لها | بسوى تحية سعدا ترقيم |
| ظلموا الصيد وسربلوه بمارم | والعار يذهب والولاء يدوم |
| اسواتا اهتزت اليك وراجعت | ذكرى الفخار ، وانه لعظيم |
| لما طلعت لها تجمع عندها | للتيل مجد طارف وقديم |
| مجد البنين يمثل بك ، قائم | فيها ، ومجد للجدود مقيم |
| فاحفظ لمصر حديثها وقديمها | فيما تال من الننى وروم |
| لك عندنا في كل صخر جانب | تمثال نخر في غد سيقوم |
| وهنا الخلود فكل تذكاره | من ارض اسوان الطهور جسوم |
| حتمت على القعر القديم وانما | بعلاك يفتح كنزه المختوم |

ثورة النفس (١)

شكوتَ الذي اشكوه فاعلم بأنني وجدت من الايام ما أنت واحد
أضر ببيني التفع (٢) حتى حسبتني اجاهد وحدي في الوغى ما اجاهد

أحسب ان اليم يسكن إن شكا نظار ما نشكو من الثودان
ولو كان يلقي ما تلامي من الاذى لطاف على الارضين بالفيضان

أهابت بنفسي وثبة بعد وثبة كأنهض الرئال لم يرأم الاسرا
وقد روضتها الحاديات فأخذت الى القيد حتى ماتهم به كسرا

لقد كنت ارجو في الحياة لبانة فصدت وما لي في الحياة رجاء
وكنت اخال الناس إلا اقلهم كراماً اذا هم كلهم لؤماء

وكان خيالي في السماء محلقا فهاض جناحيه الزمان المفرد
اذا استل منه ريشة بعد ريشة جرى دمه في إثرها يتحدر

عجيبٌ من الدنيا توالى صروفها وأعجب منه جينا لدوامها
هو العيش داء والنفوس مريضة ولكنها تأتي شفاء سقامها

(١) الخطاب موجه الى صديقا الشاعر البكري عبد الرحمن شكري وقد ارسل الى الناظم قصيدة بهذا المتوال ، وهذه القصيدة بما نظمته مع قصائد الجزء الاول وفتحت بمجلة البيان (٢) تراب الوغى

إذا جهل المرء الحياة أحبها وقد يمشق الانسان ما ليس ينظر
يشوقنا من يحجب الشك حسنه وقد تؤثر السلوان ساعة يسفر

يلذ لنا مظل الرجاء كأنه حبيب يروق المظل منه ويحجب
ونعرض عن صدق القنوط لانه عبوس الحيا شاحب الوجه اشيب

على اني احيا كأنني طائش لغيري، فلا قعماً أصيب ولا ضرا
وقد كنت أزمى بالامور فأنني لاخلجل مما كنت أزمى به دهرها

كأدم لم يبرح على الجهل حاسراً يمش لرحبان التيم ويقطف
فلما جنى غرس الحقيقة راعه من الامر ما قد كان بالامس يأتف

أصوغ على ضرب الحوادث نفمة وهيات من انقامن التناسب
فارقص محزوناً وارقص راضياً وارقص هذا الكون والكون غاضب

يمحش ضميري بالهموم فتقتدي سواكن هذا الملك وهي تمور
إذا شبت النيران باتت ظلالتها تميل على جذرائها وتدور

فيا وبع للتنفس التي يكبرونها واكبر منها في البقاء الجوامد
ايضعلها قوت ويطلق نارها نسيم سرى من عالم الموت بارد

أتشرق حتى يملأ الكون نورها وتحمد حتى في ضريح ثغيب
سراج ولكن ما احتس أن يدوسه من الموت طفل بالعالم يلعب

كذلك رى المصباح ينشر حوله أشعة نور لا يحيط بها الطرف
فان حطمت الكف آض زجاجة مفرقة الاجزاء تحملها الكف

ولو ان بالانسان جسماً كروحه وكان سواء بطشه ومواجهه
لتادى الضحى قلباً يا نهار فلم يسر ونادى الدجى هيا فسات غياهبه

الوحيد الغريق

بحرٌ من الحب والنزل طام على الكون فاحتواه
تعال نرشفه بالقبل تعال نرشفه بالشفاء
في غير مهل ولا عجل
بحر حوافيه من بيد تننظم الارض والسماء
اغرقت فيه الامى الفقيد وليفعل الدهر ما يشاء
حزناً على «نجله» الوحيد ا



كلمة ختام (١)

اجتمع عندي من الشعر ما يكفي لاصدار جزء رابع من الديوان، فخطر لي أن اطبعه على حدة كما طبعت الاجزاء الثلاثة الاولى ثم عدلت عن هذا الخاطر الى جمع شعري كله في مجلد واحد لنفاد الاجزاء المتقدمة وسنوح هذه الفرصة لاعادة طبعها والنظر فيها بشيء من التصحيح والتقويم وبدا لي في ترتيبها ان أولف بين قصائدها ومقطوعاتها على حسب الموضوعات في جميع الاجزاء، ثم لم البث ان رأيتني سأأنصف التقسيم الى أبواب لم أقصدها حين نظمت كل قصيدة ولا يمحصر الباب منها كل ما اضمه اليه من المطالب والمعاني، فضلاً عن الخلط بين كلام تتباعد أوقاته ودواعيه ولا تشابه أعماطه ومراميه، فأبقيته على ترتيبه الاول لاني لا انضل عليه الا ترتيباً آخر هو نشر القصائد على حسب تواريخ نظمها سنة سنة ومناسبة مناسبة، وهذا ما لست املكه الآن لنسياني تلك التواريخ ولا سباب أخرى غير النسيان وسميت كل جزء باسم يدل عليه بالتظر الى الاجزاء كلها على قدر المستطاع من الدلالة في هذه الاعراض، فسميت الجزء الاول بقطة الصباح وسميت الجزء الثاني وهج الظهيرة وسميت الجزء الثالث اشباح الاصيل وسميت الجزء الرابع اشجان الليل، فاذا قرأه القارىء فرمما وجد في اشجان الليل ما هو اخلق بهج الظهيرة او وجد في بقطة الصباح ما هو اخلق باشباح

(١) تواريخ طبع أجزاء الديوان

سنة ١٩١٦

الجزء الاول

سنة ١٩١٧

» الثاني

سنة ١٩٢١

» الثالث

الاصيل ولكنه لا بخطى. ان يستدل بالاسم على الروح في عمومه ولا أن يدرك الفاصل الذي بين جزء وجزء في وقته وميسمه ، وهذا حسبنا على الجملة من دلالة الاسماء

والموضوع ماذا اقول فيه ؟ لست متكلماً هنا عن الشعر ومذاهبه لانني لا اقول فيه وفيها غير ما يعلم القارىء الذي ألم بما كتبت في الصحف والفصول المجموعة ، ولكنني مكثت بأن اقول انني كنت اختار موضوعات قصائدي ولست احسب في اختيارها وصياغتها حساباً للذين يأخذون الشعر بيتاً بيتاً ثم لا يفرقون بين الايات التي توضع في قصيدة واحدة والايات التي توضع في قصائد شتى بنير الاتفاق في الوزن والقافية ، فهؤلاء لا اخالهم راضين عن هذا الدبوان ولا احب أن ارضيهم في معنى ولا صياغة ، لان الاسلوب الذي يطلبه قارىء يكتب في البيت بمد البيت كأنه شيء مستقل عما قبله وبمد غير الاسلوب الذي يطلبه قارىء يحوجه البيت الى تذكر ما سبقه وترقب ما بعده ، فهذا لا يستريح تشوفه الا بمد الفراغ من القصيدة ولا يحكم على أسلوبها الا بنسقتها الشامل لاقسامها واياتها . اما ذلك فليس يطلب الا معنى على قدر البيت وليس يظن القصيدة شيئاً الا ان يكون فيها « بيت قصيد » ولو كانت هي لغواً مبدداً لا موجب لاشفاقه في نظام

ولا حيلة لنا في اجتناب التباين الذي بين حزب البيت وحزب القصيدة لأن الاسلوبين مختلفان أشد اختلاف والذوقين قلما يتفقان على نقد ولا استحسان ، فاختر أي شاعر شئت قد نظم في كلامه المعاني المسببة بمحد لا بحالة أن أسلوبه في هذه اللغاني غير أسلوبه في المعاني التي تنظم بيتاً بيتاً ولا يتصل بينها سبب ، وقد بقي أسلوب الايات المفرقة بمطالب قوس سواذج تخلو من الخواج المركبة والنظرات المتعددة والمعارف التي

تداول الاحساس بالتوبيع والتحليل ولكنه لا يفي بمطالب النفوس التي
تجأوب فيها المعرفة والاحساس وتظهر الى الدنيا بعين تلح فيها شيئاً غير
هذا النظر الآلي المباح للجميع

فالشرط في المعنى الشعري أن يكون احساساً وخيالاً أو فكراً بخام
النفوس باحساس وخيال ، ولكن ليس من شروط المعاني الشعرية ان يحجر
عليها فلا تترقى أبداً عن الأشيع الأنزل من درجات الشعور والادراك ،
وما يلام الشاعر ان يصوغ هذه المعاني صياغة تختلف عن صياغة الحواطر
المطرقة واللمحات المبعثرة ، لأنها لا بد ان تختلف في ادائها ما اختلفت في
طبيعتها ، وانما اللوم على من مجهولونها أنهم لا يفقهونها بأوضح ما تؤدي به من كلام



غلطات مطبعية

| صفحة | بضاف البيت الآتي يهد بيت وأميت النفس : |
|------|---|
| ٥٢ | البس الاعداء جلباب الاخاء وأعير البعد وجه السيد |
| | سطر خطأ صواب |
| ٩٠ | ١٠ بلى أنك بلى أنت |
| ١٠٧ | ٧ قد صدها وقد صدها |
| ١٥٥ | ١٣ جدوا وصلى جدوا وصلى |
| ١٦٠ | ٣ الصباية المنشودة الصباية المنشودة |
| ١٦١ | ١٢ توانيت توانيت |
| ١٦٤ | ١٠ تقطف الزهر تقطف الزهر |
| ١٨١ | ١ قس نظن قس نظن |
| ١٨٧ | ١٥ الدارين الدارين |
| ١٩٠ | ١٢ نمر نمر |
| ١٩١ | ١٣ وبشار وبشار |
| ١٩٤ | ١٢ فلت فلت |
| ٢٠٥ | ١٥ توهون توهون |
| ٢٢٥ | ٨ صفوقا صفوقا |
| ٢٢٩ | ٩ حياتك حياتك |
| ٢٣٥ | ١١ وامت تفلها وامت تفلها |

| صواب | خطأ | سطر | صفحة |
|----------------|----------------|-----|------|
| الشیطان المتهم | الشیطان المتهم | ١٧ | ٢٤٠ |
| حقاً | هتفا | ٤ | ٢٨٩ |
| هذى | هذه | ٨ | ٣٠٤ |
| فاهنى | فاهنى | ٨ | ٣٠٥ |
| ثفره | نفرة | ٥ | ٣٠٩ |
| فالین | قاله | ١٤ | ٣١٨ |
| قامض یا غیب | قامض یا عیب | ٤ | ٣٢٤ |
| وللاداء | وللاداء | ٧ | ٣٣٣ |
| یحمدر | یحمدر | ١١ | ٣٣٥ |
| ووحى | وفوحى | ١١ | ٣٣٦ |



فهرس

| صفحة | الجزء الاول | صفحة |
|------|---------------------------------|------|
| ٣٥ | ابن الدموع ، الصبر | ٣ |
| ٣٦ | بين العقل والجنون | ٨ |
| ٣٧ | الحب الاول | ١٠ |
| ٤٦ | صلاة عابد المال | ١٧ |
| ٤٧ | كواب في الاوقيانوس | ١٩ |
| ٤٩ | غيرة طفلة ، المجد والفاقة | ٢٠ |
| ٥٠ | سباق الشياطين | ٢١ |
| ٥٣ | رثاء طفلة ، الحياة حياة | ٢٣ |
| ٥٤ | الكروان | ٢٤ |
| ٥٥ | كاس الموت ، وم | ٢٩ |
| ٥٦ | صورة الحبيب ، عاشق المعجوز ، | ٢٧ |
| | تازع الفردوس | ٢٩ |
| ٥٧ | وقفة في الصحراء | ٢٧ |
| ٥٨ | السينياتوجراف | ٢٩ |
| ٥٩ | الحمام | ٣٠ |
| ٦٠ | نصيحة الماشق | ٣١ |
| ٦١ | مناجاة ، ليلة الوداع | ٣٢ |
| ٦٣ | المرض | ٣٣ |
| ٦٤ | مق ، المتظار المقرب ، وداع هاجر | ٣٤ |
| ٦٥ | الى جار بحر الروم | |
| | مقدمة الاستاذ المازني | |
| | مقدمة الجزء الاول | |
| | مقدمة الجزء الثاني | |
| | هذا كتابي | |
| | فرضة البحر | |
| | لسان الجمال ، عزاء | |
| | فينوس على جثة ادونيس | |
| | الدهر الرقيق ، الانسان | |
| | والوحش ، الحريف | |
| | انس الوجود | |
| | حشرات | |
| | السماء ، ألم اللذة ، على شاطئ | |
| | بحر الروم | |
| | الشاعر الاعمى | |
| | العقاب الهرم ، الى السعادة | |
| | النوم | |
| | الليل والبحر ، عظة الجمال | |
| | عمود فرعون | |
| | خاروبه وحارسه ، لاطلع الصباح | |

| صفحة | صفحة |
|---|-------------------------------------|
| ٩٦ الوجوه الكاذبة، المزمار، الحية | ٩٦ البغض |
| ٩٧ الشتاء في اسوان | ٩٧ عيش الصفور |
| ٩٩ الرجاء | ٩٨ عزاء الاستاذ وجدي |
| ٧٠ البدر في الصحراء | ٩٩ أحلام الموتى |
| ٧١ الطبيعة والحياة | ١٠٠ الموت في الكرى، شهر زاد |
| ٧٢ الى ربة الحب | ١٠٢ حكمة الجهل، منظر، الى المازني |
| ٧٤ على شاطئ البحر، البحر، الحجر الالهية | ١٠٣ الاختيال بالامل، الزمن، |
| ٧٦ الريح الحزين، دواء الحب | حديقة البرتقال |
| ٧٧ عذر المهجور، تكريم الكلاب | ١٠٤ الى صديق |
| ٧٨ اللؤم سلاح | ١٠٥ النهر التام، ضيق الامل، صلاح |
| ٧٩ ليلة نابضة | المشيب |
| ٨٠ ليلة الاربعاء | ١٠٦ قدوم الشتاء |
| ٨٢ المصور | ١٠٧ اورمزد واهرما، أبو العيد |
| ٨٣ حظ الشعراء | ١٠٨ الوداع، خف العيش |
| ٨٤ في ثقل | ١٠٩ هذا الملك، رائش لا يتعب، الحبيب |
| ٨٥ الاتوب الثلاثة | الثالث |
| ٨٦ حسناء عمية | ١١٠ ربيع المهجر، صديق غاش |
| ٨٧ غادة أثينا | ١١١ السعادة، زمانا |
| ٨٩ دعاة | ١١٢ الشيء من غير معدنه، لثم نوح، |
| ٩١ الورد | فتيان مصر، عمر يوم |
| ٩٣ زهرة القرقل، رحلة الى الخزان | ١١٣ الورد، تهنة بعيد |

| صفحة | صفحة |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| ١٣٦ هيكل ادفو | ١١٤ يا قرء الهوى فرض |
| ١٤١ بمد عام | ١١٥ في اسوان |
| ١٤٣ الوقار المستعار | ١١٦ خواطر الارق |
| ١٤٤ كأس على ذكرى | ١١٨ دراني دواني ، الزجيلة |
| ١٤٧ الشيب الباكر | ١١٩ سطوة الجمال ، سارتور |
| ١٤٨ امنا الارض | ١٢٠ جنون الحياة ، البغض والحب ، |
| ١٥١ شبان مصر | فؤاد متعدد ، الملام |
| ١٥٦ الحرام والحلال | ١٢١ العقل والمواطف ، الاعتراف بملاء ، |
| ١٥٧ العام الجديد | جهل السعادة ، الفضل المنموط |
| ١٥٩ القريب البعيد | ١٢٢ نزه المازني ، كفت نصرت |
| ١٦٠ الصباة المنشورة | ١٢٣ حبات النفس ، عذب الناس ، الحبيب |
| ١٦١ الهين الصمب ، ليلة على موعد | الملول |
| ١٦٣ درج الحب ، نابش القلوب | ١٢٤ مدح الناس ، طلب صورة ، قانون |
| ١٦٤ في الريم | الغضاء |
| ١٦٥ الكون والحياة | ١٢٥ بين محمد وعزوز |
| ١٦٦ انت المولود | ١٢٨ النقي والسعادة ، عند حلاق |
| ١٦٧ الدنيا الميتة | ١٢٩ ابن الحقيقة |
| ١٧٠ تبسم | ١٣٠ رثاء أخ |
| ١٧٣ حسبي | ١٣١ يا كتيبي |
| ١٧٥ المنعم المجهول | الجزء الثاني |
| ١٧٧ يخافني وأخافه | ١٣٥ الاهداء |

| صفحة | صفحة |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| ٢١٤ الجحيم الجديدة | ١٧٨ الفجر الاول ، الى القمر |
| ٢١٦ وعمل كردفان | ١٧٩ ايه يادهر ، هنيئاً لك ، لحن ، |
| ٢١٧ عبرة الدهر | الخداع القاتل |
| ٢١٨ رثاء السلطان حسين | ١٨٠ التاسخ والمنسوخ |
| ٢١٩ خذوا دنياكم ، حكم الجسوم | ١٨٤ المعري وابنه |
| ٢٢١ البحر والحياة | ١٨٦ داوود |
| ٢٢٢ على ساحل البحر | ١٨٨ سكران |
| ٢٢٤ على النيل | ١٩٠ القدر ، غرام صبا ، وقار |
| ٢٢٨ ذكرى الشهيد | الشيخوخة |
| ٢٣١ يوم الشهداء | ١٩١ المهجر الصادق ، تمثال رمسيس |
| ٢٣٣ أين السعادة ، شكبير | ١٩٤ قننة ، صوت نذير |
| ٢٣٦ طيور المقبرة | الجزء الثالث |
| ٢٣٧ سحر أم قضاء ، القربان الضائع | ٢٠١ الموسيقى |
| ٢٣٨ راحة شيطان | ٢٠٤ حانوت القيود |
| ٢٥٥ في الحديقة ، فراق يوم | ٢٠٦ القمة الباردة |
| ٢٥٦ زورة على غير موعد | ٢٠٨ لو علمنا ، حياة الامن ، اكسير |
| ٢٥٧ التلج والنار | السعادة |
| ٢٥٨ نحن وزماتنا | ٢٠٩ امنيق ، روضة ساكنة |
| ٢٥٩ الهديان ، يابدر ، سر الدهر | ٢١٠ الشمس الضائعة ، قننة |
| ٢٦٠ ودع جالك | ٢١٢ جرج غرام ، ألعبوا وأرتعوا |
| ٢٦٢ النار | ٢١٣ الجمال الشمره |

Bibliotheca Alexandrina



0603658